- انتصاراً للتاريخ الصحيح، ودحضاً للافتراءات -

الأدلة العلمية المُؤَرِخَة لظهور الإسلام ووجوده في العهد النبوي وما بعده

{ 13ق هـ - 100هـ/ 609-700 م }

بحث علمي ينقض بالأدلة المادية والعقلية والشرعية أوهام وشبهات المُشككين في تاريخية ظهور الإسلام ووجود مكة والرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته وفتوحاتهم

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

- دار المُحتسِب -

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد بن عبد الله، وبعد:

ظهرت في السنوات الأخيرة كتب ومقالات كثيرة في الشبكة المعلوماتية تُشكك في تاريخية ظهور الإسلام في العهد النبوي: 13 ق هـ - 11 هـ/ 610- 632م.منها مقالات شككت في وجود القرآن الكريم، وأخرى في وجود مكة المكرمة وموقعها الجغرافي قبل الإسلام. ومنها مقالات شككت في وجود النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والصحابة وفتوحاتهم. ومع أن تلك المقالات وغيرها ظاهرة البطلان، وكُتبت في الرد عليها مقالات، إلا أنها ماتزال قليلة ، لأن كتابات المُشككين وجدت دعما واسعا من مؤسسات بحثية وإعلامية غربية وشرقية تولت نشر أكاذيبهم وتحريفاتهم بين المسلمين فتأثر بها بعضهم؛ فجاء كتابي هذا إسهاما وردا على هؤلاء ونقضا لمزاعمهم .

ولما كان هؤلاء المشككون والمحرفون قد رفضوا الاعتماد على مصادرنا التاريخية والحديثية وغيرها ، فيما يتعلق بتاريخ صدر الإسلام ، بدعوى تأخر تدوينها بنحو أكثر من قرنين من ظهور الإسلام من جهة؛ وطالبوا بالأدلة المادية التي تُثبت تاريخية الإسلام في العهد النبوي، وإلا فتاريخيته مشكوك فيها؛ فإني قد صنفت كتابي هذا نقضا لمزاعمهم معتمدا أساسا على الأدلة المادية فقط من جهة، مع ربطها بمصادرنا المكتوبة للكشف عن التطابق بينهما من جهة أخرى.

وفيما يخص المصادر التي اعتمدتُ عليها في بحثي هذا، فقد اعتمدت أساسا على المصادر المادية، منها : النقوش الصخرية، ومخطوطات القرآن الكريم القديمة، والبرديات والمسكوكات التي ترجع إلى القرن الأول الهجري.وألحقتُ بها مصنفات المؤرخين وأهل الكتاب التي كُتبت قبل الإسلام ووصلتنا مخطوطاتها. وألحقت بها أيضا كتب المؤرخين النصارى الذين عاصروا العهد النبوي وما بعده ووصلتنا مخطوطاتها. وهذه المصنفات لها أهمية خاصة،وهي بمثابة أدلة مادية .

وفقنا الله تعالى لما يحبه ويرضاه، وسدد خطانا لخدمة الإسلام وأهله،ونسأله سبحانه الصدق والإخلاص في القول والعمل، إنه سميع مُجيب .

*****

الفصل الأول
الأدلة العلمية على وجود القرآن الكريم في العهد النبوي وما بعده
{ 13ق هـ - 100هـ/ 609-700 م }

أولا: دليل من العهد القديم يُبشر بنزول القرآن الكريم
ثانيا: الأدلة العلمية من المخطوطات القرآنية
ثالثا: الأدلة العلمية من النقوش الصخرية
رابعا : الأدلة العلمية من القرآن الكريم
خامسا: الأدلة العلمية من البرديات والنقود وأقول غير المسلمين

الأدلة العلمية على وجود القرآن الكريم في العهد النبوي وما بعده
{ 13ق هـ - 100هـ/ 609-700 م }

شكك باحثون معاصرون في تاريخ الدعوة الإسلامية ومصادرها وضعّفوا أخبارها؛ بدعوى أنها لم تُدوّن إلا بعد نحو ثلاثة قرون من حدوثها[1].قالوا ذلك دون أن يستثنوا القرآن الكريم من موقفهم فألحقوه بها، ونسوا أو تناسوا أن زعمهم[2] لا ينطبق أبدا على القرآن الكريم، وهو المصدر الأول والوحيد للدعوة الإسلامية من جهة؛ وتوجد من جهة أخرى أدلة مادية متنوعة وكثيرة تُثبت أن القرآن الكريم كان موجودا ومدونا ومحفوظا في العهدين النبوي والراشدي وطيلة القرن الأول الهجري وما بعده. وهي أدلة علمية قطعية الدلالة من العهد القديم،و المخطوطات، والنقوش، والبرديات، والمسكوكات وغيرها تنقض مزاعم الطاعنين في أصالة القرآن وتاريخيته وتوثيقه،وتثبت أنه كما هو محفوظ في الصدور والمصنفات فهو قد حُفظ أيضا بالوسائل المادية المتنوعة والكثيرة كما سيتبين فيما يأتي:.

أولا: دليل من العهد القديم يُبشر بنزول القرآن الكريم:

وردت نبوءة وبشارة في سِفر إشعياء، تقول:(حسنا إذن، بشفاه أجنبية ولسان غريب سوف يكلم الرب هذا الشعب(اشعيا28:)[3].وقد اختلفت الترجمات كثيرا فيما بينها في ترجمتها لذلك النص محاولة منها لطمس وتلغيز البشارة التي تضمنتها نبوءة إشعيا. لكن تلك الترجمات بقيت تحمل معنى عاما واحدا. منها طبعة الفاندايك (إِنَّهُ بِشَفَةٍ لَكْنَاءَ وَبِلِسَانٍ آخَرَ يُكَلِّمُ هَذَا ٱلشَّعْبَ.إشعياء: 11/28). ومنها طبعة وليام واطس (فإن بلغة عجمية وبلسان آخر يُخاطبون .إشعياء:11/28) . وفي نسخة الملك جيمس(إنه بشفاه متلعثمة ولسان آخر يُكَلِّم هذا الشعب.إشعياء:11/28)[4].

واضح من تلك النصوص أن نبوءة إشعياء خاطبت بني إسرائيل وأخبرتهم أن الله سيُخاطبهم مُستقبلا بلسان غير لسانهم، وهذا يعني أن النبوة

---

1 مجموعة من المؤلفين: الإسلام المُبكر في أربعة نصوص يهودية ، اعداد وترجمة نبيل فياض ، المركز الأكاديمي للأبحاث، العراق، كندا ، ط1 ، قدم له باسم المركز: نصير الكعبي، 2015، ص: 7 وما بعدها .

2 سنناقشهم لاحقا فيما قالوه عن مصادرنا .

3 https://biblehub.com/isaiah/28.htm

4 https://biblehub.com/isaiah/28.htm

ستخرج منهم . وهذا قد تحقق حقا وفعلاً بمجيء النبي العربي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام. وهو الذي جاء بوحي الله بلسان عربي وهو القرآن الكريم ولم يأت بلسان عبري. ولا يوجد في العالم كتاب إلهي خاطب اليهود كثيرا وبتوسع بغير لسانهم إلا القرآن الكريم. فأهل الكتاب- يهود ونصارى- كانوا يعلمون أن ذلك النبي سيأتي بوحي إلهي يُخاطبهم الله من خلاله وهو بغير لسانهم. فكانوا يعرفون ذلك وينتظرونه منذ قرون قبل ظهور النبي العربي الذي سيأتي بالوحي الإلهي الذي يُخاطبهم الله من خلاله. فالقرآن الكريم كان موجودا في قلوب اليهود والنصارى وعقولهم قبل نزوله؛ فكان موجودا قبل أن ينزل ، فسبقت أدلة وجوده قبل نزوله!!

ثانيا: الأدلة العلمية من المخطوطات القرآنية :

توجد مخطوطات قرآنية كثيرة جدا ترجع إلى القرن الأول الهجري نجدها موزعة في العديد من مكتبات العالم . ولها أهمية كبيرة فيما يتعلق بتاريخ القرآن الكريم، وذلك أن النبي محمدا عليه الصلاة والسلام ، كما اهتم بتحفيظ القرآن وتعليمه وتطبيقه من جهة؛ فإنه من جهة أخرى قد اهتم بتدوين القرآن وترتيبه والإكثار من كُتابه . إنه جمع بين الحفظ والتدوين فكل كان مرافقا للآخر وكل منهما يؤدي دورا مهما في حفظ القرآن من الضياع والتحريف، وكل منهما يُكمل الآخر، ولا يصح تقزيم أحدهما أو إهماله.

ومما يدل على اهتمام الصحابة والتابعين بتدوين القرآن الكريم في القرن الأول الهجري قول الخبير الألماني كريستوف راوخ المختصين في مخطوطات القرآن: (" يظهر هذا المخطوط وغيره أنه كان هناك الكثير من علماء الدين الإسلامي، الذين قاموا بكتابة القرآن، في القرن الأول بعد وفاة النبي. حسب معلوماتنا هناك أجزاء كبيرة لـ 20 مخطوطاً تحوي بمجموعها 2000 صفحة من القرن الأول الهجري. وهذا رقم كبير مقارنةً بكتابة الإنجيل)[1].

ومن ذلك أيضا: مخطوطات مصاحف جامع صنعاء: قُدر مجموعها بنحو: 940 مخطوطا , منها 40 مخطوطا تقريبا من القرن الأول ، ومنها مخطوطة ترجع إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري, ومنها 45 مخطوطا من بداية القرن الثاني , ومنها 700 مخطوط يرجع تاريخها لما

[1] خالد سلامة: أقدم مخطوطة لأجزاء من القرآن تستقطب الأضواء في برلين ، https://www.dw.com/ar/ . و https://akhbarak.net/news/2015/04/29/6413488/articles/18522335

قبل القرن الخامس الهجري[1]. وقد نشرت منظمة اليونسكو اسطوانة وكتابا لبعض مخطوطات مصاحف جامع صنعاء ، هذا رابطها[2]:

http://ia801707.us.archive.org/23/it...sUnesscoCd.pdf

وإثباتا لما ذكرته أذكر النماذج الآتية من تلك المخطوطات المبكرة التي تثبت قطعا أن القرآن الكريم كما كان محفوظا في الصدور فقد كان مدونا أيضا في السطور في العهدين النبوي والراشدي وطيلة القرن الأول الهجري وما بعده.

أولها: يتعلق بمصحف جامعة برمنغهام ببريطانيا، في سنة 2015م قالت كثير من وسائل الإعلام العالمية، منها قناة: فرنسا 24 - : (أفادت قناة "بي بي سي" البريطانية أن باحثين بريطانيين عثروا على صفحات من أقدم نسخ القرآن بقيت محفوظة في مكتبة الجامعة منذ قرن دون أن يلتفت إليها أحد، مشيرة أنه تم إخضاع المخطوطة للكشف عن طريق الكربون المشع لتحديد عمرها. وأظهرت عملية الفحص، التي أجريت في وحدة تقنية بجامعة أكسفورد، أن النص القرآني مكتوب على قطع من جلد الغنم أو الماعز، وأنها تعد من بين أقدم نصوص القرآن المحفوظة في العالم حيث يعود تاريخ تدوينها إلى الفترة ما بين 568 و645 ميلادي.") [3].

و(إلى ذلك، قالت سوزان ورال، مديرة المجموعات الخاصة في جامعة برمنغهام "لم يكن يخطر ببال الباحثين أبدا أن الوثيقة قديمة إلى هذا الحد"، مشيرة أن "امتلاك الجامعة صفحات من المصحف قد تكون هي الأقدم في العالم كله، أمر غاية في الإثارة، مثير جدا) [4].

و(من جهته، اعتبر محمد عيسى والي، خبير في المخطوطات القديمة في المكتبة البريطانية، أن هذا "الاكتشاف المذهل "سيدخل السعادة في قلب المسلمين"، مشيرا أن المخطوطات تعود بكل تأكيد إلى زمن الخلفاء الراشدين الثلاثة التي تمتد فترة حكمهم من 632 إلى 656 ميلادي" حسب هذا الخبير.كما أكد أيضا أن المجتمع الإسلامي لم يكن غنيا بما فيه الكفاية

---

[1] أحمد الشامي: مخطوطات القرآن الكريم ومخطوطات العهد الجديد .. مقارنة، https://www.hurras.org/vb/forum/

[2] أحمد الشامي: مخطوطات القرآن الكريم ومخطوطات العهد الجديد .. مقارنة، https://www.hurras.org/vb/forum/

[3] العثور على إحدى أقدم مخطوطات القرآن في العالم في جامعة برمنغهام ، قناة فرنسا 24 ، https://www.france24.com/ar/20150722-

[4] العثور على إحدى أقدم مخطوطات القرآن في العالم في جامعة برمنغهام ، قناة فرنسا 24 ، https://www.france24.com/ar/20150722-. و عادل بن محمد العمري: مخطوطة المصحف الشريف المكتشفة بجامعة برمنغهام البريطانية، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، المجلد 12 ، العدد 4 جماد الآخر 1440 هـ / مارس 2019 م ، ص: 9 .

ليوفر مخزونا من جلود الحيوانات لعقود، "فإعداد مصحف كامل أو نسخة من القرآن كان يتطلب كمية كبيرة منها) [1].

و (يقول ديفيد توماس، وهو أستاذ متخصص في المسيحية والإسلام، أن النصوص القرآنية التي تم العثور عليها ستعيدنا إلى السنوات الأولى من ظهور الإسلام"، موضحا في الوقت نفسه "أن العمر التقديري لمخطط برمنغهام يعني أنه من المحتمل جدا أن كاتبه قد عاش في زمن الرسول محمد."وأضاف "إن الشخص الذي كتب هذه الصفحات لا بد أنه عرف النبي محمد، وربما رآه واستمع إلى حديثه وربما كان مقربا منه وهذا ما يستحضره هذا المخطوط."وواصل أن هذه الصفحات قريبة جدا من القرآن الذي نقرأه اليوم، وهو ما يدعم فكرة أن القرآن لم يعرف إلا تغييرا طفيفا أو أنه لم يطرأ عليه أي تغيير) [2].

و(أضافت قناة "بي بي سي" إن النص الذي تم العثور عليه كتب بالخط الحجازي، وهو من الخطوط العربية الأولى. وهذا ما يجعل الوثيقة واحدة من أقدم نسخ القرآن في العالم." هذا وعبر مسلمو بريطانيا عن فرحتهم بعد كشف المخطوطات التي ستوضع في مكان للعرض العام. وقال محمد أفضل، رئيس مسجد برمنغهام المركزي، في تصريح لـ"بي بي سي"، "لقد تأثرت عندما رأيت هذه الصفحات وعيوني تدمع من الفرح. أنا متأكد أن الناس في عموم بريطانيا سيأتون إلى برمنغهام لمشاهدتها. أما توماس ديفيد، المتخصص في المسيحية والإسلام، فوصف هذا الاكتشاف بـ"الكنز الثمين.)[3].

وأُشير هنا إلى أن تحديد تاريخ رَّق المخطوطة القرآنية بالكربون 14 ، مع أهميته فهو ليس دقيقا مئة بالمئة ، لأنه تحديد نسبي كما ذكرنا سابقا ، فينقص من جهة ويزيد من جهة أخرى. كما أن ذلك التحليل يخص الجلد المكتوب عليه، وعمره المحدد يتعلق بالجلد لا بالحبر الذي كُتبت به المخطوطة . وعليه فتلك المخطوطة كُتبت في العهد النبوي أو بعده، ولا يُمكن أن تكون قبله.

[1] العثور على إحدى أقدم مخطوطات القرآن في العالم في جامعة برمنغهام ، قناة فرنسا 24 ، https://www.france24.com/ar/20150722- .و عادل بن محمد العمري: مخطوطة المصحف الشريف المكتشفة بجامعة برمنغهام البريطانية، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، المجلد 12 ، العدد 4 جماد الآخر 1440 هـ / مارس 2019 م ، ص: 9 .

[2] العثور على إحدى أقدم مخطوطات القرآن في العالم في جامعة برمنغهام ، قناة فرنسا 24 ، https://www.france24.com/ar/20150722-

[3] العثور على إحدى أقدم مخطوطات القرآن في العالم في جامعة برمنغهام ، قناة فرنسا 24 ، https://www.france24.com/ar/20150722-

النموذج الثاني: مخطوطة مصحف " مكتبة برلين الحكومية"، في سنة 2015م أُعلن في وسائل الإعلام: (عن وجود جزء من مخطوطة، قد تعود لعصر النبي محمد أو بعده بقليل، في "مكتبة برلين الحكومية" لتضخ دماً جديداً في حقل الدراسات القرآنية، ولتلقي مزيداً من الضوء على تدوين القرآن.... تتألف المخطوطة من سبع رُقوق (جمع رَقّ: جلد حيوان كان يستخدم للكتابة) مكتوب عليها آيات بالخط الحجازي من سورتي "النساء" و"المائدة" (من الآية 138 إلى الآية 155 من النساء، ومن الآية 172 من النساء إلى 87 من المائدة). يبلغ طول الرقوق حوالي 35 سم وبعرض 26 سم تقريبا. ويبدو فعل الزمن عليها بعض الشيء: بعض الثقوب، وحروق طفيفة، وزوايا مهترئة. حسب رأي الخبراء، من الصعوبة تحديد الموطن الأول للمخطوطة. يقول كريستوف راوخ، الخبير بالمخطوطات الإسلامية ومدير قسم المشرق بالمكتبة" :صارت المخطوطة إلى ملكية المكتبة في العام 1940 بعد شراء تركة برنهارت موريتس.")[1].

وقد (أُرسلت عينة من رق المخطوطة إلى "المعهد الفيدرالي للتكنولوجيا" في زيوريخ بسويسرا، الذي يعتبر واحد من أفضل عشر جامعات على مستوى العالم، وذلك بغية إجراء اختبار الكربون المشع(C-14)لتحديد عُمر الرَق. أكتُشفت هذه الطريقة في العام 1949 وتُستخدم لحساب عمر بقايا الكائنات الحية كالخشب والجلود والأسنان وغيرها. وتُستخدم بشكل أساسي في علم الآثار)[2].

وعن نتيجة الفحص يقول الخبير راوخ: "بنسبة 95 فإن الرَقّ يعود للأعوام بين 606 و652 ميلادي. أُرجح أن يكون في حدود العام 650". من المعلوم، أن النبي محمدا توفي في العام 632. يضيف السيد رواخ قائلاً: "ولكن الفحص الكربوني لا يعطي نتائج قاطعة عن تاريخ الكتابة، بل عن عمر الجلد المُستخدم". يوافقه الرأي ماركس ويضيف: "لقد تم تأريخ الرَقّ وليس الحبر. من المحتمل نظرياً، ولكنه مستبعد، أن يكون قد تم ذبح الخروف في هذا الوقت ولكن تمت الكتابة على جلده في عقود لاحقة. لا حقائق علمية مطلقة مائة بالمائة.")[3].

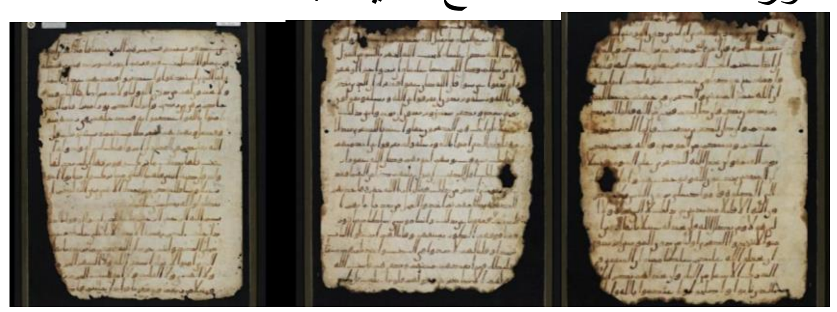
[1] خالد سلامة: أقدم مخطوطة لأجزاء من القرآن تستقطب الأضواء في برلين ، https://www.dw.com/ar/ . و https://akhbarak.net/news/2015/04/29/6413488/articles/18522335

[2] خالد سلامة: أقدم مخطوطة لأجزاء من القرآن تستقطب الأضواء في برلين ، https://www.dw.com/ar/ . و https://akhbarak.net/news/2015/04/29/6413488/articles/18522335

[3] خالد سلامة: أقدم مخطوطة لأجزاء من القرآن تستقطب الأضواء في برلين ، https://www.dw.com/ar/ . و https://akhbarak.net/news/2015/04/29/6413488/articles/18522335

وقال مُختص آخر:(خَلُص التحليل الكربوني المشع إلى أن المخطوطة مكتوبة في الفترة ما بين عامي 606 إلى 652 ميلادي، أي بعد حوالي عشرين عاماً من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقصى تقدير. وهذا التحليل الكربوني الحديث يؤيد ما ذهب إليه كلاً من أدولف جروهمان وفرانسوا ديروش من إرجاع هذه المخطوطة إلى القرن الأول الهجري، على عكس مورتيز الذي أرجعها إلى القرن الثالث الهجري. وتجدر الملاحظة هنا أن الفحص الكربوني أجري على عينات من أوراق المخطوطة التي في مكتبة برلين الحكومية فقط، ذلك أن دار الكتب المصرية تحتفظ بـ 29 رَّقا من نفس المخطوطة تُعرف بالرقم العلمي .Ms) (Qāf 47).[1].

ومن تلك الورقات المكتشفة النماذج الآتية[2] :



وأُشير هنا إلى أنه عند تحديد عمر الجلد المكتوب عليه، يجب حساب النسبة المتبقية من دقة التحليل، وهي 5 % من نسبة الخطأ. وهذه النسبة تغير حساب السنوات المتحصل عليها. فتنقص من جهة ، وتزيد من جهة أخرى.

النموذج الثالث: مخطوطات مصاحف جامع صنعاء ، منها مصاحف ترجع إلى القرن الأول الهجري/7م . من ذلك أنه في (سنة 2010 نشر بيهنام صادقي و **أوي بيرجمان** تحليلا لأربعة أوراق من مخطوط حيث توصلا باستعمال المسح الكربوني وبنسبة دقة 99% تحليلية إلى أن المخطوطة ترجع للنصف الأول من القرن الأول، وربما تكون بعد وفاة النبي ب15 سنة وذلك بنسبة دقة تحليل 75.%)[3].

---

[1] أحمد وسام شاكر: التحليل الكربوني المشع (C14) للمخطوطات القرآنية القديمة، ، https://quranmss.com/2015/04/11/c14-qurdating/#_ftn1

[2] https://digital.staatsbibliothek-berlin.de/werkansicht?PPN=PPN644463252&PHYSID=PHYS_0003&DMDID=DMDLOG_0001 . و https://www.dw.com/ar/a-18054853

[3] أحمد الشامي: مخطوطات القرآن الكريم ومخطوطات العهد الجديد .. مقارنة، https://www.hurras.org/vb/forum/

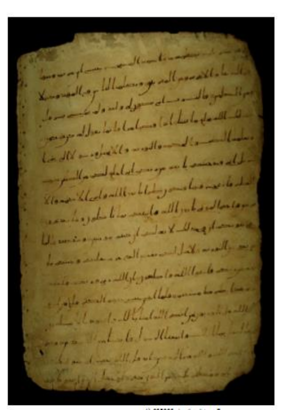
ومن تلك المصاحف: مخطوطة قرآنية تمثل نحو 41% من القرآن الكريم، كتبت بالخط الحجازي. ترجع إلى منتصف القرن الأول الهجري. منها الورقة الآتية من الوجهين من سورة البقرة[1]:





ومن مصاحف جامع صنعاء أيضا : مخطوطة قرآنية ضمت 35 ورقة، يرجع تاريخها إلى ما بين:12-42هـ/ 633- 662 م، كتبت بالخط الحجازي. منها الورقتان الآتيتان من سورة طه[2] :





ومن مصاحف جامع صنعاء أيضا : مخطوطة قرآنية ترجع إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري، كتبت بالخط الحجازي. ضمت 47 ورقة، وهي مفرقة في عدة أماكن منها: متحف الفن الإسلامي بالدوحة، وأكثرها يوجد بمكتبة تشيستر بيتي بدبلن . منها الورقتان الآتيتان من سورة غافر[3]:

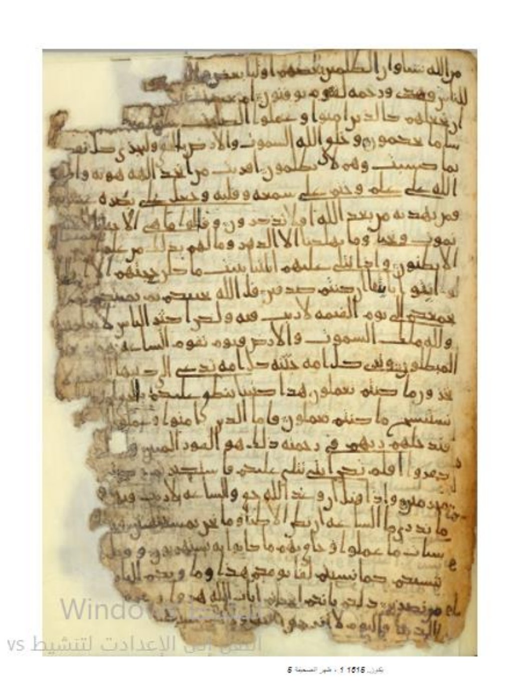
---

[1] مخطوطة قرآنية من منتصف القرن الأول الهجري، https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/soth.html

[2] مخطوطة قرآنية من القرن الأول الهجري: https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/yem1b.html

[3] مخطوطة قرآنية من القرن الأول الهجري: https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/soth3.html





ومن مصاحف جامع صنعاء أيضا : مخطوطة قرآنية أخرى تضم 36 ورقة ، وترجع إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري كتبت بالخط الحجازي. منها الورقتان الآتيتان من سورة النساء[1]:





آخرها: مخطوطة من ورقة واحدة سُرقت من مصاحف جامع صنعاء التي اكتشفت منذ نحو 50 سنة ، ثم بيعت في أوروبا . ترجع هذا الورقة إلى نحو الربع الأول من القرن الهجري الأول / منتصف القرن السابع الميلادي. كُتبت بالخط الحجازي ،" يبلغ قياسها 36.3 × 28 سم ، مع 28-30 سطرًا على الصفحة "، وتضمنت آيات من سورة النساء وأخرى من

[1] مخطوطة قرآنية من القرن الأول الهجري: https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/orfol4313

سورة المائدة. بيعت تلك الورقة المخطوطة سنة 2008 م بـ: 2،484،500 جنيه إسترليني. وهذه صورتها من الوجهين[1]:



النموذج الرابع: مصحف جامعة توبنجن بألمانيا ،تحتفظ (مكتبة جامعة توبنجن بألمانيا بمصحف ذَهَبَ كثير من أوراقه... وعدد أوراقه: 77 ورقة، في 154 صحيفة . وهو مكتوب على الرَّق، بالخط الحجازي ذي الألفات المائلة نحو اليمين، ومنقوط بالنقاط الحمر الدالة على الحركات، وزيدت عليه أيضاً علامات الحركات التي اخترعها الخليل بن أحمد لاحقاً بالسواد في بعض المواضع، ويبدأ هذا الجزء من المصحف من الآية 35 من سورة الإسراء، إلى أول الآية 57 من سورة يس، وهو ما يعادل ربع القرآن .وكان الرأي السائد أن هذا الجزء من المصحف يعود تاريخ كتابته إلى القرن الثامن أو التاسع الميلادي، لكنْ تبين أنه مكتوب في القرن السابع الميلادي، فبعد إخضاع الرَّق المكتوب عليه للفحص بمادة C14 تبين أنه يرجع إلى ما بين س:"649- 675م "، وهو يقابل سنة (29-56هـ)، كما أعلنت ذلك جامعة توبنجن في بيان لها على موقعها يوم:1/10 2014 م}[2].

وقال باحث آخر: (وخَلُص التحليل الكربوني المشع C^{14} الذي أُجري لمخطوطة جامعة توبنجين :(Ma VI 165) . أجري على ثلاث عينات من رَّق المخطوطة إلى أنه من المرجح بنسبة 95% أن تكون قد نشأت في الفترة 649م-675م، 20-40 سنة بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وهذه النتيجة المبكرة فاجأت الخبراء حيث كان يُعتقد أنها تعود للقرن الثامن أو التاسع الميلادي).[3].

---

[1] أحمد شاكر: ورقة نبات طرسونة المزايدة في صنعاء ، يحتمل أن يشتريها جامع تركي خاص، المخطوطات القرآنية ، 01 ديسمبر 2018 ، الموقع: https://quranmss.com/2018/10/19/louvre_palimpsest

[2] محمد عبد الله الوائلي: الخط العربي في المصاحف العثمانية القديمة ،المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا ، العدد الرابع، 218 ، ص: 699 .

[3] أحمد وسام شاكر: التحليل الكربوني المشع (C14) للمخطوطات القرآنية القديمة، https://quranmss.com/2015/04/11/c14-qurdating/#_ftn1 ،

و(إليك صفحة من مصحف مكتبة توبنجن، من أواخر الإسراء وأوائل الكهف)[1]:



النموذج الخامس: مخطوط مصحف الفاتيكان ، تحتفظ(مكتبة الفاتيكان تحت رقم: Vat.ar.1605 بمصحف قديم كتب على الرَّق بالخط الحجازي، ولعله من أقدم المصاحف المكتوبة على الرق الموجودة في العالم، وكان المستشرق الأستاذ ليفي دلا فيدا قد نشره وكتب عنه، وقرر أنه يعود إلى القرن الأول من الهجرة)[2]. والظاهر أنه يرجع إلى أواسط القرن الأول الهجري، وإليك صورة من ذلك المخطوط: (سورة هود:4-13) [3] .

---

[1] محمد عبد الله الوائلي: الخط العربي في المصاحف العثمانية القديمة ،المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا ، العدد الرابع، 218 ، ص: 699 - 700 .

[2] محمد عبد الله الوائلي: الخط العربي في المصاحف العثمانية القديمة ،المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا ، العدد الرابع، 218 ، ص: 700 .
، 218 ، ص: 700 .

[3] محمد عبد الله الوائلي: الخط العربي في المصاحف العثمانية القديمة ،المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا ، العدد الرابع، 218 ، ص: 700 .
، 218 ، ص: 700 .



النموذج السادس : مخطوط مصحف جامعة ليدن، بهولندا ، يضم رَّقين- أربع صفحات - مكتوبيّن بالخط الحجازي كغير هما من المصاحف الأولى. وتبين من فحص الرَّقين بكربون 14 في جامعة ليدن أنهما يرجعان إلـى ما بين: 30 -81 هـ / 650-700 م[1] . فهو من المصـاحف الأولـى . و(كـان الخبراء – سابقاً – يعتقدون أنها مكتوبة في الفترة ما بين عامي 770 و 830 ميلادي، فهي بذلك أقدم بمائة عام مما كان متوقعاً.)[2].وإليك صـورتان من ذلك المصحف[3]:



النموذج الأخير- السابع -: مخطوط مصحف المكتبة البريطانية، يوجد فيها تحت رقم (Or.2165)، مكتوب بالخط الحجازي، وهو من أقدم المخطوطات القرآنية المُبكرة، كُتبت بين عامي: 30-85 هـ حسب تقديرات المُختصين[4].

---

[1] أقدم شظايا مصحف ليدن يعود تاريخها إلى أكثر من قرن مما كان يُعتقد في السابق، https://www.universiteitleiden.nl . وأحمد شاكر: التحليل الكربوني المشع (C14) للمخطوطات القرآنية القديمة، https://quranmss.com/2015/04/11/c14-qurdating

[2] أحمد وسام شاكر: التحليل الكربوني المشع (C14) للمخطوطات القرآنية القديمة، https://quranmss.com/2015/04/11/c14-qurdating/#_ftn1 ،

[3] أحمد وسام شاكر: التحليل الكربوني المشع (C14) للمخطوطات القرآنية القديمة، https://quranmss.com/2015/04/11/c14-qurdating/#_ftn1 ،

[4] ياسين دتون : بعض الملاحظات على أقدم مخطوط للقرآن في المكتبة البريطانية ، ترجمة حسام صبري ، موقع : https://tafsir.net/ .

وبذلك يُستنتج مما ذكرناه عن مخطوطات القرآن الكريم في القرن الأول الهجري، أن عددها كان كبيرا ومتنوعا، منها المبكر جدا: الربع الأول من القرن الأول الهجري، ومنها ما يرجع إلى أواسط القرن الأول الهجري، ومنها ما يرجع إلى النصف الثاني من القرن الأول الهجري .
وأما من جهة الحجم، فمنها مصاحف كاملة ترجع على القرن الأول الهجري، وبعضها يشمل نصف القرآن وبعضها ربعه، وبعضها ثلثه حتى نصل إلى ورقات وورقتين وورقة واحدة .وتمثل كلها أدلة مادية قطعية بأن القرآن الكريم كما كان محفوظا في الصدور في العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما فإنه قد كان مدونا أيضا في نفس ذلك الوقت على جلود الأغنام والماعز من جهة؛ وهي من جهة أخرى تنقض مزاعم المشككين في وجود القرآن وتاريخ تدوينه.

ثالثا: الأدلة العلمية من النقوش الصخرية:

توجد نقوش قرآنية كثيرة ومُبكرة نُقشت في الصخور تضمنت آيات قرآنية ترجع إلى العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما. ولا يمكن أن ننتظر الحصول على مصحف كامل منقوش ، أو نصفه، أو ثله، أو ربعه ، أو خمسه، فهذا لا يُمكن أن يحدث لاستحالة القيام بذلك؛ وإنما هي نقوش كثيرة ومتفرقة ومحدودة العدد مهما كثرت، قد تضمنت آيات قرآنية متنوعة وعديدة، وبعضها احتوى على ثلاث آيات، أو اثنتين ، أو واحدة.ومنها نقوش تضمنت معانٍ وألفاظ قرآنية متفرقة. وكل تلك النقوش تثبت أن القرآن الكريم كان موجودا ومعروفا ومتداولا في العهدين النبوي والراشدي وطيلة القرن الأول الهجري وما بعده.. وهي أدلة مادية لا شك فيها تُضاف إلى المخطوطات القرآنية، فتتقوى بها وتتكامل معها، لتكون أدلة علمية مادية تنقض مزاعم المشككين في أصالة القرآن وتاريخيته وتوثيقه؛ وتُثبت قطعا خلاف مزاعمهم ، منها الشواهد الآتية:

أولها : يتمثل في نقشيّن تضمنا سورة الإخلاص كاملة ، كُتبا بالخط الحجازي بالمدينة المنورة، كما هو واضح من الصور الآتية[1]:

---

[1] محمد المغذوي: نقشان لصورة الإخلاص بالخط الحجازي، https://twitter.com/mohammed93athar?ref_src=twsrc%5Egoogle%7Ctwcamp%5Eserp%7Ctwgr%5Eauthor



وهما نقشان مهمان قديمان متجاوران مُبكران، موافقان للرسم العثماني، بالخط الحجازي وبلا تنقيط، ولم يُكتب فيهما ناقشهما . والظاهر أنهما يرجعان إلى أواسط القرن الأول الهجري، نُحتا على " واجهة صخرية تشرف على مزارع ومساكن القرشيين رحمهم الله وغفر لهم"[1] .إنهما دليلان ماديان على أن القرآن الكريم كما كان محفوظا ومدونا في العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما فقد دوّن أهل المدينة بعض سوره في نقوشهم بالمدينة المنورة.

الشاهد الثاني: نقش قرآني بالخط المدني بالمدينة المنورة تضمن الآية 18 من سورة التوبة، كتبه حمزة بن حكيم بن عبد الرحمن بن عاصية . ويبدو ان النقش يعود إلى أواسط القرن الأول الهجريين بدليل خطه الحجازي وغياب التنقيط،ولم أعثر على ترجمة لصاحبه. وهذه سورة للنقش[2].

[1] محمد المغذوي: نقشان لسورة الإخلاص بالخط الحجازي، https://twitter.com/mohammed93athar?ref_src=twsrc%5Egoogle%7Ctwcamp%5Eserp%7Ctwgr%5Eauthor

[2] محمد المغذوي:نقش قرآني بالخط المدني، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1423490740794142720/photo/4



الشاهد الثالث : نقش بالخط الحجازي بالمدينة المنورة لصحابي جليل من السابقين الأولين المهاجرين: سلمة بن أبي سلمة المخزومي رضي الله عنه، كتب نقشه عندما نزل بجبل صَفَر ببادية المدينة فقال: (اللهم أنزل سلمة بن أبي سلمة منزلا مباركا وأنت خير المنزلين)[1]، كما هو مُبين في الصورة أدناه[2]. وقد تضمن دعاؤه هذا جزءا من آية قرآنية، هي قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (المؤمنون: 29).



واضح من ذلك أن وجود ذلك الجزء من القرآن في دعاء الصحابي هو دليل على أن القرآن كان موجودا في زمانه من العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما .

الشاهد الرابع: توجد نقوش من داخل مدخل قبة الصخرة ببيت المقدس وأخرى خارجها، كتبت بالخط الكوفي سنة 72 هـ في خلافة عبد الملك بن مروان . احتوت على آيات قرآنية كثيرة مُقتبسة من عدة سور، وتضمنت نقوش أخرى الشهادتين وعبارات قرآنية ، منها الأمثلة الآتية[3]:

---

[1] محمد المغذوي: كتاب بخط الصحابي سلمة أبي سلمة رضي الله عنه، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1425108878749048837

[2] محمد المغذوي: كتاب بخط الصحابي سلمة أبي سلمة رضي الله عنه، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1425108878749048837

[3] نزار الطرشان: البحث عن سورة الإسراء على جدران قبة الصخرة : دراسة في الآيات القرآنية، المجلة الأردنية للفنون، مج 9 ، عدد: 1 ، 2016، 1- 18 ، ص: 9 .

S بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت وهو
على كل شي قدير محمد عبد الله و رسوله
SE ان الله و ملئكته يصلون على النبي يايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله عليه و السلم
عليه ورحمت الله ياهل الكتب لا تغلوا في دينكم
E ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن
مريم رسول الله و كلمته القيها الى مريم و روح
منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا
NE خيرا لكم

وبيان ذلك: (بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد. " يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "(الحديد: 2) محمد عبد الله ورسوله). و(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (الأحزاب: 56)، (صلى الله عليه والسلام عليه ورحمة الله) .

و(يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا (النساء:171) .

أقول: يُلاحظ على تلك النقوش أنه في الثلث الأخير من القرن الأول الهجري، تم الجمع فيها بين التنقيط من عدمه، فالكلمات المعروفة لم تُعجم وتركت مهملة لكن التي قد تُقرأ خطأً نُقطت. وهذا شاهد على أن الأصل في كتابة القرآن بالخط الحجازي كان بلا تنقيط. وتلك النقوش هي أدلة مادية بأن القرآن كان موجودا سنة 72 للهجرة، وان مضامينها تشمل العصر الذي سبقها إلى العهد النبوي من جهة، وأن الذين نقشوها تصرفوا في آياتها كما يفعل المسلمون اليوم من جهة أخرى.

كما أن (جميع الآيات القرآنية الواردة داخل البناء تحمل إشارة واحدة وهي توجيه قرآني للنصارى في بيت المقدس إلى مسألة التوحيد، وأن المسيح عليه السلام ليس ابناً لله، كما هو في المعتقد المسيحي، فقبة الصخرة تحمل رسالة واضحة على مر العصور بهذا الخصوص، خاصة وأن جلَ النصارى كانوا متركزين في بيت المقدس حيث كنيسة القيامة وكذلك قرب كنيسة المهد في بيت لحم غير البعيدة عن القدس، فضلاً عن أن المسيحية عموماً انتشرت من هذه البقاع إلى أنحاء العالم، وهي المنطقة التي يحج

إليها المسيحيون عبر العصور؛ فوجود مثل هذه الآيات تحمل مثل تلك الرسالة التوحيدية)[1].

الشاهد الخامس : نقش بجبال العُسيلة بجعران بمكة المكرمة ، كُتب بالخط الحجازي سنة 78 هـ ، تضمن آيات من سورة الواقعة(40-28)، وكاتب النقش: عثمان بن وهران، وهذا نصه[2]:



الشاهد السادس : نقش بجبال العُسيلة بمكة المكرمة ، كتبه عثمان بن وهران بالخط الحجازي سنة 80 هـ ، تضمن الآية 26 من سورة الواقعة: (يَادَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (26)، هذه صورته[3]:

---

[1] نزار الطرشان: البحث عن سورة الإسراء على جدران قبة الصخرة : دراسة في الآيات القرآنية، المجلة الأردنية للفنون، مج 9 ، عدد: 1 ، 2016، 1- 18 ،ص:15-:16.

[2] أبو المبشر: نقوش غير منقوطة (آيات القران) من عام 78 هجري .العسيلة ، جنوب جعران، .مكة المكرمة، https://twitter.com/uwaijaa/status/795870247953776641 .

[3] أبو المبشر: نقوش غير منقوطة (آيات القران) من عام 78 هجري .العسيلة ، جنوب جعران، .مكة المكرمة، https://twitter.com/uwaijaa/status/795870247953776641 . و عبد الرحمن بن ناصر السعيد: نقوش وادي العسيلة التي بدات تنطمس، https://twitter.com/ . و أحمد شاكر: خمسة نقوش بوادي العسيلة ، https://twitter.com/shakerr_ahmed/status/1250348700800434179



الشاهد السابع : إن وجود نقوش إسلامية مُبكرة تضمنت البسملة، وشهادة التوحيد، و شهادة النبوة هي أدلة قطعية على أن القرآن كان موجودا ومعروفا ومذكورا في العهدين النبوي والراشدي وطيلة القرن الأول الهجري وما بعده. لأن تلك النصوص هي آيات قرآنية بألفاضها القرآنية، أو معدلة بعض الشيء، لكنها قطعا أنها من آيات القرآن الكريم من جهة؛ وهي من جهة أخرى لم يكن لها وجود إلا في القرآن . لأنه لم يكن يوجد كتاب في العهدين النبوي والراشدي فيه البسملة، ولا شهادة التوحيد، ولا شهادة النبوة لمحمد عليه الصلاة والسلام إلا القرآن الكريم. فوجود ذلك يعني بالضرورة وجود القرآن . وتفصيل ذلك بالنقوش الآتية:

أولها : نقش " نوبا " في المسجد العمري وسط قرية نوبا في جبل الخليل بفلسطين، خضع للتحليل العلمي سنة 1990 م ، وتبين أنه يعود إلى صدر الإسلام في خلافة عمر - وفيه[1]:

"بسم الله الرحمن الرحيم هذه الضيعة: نوبا بحدودها وأطرافها وقف على صخرة بيت المقدس والمسجد الأقصى أوقفه أمير المؤمنين عمر إبن الخطاب لوجه الله تعالا") . وهذه صورته[2]:

---

[1] نسيم أبو عامود: نقش وقفية نوبا على صخرة بيت المقدس ، https://www.facebook.com/nuba.website/posts/112478302234323/ . و https://elaph.com/ElaphWeb/Reports/2008/4/321619.html. وموقع نوبا الرسمي: الآثار الباقية: http://www.nuba.ps/ar/archives/102

[2] نسيم أبو عامود: نقش وقفية نوبا على صخرة بيت المقدس ، https://www.facebook.com/nuba.website/posts/112478302234323/ . و https://elaph.com/ElaphWeb/Reports/2008/4/321619.html. وموقع نوبا الرسمي: الآثار الباقية: http://www.nuba.ps/ar/archives/102



ذلك نقش مُبكر ومهم جدا يرجع إلى زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، تضمن البسملة" بسم الله الرحمن الرحيم " ، وهي آية من القرآن وبها تبدأ سوره.قال تعالى : (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(النمل:30). وهذا يعني أن القرآن الكريم كان موجودا ومعروفا ومتداولا في العهدين النبوي والراشدي.

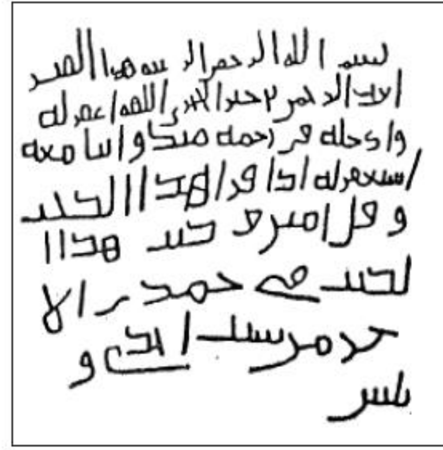
النقش الثاني: نقش من شواهد القبور مكتوب بالخط الكوفي ،يرجع إلى سنة 31 هـ. أُكتشف بمصر سنة 1929م ، يوجد اليوم بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة. وهذا نصه و صورته[1]:

(بسم الله الرحمن الرحيم . هذا القبر لعبد الرحمن بن خير الحجري . اللهم اغفر له ، وادخله في رحمة منك ، واتنا معه . استغفر له اذا قرا هذا الكتاب . وقل امين وكتب هذا الكتاب في جمدى الاخر من سنت احدى وثلثين) [2].



[1] شاهد قبر يرجع إلى سنة 31 هـ ، موقع الوعي الإسلامي، https://www.islamic-awareness.org . و غانم قدوري الحمد : أثر تجرد الخط في نشاة القراءات القرآنية عند المستشرقين: عرض ونقد ، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد 38 ن العدد 01 ، 2020 ، قطر، ص: 22 .

[2] شاهد قبر يرجع إلى سنة 31 هـ ، موقع الوعي الإسلامي، https://www.islamic-awareness.org . و غانم قدوري الحمد : أثر تجرد الخط في نشاة القراءات القرآنية عند المستشرقين: عرض ونقد ، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد 38 ن العدد 01 ، 2020 ، قطر، ص: 27-28 .





واضح من ذلك النقش، انه مُبكر ومهم جدا ، يرجع إلى خلافة عثمان بن عفان رضـي الله عنـه، وتحديدا إلـى سنة 31 هـ . تضمن البسملة "بسم الله الرحمن الرحيم " وهي آية من القرآن الكريم وبها تبدأ سوره ،قال تعالى : (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(النمل:30). ووجودها منقوشة فـي ذلـك الوقت المبكـر مـن تـاريخ الإسـلام يعنـي أن القـرآن الكـريم كـان موجودا ومعروفا ومتداولا ،رغم أنف الجاحدين والمُشككين والمحرفين.

النقش الثالث : نقش بالمدينـة المنـورة ،مُدوّن بـالخط الحجـازي، كتبـه الصحابي الجليل كبير كُتـاب الـوحي زيد بـن ثابـت الأنصـاري رضـي الله عنـه،والمتوفى سـنة 45هــ . ونقشـه (كتـاب مبكـر جـدًا وبخـط متقن وبـديع ويحمل زيد بن ثابت رضي الله عنه ويظهر لـي من رسمه والله تعالى أعلم أنـه مـن خطـوط القـرن الأول الهجـري اشـتهر بهـذا الاسـم الثنـائي فـي ذلـك الزمن هو زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه). وهذه صورته[1]:

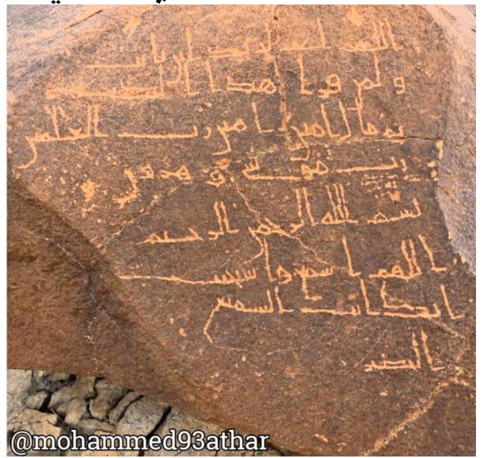
اللهم اغفر لزيد ابن ثابت

ولمن قرا هذا الكتب

ثم قال امين امين رب العلمين

رب موسى وهرون

بسم الرحمن الرحيم
اللهم اسمع واستجيب
انك انت السميع
البصير



[1] سعد بن محمد التويجري: نقوش إسلامية من المدينة المنورة ، https://twitter.com/OfNajd

و(رسم حروفه يماثل رسم الحروف في البرديات القديمة مثل بردية أهناسيا وبرديات قرة بن شريك العبسي والمخطوطات القرآنية المبكرة)[1] .
ويقول الباحث محمد المغذوي عن ذلك: (كتاب مبكر جدا وبخط متقن وبديع ويحمل اسم زيد بن ثابت رضي الله عنه ويظهر لي من رسمه والله تعالى أعلم أنه من خطوط منتصف القرن الأول الهجري .والذي اشتهر بهذا الإسم الثنائي في ذلك الزمن هو زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه)[2].
إنه نقش مُبكر جدا ، لأن صاحبه تُوفي سنة 45هـ، فهو يرجع إلى أواسط النصف الأول من القرن الأول الهجري. وقد تضمن البسملة، وهي آية قرآنية، وبها تبدأ سور القرآن الكريم. ووجودها يعني قطعا ان القرآن الكريم كان موجودا في العهدين النبوي والراشدي، وقد كتبها كبير كُتاب الوحي، وجامع القرآن ومُوَحّد مصحفه زيد بن ثابت رضي الله عنه.

النقش الرابع: هو نقش يوجد بمتحف القاهرة، كُتب سنة 71 هـ كما هو مذكور فيه، وهذا نصه[3] :





(1) بسم الله الرحمن الرحيم
(2) ان اعظم مصايب اهل الا
(3) سلام مصيبتهم با لنبى محمد
(4) صلى الله عليه و سلم
(5) هذا قبر عباسة ابنت
(6) جريج (؟) بن سد [؟] رحمت [sic] الله
(7) ومغفرته ورضوا نه عليها
(8) توفيت يوم الأثنين لأربع
(9) عشر خلون من ذى القعدة
(10) سنة [sic] احدى و سبعين
(11) وهى تشهد الا اله الا الله
(12) وحده لاشريك له وان
(13) محمدا عبده ورسوله
(14) صلى الله عليه وسلم

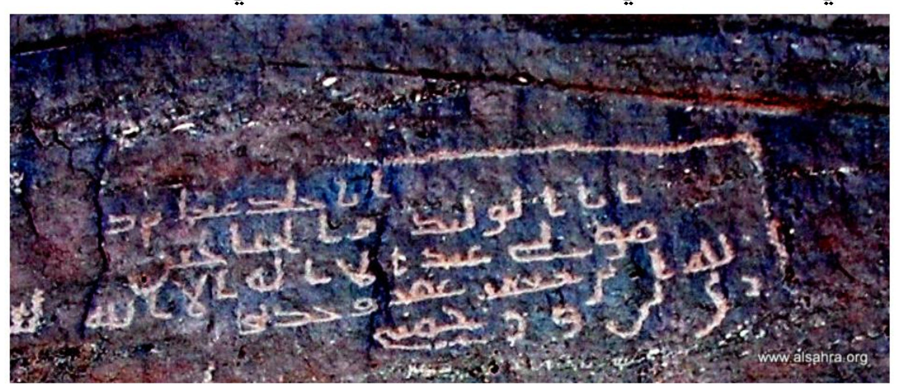
تضمن ذلك النقش: البسملة، وشهادة التوحيد، وشهادة نبوة محمد عليه الصلاة والسلام، والصلاة والسلام عليه. وهي آيات قرآنية، بدليل قوله تعالى: (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(النمل:30).و((إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (35)(الصافات:35))،و(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (محمد: 19).و{ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (الأحزاب: 40) }،و{ مُحَمَّدٌ رَسُولُ

[1] سعد بن محمد التويجري: نقوش إسلامية من المدينة المنورة ، https://twitter.com/OfNajd
[2] محمد المغذوي: نقوش إسلامية تنشر لأول مرة من المدينة المنورة ، سلسلة نوادر الآثار والنقوش، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1367949503869902853
[3] شاهد قبر العباسة بنت جريج ، سنة 71 هـ 691 م ، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/inscriptions/abasa.html . و https://twitter.com/musademei_efkar/status/1402232222095233026

اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ... (الحجرات: 29)} ،و(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا(الأحزاب:56).

إن ذلك النقش بما تضمنه من تلك الآيات هو دليل مادي قطعي بأن القرآن الكريم كان موجودا ومعروفا ومتداولا في العصر الذي عاشت فيه تلك المرأة، ويُغطي دون شك أواسط القرن الأول الهجري .

النقش الخامس : يوجد نقشان في صخرة واحدة كُتبا بالخط الحجازي قبل سنة 80هـ[1] بجبال حِسمى شمال المدينة المنورة ، وهما متجاوران ، الأول من جهة اليمين والثاني جهة اليسار والنقشان ينتهيان عند الصحابي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه. كما هو مُبين في الصورة الآتية[2]:



النقش الأول يقول: (أنا الوليد مولى عبد الله ابن جعفر غفر ربي لي ورحمني)[3] . والثاني يقول:(أنا خالد عبد الله ابن ذو الجناحين لا إله إلا الله وحده)[4].

واضح من النقشيّن أنهما ذكرا الصحابي جعفر بن أبي طالب ، وابنه عبد الله كما هو مذكور في الأول، وفي الثاني ذُكر بلقبه ذي الجناحين . استشهد في معركة مؤتة سنة 8هـ ، ومن أبنائه عبد الله، المتوفى سنة 80 هـ. والنقشان كُتبا قبل سنة 80 هـ[5]. وقد تضمن النقش الثاني شهادة التوحيد: لا

---

[1] نقوش صخرية توثق ألقاب الصحابة ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

[2] نقوش صخرية توثق ألقاب الصحابة ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

[3] نقوش صخرية توثق ألقاب الصحابة ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

[4] نقوش صخرية توثق ألقاب الصحابة ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

[5] نقوش صخرية توثق ألقاب الصحابة ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

إله إلا الله وحده)[1]، وهي آية قرآنية ، بدليل عدة آيات كقوله تعالى: ((إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (35)(الصافات:35))،و(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (محمد: 19) .

وبما أن عبد الله بن جعفر هو ابن صحابي وَوُلد في العهد النبوي وعاصر كبار الصحابة وصغارهم ،فإن نقشه الذي سجل فيه آية التوحيد هو نقش يغطي بدلالته عصره كله . بمعنى أنه يشهد بأن القرآن الكريم كان موجودا ومعروفا ومتداولا في عصره.

النقش السادس : نقش مكتوب بالخط الحجازي بالمدينة المنورة كتبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، هذه صورته[2] :



الله ولي عمر
بن الخطاب
في الدنيا والآخر
ة لا إله إلا الله

إنه نقش مُبكر جدا ، تضمن شهادة التوحيد، وهي آية من آيات القرآن الكريم،كقوله تعالى: (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (35)(الصافات:35-) ،و(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (محمد: 19).وهو دليل مادي مُبكر له قيمة علمية كبيرة، ويثبت أن القرآن الكريم كان موجودا في العهدين النبوي والراشدي كتبه صحابي جليل من كبار الصحابة ومن السابقين الأولين.

[1] نقوش صخرية توثق ألقاب الصحابة ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

[2] محمد المغذوي: نقوش إسلامية نادرة: كتاب لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1365317604177543173

النقش السابع : كتبه التابعي يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة الأنصاري ثم الخطمي ،والده صحابي ممن بايع تحت الشجرة رضي الله عنه. كتب نقشه بالخط الحجازي ضمن عدة كتابات في صخرة واحد هي[1]:



هذا ماشهد عليه يزيد
بن عمير الانصري ثم الخطمي ا
نه لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا
عبدالله ورسوله
@mohammed93athar

واضح من ذلك النقش أنه تضمن شهادتي التوحيد ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام، وهما من آيات القرآن الكريم. قال تعالى: (كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (35)(الصافات:35-) ،و(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (محمد: 19)، و(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (الأنعام:162- 163).و{ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ... (الحجرات: 29)}و{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (آل عمران: 144)}. وهو نقش مُبكر بحكم أن كاتبه ابن صحابي ومكتوب بالخط الحجازي وغير مُنقط. والراجح أنه كتب في أواسط القرن الأول الهجري . ويُمثل دليلا ماديا مهما بأن القرآن الكريم كان موجودا ومعروفا ومتداولا في عصره.

النقش الأخير- الثامن - : كتبه زيد بن حسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنه ، المولود سنة 30هـ والمتوفى سنة 120هـ ،كتبه بمنطقة سويقة السيالة من ضواحي المدينة المنورة . إليك صورته[1]:

---

[1] إضافة جديدة لنقوش حسمى ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/ . ومحمد المغذوي: https://twitter.com/mohammed93athar/status/1262493329247404033/photo/2



وهذا نصه :(آمن زيد بن حسن بالله وحده لا شريك له وشهد ألا إله إلا الله وحده وأن محمداً عبده ورسوله على ذلك يحيى ما حي وعليه يموت إذا مات وهو يسل الله أن يمد به من محمد في الآخرة كما مدّ له منه في الدنيا وأن يجعله من أحباه وأصفيه وحماه اللهم بارك لنا في منزلنا هذا وادرأ عنا شره وشر كل ذي شر واردنا إليه مرارا كثيرة) [2]

واضح ذلك النقش أنه مهم ومُبكر، تضمن الشهادتين ، وهما من آيات القرآن الكريم، كما بينا سابقا. وكاتبه من العلويين، ونقشه يعكس عصره، بأن القرآن الكريم كان موجودا ومعروفا في زمانه .

وبذلك يُستنتج مما ذكرناه في هذا المبحث أن النقوش القرآنية التي تعود إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري وما بعده كثيرة ومتنوعة أوردنا شواهد منها من باب التمثيل لا الحصر، وإلا فهي كثيرة جدا بأرض الحجاز خاصة في المدينة المنورة وجبال حِسمى. وهي أدلة علمية مادية تُثبت قطعا أن القرآن الكريم كان موجودا ومعروفا ومُتداولا في العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما.

رابعا: الأدلة العلمية من القرآن الكريم :

بعدما أثبتنا بأدلة المخطوطات والنقوش أن القرآن الكريم كان موجودا في صدر الإسلام والدولة الأموية ؛ فإن مما يثبت وجوده أيضا في ذلك العصر هو أن القرآن أرخ لنفسه بنفسه عندما سجل وقوع حوادث محلية وإقليمية حدثت في زمانه من جهة؛ وعندما أخبر من جهة أخرى بوقوع حوادث مستقبلية فحدثت كما أخبر . فالقرآن الكريم يقول لنا: أنا كنتُ موجودا عندما وقعت الحوادث المحلية والإقليمية التي سجلتها. وكنتُ

---

[1] سويقة السيالة:اثار مجهولة ونقوش كوفية قيمة (الجزء الأول) ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

[2] سويقة السيالة:اثار مجهولة ونقوش كوفية قيمة (الجزء الأول) ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

موجودا أيضا قبل أن تقع الحوادث التي أخبرت بأنها ستقع مستقبلا، فوقعت كما أخبرتْ.فتلك الحوادث هي أدلة علمية قطعية تُثبت أن القرآن الكريم كان موجودا في العهد النبوي، وتفصيل ذلك بالشواهد الآتية:

الشاهد الأول: يشهد القرآن الكريم لنفسه بأنه كان يُدَوَّن عندما كان ينزل في العهدين المكي والمدني، وأن الله تعالى تولى حفظه من الضياع ومن الباطل أن يأتي إليه.قال تعالى: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ رَسُولٌ **مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ** (البينة:1- 3). فالقرآن الكريم كان مدونا زمن النبي في صحف مطهرة فيها كتابات قيمة من الوحي الإلهي. وهذا أمر سجلته مصادرنا المكتوبة بأن القرآن كان مكتوبا في العهد النبوي، ثم جمعه الصحابة في خلافة أبي بكر، ثم وحدوا المصحف في خلافة عثمان، ومصحفه هو الموجود الآن .هذه الحقيقة أثبتتها وأكدتها المخطوطات القرآنية القديمة التي ترجع إلى القرن الأول الهجري،ومنها مخطوطات تعود إلى العهدين النبوي والراشدي كما بيناه سابقا.

وأما حفظ الله للقرآن كقوله سبحانه: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (الحجر: 9)،و(وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (فصلت:41- 42) ؛ فهو أمر كان مُحققا في العهد النبوي وسيبقى إلى يوم القيامة. حفظ الله كتابه بحفظ المسلمين له عن ظهر قلب وتدوينه منذ عهد النبوة إلى اليوم ، وبالمخطوطات والنقوش والبرديات والنقود الكثيرة منذ العهد النبوي إلى العصر الحديث كما بيناه في كتابنا هذا. فقول القرآن الكريم عن نفسه بأنه كان مدونا ومحفوظا منذ العهد النبوي وسيبقى كذلك، هو أمر ثابت قطعا بالقرآن والتاريخ والآثار، مما يعني أن القرآن الكريم كان حقا موجودا في العهد النبوي فيما بين: 13 ق هـ-11هـ/610-632م .

الشاهد الثاني: أرخ القرآن الكريم لنفسه بأنه كان موجودا في العهد النبوي بقوله تعالى:(الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (الروم:1- 5)).إنه أرّخ لنفسه بما ذكره عن الحرب بين الفرس والروم وأرخه بمعركتين : الأولى انتصر فيها الفرس وكان القرآن موجودا بمكة المكرمة. والثانية انتصر فيها الروم وكان القرآن موجودا بالمدينة المنورة.وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أولا: إن الحرب التي جرت بين الروم والفرس كانت حربا طويلة فيما بين سنتي: 603- 628 م، انتهت بانتصار الروم على الفرس وإجبارهم على الاستسلام بعدما كادوا أن يُطيحوا بدولة الروم[1]. ،وخلالها حدثت معارك كثيرة جدا منها ما ذكره القرآن الكريم عن انهزام الروم في معركة وانتصارهم في أخرى ولا تتعلق بانتصار الروم نهائياً سنة 628 م كما قد يزعم بعض المحرفين لتكذيب القرآن الكريم . بالنسبة للمعركة الأولى فقد وقعت ضمن معارك انتصر فيها الفرس على الروم في الشام في سنتي 613م، و614 م وفيها استولوا على بيت المقدس[2]. وتلك المعركة حدثت سنة 613 م عند البحر الميت[3] وليس سنة 615 م.وهي التي حدثت في أدنى الأرض كما ذكر القرآن الكريم. والظاهر أنها جرت في خريف سنة 613م[4] ووصل الخبر إلى المسلمين والمشركين في أوائل سنة 614 م لبعد المسافة وبُطء وسائل الاتصال . أما المعركة الثانية، فهي أول انتصار قوي وحاسم ومهم حققه الروم ضد الفرس على يد الإمبراطور هرقل في خريف سنة 622 م / 01 هـ عندما تمكن من تخليص آسيا الصغرى من الفرس[5]. ووصل خبرها إلى المسلمين في أوائل سنة 623 م من السنة الثانية للهجرة وفيها كانت غزوة بدر. وبما أن القرآن تكلم عن معركة انهزم فيها الروم في أواخر سنة 613 م ، وأخرى سينتصرون فيها في بضع سنين – البضع عدد ما بين: 3- 9 – وقد وقعت في خريف 622 م فيكون ما أخبر به القرآن وتنبأ به قد تحقق فعلا وحقا : 622- 613= 09 . ومع وضوح ذلك فلا يصح أن يقال: إن الغلبة التي تنبأ بها القرآن بأنها ستحدث في بضع سنين لم تتحقق وإنما حدثت في سنة 628 م ، والفارق الزمني: 15 سنة، فيكون القرآن قد اخطأ حسب زعمه. وهذا باطل ، لأن القرآن الكريم لم يتكلم عن مصير الحرب ونهايتها لصالح الروم، وإنما تكلم عن معركة غُلب فيها الروم حدثت في أدنى الأرض، ثم تنبأ بأنهم سيغلبون في معركة أخرى تحدث في بضع سنين.وهذا قد تحقق ، ولا يصح تحريف ما قاله القرآن لغايات خبيثة في النفوس.

---

[1] جون هالدون: بيزنطة في حرب، ترجمة وتعليق فتحي عبد العزيز محمد ، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الكويت ، 2011 ص: 25 .

[2] حسين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983 م، ص: 61 .

[3] حسين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983 م، ص: 61 .و الحرب الساسانية-البيزنطية: 602-628 ، https://ar.wikipedia.org/wiki/

[4] حسين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983 م، ص: 61 .

[5] الباز العريني: الدولة البيزنطية: 323 – 1081م ، دار النهضة العربية، بيروت ، ص: 125 . وجوزيف نسيم يوسف : تاريخ الدولة البيزنطية " 284 – 1453م ، ص: 105 .

ثانيا: عندما ذكر القرآن النبوءة كانت دولة الفرس قوية جدا سنة 613 م وهزموا الروم في معارك كثيرة ، فاحتلوا الشام وبيت المقدس سنة 614 م، وحاصروا حتى القسطنطينية عاصمة الروم ، وكادت دولتهم أن تسقط، ودام ذلك سنوات حتى بدأ الوضع في التغير لصالح الروم منذ سنة 622م. تلك الشواهد هي أدلة دامغة بأن الفرس كانوا أقوياء جدا والروم ضعفاء جدا. وفي معارك سنة 613م قال القرآن قطعا لا ظنا ولا احتمالا بأن الروم سيغلبون الفرس في بضع سنين، بعد انهزامهم بأدنى الأرض، وكان الفرس في أوج قوتهم وانتصاراتهم. وهنا تحقق الإعجاز بحيث حدث التنبؤ في زمن قوة الفرس وضعف الروم، ، ثم بدأ يتحقق رويدا رويدا ، وتحقق في بضع سنين كما قال القرآن، فكان إعجازا مُذهلا غيبيا وجغرافيا وجيولوجيا. فعندما تحقق ما تنبأ به القرآن قطعا كانت الظروف قد تغيرت وأصبحت من عوامل وأسباب انتصار الروم على الفرس، ولم يكن لها وجود عند الغلبة الأولى، عندما كانت الظروف والعوامل والأسباب في صالح الفرس ضد الروم.

ثالثا: أما فيما يتعلق بالإعجاز الغيبي والجغرافي المُذهل الذي تضمنته آيات { الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (الروم: 1- 5)}. فمن ذلك أن القرآن الكريم ذكر بصراحة وبوضوح أن الروم سَيُهزمون في معركة بموضع سماه " ادني الأرض " ومعاني الأدنى في القرآن متقاربة، تعني الأقرب، والأسفل ، والأخفض، والأنزل،{وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (السجدة:21)}،و {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (النجم:9)}، و{ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ (البقرة:61) }،و{ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (الروم: 2-3)} . ونحن نقول: الحد الأدنى والحد الأعلى، كقولنا:الحد الأدنى للأجور. وبما أن الأمر كذلك فواضح أن قوله تعالى: { غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (الروم: 2-3)}، يعني أن تلك المعركة وقعت في موضع هو أخفض مكان على وجه الأرض كلها . وبما أن تلك المعركة وقعت في الشام فأين يوجد ذلك الموضع بالتحديد؟، إنه منطقة البحر الميت، فهي أخفض منطقة في العالم بدليل الشواهد الآتية:

منها ما ذكرته الموسوعة العربية العالمية، عن الأشكال السطحية، قالت:(أخفض منطقة على اليابسة شاطئ البحر الميت 399 م تقريبًا تحت

مستوى سطح البحر)[1]. و(البحر الميِّت بحيرة مالحة تقع في فلسطين المحتلة والأردن عند مصب نهر الأردن، يعد ساحله الذي يبلغ 399م تحت مستوى سطح البحر أكثر الأماكن انخفاضًا على وجه الأرض. والبحر الميت هو أشد المسطحات المائية ملوحة في العالم، إذ تبلغ ملوحته تسعة أضعاف ملوحة المحيط. ويشكل هذا البحر جزءًا من الحدود الفاصلة بين فلسطين والأردن)[2].

وقالت دائرة المعارف الكتابية عن البحر الميت بأنه : (أعمق منخفض في كل قارات العالم، فينخفض سطحه نحو 1300 قدم عن مستوي سطح البحر المتوسط، ويبلغ عمق القاع نحو 1300 قدم عن مستوي سطح الماء فيه) [3].

ومنها ، صور وخرائط تبين موقع تلك المنطقة ومدى عمقها تأكيدا لما ذكرته المراجع السابقة ولما قاله القرآن الكريم، منها صورة فضائية لشمال البحر الميت ومدى عمقه[4]:



ومنها: منظر فضائي رائع لشمال البحر الميت ومدى عمقه[5]:

---

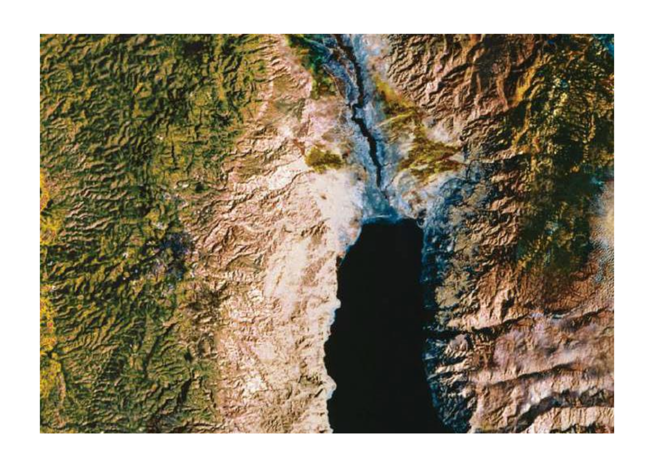
[1] الموسوغة العربية الميسرة، النسخة الإلكترونية، مادة: الأرض .ورشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة، ص: 18 وما بعدها

[2] الموسوغة العربية الميسرة، النسخة الإلكترونية، مادة: البحر الميت .ورشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة، ص: 18 وما بعدها

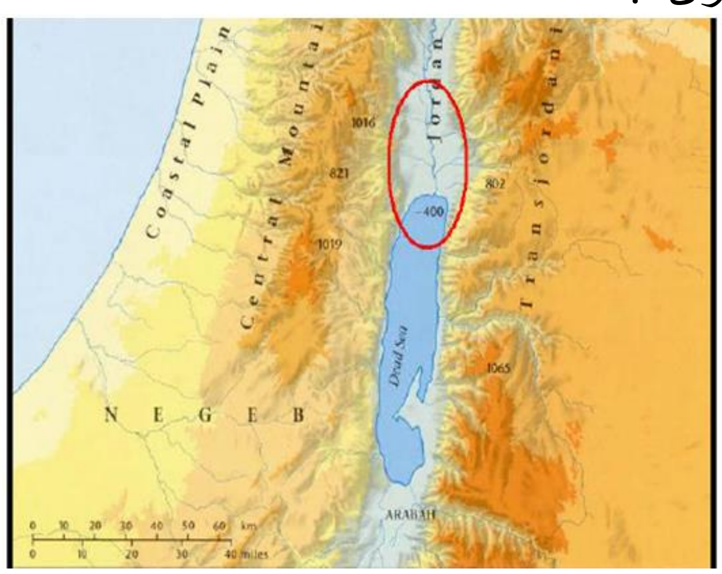
[3] نقلا عن: رشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة، ص: 19 .و البحار في الكتاب المقدس3 ، البحر الميت 1، https://web.facebook.com/ .

[4] رشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة، ص: 22 .

[5] رشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة، ص: 23 .



ومنها ، خريطة تُظهر تميز عمق انخفاض شمال البحر الميت عن المناطق الأخرى [1].

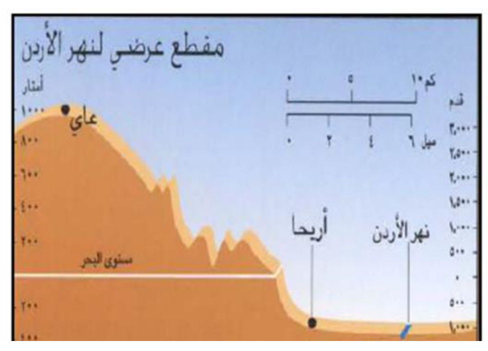


ومنها رسم قالبي يُظهر مدى عمق أخدود البحر الميت[2]:



[1] رشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة، ص: 30 .
[2] رشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة، ص: 33 .

ومنها ، رسم قياسي لمستويات الارتفاع والانخفاض لمناطق شمال البحر الميت[1] .



وإنهاءً لما ذكرناه يتبين منه بالأدلة الصحيحة التاريخية والعلمية أنها تؤيد ما قاله القرآن الكريم عن انهزام الروم في أدنى الأرض، وأنهم سيغلبون في بضع سنين. كل ذلك أكدته تلك الأدلة من جهة؛ وكشفت من جهة ثانية إعجازا قرآنيا مستقبليا وجغرافيا مُبهرا؛ وأظهرت من جهة ثالثة أن القرآن الكريم قد أرخ لنفسه فيما قاله في آية " غُلبت الروم "، فقد كان موجودا في العهدين المكي والمدني لأن تلك الآية تكلمت عن حادثة استمرت سنوات .ومما يُثبت ذلك أيضا أن قول القرآن عن تلك الحرب أيدته أيضا المصادر البيزنطية من ناحية، وأن قوله من ناحية أخرى قد تضمن اعجازاغيبيا وجغرافيا مُبهرا يشهد للقرآن بأنه وحي إلهي. وهذا يعني بالضرورة القرآن كان موجودا في العهد النبوي وما بعده.

الشاهد الثالث : أرخ القرآن لنفسه عندما ذكر فتح المسلمين لمكة المكرمة، ووفود العرب إلى النبي وإعلانهم دخولهم في دين الإسلام. قال تعالى:(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (الفتح:1- 3) ،و(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (النصر:1- 3). فالقرآن الكريم يقول لنا: أنا كنتُ موجودا عندما فتح الله على المسلمين مكة وجاءت وفود القبائل العربية من مختلف جهات الجزيرة لتعلن إسلامها وولاءها للمسلمين. هذه الحقيقة كما هي مؤكدة بالقرآن فهي ثابتة بالتاريخ قطعا. وذلك أنه لو لم يكن المسلمون قد فتحوا مكة ودخلت قبائل العرب في دين الإسلام أفواجا ما خرجت جيوش جرارة من صحراء العرب تمكنت من فتح الشام ومصر

---

[1] رشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، حراس العقيدة، ص: 34 .

وبـلاد فارس.فـالقرآن الكـريم كـان موجـودا فـي العهـد النبـوي وقبـل بدايـة الفتوحات الإسلامية.

الشاهد الرابع: أرخ القرآن الكريم لنفسه عندما قال:{ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (النـور: 55)}.فالقرآن يقول لنا: أنا كنتُ موجودا في العهد النبوي عندما وعدتُ المسـلمين بالاسـتخلاف فـي الأرض إن هـم آمنـوا وعملـوا الصـالحات وأخلصـوا عبـادتهم لله إخلاصـا تامـا. هـذا الوعـد موجـه للصـحابة خاصـة وللمسلمين عامـة. وقد تحقـق قطعـا عنـدما فتحـوا الشـام ومصـر والمغـرب والأنـدلس وبـلاد فـارس ومـا وراءهـا . وهـذه الفتوحـات هـي مؤكـدة قطعـا بالتاريخ والآثار والواقع كما بيناه في كتابنا هذا. فالقرآن الكريم كان موجودا في العهد النبوي قبل أن تتحقق وعوده للمسلمين، وقد تحققت فعلا وواقعا كما أخبر، وبقي موجودا بعد العهد النبوي إلى اليوم.

الشـاهد الأخيـر ـ الخـامس- : أرخ القـرآن لنفسـه بأنـه كـان موجـودا فـي العهد النبوي عندما كان ضعيفا بأن دين الإسلام سينتشر قطعـا فـي مختلـف بلاد العالم وانه سيظهر علـى كل الأديـان وينتصـر عليهـا؛ فقـال: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (التوبـة:33)،و(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَـى الـدِّينِ كُلِّـهِ وَكَفَـى بِـاللَّهِ شَـهِيدًا (الفـتح: 28)).{ وَعَدَ اللَّهُ الَّـذِينَ آمَنُـوا مِـنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّـالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِـي الْأَرْضِ كَمَـا اسْتَخْلَفَ الَّـذِينَ مِـنْ قَـبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ (النور: 55)}. هذا الوعد والبشـارة قد تحققا قطعا بأدلة التاريخ والآثار والواقع، تحقق جزء من ذلك في عهد النبي عليـه الصـلاة والسـلام بعد فتح مكـة وانتشـار الإسـلام بـين العـرب. وتحقـق جزء آخر فـي العهد الراشدي عندما فتح المسلمون مصـر، والشـام، وبـلاد فـارس ومـا وراءهـا، وتحقـق جـزء ثالـث فـي العهـد الأمـوي عنـدما وصـل الإسـلام إلــى بــلاد المغـرب والأنــدلس . وتحقـق جـزء رابـع عنـدما فـتح المسلمون بلاد الهند.

واضـح مـن ذلـك أن القـرآن الكـريم عنـدما وعـد وبشـر بانتشـار الإسـلام وظهوره على كل الأديـان كـان موجـودا فـي العهد النبوي.وبمـا أن وعده قد

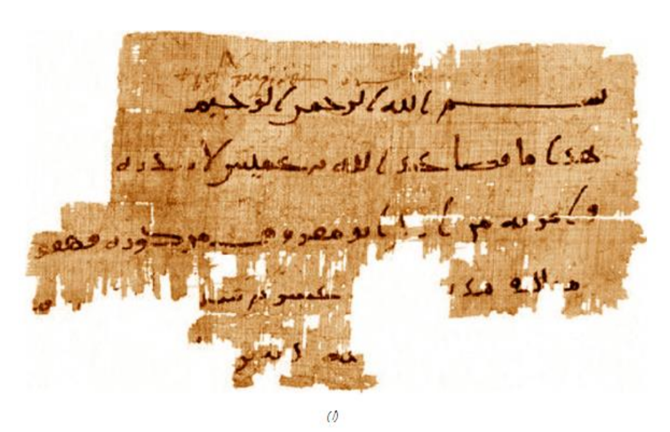
تحقق قطعا بأدلة التاريخ والآثار والواقع ، فلاشك أن القرآن كان موجودا في العهد النبوي كما ذكر هو عن نفسه.

وبذلك يُستنتج مما ذكرناه في هذا المبحث أن القرآن الكريم في العهد النبوي قد أرّخ لنفسه بحوادث محلية وإقليمية وعالمية بأنه كان موجودا في ذلك العهد. فتحقق ذلك تحققا كاملا وقطعيا بأدلة التاريخ والآثار والواقع، وتطابقت مع القرآن الكريم بأنه حقا كان موجودا في العهد النبوي بين: 13 ق هـ - 11 هـ/ 610- 632م.

خامسا:الأدلة العلمية من البرديات والنقود وأقول غير المسلمين:

توجد أدلة علمية كثيرة ومتنوعة من البرديات والمسكوكات وأقوال المؤرخين من غير المسلمين تُثبتُ أن القرآن الكريم كان موجودا في العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما.

فمن ذلك أنه توجد برديات مُبكرة أُكتشفت بمصر تضمنت آيات من القرآن الكريم، منها بردية إيصال دين فردي كُتبت بالخط الحجازي سنة 20هـ ، إليك صورتها ونصها[1]:



(I)

+ Ἰσίδ(ωρος) Ταύρινε νο(μίσματα) γ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما قضا عبد الله بن عميس لاسدرة [بن تورنة]

وامرته من اهل ابو مقروف من كورة قهقو[ة]

مـ . لك في مدي[ـنته سنة] عشرين سنـ[ـة] ا[. . . .]. . . .[- - -]

[ثلـ]ـثة دنير [.] . [- - -]

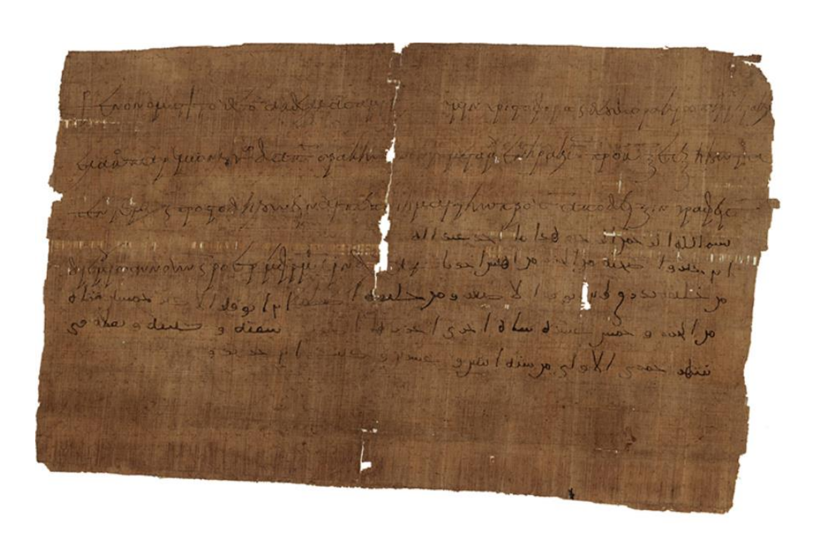
واضح من تلك البردية أنها مُبكرة جدا ترجع إلى سنة 20هـ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.وقد تضمنت البسملة كاملة، وهي آية من القرآن الكريم وبها تبدأ سوره: (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

---

[1] بردية إيصال دين فردي سنة 20 هـ ،موقع الوعي الإسلامي، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/papyri/pvindob519

الرَّحِيمِ(النمل:30). وهذا يعني أن القرآن الكريم كان موجودا ومتداولا بين المسلمين في خلافة عمر؛ بل وفي العهد النبوي، لأنه لم يكن ذكر للبسملة في ذلك الوقت إلا في القرآن ، والذي كان موجودا في العهد النبوي أولا.

البردية الثانية: بردية ثنائية اللغة –عربية ويونانية - ترجع إلى سنة 22 للهجرة، أُكتشفت بمصر، وهي اليوم بالمتحف النمساوي بفينا، إليك صورتها ونصها[1] :



Recto :

1 ⳨ ἔν ὀνόματι τοῦ Θεοῦ Ἀβδέλλας ἀμιρᾶς· ὑμῖν Χρισ7οφόρῳ (καὶ) Θεοδωρακίῳ παγάρχ(οις) Ἡρακλέ(ους)

2 ἔλαβο(ν) παρ' ὑμῶν λόγῳ δαπ(ανημάτων) σαρακηνῶν ὄντω(ν) μετὰ μοῦ ἔν τ(ῇ) Ἡρακλέ(ους) πρόβ(ατα) ξε ἑξήκοντα

3 πέντε μ(όνα) (καὶ) πρὸς τὸ δῆλον εἶναι πεποίημαι τὴν παροῦσαν ἀπόδειξιν γραφεῖσ(αν)

4 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اخذ عبد الله (sic)

5 δι' ἐμοῦ Ἰωάννου ν(ο)τ(αρίου) (καὶ) ροε (= διακόνου) ⳨ μ(ηνὸς) Φαρμ(ου)θ(ὶ) λ ἰνδ(ικτιῶνος) α ┼ ابن جبر واصحبه من الجزر من اهنس اخذنا

6 من خليفة تدراق ابن ابو قير الاصغر ومن خليفة اصطفر ابن ابو قير الاكبر خمسين شاة

7 من الجزر وخمس عشرة شاة اخرى اجزرها اصحب سفنه وكتئبه وثقلاءه في

8 شهر جمدى الاولى من سنة اثنتين وعشرين وكتب ابن حديدو

Verso :

┼ ἀπόδειξ(ις) προβ(ά)τ(ων) δ(ο)θ(έντων) τοῖς μαγ(α)ρ(ί)τ(αις) (καὶ) ἄλλ(οις) ἀνερχομέ(νοις) εἰ(ς) τ(ὴν) ἐξάνυσιν τῶ(ν) δημοσίω(ν) α ἰ(ν)δ(ικτιῶνος) ┼

تلك الرسالة كتبها عبد الله بن جابر قائد الاستكشاف في صعيد مصر في مطاردة المسلمين للقوات البيزنطية. مضمون رسالته أنه طلب 65 شاة

---

[1] ، PERF No. 558 - One Of The Earliest Bilingual Papyrus From 22 AH / 643 CE https://www.islamic-awareness.org/history/islam/papyri/perf558 . و أدولف جروهمان : محاضرات في أوراق البردي العربية، ترجمة توفيق إسكاروس، ص: 45-47 .

لإطعـام جنـوده[1]. وهـي وبرديـة مُبكـرة ومهمـة جـدا ، تمثـل دلـيلا علميـا قطعيا،كُتبت سنة 22هـ في خلافة عمر بـن الخطـاب رضـي الله عنـه. كُتبـت بالخط الحجازي وتضمنت البسملة كاملة، وهي من آيات القرآن الكريم وبها تبدأ سوره: (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(النمل:30).فالقرآن كان موجودا ومُتداولا في خلافة عمر، بل وفـي العهـد النبـوي، لأنـه لـم يكـن ذكر للبسملة في ذلك الوقت إلا فـي القرآن ، والـذي كـان موجـودا فـي العهـد النبوي أولا.

البرديـة الأخيـرة ـ الثالثـة ـ: من برديـات مصـر، توجـد ضـمن مجموعـة برديات رينر المحفوظة في المكتبة الوطنية بفينـا . وهـي رسـالة كتبهـا أميـر الأمويين على الصلاة والخراج بمصر: قرة بن شريك العبسي ، سـنة 90هـ يقول فيها[2]:

١ [بسم الله الرّحمن الرّحيم]
٢ [مـ]ـن [قرّة بن شريك إلى . . .]
٣ مينا [صـ]ـحب أهناس [فإنّي أحمد إليـ[ـك]
٤ الله الذي لا إله إلأ هو
٥ أمّا بعد، فاستوص بقوستة ا
٦ لقسطال، وأعنه على ا
٧ ستخراج حق إن كان
٨ له. والسّلم على محمّد
٩ النّبيّ ورحمت الله
١٠ وكتب وادع
١١ في ذي الحجّة تمام سنة
١٢ تسعين.

تلك البردية مهمة جدا، كتبها سنة 90هـ أمير الأمـويين علـى مصـر قـرة بن شريك العبسي المُتوفى سنة 96هـ ، وقد تضمنت البسملة كاملة، وشـهادة التوحيد، وشهادة نبوة محمد عليـه الصـلاة والسـلام. وهـي آيـات مـن القرآن

[1] PERF No. 558 - One Of The Earliest Bilingual Papyrus From 22 AH / 643 CE ، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/papyri/perf558 .

[2] جاسر بن خليل أبو صفية: برديات قرة بن شريك العبسي ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1 ، 2004 ، ص: 202 .

الكريم: (إِنَّـهُ مِـنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّـهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(النمل:30).و((إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (35)(الصافات:35))،و(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْـتَغْفِرْ لِـذَنْبِكَ وَلِلْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ وَاللَّهُ يَعْلَـمُ مُتَقَلَّـبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (محمد: 19).و{ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَـاتَمَ النَّبِيِّـينَ وَكَـانَ اللَّهُ بِكُـلِّ شَـيْءٍ عَلِيمًـا (الأحـزاب: 40) }،و{ مُحَمَّـدٌ رَسُـولُ اللَّهِ وَالَّـذِينَ مَعَـهُ أَشِـدَّاءُ عَلَـى الْكُفَّـارِ رُحَمَـاءُ بَيْـنَهُمْ ... (الحجـرات: 29)}،و(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْـهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (الأحزاب:56).

تلك الآيات تشهد بأن القرآن الكريم كان موجودا ليس في السنة التي كُتبت فيها الرسالة فقط ، بل طوال عصر قرة بن شريك العبسي. بل وتشمل أيضا العهديّن النبوي والراشدي ، لأنـه لم يكن فـي الأصل ذكر للبسملة وشـهادة التوحيد ونبوة محمد إلا في القرآن الكريم والذي يرجع الى العهد النبوي.

وأما الشواهد المادية من المسكوكات- النقود - ، فمنها درهم فضـي من الطراز الساساني العربـي الإسـلامي صـدر بنهر تيـري بمقاطعـة خوزسـتان ببلاد فارس سنة 20هـ فـي خلافـة عمر بـن الخطـاب رضـي الله عنـه ، إليك صورته ونصه[1]:



[1] عبد الله خورشيد قادر: الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات الإسلامية حتى سقوط بغداد ، الدار العربية للموسوعات، 2012 ، ص: 136- 137 .

التسلسل: (١)

رقم القطعة: درهم فضي[٣]

الوزن: ؟

القطر: ٣٠,٥ مم

سنة الضرب: ٢٠ هـ/ ٦٤٠م

مكان الضرب: نهر تيري[١].

الوجه:

المركز: صورة كسرى الثاني (٥٩٠-٦٢٨م) يلبس الزرد ويضع يده على سيفه.

الهامش: كتابة دائرية تدور مع اتجاه عقرب الساعة نصها: بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله

الظهر: يشاهد في الوسط محراب ضمته رمح إلى يمينه لفظ الجلالة (الله) وإلى يساره كلمة «نصر» وإلى يمين المحراب عبارة «خلفه الله» أي خليفة الله. وإلى يساره عبارة «أمير المؤمنين»

ذلك الدرهم هو دليل علمي مادي مهم ومُبكر جدا، لأنه حسب علمي هو أقدم درهم فضي ساساني إسلامي تم العثور عليه. فهو يعود إلى سنة 20هـ في خلافة عمر، وقد تضمن شهادة التوحيد، وشهادة نبوة محمد عليه الصلاة والسلام، وهما آيتان من آيات القرآن: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (محمد: 19). و{ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ... (الحجرات: 29)}.وهذا يعني أن القرآن الكريم كان موجودا في العهدين النبوي والراشدي.

المسكوكة الثانية: أصدر بعض ولاة الأمويين بالقدس قبل سنة 50 هـ/ 670 م عملة نُحاسية صغيرة كتبت عليها الشهادتان: لا إله إلا الله، ومحمد رسول الله ، كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[1]:



تلك العملة النحاسية تضمنت آيتين من آيات القرآن الكريم: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ

[1] ميل واكس: دليل العملات الكتابية ،العرب في الأرض المقدسة- القدس- ، http://www.amuseum.org/book/page22.html

(محمد: 19). و { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ... (الحجرات: 29)} .وهذا يعني أن القرآن الكريم كان موجودا في الدولة الأموية قبل سنة 50 هـ/ 670 م ، وفي العهدين النبوي والراشدي بحكم أنه ثبت قطعا بأدلة القرآن والتاريخ والآثار أن القرآن الكريم كان موجودا في العهد النبوي وما بعده.

المسكوكة الثالثة: أصدرها أيضا بعض ولاة الأمويين بالقدس فيما بين: 50-66 هـ/ 670 - 685م ، وهي عملة معدنية صغيرة . تضمن وجهها الأول رمزا بيزنطيا ، واحتوى الوجه الآخر صورة لخليفة أموي يحمل سيفا وفي أطرافها: محمد رسول الله ، كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[1]:



تلك العملة البيزنطية الإسلامية تضمنت شهادة نبوة محمد عليه الصلاة والسلام . وهي دليل مادي بأن القرآن الكريم كان موجودا في عصر هؤلاء الولاة الأمويين من جهة؛ وأن القرآن الكريم كان موجودا قطعا قبلهم في العهدين النبوية والراشدي لما ذكرناه أعلاه.

المسكوك الرابعة: هي درهم فضي ساساني إسلامي أصدره بعض ولاة الأمويين ببلاد فارس سنة 70 للهجرة، صورته ونصه[2]:

[1] ميل واكس: دليل العملات الكتابية ، العرب في الأرض المقدسة- القدس- ، http://www.amuseum.org/book/page22.html

[2] مجموعة مذهلة من العملات الإسلامية، للبيع في جنيف سويسرا ، 24 نوفمبر / 2014 ، ص: 5، 218 .




بدون اسم. دراخما 70 هجرية (689-90)، **غرم كرمان**. تمثال نصفي ساساني متوج بخوذة مجنحة في اليمين. كتابة منقوشة هامشية "محمد رسول الله" بالكتابة البهلوية / هيكل زرادشتي بين خادمين يحمل كل منهما سيفاً. 4,11 غرام. أ - ؛ شمس إشراق 123؛ والكر -؛ كاتالوجات النقود الإسلامية (SIC) أشموليان-.

جد نادرة. نسخة ممتازة. 10.000.-

عملة جد نادرة. تم وصف هذا الطراز أولا من قبل شمس إشراق في سنة 2004 (كوينز نيوز لتر 178، شتاء 2004، الصفحة 46). الكتابة المنقوشة الهامشية عبارة عن تصوير جيد لنشأة المراجع الإسلامية في سك العملات على المستوى المحلي. الجملة "محمد رسول الله" مكتوبة بالبهلوية هنا وتتضمن المصطلح المحلي "يازدان" للإشارة إلى الرب. أما الكلمة العربية "الله" فلم تكن بعد شائعة الاستخدام بين السكان غير الناطقين باللغة العربية.

أقول: ذلك الدرهم الفضي له قيمة تاريخية كبيرة ، يعكس مظاهر من تاريخ بلاد فارس في سنة 70 للهجرة زمن الدولة الأموية. من ذلك أن شهادة نبوة محمد عليه الصلاة والسلام كُتبت باللغة الفارسية القديمة كما هو مذكور أعلاه. واحتواء ذلك الدرهم على شهادة النبوة يعني أنه تضمن جزءا من آية قرآنية كُتبت بالفارسية القديمة، هي قوله تعالى: { **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ... (الحجرات: 29)}.وهي دليل مادي قطعي بأن القرآن الكريم كان موجودا عندما صدر ذلك الدرهم سنة 70هـ، وهذا ينطبق أيضا على العصرين النبوي والراشدي وما بعدهما لما ذكرناه سابقا.

المسكوكة الأخيرة- الخامسة - : هي درهم فضي ساساني إسلامي أصدره الوالي الأموي أمية بن عبد الله سنة 74هـ بخراسان من بلاد فارس، إليك صورته ونصه[1]:




أمية بن عبد الله، 73-78 هجرية (693-698). دراخما 74 هجرية (693)، **خراسان**. تمثال نصفي ساساني متوج بخوذة مجنحة في اليمين. كتابة منقوشة هامشية "باسم الله لا إله إلا الله محمد رسول الله" / هيكل زرادشتي بين خادمين. 4,09 غرام. أ – (انظر 29)؛ شمس إشراق -؛ والكر - (انظر 211)؛ كاتالوجات النقود الإسلامية أشموليان (SIC)- (انظر الصفحة 33).

نسخة ممتازة. **3.000.-**

يبدو أنها عملة فريدة وغير منشورة. اسم "خراسان" لا يوجد في شمس إشراق، غير أنه مذكور من قبل والكر وألبوم (كاتالوجات النقود الإسلامية (SIC)أشموليان) 1 الصفحة: 33) مع نقش هامشي قصير. وهذه الإشارة إلى إقليم بدلا من مدينة تعتبر أمرا غير معتاد. علاوة على ذلك، فإن هذه العملة المستوحاة من الطراز الدمشقي التي تتضمن مقطعا طويلا من القرآن، تقترح محاولة لجعل سك العملة الفضية شأناً مركزياً. وقد شكل هذا خطوة هامة نحو إنشاء عملات إسلامية صافية، وهو ما سوف يظهر لاحقا بعد سنوات متعددة.

واضح من ذلك الدرهم انه تضمن الشهادتيّن: التوحيد ، ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام. وهذا دليل علمي مادي يُثبت أن القرآن الكريم كان

---

[1] مجموعة مذهلة من العملات الإسلامية، للبيع في جنيف سويسرا ، 24 نوفمبر / 2014 ، ص: 220 .

موجودا ومعروفا ومتداولا في زمن ذلك الوالي الذي أصدد الدرهم. فهو يشمل عصر ذلك الوالي ليُغطي العهدين النبوي والراشدي بحكم انه ثَبُت ذلك بالقرآن والتاريخ والآثار كما بيناه في كتابنا هذا .

وأما الشواهد من أقوال العلماء غير المسلمين الذين عاشوا في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي وأشاروا إلى وجود القرآن الكريم، فعثرت على اثنين منهم فقط: الأول ذكره بصراحة وتكلم عن بعض ما تضمنه، والثاني لم يذكر القرآن باسمه لكنه ذكر أمورا أساسية من القرآن تستلزم بالضرورة أنه كان موجودا خلال العهدين النبوية والراشدي وما بعدهما.

الأول : يوحنا منصور بن سرجون النصراني الدمشقي وُلد على الأرجح بين سنتي:{ 35-40 هـ/ 655-660 م }، المشهور بيوحنا الدمشقي[1]. هذا الرجل لم يكن محايدا فيما قاله عن الإسلام، وقد تعمد تحريفه والافتراء عليه، ومع ذلك فإننا سنذكر من أقواله ما له علاقة بموضوعنا. ورغم تعصبه للباطل وتحريفه للإسلام فإنه لم ينكر وجود القرآن ولا النبي ولا الصحابة وإنما أثبت ذلك دون أي شك. ولو كان هؤلاء لا وجود لهم في التاريخ ، أو في وجودهم شك لأشار إليه يوحنا الدمشقي ،ولفرح به ليطعن في الإسلام وكتابه ونبيه وأصحابه.وبما أنه كذلك فشهادته تتفق تماما مع أدلة القرآن والتاريخ والآثار التي أثبتت أن القرآن الكريم كان موجودا في العهد النبوي وما بعده. وهذا يعني أن أمر وجود القرآن الكريم في ذلك العصر كان أمرا قطعيا بديهيا عند الجميع من المسلمين وغيرهم من أهل الذمة.

ومن أقوال يوحنا المشقي عن القرآن الكريم أنه ذكر أن محمدا قال بأن الله أوحى إليه كتابا. وتضمن كتابه- القرآن- التوحيد، وأن الله لم يلد ولم يولد[2].وأشار أيضا إلى ما ذكره القرآن عن المسيح عيسى بن مريم، بأنه ليس ابن الله وإنما هو عبد الله ورسوله. وأشار إلى سورة البقرة ، والمائدة ، والنساء، والإخلاص[3].

واضح من أقوال يوحنا الدمشقي أن القرآن الكريم في عصره كان موجودا ولا شك في ذلك. ولو كان في وجوده أدنى شك ما سكت عنه، لأنه

---

[1] علي بن عودة الغامدي : يوحنا الدمشقي : رائد العدوان الفكري على الإسلام ، ط 1 ، الكتاب الأول ، 2015 ، ص: 15 . وأشير هنا إلى أني لم أعثر على كتابع الذي كتبه عن الهرطقات وذكر الإسلام من بينها. وعليه فسأعتمد على الكتاب الذي كتبه علي بن عودة الغامدي.

[2] قول يوحنا الدمشقي في الإسلام : https://www.bombaxo.com/2006/07/18/st-john-of-damascus-on-islam .
وعلي بن عودة الغامدي : يوحنا الدمشقي : رائد العدوان الفكري على الإسلام ، ط 1 ، الكتاب الأول ، 2015 ، ص: 24 ،25 .

[3] قول يوحنا الدمشقي في الإسلام : https://www.bombaxo.com/2006/07/18/st-john-of-damascus-on-islam .
وعلي بن عودة الغامدي : يوحنا الدمشقي : رائد العدوان الفكري على الإسلام ، ط 1 ، الكتاب الأول ، 2015 ، ص: 28، 29 .

لم يكن محايدا،وكان شديد الحرص على تكذيب الإسلام وتحريفه والافتراء عليه.فشهادة يوحنا الدمشقي تعني بالضرورة أن القرآن كان موجودا في عصره وفي العهدين النبوي والراشدي، لأنه ذكر أن محمدا هو الذي جاء به وقال أن الله أوحاه إليه.

الثاني: المؤرخ النصراني يوحنا النقيوسي المصري ، كان شاهد عيان لفتح المسلمين لمصر، وهذا يعني أنه كان معاصرا للعهد النبوي أيضا.سجل ذلك في كتابه تاريخ مصر والعالم.وقد ذكر أمورا كثيرة عن الإسلام ونبيه وأصحابه وفتحهم لمصر.

منها أن المؤرخ النقيوسي عندما وصل المسلمون إلى مصر سماهم مسلمين واسماعليين[1]. وعبر عن هؤلاء بالإسلام فذكر أن جنودا من مصر قاتلوا الإسلام، وقاتلوا الإسماعيليين[2]، وجاؤوا لمحاربة عمر بن العاص والإسلام[3]. وذكر أن عمرو بن العاص طلب من عمر بن الخطاب مزيدا من الجند لفتح مصر فأرسل إليه أربعة آلاف محارب مسلم. وكرر ذكر الإسلام والمسلمين وانهم انتصروا على جنود من الروم[4]. وكرر أيضا ذكر الإسلام والمسلمين، وعمرو بن العاص[5]. وذكر أن المسلمين استولوا على جزيرة نقيوس بمصر سنة 641م/ هـ[6]. وذكر اسم نبينا عندما أشار إلى أن كثيرا من المصريين -يعني الاريوسيين[7]- قد اعتنقوا الإسلام الذي جاء به محمد[8]، عليه الصلاة والسلام.

أقول: إن ذكر المؤرخ النقيوسي للمسلمين وللإسلام، وللصحابة وللنبي محمد عليه الصلاة والسلام يعني بالضرورة أن القرآن الكريم كان موجودا لأن كل هؤلاء الذين ذكرهم مذكورون في القرآن الكريم، ولا يُمكن أن

---

[1] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 189 .

[2] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 191 .

[3] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 192 .

[4] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 193 .

[5] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 197 وما بعدها.

[6] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 206 .

[7] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 204 .

[8] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 222 .

يُوجدوا دون وجود القرآن الكريم. إنه هو الذي أوجدهم وليسوا هم الذين أوجدوه .قال تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (آل عمران:19)،و(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (آل عمران:85))،و(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ (الحجرات:29)). فالقرآن الكريم كانوا موجودا في العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما .

وبذلك يُستنتج من هذا المبحث أنه أثبتنا بالأدلة العلمية من البرديات والمسكوكات وأقوال بعض النصارى المعاصرين لصدر الإسلام وما بعده أن القرآن الكريم كان موجودا في العهديّن النبوي والراشدي وما بعدهما.

وإنهاءً لهذا الفصل- الأول- يتبين منه أنه ثَبُت بالأدلة العلمية الكثيرة والمتنوعة من العهد القديم،والمخطوطات القرآنية، والنقوش الصخرية ، وبالقرآن نفسه، وبالبرديات والمسكوكات وأقوال بعض النصارى المعاصرين لصدر الإسلام وما بعده ، أن القرآن الكريم كان موجودا ومعروفا ومتداولا في العهديّن النبوي والراشدي وما بعدهما من جهة؛ وأن مزاعم الطاعنين والمُشككين في تاريخية القرآن باطلة قطعا من جهة ثانية؛ وأن تلك الحقيقة التي أثبتناها تطابقت تماما مع ما ذكرته مصادرنا التاريخية عن القرآن الكريم من جهة ثالثة.

*****

الفصل الثاني
الأدلة العلمية على وجود مكة المكرمة بالحجاز قبل الإسلام وفي العهد النبوي وما بعده { 13ق هـ - 100هـ/ 609-700 م }

****

أولا: الأدلة العلمية على وجود مكة قبل الإسلام وعند ظهوره:
ثانيا: الأدلة العلمية بأن مكة كانت بالحجاز وليس في البتراء:

****

الأدلة العلمية على وجود مكة المكرمة بالحجاز قبل الإسلام وفي العهد النبوي وما بعده { 13ق هـ - 100هـ/ 609-700 م }

زعم بعض الباحثين المعاصرين أن القول بأن مكة المكرمة هي بلدة قديمة جدا كما ذكر القرآن الكريم ؛هو أمر لم يثبت تاريخيا ولا آثاريا ؛ونشأتها قريبة من ظهور الإسلام.وزعم آخرون أن مكة المكرمة لم تكن تقع بالحجاز جنوب المدينة المنورة- يثرب- وإنما كانت تقع بالبتراء جنوب الشام بالأردن.)[1].فهل للزعميّن أدلة صحيحة تُثبتهما؟ وما موقف الشرع والتاريخ وعلم الآثار من الزعميّن؟ وهل توجد أدلة علمية صحيحة تنقض الزعمين؟ ، نعم أن تلك الأدلة متوفرة وتنقض الزعمين نقضا وتجردهما من أي دليل صحيح يثُبتهما كما سنبينه في المبحثيّن الآتيين:

أولا: الأدلة العلمية على وجود مكة قبل الإسلام وعند ظهوره:

زعم بعض الباحثين أن اسم مكة: (لم يرد في المصادر اليونانية والرومانية القديمة التي ذكرت أسماء العديد من المدن والقرى الواقعة في بلاد العرب)[2].و("لا توجد أدلة أثرية من وقت محمد قبل الإسلام" في مكة) إلى اليوم تدل على موقعها الحالي[3]. كما أنه لم يُعثر على أية آثار قديمة في مكة تعود إلى ما قبل800 ق.م[4] .

أولا: إن الزعم بأن مكة لم يرد اسمها في كتب اليونان والرومان ليس صحيحا وفيه غش وتضليل وتلاعب وتحريف. كما أن ذلك الكاتب النصراني تجاهل إشارة كتابه المقدس لمكة بصفاتها الكثيرة والتي لا تصدق إلا على مكة المكرمة بالحجاز ولا تصدق على غيرها .

مع أنه قد وردت إشارات في كتب القدماء عن مكة كما سنبينه قريبا، فإنه حتى وإن فرضنا جدلا أنها لم تذكر، فإن ذلك لا يعني أنه لم يكن لها وجود وإنما لم يكن لها تأثير مباشر على اهتمامات الجغرافيين والرحالة

---

[1] عن ذلك أنظر مثلا: باتريشيا كرون: تجارة مكة وظهور الإسلام ، ترجمة: آمال محمد محمد الروبي،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005 ، تعليق في الهامش للمترجمة ص: 319 . وطه لمخير : ثرثرة خارج التراث..كيف تحولت الكعبة من البتراء إلى مكة ، صحيفة الف ، 2019-06-29 ، https://aleftoday.info/article.php?id= . واعادة اكتشاف مكة ، https://abou9othoum.wordpress.com/2019/04/25

[2] زياد السلامين : نظرية (البتراء= مكة: مدينة المسلمين الأولى) للمؤرِّخ دان جيبسون: قراءة نقدية، https://pl-/pl.facebook.com/petrapetrajordan/posts/1347223798728586

[3] زياد السلامين : نظرية (البتراء= مكة: مدينة المسلمين الأولى) للمؤرِّخ دان جيبسون: قراءة نقدية، https://pl-/pl.facebook.com/petrapetrajordan/posts/1347223798728586

[4] زياد السلامين : نظرية (البتراء= مكة: مدينة المسلمين الأولى) للمؤرِّخ دان جيبسون: قراءة نقدية، https://pl-/pl.facebook.com/petrapetrajordan/posts/1347223798728586

والمـؤرخين الـذين اهتمـوا بالجغرافيـا الطبيعيـة والبشـرية، فلـذلك لـم يذكروها.ولا يصح القول بعدم وجودها ولا ترجيح ذلك إلا بأدلة صحيحة، وهذه لا وجود لها أصلا، فلا يوجد أي دليل تاريخي ولا جغرافي ولا أثري يُثبت أن مكة المكرمة لم يكن لها وجود قديما قبل الإسلام؛ لكن في مقابل ذلك توجد أدلة تاريخية أثبتت وجودها وبعضها رجحته .

ومما يقوي ذلك يُوضحه أن مدينة قديمة تجارية ومعروفة جنوب البتراء هـي مدينـة مَعـان وهـي قريبـة منهـا تبعد عنهـا بـ : 35 كلـم، ورغـم أهميـة موقعهـا فـي المنطقـة، ، فـإن المؤرخين اليونـان والرومـان لـم يشـيروا إليهـا إطلاقا، عندما كانت تجارتهم كلها مركزة مع البتراء[1]. رغم أنها ذكرت المنـاطق المحيطـة بمعـان، كـالبتراء وأذرح ، وأيلـة[2]. فهـل هـذا يعنـي بالضرورة أن معان لم تكن موجودة؟، طبعا لا، لأن ذكر مصادر أخرى لها يكفي لإثباتها .

فبالنسبة لورود اسم مكة المكرمة في كتب اليهود والنصارى ، فهو أمر مهم جدا،بل وضروري، ووردها فيه هو دليل على أن مكة كان لها وجود قديم، بحكم أن مكة المكرمة بلدة مقدسة أسسها إبراهيم عليه السلام وبنو إسرائيل هم من نسله كما أن بني إسماعيل هم أيضا من نسله . وذِكر مكة في العهد القديم يكفي وحده لإثبات تاريختها بحكم أنها مدينة دينية مقدسة ولم تكن مدينة سياسية ولا اقتصادية، ولا عسكرية و لا عمرانية، ولا علمية ولا عالمية مشهورة. فحتى ولو فرضنا جدلا أنها لم تُذكر في كتب التاريخ والجغرافيا، فيُمكن تفسيره وقبوله بحكم أنها قرية مقدسة مغمورة ولم تكن عالمية؛ لكن لا يقبل بأن لا يرد ذكرها في كتب أهل الكتاب بحكم أن بيت الله الحرام الذي بناه إبراهيم عليه السلام وهو جد بني إسماعيل وبني إسرائيل وأنبيائهم موجود بمكة المكرمة بالحجاز .

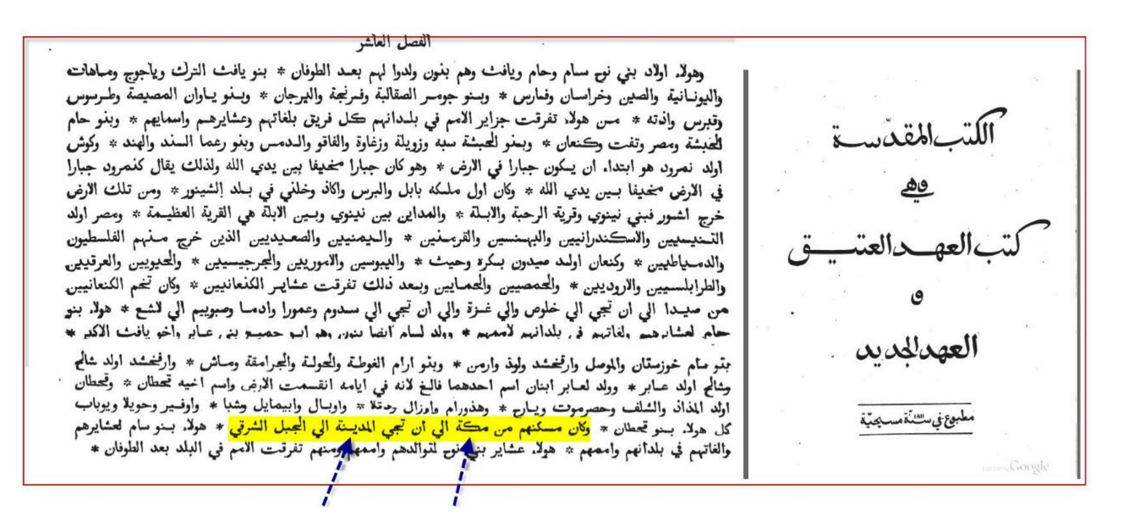
علما بأن كُتب اليهود والنصارى كما هي كتب دينية فهي أيضا كتب تاريخية أرخت للحياة الدينية وغيرها لهؤلاء. ونحن نتعامل معها على أنها كُتب تاريخية فيها الأخبار الصحيحة والباطلة كغيرها من كتب البشر.وأما الشواهد التي تُثبت أن كتب اليهود والنصارى أشارت إلى مكة المكرمة وموقعا بالحجاز، فمنها النصوص الآتية:

---

[1] محمد اسماعيل النصرات: معـان فـي العصـر البيزنطـي فـي ضـوء الشواهـد التاريخية والأثرية(636-324م) ، ص: 3 ، 5 .

[2] محمد اسماعيل النصرات: معـان فـي العصـر البيزنطـي فـي ضـوء الشواهـد التاريخية والأثرية(636-324م) ، ص:4 .

أولـها: صفحتان من العهد القديم طُبع في القرن التاسع عشر، نشره ويليم واطس في مدينة لندن سنة 1811، وهو ترجمة عن الأصل العبراني للعهد القديم ،وإليك الصورتان[1]:



الكتب المقدسة وهي كتب العهد العتيق و العهد الجديد

الفصل العاشر

وهولاء اولاد بني نوح سام وحام ويافث وهم بنون ولدوا لهم بعد الطوفان * بنو يافث الترك وياجوج وماهات واليونانية والصين وخراسان وفارس * وبنو جومر الصقالبة وفرنجة واليرجان * وبنو ياوان المصيصة وطرسوس وقبرس واذنه * من هولاء تفرقت جزاير الامم في بلدانهم كل فريق بلغاتهم وعشايرهم واسمايهم * وبنو حام الحبشة ومصر وتفت وكنعان * وبنو الحبشة سبه وزويلة وزغاوة والفاقو والدمس وبنو رعما السند والهند * وكوش اولد نمرود هو ابتداء ان يكون جبارا في الارض * وهو كان جبارا مخيفا بين يدي الله ولذلك يقال كنمرود جبارا في الارض مخيفا بين يدي الله * وكان اول ملكه بابل والبرس واكاذ وخلني في بلد إلشينور * ومن تلك الارض خرج اشور فبني نينوي وقرية الرحبة والابلة * والمداين بين نينوي وبين الابلة هي القرية العظيمة * ومصر اولد التنيسيين والاسكندرانيين والبهنسيين والقرمنيين * واليمنيين والصعيديين الذين خرج منهم الفلسطيون والدمياطيين * وكنعان اولد صيدون بكره وحيث * واليبوسين والاموريين والجرجيسيين * والحيويين والعرقيين والطرابلسيين والاروديين * والحمصيين والحمايين وبعد ذلك تفرقت عشاير الكنعانيين * وكان تخم الكنعانيين من صيدا الي ان تجي الي خلوص والي غزة والي ان تجي الي سدوم وعمورا وادما وصبوييم الي لاشع * هولاء بنو حام لعشايرهم ولغاتهم في بلدانهم لاممهم * وولد لسام ايضا بنون وهو ابو جميع بني عابر واخو يافث الاكبر *

بنو سام خوزستان والموصل وارفخشد ولوذ وارمن * وبنو ارام الغوطة والحولة والجرامقة وماش * وارفخشد اولد شالح وشالح اولد عابر * وولد لعابر ابنان اسم احدهما فالغ لانه في ايامه انقسمت الارض واسم اخيه قحطان * وقحطان اولد المذاذ والشلف وحصرموت ويارح * وهذورام واوزال ودقلا * واوبال وابيمايل وشبا * واوفير وحويلا ويوباب كل هولاء بنو قحطان * وكان مسكنهم من مكة الي ان تجي المدينة الي الجبل الشرقي * هولاء بنو سام لعشايرهم والغاتهم في بلدانهم واممهم * هولاء عشاير بني نوح لتوالدهم وامممهم ومنهم تفرقت الامم في البلد بعد الطوفان *

الكتب المقدسة وهي كتب العهد العتيق و العهد الجديد

علي العين التي في طريق حجز الحجاز * فقال يا هاجر امة ساراي من اين جيت والي اين تمضين قالت من بين يدي ساراي سيدتي انا هاربة * قال لها ملاك الله ارجعي الي سيدتك واستحدي تحت يديها * ثم قال لها لاكثرن نسلك حتي لا يحصي كثرة * ثم قال لها ها انت حامل وستلدين ابنا وتسميه اسمعيل اذ سمع الله دعاك اليه من شقايك * وهو يكون وحشيا من الناس يده في الكل ويد الكل فيه وبحضرة جميع اخوته يسكن * فنادت باسم الله المخاطب لها انت القادر الراي لانها قالت اني رايت هاهنا رحمتك بعد روتي الشقا * لذلك سميت البير بير الحي الرحيم هوذا هي بين رقيم وبين يرد * ثم ولدت هاجر لابرام ابنا فسمي ابرام ابنه الذي ولدته هاجر اسمعيل * وكان ابرام ابن ست وثمانين سنة حين ولدت هاجر اسمعيل لابرام *

)الفانديك)(التكوين)(Gn-16-7)(فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية.على العين التي في طريق شور(.

واضح من الصورة الأولى أنها تضمنت اسم مكة بصراحة وحددت موقعها بدقة وهي تقع جنوب المدينة المنورة كما هو مبين بالسهمين. وفي السطر الأول من الصورة الثانية أشار العهد القديم إلى عين زمزم التي هي بمكة بأرض الحجاز، لكن نسخة الفانديك الحديثة حدث فيها تحريف مقصود ومكشوف فَحُذفت كلمة: الحجاز : وحل محلها كلمة " شور ". ومع ذلك بقيت تحمل نفس المعنى لأن كلمة" شور " الظاهر أنها تعني " صور" بمعنى حاجز . وجبال الحجاز غرب الجزيرة العربية هي بمثابة حاجز طبيعي جبلي وعر يمتد من الشمال إلى الجنوب .

---

[1] كــرم الرشــيدي :نسـخه نـادرة مـن الكتـاب المقـدس تشـهد لنبـوة نبيـا صـلى الله عليـه وسـلم ، http://www.elforkan.com/7ewar/showthread.php/21006 . و
قنبلــة بالوثــائق المصــورة : ارض الحجــاز مــوطن النبــي فــي التــوراة ، https://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=248353#

النص الثاني : مأخوذ من كتاب" الأساطير" السامري والذي يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث الميلادي ، وقد أرجعه الباحث اليهودي موسى جاستر إلى القرن الثالث قبل الميلاد[1]. وهو من الكتب المعتبرة عند اليهود السامريين ،والمهم أنه وثيقة تاريخية كُتبت قبل الإسلام، ورد فيه ذكر مكة، فقال[2]:

CHAPTER 8
The Birth of Moses

36.
And after the death of Abraham, Ishmael reigned twenty-seven years

And all the children of Nebaot ruled for one year in the lifetime of Ishmael,

And for thirty years after his death,
from the river of Egypt to the river Euphrates; and they built Mecca.

وترجمته[3]:

1- وبعد موت ابراهيم, حكم اسماعيل 27 سنة
2- وجميع أبناء نبايوت حكموا عاماً في حياة إسْماعيل
3- ولثلاثين عامٍ بعد وفاتِه من نهر مصر إلى نهر الفرات, وبنوا مكة.
4- ولِذا فإنه قيلَ : " عندما تجيء نحو اشور أمام جميع اخوته سكن".

أقول: واضح من ذلك النص أن مكة المكرمة هي بلدة حقيقية وقديمة، وهذا الذي يهمنا هنا. وأما بناء أبناء نبايوت بن اسماعيل لمكة فهذا أمر آخر.

النص الثالث: في سِفر المزامير(مز 84: 6) من العهد القديم ورد اسم مكة باسم: وادي بكة ، كما هو في الترجمتين الإنجليزية والفرنسية، هكذا[4]:

(As they pass through the **Valley of Baka**, they make it a place of springs; the autumn rains also cover it with pools.) .[1]

---

[1] الأساطير، : https://wikimili.com/en/The_Asatir . و الكتاب السامري: أسرار موسى، مقدمة المحقق ، https://archive.org/stream/MN40245ucmf_0/MN40245ucmf_0_djvu.txt

[2] The_Asatir ، p : 36

[3] مكة في الكتاب المقدس: موقع الإيمان والرد على الشبهات، : http://sciencewislam.blogspot.com/

[4] أنظر: https://biblehub.com/psalms/84-6.htm . و https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=4157

وباللغة الفرنسية:

(Lorsqu'ils traversent **la vallée de Baca**, Ils la transforment en un lieu plein de sources, Et la pluie la couvre aussi de bénédictions

علما بأننا إذا رجعنا إلى النسخة العربية نجد أن النصارى العرب الذين ترجموها قد حرفوا : وادي بكة إلى وادي البكاء، هكذا: ("عَابِرِينَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ، يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعًا. أَيْضًا بِبَرَكَاتٍ يُغَطُّونَ مُورَةَ." (مز 84: 6)[2].

وتحريفهم هذا مكشوف ومرفوض، ولن يُغير من الحقيقة شيئا، وهي أن مكة المكرمة مذكورة في العهد القديم بوادي بكة، وهو نفسه وادي بكة الذي وصفه القرآن الكريم : { رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (إبراهيم:37).

النص الرابع : ورد في سِفر إشعياء ، وهو منسوب إلى النبي إشعيا، من أنبياء بني إسرائيل ومن أسفار العهد القديم . ويعترف به اليهود والنصارى على اختلاف طوائفهم، كُتب في مراحل قبل الميلاد، لكن الثابت أنه اكتمل قبل الميلاد[3].وأقدم مخطوطة موجودة لإشعياء عُثر عليها ضمن مخطوطات البحر الميت؛ وترجع إلى نحو قرن بعد ميلاد المسيح عليه السلام[4].

وقد تضمن نص إشعيا بشارة بالنبي الخاتم الذي سيظهر في جهة من جهات بلاد العرب ، وأشار إلى الصفة الجغرافية الأساسية التي يتصف بها مكان ظهوره. فقال: (وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلَادِ ٱلْعَرَبِ : فِي ٱلْوَعْرِ فِي بِلَادِ ٱلْعَرَبِ تَبِيتِينَ، يَا قَوَافِلَ ٱلدَّدَانِيِّينَ .هَاتُوا مَاءً لِمُلَاقَاةِ ٱلْعَطْشَانِ، **يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ**. وَافُوا ٱلْهَارِبَ بِخُبْزِهِ .فَإِنَّهُمْ مِنْ أَمَامِ ٱلسُّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ ٱلسَّيْفِ ٱلْمَسْلُولِ، وَمِنْ أَمَامِ ٱلْقَوْسِ ٱلْمَشْدُودَةِ، وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ ٱلْحَرْبِ .فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِيَ ٱلسَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ ٱلْأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ، وَبَقِيَّةُ عَدَدِ قِسِيِّ أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارَ تَقِلُّ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ ». (13/21 -17 طبعة الفاندايك).

---

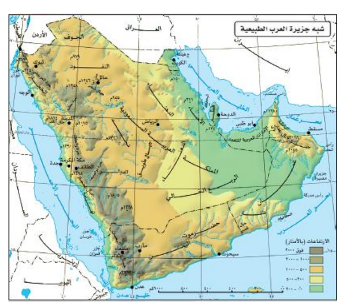
[1] أنظر: https://biblehub.com/psalms/84-6.htm .
و https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=4157

[2] أنظر: https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showVerses.php?book=22&chapter=84&vmin=6&vmax=6
و https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=4157

[3] سفر إشعيا ، https://ar.wikipedia.org/wiki/ .

[4] سفر إشعيا ، https://www.marefa.org/ .و https://www.marefa.org/

أقول : واضح من ذلك أن نص إشعياء بشرّ بمجيء نبي من جهة بلاد العرب، ثم حدد منطقة ظهورها بأنها وعرة التضاريس وصعبة المسالك. وهذا يصدق على غرب الجزيرة العربية المُطل على البحر الأحمر من الشمال إلى الجنوب، وتبدأ بلاد الحجاز من الشمال من أيلة – خليج العقبة- شمال البحر الأحمر- كما هو مُبين في الخريطة الآتية:



وأشار ذلك النص أيضا إلى أن النبي الذي سيظهر في ذلك الموقع المحدد بأنه سيُهاجر إلى أرض تيماء وعلى أهلها أن يستقبلوه. وتقع أرض تيماء بين المدينة المنورة و تبوك[1]. وبما أن الأمر كذلك فمن الثابت شرعا وتاريخا وآثارا أن النبي محمدا عليه الصلاة والسلام هو النبي العربي الذي بشر به ذلك النص، لأنه لم يظهر نبي من العرب إلا هو من جهة؛ وانه ظهر بمكة المكرمة وهي تقع بأرض وعرة التضاريس بأرض الحجاز من جهة ثانية؛ وهو الذي هاجر إلى المدينة وعمت دعوته أرض تيماء والجزيرة العربية وغيرها من جهة ثالثة. فبلا شك أن ذلك النص من العهد القديم قد تضمن الإشارة إلى مكة المكرمة بالضرورة وإن لم يذكرها بالاسم.

النص الخامس : جاء في سِفر التثنية من التوراة: (أَقْبَلَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَاعِيرَ، وَتَـأَلَّقَ فِي جَبَلِ فَارَانَ؛ جَاءَ مُحَاطاً بِعَشَرة آلاف من الرجال القديسين وَعَنْ يَمِينِهِ نار شريعة".(تثنية/2/33)، وفي نسخة (تلألأ من جبال فاران)[2] جبال بالجمع لا بالمفرد .

واضح من البشارة أنها أشارت إلى نبوة موسى عليه السلام وبدايتها من سيناء، ونبوة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وظهرت من ساعير بفلسطين وبشرت بنبوة الثالث والخاتم وهي نبوة النبي العربي الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وظهرت ببلاد فاران عامة، ومن جبل ، أو جبال مكة المكرمة خاصة. وقد عاد إليها النبي محمد عليه الصلاة والسلام

---

[1] عبد الله البكري الأندلسي: معجم ما استعجم ، ج 1 ص: 329 .و تيماء ، https://www.spa.gov.sa/1823236 https://ar.wikipedia.org/wiki/و.

[2] https://www.koptische-gemeinde.de/bibel/5_tathneeh/33.htm

وهو مُحاط بالآلاف من أصحابه بعدما هاجر إلى المدينة ثم عاد إلى مكة فاتحاً.

ومن الأدلة التي تثبت أن فاران هي مكة خاصة وما جاورها عامة، أن التوراة نفسها قالت :(وأقام إسماعيل في برية فاران)(سفر التكوين الإصحاح 21/21.). وبما أن إسماعيل عليه السلام جاء مع أمه وإبراهيم عليه السلام إلى مكة المكرمة، ورفع البيت معه{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127). ثم أن إبراهيم عليه السلام ترك زوجته وابنه بمكة وعاد إلى بلاده، وهناك عاش إسماعيل مع أمه وتزوج هناك ، فإن فاران هي مكة المكرمة قطعا، فتكون التوراة قد أشارت إلى مكة المكرمة باسم فاران.

الدليل الثاني: في العهد القديم الذي طُبع في القرن التاسع عشر، ونشره ويليم واطس في مدينة لندن سنة 1811، وهو ترجمة عن الأصل العبراني للعهد القديم، ورد فيه نص تكلم عن الماء الذي تفجر عند قدم السيدة هاجر عندما تركها إبراهيم عليه السلام مع ابنها الصغير إسماعيل بمكة، فأشار العهد القديم إلى أن عين الماء تقع بالحجاز، كما هو مبين في الصورة الآتية[1]:



الكتب المقدسة وهي كتب العهد العتيق و العهد الجديد

على العين التي في طريق حجز الحجاز * فقال يا هاجر امة ساراي من اين جيت والي اين تمضين قالت من بين يدي ساراي سيدتي انا هاربة * قال لها ملاك الله ارجعي الي سيدتك واستخدي تحت يديها * ثم قال لها لاكثرن نسلك حتي لا يحصي كثرة * ثم قال لها ها انت حامل وستلدين ابنا وتسميه اسمعيل اذ سمع الله دعاك اليه مس شقايك * وهو يكون وحشيا من الناس يده في الكل ويد الكل فيه وبحضرة جميع اخوته يسكن * فنادت باسم الله المخاطب لها انت القادر الراي لانها قالت اني رايت هاهنا رحمتك بعد روتي الشقا * لذلك سميت البير بير الحي الرحيم هوذا هي بين رقيم وبين يرد * ثم ولدت هاجر لابرام ابنا فسمي ابرام ابنه الذي ولدته هاجر اسمعيل * وكان ابرام ابن ست وثمانين سنة حين ولدت هاجر اسمعيل لابرام *

)الفانديك)(التكوين)(Gn-16-7)(فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية.على العين التي في طريق شور(.

علماً بأن نسخة الفانديك الحديثة وقع فيها تحريف مقصود ومكشوف فَحُذفت كلمة: الحجاز : وحل محلها كلمة " شور ". ومع ذلك بقيت تحمل نفس المعنى لأن كلمة" شور " الظاهر أنها تعني " صور" بمعنى حاجز . وجبال الحجاز غرب الجزيرة العربية هي بمثابة حاجز طبيعي جبلي وعر يمتد من الشمال إلى الجنوب .

الدليل الثالث:أشار المؤرخ الأرمني القس سيبيوس الذي عاش في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي أشار في تاريخه إلى أن قبائل أبناء

---

[1] كرم الرشيدي :نسخه نادرة من الكتاب المقدس تشهد لنبوة نبيا صلى الله عليه وسلم ، http://www.elforkan.com/7ewar/showthread.php/21006 . و قنبلة بالوثائق المصورة : ارض الحجاز موطن النبي في التوراة ، https://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=248353#

إسماعيل سكنوا صحراء فاران من الجزيرة العربية[1].وبما أن إسماعيل عليه السلام سكن مكة المكرمة ففاران تعنى مكة خاصة، والحجاز عامة.

الدليل الرابع: ذكر المؤرخ الأرمني النصراني توما آرتزروني الذي عاش في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي ذكر أن مكة كانت تسمى فاران[2].

الدليل الأخير- الخامس-: قال المهتدي سعيد بن حسن الاسكندراني-كان يهوديا وأسلم سنة 698هـ- : (واتفق أهل اللغة العبرانية على أن جبال فاران : هي جبال مكة)[3].

واضح من تلك الأدلة أن جبال فاران هي مكة المكرمة خاصة وما جاورها عامة، وأن التوراة أشارت إلى مكة المكرمة، لأن النبي الخاتم الذي بشرت به ظهر فيها. فمكة المكرمة مذكورة في العهد القديم.

ومع أن الأمر كما بيناه بلا شك، فإن المحرفين من اليهود والنصارى أرادوا طمس تلك النبوة وتلغيزها والتشويش بها على المسلمين ، فقالوا بأن برية فاران التي سكنها إسماعيل تقع جنوب فلسطين[4]. وقولهم هذا فيه تحريف وتغليط وغش وخداع، لأنه سبق أن أثبتنا أن فاران تعني أساسا مكة المكرمة . ولأن قولهم لا يتنافى مع ما أثبتناه ، لأن برية فاران هي حقا تقع جنوب فلسطين . فمكة المكرمة والمدينة المنورة تقعان إلى الجنوب من فلسطين ولا تقعان شمالها ولا شرقها ولا غربها . كما أن ذلك النص التوراتي بشّر بمجيء نبي بعد المسيح وانه من فاران، وبالحجاز، ولا نبي حقيقي جاء بعده ومن فاران إلا النبي العربي الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، ظهر بمكة المكرمة جنوب يثرب وهي فاران من جهة، وفاران والحجاز يقعان إلى الجنوب من فلسطين والشام عامة .

النص الأخير - السادس - : ورد هذا النص في كتاب رؤيا إبراهيم ،وهو كتاب قديم من أدبيات اليهود ، يرجع أصله الأول إلى القرن الأول أو الثاني للميلاد[5]. فهو كتاب ظهر قبل الإسلام وكان متداولا بين أهل الكتاب. وهذا مضمون ذلك النص: (وأخذني الملاك بيده اليمنى و أجلسني على الجناح الأيمن لليمامة (الإلهية) العابرة للسماوات , وجلس هو على جناحها

---

1 سيبيوس: تاريخ سيبيوس، الفصل : 30 ، ص: 50 .

2 الطريق إلى فاران ، في الكتابات الآرامية ، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=24224. / www.christianhospitality.org/wp/original-quran15

3 سعيد بن حسن الاسكندراني: مسالك النظر في نبوة خير البشر، حققه محمد عبد الله الشرقاوي، مكتبة الزهراء، القاهرة ، ص: 49 .

4 الموسوعة المسيحية العربية الإلكترونية، http://albishara.net/dictionary/k/read/259?nav_show

5 د عبد الرحمن : سفر رؤيا ابراهيم يُحدد ميلاد النبي الكريم بدقة ، www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=17183 .

الأيسر ,,,(الفصل 15) ,,يقول إبراهيم : و رأيت هناك وثناَ كالذي يصنعه النجارون ,,, أمامه رجل يتعبده , وكان هناك مذبحاَ أمام الصنم و قد ذبح أمامه أطفال, ,,, وقال الرب لإبراهيم : لأن أناساَ يخرجون من نسلك سوف يغضبونني , الفصل 25 .ورأيت جمعاَ من الوثنيين يأسرون الرجال و النساء والأطفال ,, و قد ذبحوا بعضهم و أبقوا على الآخرين معهم ، وقد أحرقوا المعبد ونهبوا متعلقاته المقدسة , قلت يا رب : الشعب الذي خرج من نسلي نهب من شعوب المشركين يقتلون بعضهم و يجعلون الآخرين أغراباَ , وقال لي الرب : ,, كل ما رأيته سوف يحدث بسبب نسلك الذي سوف يستمر في إغضابي بسبب الحسد الذي رأيت والقتل الذي كان أمام أصنام في معبد الغيرة, (الفصل 27),,, . والساعة من الزمان سوف تساوي مائة عام ,, (الفصل 28) ,, وقلت : يا رب إلى متى سوف يستمر هذا ؟ و قال الرب : لقد قضيت بإبقاء أثنى عشر مدة من أزمنة العقوق بين المشركين وبين نسلك والذي رأيت سوف يستمر إلى نهاية الوقت ,,, ثم رأيت رجلاَ يخرج من وسط المشركين, من ناحية الوثنيين رأيت جمعاَ كبيراَ من الرجال والنساء والأطفال يعبدونني ,,, وقلت :يا رب من هذا الرجل الذي رأيته يهان و يضرب ثم يبجل؟ قال الرب : هو الذي سيريح الشعب من الوثنيين الذين يولدون من صلبك في الأيام الأخيرة , في الساعة الثانية عشرة من العقوق سوف أقيم هذا الرجل من نسلك , كثير من الوثنيين سوف يثقون فيه. وأولئك الذين من صلبك سوف يهينونه , وبعضهم يضربونه , وبعضهم يعظمونه . كثيرون منهم سوف يأثمون بسببه (الفصل 29.)[1].

وفى المخطوطات المكتشفة عام 1947 المسماة " بلفائف البحر الميت " و التي لم يفرج عنها إلا عام 1991 م . نقرأ (فيها و تحديدا في كتاب " رؤيا إبراهيم" أن نبي آخر الزمان سيبعث في القرن الثانى عشر من خراب يحل باليهود نتيجة عبادتهم الأوثان و تقديم الذبائح البشرية لها . فيعاقبهم الله بأن يغزوهم ملك وثنى يهدم معبدهم و يقتل الكثير منهم ويأسر الباقين . لا ريب أن هذه الحادثة تشير إلى ما يسميه اليهود بالخراب الأول والسبي البابلي الذي حل بهم على يد الملك البابلي " نبوخذ نصر" و الذي حدث باتفاق العلماء من أهل الكتاب في القرن السادس قبل الميلاد. إذن يولد نبي آخر الزمان - في القرن السادس الميلادي (ستة قرون قبل الميلاد + ستة قرون بعد الميلاد = اثني عشر قرنا من تلك الحادثة) ، و هو القرن الذي

[1] د عبد الرحمن : سفر رؤيا ابراهيم يُحدد ميلاد النبي الكريم بدقة ، www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=17183 . و THE APOCALYPSE OF ABRAHAM ، https://www.marquette.edu/maqom/box.pdf .

ولــــــــد فيـــــــه رســــــــول الله ـ صـــــــــلى الله عليـــــــه و ســـــــلم.
والعجيب أن بقية النبؤة تذكر أن ذلك النبي سيكون من نسل إبراهيم لكنه سيخرج من وسط الوثنيين !! الذين يحاربونه فى أول الأمر ثم ينصرونه !! و هو محرر أبناء إبراهيم من الوثنية!! فمن غيره ـ صلى الله عليه وسلم ـ نبي من نسل إسماعيل بن إبراهيم؟ و من غيره نبي خرج من وسط المشركين الذين حاربوه ثم عزروه ؟ ومن غيره حرر بني إبراهيم – بل البشريه كلها – من الوثنية؟)[1].

علما بأن حادثة السبي البابلي لليهود التي حدثت في القرن السادس قبل الميلاد – سنة 586ق.م- قد أشارت إليها رؤيا إبراهيم كبداية للقرن الأول من القرون الاثنى عشر التي ذكرتها؛ وعليه فإنه يجب أن تكون تلك الحادثة هي التي يبدأ منها حساب أول قرن من مجموع تلك القرون. لأنه لو رجعنا إلى حوادث أخرى كبرى قبل أو بعد السبي البابلي بـ: 100 سنة أو أكثر مثلا فلن تصدق تلك النبوة وستكون كاذبة. لأن النبي الموعود محمد بن عبد الله الذي بشرت به وذكرت بعض صفاته ولد سنة 570، أو 571 م، ونزل عليه الوحي سنة 610 م، أو 611 م .وهذان الحادثان يقعان في القرن الثاني عشر من تلك النبوءة ابتداء من حادثة السبي البابلي ، ولا يتفقان مع حوادث أخرى كبرى. كما أنه لم يظهر نبي تنطبق عليه صفات تلك النبوءة قبل النبي محمد ولا بعده . فَلِكي تَصدق تلك النبوءة يجب أن يبدأ قرنها الأول من حادثة السبي البابلي، وإلا سيكون ميلاد النبي وظهور نبوته قبل القرن الثاني عشر أو بعده .

وتلك النبوءة بغض النظر عن تفاصيلها فهي صريحة بأن نبيا من نسل إبراهيم سيكون نبيا حسب الزمن المحدد وسيخرج من بين العرب الوثنيين ويحاربونه ثم يؤمنون به، وسينتصر عليهم في النهاية . إن تلك النبوءة تحققت وانطبقت على النبي العربي الأمي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام بدليل الزمان والمكان والصفات التي حددتها . ولا يُمكن أن تصدق على المسيح عليه السلام، زمانا ولا مكانا ولا صفة. ولا شك أن تطابق تلك البشارة مع الحقائق التاريخية الخاصة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وتحققها فيه هو أمر مُذهل حقا ، ودليل قاطع على أن أصل تلك النبوءة وحي إلهي أخذه اليهود من أنبيائهم ثم نشروها في كتبهم.وتطابقت أيضا مع قول القرآن بأن كُتب اليهود بشرت بالنبي العربي الخاتم محمد بن عبد الله وأنهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم. وبما أن الأمر كذلك، فإن محمدا الذي

---

[1] د عبد الرحمن : سفر رؤيا ابراهيم يُحدد ميلاد النبي الكريم بدقة ، www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=17183 .

بشرت به رؤيا إبراهيم قد ظهر قطعا بمكة المكرمة جنوب يثرب بأرض الحجاز، وهذا يعني أن كتاب رؤيا إبراهيم قد أشار إلى مكة المكرمة موضعاً لا اسماً .

وبذلك يُستنتج مما ذكرناه أن الكتاب المقدس وأدبياته قد احتوى على نصوص بعضها ذكرت مكة باسم بكة، ومكة،وبعضها أشارت إليها وحددت موقها بالحجاز بصفات طبيعية وبشرية.وهي بمجموعها أدلة قطعية بأن مزاعم وشبهات المُشككين في وجود مكة قبل الإسلام باطلة وليست من العلم في شيء.

وأما بالنسبة لورود اسم مكة في مصادر خارج الكتاب المقدس، فإنه قد ورد فعلا في مصادر أخرى بعدة صيغ ترجع إلى ما قبل الإسلام. منها نقش عراقي قديم جدا، هذا نصه[1]:

هكذا العرب فحين نتكلم عن العرب، فقد ورد ذكرهم بالنقوش الأكادية (العمورية / العراقية). تحت عبارة **[عرب ملوكا وعرب مكّان]** (١) سنة ٢٣٤٠ ق.م زمن شاروكين الأكادي . والحقبة الأكادية (٢٣٤٠ – ٢١٥٩ق.م). كما ورد اسم **[كعبة مكان]**[hu ba makkan] (٢) زمن ولده نازان بن شاروكين الأكادي سنة ٢٣٢٠ق.م. *

وقد بيّن الباحث المختص في اللغة العربية القديمة ولهجاتها محمد بهجت قبيسي العراقي أن معنى عرب مكانّ يعني عرب مكة ، وان معنى: عرب ملوكان يعني : الملوك العرب , ورَدَّ الباحث على المشككين في النقش،ونقض زعمهم بأنه محاولة توراتية صهيونية لطمس تاريخ العرب الذي يضرهم. ومن ذلك انهم قالوا: (إن مكّان ليست مكة بل هي عمان) فلا ندري إلى أي مستوى من التعمية والتضليل يقودونا إليه، فجذر كلمة مكان "مك " بدون اللاحقة آن، والتي تعني بالأكادية رب الأرباب أي ئيل أي لله - .وجذر كلمة عُمان هي "عم "، فهل هناك ابدال في علم "الفونيم/الصوت " نجده بين مَكَّ وبين عمَّ؟.[2]
وذكر نقشا آخر، فقال:: (وقد ورد اسم مكة في النقوش الآثارية القديمة](نقش السفيرة الآرامي ١١١٧ ق.م) رقم "ب ".

---

[1] محمد بهجت قبيسي : مكة أقدم مدينة في التاريخ لاتزال الحياة مستمرة فيها، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، ص: 740 .
[2] محمد بهجت قبيسي : مكة أقدم مدينة في التاريخ لاتزال الحياة مستمرة فيها، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، ص: 741 .

السطر ٣٤ : آبار بيت لله وبئر واحتها ،كل مَنْ يسبي (يهاجم) ولا (يستطيع) أنْ يكفل هدم (تفريق) البئر ولا إرسال قوة نحو ماء الآبار.
السطر ٣٥ : والملك الذي يتوغّل ويأخذ لبكّة (مكّة) أو---) [1]
وكذلك ظهر اسم مكة في حجر بهستون في إيران هذا الحجر الكتابي هو الذي كان مفتاحا لقراءة الكتابات المسمارية وأظن أنه زمن دارا الأول في منتصف الألف الأولى قبل الميلاد، أما اسم مكّان في النقوش الأكادية فهو يرقى إلى نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد. أما تفسير مكّان فهي) (مكَّ +آن) أي مكة لله حيث) آن (يساوي ئيل وهو رب الأرباب)[2].

أقول: إن السطر 35 من " ب " ورد في النقش كما هو منشور في ويكيبيديا: وفيه: " والملك الذي يتوغل ويأخذ لبكه أو [.........] الذي يأخذ [..............] بعه"[3]. كما أن النقوش القديمة التي أوردها الباحث محمد بهجت قبيسي ، هي أدلة مادية قطعية تُثبتُ أن مكة المكرمة مدينة قديمة ومعروفة، وقد وردت فيها باسم مكة، وبكة ، وكعبة مكة. وتتفق تماما مع ما ذكره القرآن الكريم وكتب أهل الكتاب بأن مكة مدينة قديمة جدا.

ومنها أيضا ما ذكره المؤرخ اليوناني ديودوروس الصقلي (القرن الأول قبل الميلاد)، فعندما وصف الجزيرة العربية بدأ بالشمال الغربي وذكر أن العرب الأنباط يسكنونها مع شعوب أخرى ، وأشار إلى البحر الميت الشديد الملوحة[4] ، وتلك المنطقة هي الآن غرب الأردن من الوسط إلى الجنوب . علما بأنه لم يذكر في تلك المنطقة مكة، ولا ماكورابا، ولا موكة، ولا معبدا صغيرا ولا كبيرا[5] ثم بعد ذلك تكلم عن اليمن بشريا وطبيعيا[6].

ثم أنه عاد وتكلم عن ساحل غرب الجزيرة العربية وسماه الخليج العربي[7]- البحر الأحمر- ، ومما ذكره أنه أشار إلى الأنباط مرة أخرى بحكم أنهم يسكنون في الجزء الشمالي من الساحل الغربي للجزيرة العربية. فقال: (حيث يوجد العديد من القرى المأهولة للعرب المعروفين باسم

---

[1] محمد بهجت قبيسي : مكة أقدم مدينة في التاريخ لاتزال الحياة مستمرة فيها، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، ص: 743 .
[2] محمد بهجت قبيسي : مكة أقدم مدينة في التاريخ لاتزال الحياة مستمرة فيها، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، ص: 743 .
[3] نقش السفيرة ، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9
[4] ديودوروس: مكتبة التاريخ ، المجلد الثاني ، الكتاب الثاني ص:: 43 وما بعدها . https://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Diodorus_Siculus/2B*.html#ref42
[5] ديودوروس: مكتبة التاريخ ، المجلد الثاني ، الكتاب الثاني ص:: 43 وما بعدها . https://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Diodorus_Siculus/2B*.html#ref42
[6] ديودوروس: مكتبة التاريخ ، المجلد الثاني ، الكتاب الثالث ص: 211 وما بعدها ، https://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Diodorus_Siculus/3C*.html#ref32
[7] ديودوروس: مكتبة التاريخ ، المجلد الثاني ، الكتاب الثالث ص: 211 ، https://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Diodorus_Siculus/3C*.html#ref32

الأنباط .تحتل هذه القبيلة جزءًا كبيرًا من الساحل وليس جزءا صغيرا من البلاد الممتدة إلى الداخل ، وفيها يوجد عدد أكبر من البشر... والقطعان بكثرة لا تصدق.) [1] .

وعندما تكلم عن بلاد الحجاز فإن مما ذكره أنه أشار إلى هيكل أو معبد مقدس عند كل العرب فقال: (يجد سكان الأرض المحيطة بالخليج ، المعروفين باسم Banizomenes ، طعامهم عن طريق صيد الحيوانات البرية وأكل لحومها .وقد أقيم هناك هيكل مقدس للغاية وموقر للغاية من قبل جميع العرب)[2].

واضح من كلامه أنه يتكلم عن سكان الحجاز من الشمال إلى الجنوب،والحجاز يبدأ من خليج أيلة- العقبة- شمالا ويتجه جنوبا، ولا يتكلم عن سكان الشمال الغربي ولا الشمال الشرقي من الجزيرة العربي. وعليه فالذين قصدهم المؤرخ ديودوروس الصقلي هم السكان الذين يُحيطون بالخليج العربي ويقصد به البحر الأمر كما صرّح هو بذلك. وفي بلادهم يوجد ذلك المعبد أو الهيكل الذي يقدسونه ويوقرونه للغاية. ولا يوجد في هذه المنطقة معبد أو هيكل يقدسه سكان تلك المنطقة بل وجميع العرب إلا الكعبة المشرفة بمكة المكرمة. فهو لم يقصد سكان منطقة معان والبتراء، والشوبك ، والكرك، والبلقاء بالأردن، فهي من بلاد الشام؛ فهؤلاء بلادهم ليست من بلاد الحجاز، ولا من الخليج العربي - البحر الأحمر - ، كما هو مبين في الخريطتين الأتيتين:





فكلام المؤرخ ديودوروس الصقلي لا ينطبق على سكان منطقة معان، والبتراء، والشوبك وغيرها ، وإنما ينطبق على سكان بلاد الحجاز عامة وسكان مكة المكرمة خاصة . وبذلك يكون هذا المؤرخ قد ذكر مكة

---

[1] ديودوروس: مكتبة التاريخ ، المجلد الثاني ، الكتاب الثالث ص: 215، . https://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Diodorus_Siculus/3C*.html#ref32

[2] ديودوروس: مكتبة التاريخ ، المجلد الثاني ، الكتاب الثالث ص: 217 ، . https://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Diodorus_Siculus/3C*.html#ref32

المكرمة بذكره للكعبة المشرفة بأنها معبد ، او هيكل تقدسه وتوقره جميع العرب.

ومن تلك المصادر أيضا ما ذكره الجغرافي المصري كلوديوس بطليموس(نحو: 100- 170 م) عن مكة المكرمة، فقد ذكرها باسم "ماكورابا"[1]. وذلك أنه عندما تكلم عن أسماء المناطق والقبائل العربية في غرب الجزيرة العربية فيما بين سنتي: 121-151 م ، فإن مما ذكره : مكورابا ، وهي مكة، وذكر أيضا مدينة يثرب[2]. ومعنى مكورابا: مكة الله، ومكة الرب، وبيت الله، وبيت الرب[3] .

وقد رسم بطليموس في كتابه " الجغرافيا" , خرائط للعالم القديم , ومن ضمنه الجزيرة العربية , ووضع المدن التالية تحت بعضها في الحجاز:

1- ثيما
2- لاثريب
3- مكورابا

المدينة الثانية هي يثرب بلا شك، والأولى التي تقع شمال يثرب هي تيماء وهذا موافق للمعلومات التي ينقلها المسلمون؛ فهل المدينة الثالثة هي مكة ؟

"مكتبة العالم الرقمية" التابعة لمكتبة الكونجرس: قدمت مخطوطة آسيا السادسة " من كتاب الجغرافيا لبطليموس تقول المكتبة:

مخطوطة آسيا السادسة : التي تضم العربية , كرمانيا , والخليج الفارسي . هذه المخطوطة من كتاب الجغرافيا لبطليموس، رابطها:

https://www.wdl.org/en/item/2916/view/1/1/

وإليك صورة مُكبرة لمخطوطة خريطة بطليموس مُبين عليها المدن الآتية: ثيما = تيماء ،لاثرب= يثرب، مكورابا= مكة ، نجارا= نجران[4]:

---

[1] https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/acref/9780227679319.001.0001/acref-9780227679319-e-1825?rskey=X

[2] آمال محمد محمد الروبي: الرد على كتاب باتريشيا كرون: تجارة مكة وظهور الإسلام ، ص: 30، 31 .

[3] آمال محمد محمد الروبي: الرد على كتاب باتريشيا كرون: تجارة مكة وظهور الإسلام ، ص: 26 .

[4] أحمد الشامي: مكورابا، والذبيح ومكة، قناة البينة لمقارنة الأديان والرد على الشبهات ، https://es-la.facebook.com/albyyinah/photos . وhttps://www.wdl.org/en/item/2916/



وانطلاقا من ذلك: ما هي المعلومات التي تقدمها المصادر الإسلامية وخريطة بطليموس عن مكة المكرمة؟ إليك أهم المعلومات التي تقدمها المصادر الإسلامية:

هي مدينة تقع غرب الجزيرة. هي مدينة تقع جنوب يثرب ويثرب تقع جنوب تيماء. هي مدينة تقع شمال نجران . هي مدينة ثاني حرف منها كاف[1].

و(هذا بالفعل ما وجدناه في مخطوط بطليموس , بعبارة أخرى: لقد أكدت مخطوطة بطليموس صحة المنقولات الإسلامية التي قالت بوجود بلدة اسمها يثرب وأكدت صحتها أيضا بخصوص وجود مدينة اسمها تيماء وأكدت صحتها أيضا بخصوص وجود تيماء شمال يثرب وأكدت صحتها أيضا بوجود مدينة جنوب يثرب وشمال نجران يبدأ أسمها بحرفي الميم والكاف. فلماذا ستكون الروايات الإسلامية كاذبة في (التاء المربوطة) التي هي باقي اسم مكة؟ لماذا ستكون صادقة في كل تلك المعلومات وكاذبة في هذه ؟!)[2].

أقول: واضح من تلك الخريطة وبينات الباحث أحمد الشامي جزاه الله خيرا أن الجغرافي بطليموس قد ذكر مكة المكرمة باسم مكورابا وحدد موقعا بالحجاز جنوب يثرب .

ومما يؤيد ذلك ويُثبته أن المؤرخ الجغرافي ياقوت الحموي(ت:626هـ) قال بأن بطليموس قد ذكر مكة المكرمة، فقال ياقوت:{مكة بيت الله الحرام: قال بطليموس: طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة وعرضها ثلاث وعشرون درجة وقيل إحدى وعشرون تحت نقطة السرطان طالعها

---

1 أحمد الشامي: مكورابا، والذبيح ومكة، قناة البينة لمقارنة الأديان والرد على الشبهات ، https://es-la.facebook.com/albyyinah/photos

2 أحمد الشامي: مكورابا، والذبيح ومكة، قناة البينة لمقارنة الأديان والرد على الشبهات ، https://es-la.facebook.com/albyyinah/photos

الثريا بيت حياتها الثور وهي في الإقليم الثاني)[1]. واضح من كلام ياقوت الحموي أنه نقل كلام بطليموس من بعض كتبه، وهذا يعني أن بطليموس قد ذكر مكة المكرمة باسم مكة ، أو مكورابا، أو بيت الله الحرام، أو غير ذلك مما يدل على وجود مكة قبل الإسلام في عصر بطليموس في القرن الثاني الميلادي.

ومنها ما ذكره المؤرخ الروماني بليني الأكبر(ت: 79 م) في كتابه: التاريخ الطبيعي، ربما أشار فيه إلى مكة (عند حديثه عن إقليم ذو بني جرش (Dabanegoirs region) وربما المقصود هنا – بطريقة غير مباشرة قريشًا – والمعروف أن هذا الاسم كثيرًا ما يتردد مقرونًا بمكة، ويأتي ذكر هذا الإقليم عند بليني في سياق حديثة عن الموقع (PortusMochorbae) ميناء مكو أرباي، الذي يعني ميناء أرض مكة باللغة اللاتينية }[2].

وهذا نص كلامه باللغة الإنجليزية:

(portus Mochorbae, insulae Etaxalos, Inchobriche, gens Cadaei, insulae sine nominibus multae, celebres vero Isura, Rhinnea et proxima, in qua scriptae sunt stelae lapideae litteris incognitis, Coboea portus, Bragae insulae desertae, gens Taludaei**, Dabanegoris regio**,)

أقول: إن تسمية المؤرخ بليني ذلك الميناء بـ: مكو ارباي، هو اسم قريب جدا باسم مكورابا الذي أطلقة بطليموس على مكة المكرمة ،ومن معانيه: مكة الله، وبيت الله . وهو هنا تكلم عن ميناء أرض مكة، ولم يتكلم عن مكة نفسها، لكن تسمية الميناء بها هو دليل قوي جدا على وجود مكة التي نُسب إليها الميناء. ومكة لا تقع على الساحل، فهي إلى الداخل منه بنحو 80 كلم، فنسبة الميناء إليها، على بعدها منه هو دليل على أنها معروفة ولها مكانة مرموقة في منطقتها .

ومنها ما كتبه المؤرخ الروماني أميانوس ماركيلينوس في القرن الرابع الميلادي عن مدن غرب الجزيرة العربية فذكر الأسماء التي أوردها بطليموس إلا اسم مدينة " مكورابا "فلم يذكرها ، وذكر مدينة " هيرابوليس

---

[1] ياقوت الحموي: معجم البلدان ، دار الفكر، بيروت ، ج 5 ص: 181 .

[2] محمد عبدالله بن هاوي باوزير: مكة في المصادر الأثرية والكلاسيكية (4) ، https://wefaq.net/c/horizons/741 .

"، وترجمتها الحرفية عند الاغريق والرومان " المدينة المقدسة" ، وهي مكة التي سماها بطليموس مكورابا، أصبحت تُعرف في القرن الرابع الميلادي بالمدينة المقدسة[1].

ومنها ما ذكره مؤرخ سرياني نصراني مجهول عاصر العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما، كتب عن الفتوحات الإسلامية ، وتكلم عن الكعبة المُشرفة، وسماها قبة إبراهيم ، وأخذ معلوماته عنها من العهد القديم وأدبياته . ولذلك فكلامه عن الكعبة له قيمة علمية معتبرة، لأنه معاصر لصدر الإسلام واعتمد على مصادر قديمة كتبت قبل الإسلام بقرون، فقال عن الكعبة: (فيما **يتعلق بقبة إبراهيم** ، تمكنا من معرفة ماهيتها ، إلا أنه بسبب ثراء الطوباوي إبراهيم بالممتلكات ورغبته في تجنب غيرة **الكنعانيين** ، فقد اختار العيش في مناطق نائية وغرف واسعة في الصحراء .منذ ذلك الحين ، عاش في الخيام ، **وبنى هذا المكان لعبادة الله** ولتقديم الذبائح .أخذت اسمها الحالي مما كانت عليه منذ ذلك الحين ، وذاكرة المكان المحفوظة من قبل أجيال من عرقه .في الواقع ، لم يكن صلاة العرب أمرًا جديدًا ، بل يعود الأمر إلى العصور القديمة ، إلى بداياتهم ، حيث أظهروا تكريمًا لأبي رؤساء شعوبهم.
حاسور ، الذي يسميه الكتاب المقدس "رأس الممالك" (يشوع ، 11 ، 10) ، ينتمي إلى العرب ، في حين سميت **المدينة** على اسم مديان ، الابن الرابع لإبراهيم من قبل قطورة ، ويسمى أيضًا يثرب.
ودومة الجندل وأرض الهاغاراي وهي غنية بالمياه والنخيل والأراضي المبنية)[2] .

واضح من كلامه أنه يتكلم عن الكعبة المشرفة سماها قبة إبراهيم بمكة المكرمة بالحجاز جنوب المدينة. وذلك انه ذكر أن إبراهيم عليه السلام ترك بلاد الكنعانيين وهي فلسطين من بلاد الشام، ثم اتجه جنوبا واختار مناطق نائية من الصحراء . بمعنى أنه اتجه إلى أرض الحجاز، بدليل أنه ذكر أن أحد أبناء إبراهيم استقر بالمدينة ، وباسم يثرب، ثم استقر إبراهيم عليه السلام وبنى القبة لعبادة الله. ولا شك انه بنى ذلك بمكة المكرمة لأنها نائية وفي الصحراء، ثم أنه بعد ذلك تكلم عن يثرب. ولاشك أن إبراهيم عليه السلام بنى الكعبة بمكة بدليل ما ذكره العهد القديم كما بيناه سابقا وبما

[1] آمال محمد محمد الروبي: الرد على كتاب باتريشيا كرون: تجارة مكة وظهور الإسلام ، ص:31 ، 32 .
[2] مؤرخ خوزستان: غزو العرب المحمدين لبلاد فارس والروم ، www.culture-islam.f

ذكره القرآن الكريم . فذلك المؤرخ قد أشار إلى مكة المكرمة بالكعبة المشرفة التي بناها إبراهيم عليه السلام.

ومنها أيضا ما ذكره المؤرخ السرياني النصراني جون بار بينكاي السرياني العراقي المعاصر للعهدّين النبوي والراشدي وما بعدهما{ ت نحو 693م عن نحو 93 سنة }[1] عندما تكلم عن خروج الصحابي عبد الله بن الزبير رضي الله عنه على يزيد بن معاوية، قال: { اسمه الزبير الذي جعل صوته يسمع من بعيد .قال عن نفسه أنه جاء غيرة لبيت الله .لقد هدد الغرب[2] كمخالفين للناموس .فذهب جنوبا حيث كان مكان عبادتهم واستقر هناك .تم تحضير حرب معه وهزم .حتى أنهم أشعلوا النار في مكان عبادتهم ، وسفك الكثير من الدماء .)[3]. وبما أن الأمر كذلك، وعبد الله بن الزبير كان مقيما في المدينة المنورة وعندما خرج على يزيد قد اتجه إلى بيت الله جنوبا، فهو قد اتجه قطعا إلى الكعبة بمكة المكرمة . فمكة كانت موجودة قبل الإسلام وفي العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما .

وآخر تلك المصادر وأقواها : القرآن الكريم، بما أنه أثبتنا في الفصل الأول بأدلة المخطوطات والنقوش، والبرديات المسكوكات وشهادة بعض المؤرخين المعاصرين لصدر الإسلام أن القرآن الكريم كان موجودا في العهد النبوي،. وبما أن القرآن الكريم قد ذكر أن الكعبة المشرفة كانت بمكة المكرمة، وأن الكعبة وجودها قديم جدا بناها إبراهيم عليه السلام؛ فإنه يتبين من ذلك أن مكة كانت موجودة حقا بالحجاز جنوب يثرب في العهد النبوي وقبل الإسلام بقرون عديدة ، وهذه الحقيقة أثبتتها المصادر القديمة التي ذكرناها سابقا.

وقبل إنهاء ما ذكرته المصادر القديمة عن مكة المكرمة، أذكر هنا موقفيّن لمؤرخيّن مختصيّن في التاريخ القديم يتعلقان بمكة قبل الإسلام. الأول: ذكر الآثاري الأردني زياد السلامين أن القول بأن (اسم مكة لم يرد في المصادر اليونانية والرومانية القديمة التي ذكرت أسماء العديد من المدن والقرى الواقعة في بلاد العرب) هو كلام غير دقيق، فقد ذُكرت عند المؤرخ الروماني بليني الذي يذكر اسم مدينة ماكورابي (Mochorbae) ، كما ورد عند الجغرافي بطليموس الذي يذكرها باسم Macoraba التي

---

[1] http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_00_eintro.htm

[2] يعني الأمويين لأنهم كانوا غرب البلاد الإسلامية.

[3] جون بار بينكاي : ملخص تاريخ العالم ، الكتاب الخامس عشر ، 2010 ،موقع: http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_15_trans.htm#2

تعني (مكه-رابا) أي (مكة العظيمة)، كما أشار الكاتب مارسيلينوس عند ذكر مدن بلاد العرب اسم (المدينة المقدسة) التي قد تكون مكة نفسها.)[1].

الثاني: يقول المؤرخ لطفي عبد الوهاب عن مكة المكرمة: (ولكنا نبدأ في التعرف عليها في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي حين نراها على خريطة الجغرافي اليوناني بطلميوس كلاوديوس "كتب بين 121، 151م, وهو الذي عرفه الكُتاب المسلمون فيما بعد باسم القلوذي أو الجغرافي"، وهي تظهر في خريطته تحت اسم مكارابو makarabu. ونحن إذا تأملنا الاسم نجد أن طريقة نطقه ونهايته لها مسحة أكدية واضحة41 "واللغة الأكدية تطلق على اللهجتين الساميتين: البابلية والآشورية. وهذا يشير إلى حقيقة ظاهرة هي الاتصال القوي بين مكة وبين وادي الرافدين عن طريق القوافل التجارية بحيث أصبح الشكل الأكدي لاسم مكة هو الشكل السائد الذي تعرف به عند الشعوب الأخرى والكُتاب الذين ينتمون إلى هذه الشعوب مثل بطلميوس الجغرافي، وهو يوناني من مصر)[2].

ثانيا: إن القول بأنه لا توجد أدلة آثارية تثبت وجود مكة قبل الإسلام ، ولا إلى اليوم تدل على موقعها الحالي[3]؛ فهو ليس بصحيح، وفيه تلاعب وتحريف بدليل الأدلة الآتية:

أولها: إن التسليم بعدم العثور على آثار قديمة لمكة المكرمة لا يعني عدم وجودها، فمن الممكن أن تُكتشف بعض آثارها في وقتنا الحاضر أو بعده. وعليه فإن الاعتراض يسقط ، مادام لم تكتشف آثار تنفي وجود مكة المكرمة قديما وقبل ظهور الإسلام.

علما بأن احتمال العثور على آثار قديمة لمكة مع أنه ممكن فهو احتمال ضعيف نسبيا ليس لأن مكة لم تكن موجودة، وإنما لطبيعتها وظروفها القديمة التي مرت بها. وذلك أن القرآن الكريم ذكر أن مكة تكونت عندما بنى إبراهيم عليه السلام البيت الحرام بناه جنوب يثرب في صحراء خالية وبعيدة عن المناطق الحضرية ، وبوادي لا ينبت زرعا. ومكان هذا حاله يحتاج إلى وقت طويل ليصبح عامرا ومشهورا من جهة ؛ كما أن مكة حتى عندما اشتهرت محليا كمدينة مقدسة لم تكن مدينة كبيرة، ولا عاصمة

[1] زياد السلامين : نظرية (البتراء= مكة: مدينة المسلمين الأولى) للمؤرِّخ دان جيبسون: قراءة نقدية، https://pl-/pl.facebook.com/petrapetrajordan/posts/1347223798728586

[2] لطفي عبد الوهاب: العرب في العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية، ص: 320 .

[3] زياد السلامين : نظرية (البتراء= مكة: مدينة المسلمين الأولى) للمؤرِّخ دان جيبسون: قراءة نقدية، https://pl-/pl.facebook.com/petrapetrajordan/posts/1347223798728586

إقليم، ولا هي بلدة زراعية ولا صناعية، وتجارتها محلية ومحدودة قبل أن تصبح إقليمية في القرن السادس الميلادي تقريبا؛ وإنما هي قرية صغيرة بالمقارنة إلى القرى الكبيرة. وهذا الأمر أشار إليه القرآن عندما وصف مكة في العصر النبوي بقوله تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ (13)}. وكذلك أمنها عندما ظهر الإسلام لم يكن بذاتها ولا بقوتها وإنما كان هبة من الله تعالى، فهو الذي حماها ووفر لها الأمن الطبيعي والبشري. قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (الروم:67) }. فرغم مكانة مكة الدينية فقوتها البشرية والعمرانية والعسكرية كانت محدودة جدا. فإذا كان هذا حال مكة عندما ظهر الإسلام فلا شك ان حالها قديما كان أضعف من حالها عندما ظهر الإسلام. وعليه فحتى إذا فرضنا جدلا أنه لم يُعثر على آثار مادية لمكة المكرمة قبل الإسلام فهو أمر عادي جدا وله ما يبرره من جهة، كما أن قلة ذكرها في في التاريخ قبل الإسلام هو أيضا عادي جدا من جهة أخرى.

الدليل الثاني: إن النصوص التي ذكرناها سابقا وذكرت مكة باسمها أو أشارت إليها بصفاتها الطبيعية والبشرية هي أدلة أصحابها كانوا معاصرين لما ذكروه ، فدونوا ما رأوه وسمعوه. وهذا يعني أن ما كتبوه يدخل ضمن الأدلة المادية، لأنهم كتبوا عن مكة وهي موجودة وهم متأكدون من وجودها بما سمعوه عنها من أهلها وغيرهم.

الدليل الثالث: إن ما ذكره القرآن الكريم عن الكعبة المشرفة ومكة المكرمة، يعني أنها كانت موجودة قطعا في العهد النبوي ببلاد الحجاز.لأن القرآن الكريم أثبتنا بالأدلة العلمية المادية الكثيرة أنه كان موجودا دون شك في العهد النبوي، فقول القرآن هو دليل علمي مادي معاصر وصف الكعبة ومكة في العهد النبوي كما كانت وقبل ذلك.

وأما بالنسبة لآثار مكة المكرمة في القرن الهجري الأول وما بعده إلى اليوم فهي كثيرة . منها نقوش مكة والمدينة المنورة التي كتبت بالخط المكي والمدني، وهي كثيرة جدا بعضها تضمن أسماء من أعيان مكة وقريش وقبائلها ، وبعضها احتوى على دعوات وتضرعات كتبها حجاج بمكة والمدينة[1].

---

[1] أنظر: سنذكر بعضا منها في الفصل الثالث . وللتوسع في الموضوع أنظر موقع فريق الصحراء:http://alsahra.org/ . وموقع محمد المغذوي بتويتر: https://twitter.com/mohammed93athar

ومنها مثلا طرق الحج المشهورة، فآثارها من النقوش والمعالم العمرانية تشهد على ذلك إلى اليوم فكانت كلها تتجه إلى مكة المكرمة بالحجاز جنوب المدينة، كطريق الحج الشامي والمصري، وطريق الحج العراقي المعروف بدرب زُبيدة، فقد تم الكشف عن الكثير من معالمه حديثا ،ويمتد من الكوفة إلى مكة المكرمة[1].

ومنها شهادة المؤرخيّن السريانييّن المعاصريّن لصدر الإسلام وما بعده: الأول مؤرخ خوزستان تلكم عن مكة ولم يشك في وجودها في الماضي ولا في الحاضر، وإنما تكلم عن جانب من تاريخها وأنها كانت موجودة في زمانه بمنطقة نائية في الصحراء وسماها قبة ابراهيم ، وبيت الله كما بيناه سابقا. فشهادته هي دليل مادي معاصر لما ذكره، ودونه في كتابه.

والثاني: المؤرخ السرياني النصراني جون بار بينكاي السرياني العراقي المعاصر للعهديّن النبوي والراشدي وما بعدهما{ ت نحو 693م عن نحو 93 سنة }[2] ذكر أن عبد الله بن الزبير المقيم بالمدينة المنورة عندما ثار على يزيد بن معاوية اتجه جنوبا إلى بيت الله واعتصم به[3]. فهو قد اتجه إلى مكة المكرمة، وهذا يعني قطعا أنها كانت موجودة في عصر هذا المؤرخ الذي عاصر العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما. فشهادته هي دليل مادي معاصر لما ذكره، ودونه في كتابه.

علما بأن مكة المكرمة قد شهدت بعد انتشار الإسلام (توسعاً عمرانياً، فأصبحت وجهةً للمسلمين الذين كانوا يقصدونها لأداء الحج والعمرة، وقد ترتَّب على ذلك توسيعات متتالية ومتكررة للحرم المكي الشريف، الأمر الذي أدى إلى ضياع الكثير من التفاصيل المعمارية، وخير مثالٍ مُعاصرٍ على ذلك هدم الرواق العثماني وإزالته بالكامل قبل عدة سنوات لصالح مشروع توسعة صحن الطواف حول الكعبة المشرفة. كما أن التوسع الحضري المتتالي، ومحاولة الاستفادة من كل مترٍ مربعٍ من هذه المدينة، بالإضافة إلى اعتباراتٍ دينيةٍ أخرى مرتبطة بموقف الإسلام من الأوثان والأصنام، قد دفع المعنيين بهذه المشاريع إلى عدم الاكتراث بموضوع الآثار التي تعود إلى عصور وثنية، فلم تكن هذه

---

[1] أنظر: درب زبيدة، https://ar.wikipedia.org/wiki . وطريق الحج الشامي، https://ar.wikipedia.org/wiki/. وطريق الحج العراقي، https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_00_eintro.htm

[3] جون بار بينكاي : ملخص تاريخ العالم ، الكتاب الخامس عشر ، 2010 ،موقع: http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_15_trans.htm#2

الأعمال الإنشائية تُنفذ تحت إشراف الجهات المختصة بالآثار، الأمر الذي أدى إلى ضياع تفاصيل العديد من المنشآت الأثرية القديمة في ضل غياب التوثيق الكافي لها)[1].

وبذلك يُستنتج مما ذكرنها في هذا المبحث أنه توفرت أدلة قديمة كثيرة ومتنوعة من العهد القديم وأدبياته، ومن نقوش ونصوص التاريخ القديم ومن القرآن الكريم أشارت كلها إلى وجود مكة المكرمة قبل الإسلام باسمها ، أو بصفاتها الطبيعية والبشرية . وحددت موقعها غرب الجزيرة بالحجاز وسط الطريق الرابط بين شمال الحجاز وجنوبها. بمعنى آخر أنها تقع بين المنطقة التي سكنها الثموديون شمالا والسبئيون جنوبا. وهذه الحقيقة تنقض مزاعم المشككين في وجود مكة من دون أي دليل صحيح ،ولا راجح، ولا ضعيف. والظنون والأهواء لا يُمكنها أن تقف أمام الأدلة الصحيحة ولا الراجحة.فأدلة وجودها كثيرة ومتنوعة ولا يُمكن أن تنقضها ظنون ورغبات المشككين والمحرفين.

ثانيا: الأدلة العلمية بأن مكة كانت بالحجاز وليس في البتراء:

زعم أحد كبار المحرفين المعاصرين المّسمى دان جيبسون أن النبي محمدا كان يسكن البتراء ،والكعبة كانت فيها أيضا، فمكة كانت تقع بالبتراء[2]بالشام جنوب الأردن.زعمه هذا من ظنونه وأهوائه، وليس عنده ولا دليل واحد صحيح من جهة، وباطل قطعا من جهة أخرى بأدلة العهد القديم ، والتاريخ القديم، والقرآن الكريم وأدلة القرن الأول الهجري.

أولا : من أدلة من العهد القديم وأدبياته التي تشير إلى أن مكة كانت في الحجاز لا البتراء الشواهد الآتية:

أولها: جاء في سِفر التثنية من التوراة: (أَقْبَلَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَاعِيرَ، وَتَأَلَّقَ فِي جَبَلِ فَارَانَ؛ جَاءَ مُحَاطاً بِعَشَرة آلاف من الرجال القديسين وَعَنْ يَمِينِهِ نار شريعة".(تثنية/2/33)، وفي نسخة (تلألأ من جبال فاران)[3] جبال بالجمع لا بالمفرد. وعن المكان الذي سكن فيه إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام يقول سِفر التكوين: (سفر التكوين:" وَكَانَ اللهُ مَعَ الْغُلاَمِ فَكَبِرَ، وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَكَانَ يَنْمُو رَامِيَ قَوْسٍ، وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ."(تكوين 21: 20- 21.)

---

[1] زياد السلامين : نظرية (البتراء= مكة: مدينة المسلمين الأولى) للمؤرِّخ دان جيبسون: قراءة نقدية، https://pl-/pl.facebook.com/petrapetrajordan/posts/1347223798728586

[2] أحاديث القرآن: البتراء مقابل مكة، https://poddtoppen.se/podcast/331535493/quran-talk/petra-vs-mecca

[3] https://www.koptische-gemeinde.de/bibel/5_tathneeh/33.htm

واضح من النص الأول أنه أشار إلى نبوة موسى عليه السلام وبدايتها من سيناء، ونبوة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وظهرت من ساعير بفلسطين وبشرت بنبوة الثالث والخاتم وهي نبوة النبي العربي الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وظهرت ببلاد فاران عامة، ومن جبل ، أو جبال مكة المكرمة خاصة. وقد عاد إليها النبي محمد عليه الصلاة والسلام وهو مُحاط بالآلاف من أصحابه بعدما هاجر إلى المدينة ثم عاد إلى مكة فاتحاً. وأشار النص الثاني إلى ذهاب إبراهيم وإسماعيل وهاجر إلى فاران وسكن إسماعيل وأمه فيها.فأين تقع فاران ؟، وهل لها اسم عربي؟.بما أنه سبق أن أثبتنا أن بلاد فاران في العهد القديم هي مكة خاصة والحجاز عامة كما بيناه في المبحث السابق من هذا الفصل؛فلا شك أن مكة المكرمة هي فاران ببلاد الحجاز جنوب مدينة يثرب ،ولم تكن في البتراء .

الشاهد الثاني: في سِفر المزامير(مز 84: 6) من العهد القديم ورد اسم مكة باسم: وادي بكة ، كما هو في الترجمتين الإنجليزية والفرنسية، هكذا[1]:

(As they pass through the **Valley of Baka**, they make it a place of springs; the autumn rains also cover it with pools.) .[2]

وباللغة الفرنسية:

(Lorsqu'ils traversent **la vallée de Baca**, Ils la transforment en un lieu plein de sources, Et la pluie la couvre aussi de bénédictions

علما بأننا إذا رجعنا إلى النسخة العربية نجد أن النصارى العرب الذين ترجموها قد حرفوا : وادي بكة إلى وادي البكاء، هكذا: ("عَابِرِينَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ، يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعًا. أَيْضًا بِبَرَكَاتٍ يُغَطُّونَ مُورَةَ." (مز 84: 6)[3]. وتحريفهم هذا مكشوف وفاضح، ولن يُغير من الحقيقة شيئا، وهي أن مكة المكرمة مذكورة في العهد القديم بوادي بكة، وهو نفسه وادي بكة الذي وصفه القرآن الكريم : { رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

---

[1] أنظر: https://biblehub.com/psalms/84-6.htm .
و https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=4157
[2] أنظر: https://biblehub.com/psalms/84-6.htm .
و https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=4157
[3] أنظر: https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showVerses.php?book=22&chapter=84&vmin=6&vmax=6
و https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=4157

عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (إبراهيم:37).

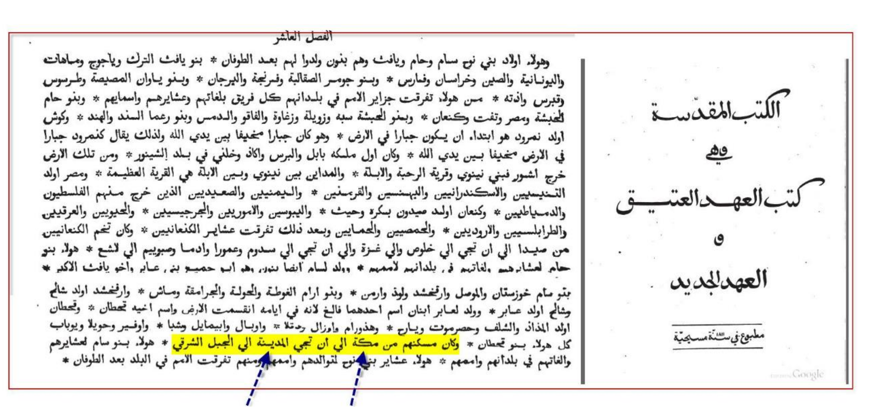
وذلك المقطع الذي حرفوه هو في الأصل يتكلم عن الحج ،لأن المقطع رقم 5 كما في النص الإنجليزي من نفس المزمور ، وهو لا يتفق مع المقطع المحرف،بل يكشفه ويفضحه، يقول:

(Blessed are those whose strength is in you, whose hearts are set on pilgrimage ‹)[1].

أي(طوبى لمن قوتهم فيكم ، وقلوبهم مطمئنة على الحج.)[2].

واضح من ذلك النص أنه أشار إلى وادي بكة، ولم يكن يوجد في البتراء وادي اسمه وادي بكة، وهذا الوادي سماه القرآن بكة، وفيه بُني البيت الحرام.والقرآن قد حدد موقعه بالحجاز بمكة جنوب يثرب كما سنبينه لاحقا. كما أن البتراء قبل ظهور الإسلام بمئة سنة كانت نصرانية ولم تكن وثنية، وبلاد الحجاز هي التي كانت وثنية. وعندما ظهر الإسلام كانت البتراء مهدمة ومهجورة كما سيتضح لاحقا، فلا يُمكن أن تكون مكة فيها ولا أن تظهر فيها الدعوة الإسلامية. فوادي بكة لم يكن في البتراء وإنما بمكة المكرمة جنوب المدينة المنورة.

الشاهد الثالث: نُسخة من العهد القديم طُبعت في القرن التاسع عشر، نشرها ويليم واطس في مدينة لندن سنة 1811، وهو ترجمة عن الأصل العبراني للعهد القديم ، ومما ورد فيه النصان الآتيان[3]:



الكتب المقدسة

وهي

كتب العهد العتيق

و

العهد الجديد

مطبوع في سنة مسيحية

الفصل العاشر

وهولاء اولاد بني نوح سام وحام ويافث وهم بنون ولدوا لهم بعد الطوفان * بنو يافث الترك وياجوج وماهات واليونانية والصين وخراسان وفارس * وبنو جومر الصقالبة وفرنجة والبرجان * وبنو ياوان المصيصة وطرسوس وقبرس واذنه * من هولاء تفرقت جزاير الامم في بلدانهم كل فريق بلغاتهم وعشايرهم واسمايهم * وبنو حام الحبشة ومصر وتفت وكنعان * وبنو الحبشة سبه وزويلة وزغاوة والفاقو والدمس وبنو رعما السند والهند * وكوش اولد نمرود هو ابتداء ان يكون جبارا في الارض * وهو كان جبارا مخيفا بين يدي الله ولذلك يقال كنمرود جبارا في الارض مخيفا بين يدي الله * وكان اول ملكه بابل والبرس واكاذ وخلني في بلد إلشينور * ومن تلك الارض خرج اشور فبني نينوي وقرية الرحبة والابلة * والمداين بين نينوي وبين الابلة هي القرية العظيمة * ومصر اولد التنيسيين والاسكندرانيين والبهنسيين والقرمنيين * واليمنيين والصعيديين الذين خرج منهم الفلسطيون والدمياطيين * وكنعان اولد صيدون بكره وحيث * واليبوسين والاموريين والجرجيسيين * والحيويين والعرقيين والطرابلسيين والاروديين * والحمصيين والحمايين وبعد ذلك تفرقت عشاير الكنعانيين * وكان تخم الكنعانيين من صيدا الي ان تجي الي خلوص والي غزة والي ان تجي الي سدوم وعمورا وادما وصبوييم الي لاشع * هولاء بنو حام لعشايرهم ولغاتهم في بلدانهم لاممهم * وولد لسام ايضا بنون وهو ابو جميع بني عابر واخو يافث الاكبر *

بنو سام خوزستان والموصل وارفخشد ولوذ وارمن * وبنو ارام الغوطة والحولة والجرامقة وماش * وارفخشد اولد شالح وشالح اولد عابر * وولد لعابر ابنان اسم احدهما فالغ لانه في ايامه انقسمت الارض واسم اخيه قحطان * وقحطان اولد المذاذ والشلف وحصرموت ويارح * وهذورام واوزال ودقلا * واوبال وابيمايل وشبا * واوفير وحويلا ويوباب كل هولاء بنو قحطان * وكان مسكنهم من مكة الي ان تجي المدينة الي الجبل الشرقي * هولاء بنو سام لعشايرهم والغاتهم في بلدانهم وامهم * هولاء عشاير بني نوح لتوالدهم وامهم ومنهم تفرقت الامم في البلد بعد الطوفان *

---

[1] أنظر: https://biblehub.com/psalms/84-5.htm
و https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=4157

[2] أنظر: https://biblehub.com/psalms/84-5.htm
و https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=4157

[3] كرم الرشيدي :نسخة نادرة من الكتاب المقدس تشهد لنبوة نبيا صلى الله عليه وسلم ، http://www.elforkan.com/7ewar/showthread.php/21006 . و

قنبلة بالوثائق المصورة : ارض الحجاز موطن النبي في التوراة ، https://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=248353#

الكتب المقدسة
وهي
كتب العهد العتيق
و
العهد الجديد

علي العين التي في طريق **حجز الحجاز** * فقال يا هاجر امة ساراي من اين جيت والي اين تمضين قالت من بين يدي ساراي سيدتي انا هاربة * قال لها ملاك الله ارجعي الي سيدتك واستحدي تحت يديها * ثم قال لها لاكثرن نسلك حتي لا يحصي كثرة * ثم قال لها ها انت حامل وستلدين ابنا وتسميه اسمعيل اذ سمع الله دعاك اليه من شقايك * وهو يكون وحشيا من الناس يده في الكل ويد الكل فيه وبحضرة جميع اخوته يسكن * فنادت باسم الله المخاطب لها انت القادر الراي لانها قالت اني رايت هاهنا رحمتك بعد روتي الشقا * لذلك سميت البير بير الحي الرحيم هوذا هي بين رقيم وبين يرد * ثم ولدت هاجر لابرام ابنا فسمي ابرام ابنه الذي ولدته هاجر اسمعيل * وكان ابرام ابن ست وثمانين سنة حين ولدت هاجر اسمعيل لابرام *

)الفانديك)(التكوين)(Gn-16-7)(فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية.على العين التي في طريق شور(.

واضح من النص الأول أنه تضمن اسم مكة بصراحة وحدد موقعها بدقة وهي تقع جنوب المدينة المنورة كما هو مبين بالسهمين، وهي التي سكنها القحطانيون وأصلهم من جنوب الجزيرة العربية من بلاد اليمن. وفي السطر الأول من النص الثاني أشار العهد القديم إلى عين زمزم التي هي بمكة بأرض الحجاز، لكن نسخة الفانديك الحديثة حدث فيها تحريف مقصود ومكشوف فَحُذفت كلمة: الحجاز : وحل محلها كلمة " شور ". ومع ذلك بقيت تحمل نفس المعنى لأن كلمة" شور " الظاهر أنها تعني " صُور" بمعنى حاجز، وحائط . وجبال الحجاز غرب الجزيرة العربية هي بمثابة حاجز طبيعي جبلي وعر يمتد من الشمال إلى الجنوب. وبلاد الحجاز تبدأ شمالا من مدينة أيلة- العقبة- وتتجه جنوبا اتجاه مكة[1] فالبتراء ليست من أرض الحجاز . فمكة المكرمة كانت تقع بالحجاز جنوب المدينة المنورة ولم تكن تقع في البتراء ولا جنوب الأردن.

الشاهد الرابع : وردت في سِفر إشعياء ، وهو منسوب إلى النبي إشعيا، من أنبياء بني إسرائيل ومن أسفار العهد القديم ويعترف به اليهود والنصارى على اختلاف طوائفهم، كُتب في مراحل قبل الميلاد، لكن الثابت أنه اكتمل قبل الميلاد[2].وأقدم مخطوطة موجودة لإشعياء عُثر عليها ضمن مخطوطات البحر الميت؛ وترجع إلى نحو قرن بعد ميلاد المسيح عليه السلام[3]..

أما ذلك الشاهد من سِفر إشعيا فقد بشّر بمجيئ وحي من بلاد العرب، فتقول: (وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلاَدِ ٱلْعَرَبِ : فِي ٱلْوَعْرِ فِي بِلَادِ ٱلْعَرَبِ تَبِيتِينَ، يَا قَوَافِلَ ٱلدَّدَانِيِّينَ .هَاتُوا مَاءً لِمُلَاقَاةِ ٱلْعَطْشَانِ، **يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ**. وَافُوا ٱلْهَارِبَ بِخُبْزِهِ .فَإِنَّهُمْ مِنْ أَمَامِ ٱلسُّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ ٱلسَّيْفِ ٱلْمَسْلُولِ، وَمِنْ أَمَامِ ٱلْقَوْسِ ٱلْمَشْدُودَةِ، وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ ٱلْحَرْبِ .فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِيَ ٱلسَّيِّدُ:

---

[1] محمد بن عبد المنعم الحِميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980، ص: 70، مادة: أيلة .

[2] سفر إشعيا ، https://ar.wikipedia.org/wiki/ .

[3] سفر إشعيا ، https://www.marefa.org/ .و https://www.marefa.org/

«فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ ٱلْأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ، وَبَقِيَّةُ عَدَدِ قِسِيِّ أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارَ تَقِلُّ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ .«(13/21 -17 طبعة الفاندايك).

أقول : واضح من ذلك النص أن نبوءة إشعياء ذكرت بشارة واضحة جدا تكلمت عن ظهور وحي بمعنى مجيء نبي من جهة بلاد العرب، بمعنى من ناحية من نواحي الجزيرة العربية، ثم حددتها بأنها منطقة وعرة التضاريس، بل قالت: الوعر من بلاد العرب، أي أصعب بلاد العرب من جهة التضاريس ، وهذا يصدق على غرب الجزيرة المُطل على البحر الأحمر من الشمال إلى الجنوب، والمعروف ببلاد الحجاز. وهذه المنطقة هي التي ظهر فيها النبي العربي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام ظهر بمكة المكرمة من أرض الحجاز جنوب المدينة المنورة، ولم يظهر في البتراء، لأنها ليست من الحجاز، لأن الحجاز تبدأ شمالا من أيلة[1]- العقبة- وتتجه جنوبا، وأيلة تقع جنوب البتراء . والبتراء هي ليست في الوعر من تضاريس بلاد العرب ، وإنما هي من أرض الشام ،ومحاطة بالسهول، وليست صعبة المسالك من داخلها، وتتوفر على طرق مفتوحة وبداخلها كثير من السهول كما سنبينه لاحقا؛ وهذا خلاف جبال بلاد الحجاز فهي صعبة التضاريس والمسالك وتمتد طولا من خليج العقبة إلى اليمن جنوبا .

الشاهد الخامس: ورد هذا الشاهد في كتاب رؤيا إبراهيم ،وهو كتاب قديم من أدبيات العهد القديم ، يرجع أصله الأول إلى القرن الأول أو الثاني للميلاد[2]. فهو كتاب ظهر قبل الإسلام وكان متداولا بين أهل الكتاب. وذلك الشاهد هذا نصه: (وأخذني الملاك بيده اليمنى و أجلسني على الجناح الأيمن لليمامة (الإلهية) العابرة للسماوات , وجلس هو على جناحها الأيسر ,,,(الفصل 15) ,يقول إبراهيم : و رأيت هناك وثناَ كالذي يصنعه النجارون ,,, أمامه رجل يتعبده , وكان هناك مذبحاَ أمام الصنم و قد ذبح أمامه أطفال, ,,, وقال الرب لإبراهيم : لأن أناساَ يخرجون من نسلك سوف يغضبونني , الفصل 25 .ورأيت جمعاَ من الوثنيين يأسرون الرجال و النساء والأطفال ,, و قد ذبحوا بعضهم و أبقوا على الآخرين معهم ، وقد أحرقوا المعبد ونهبوا متعلقاته المقدسة , قلت يا رب : الشعب الذي خرج من نسلي نهب من شعوب المشركين يقتلون بعضهم و يجعلون الآخرين

[1] محمد بن عبد المنعم الحِميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980، ص: 70، مادة: أيلة .

[2] د عبد الرحمن : سفر رؤيا ابراهيم يُحدد ميلاد النبي الكريم بدقة ، www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=17183 .

أغراباَ , وقال لي الرب : ,, كل ما رأيته سوف يحدث بسبب نسلك الذي سوف يستمر في إغضابي بسبب الحسد الذي رأيت والقتل الذي كان أمام أصنام في معبد الغيرة, (الفصل 27),,, . والساعة من الزمان سوف تساوي مائة عام ,, (الفصل 28) ,, وقلت : يا رب إلى متى سوف يستمر هذا ؟ و قال الرب : لقد قضيت بإبقاء أثنى عشر مدة من أزمنة العقوق بين المشركين وبين نسلك والذي رأيت سوف يستمر إلى نهاية الوقت ,,, ثم رأيت رجلاَ يخرج **من وسط المشركين, من ناحية الوثنيين رأيت جمعاَ كبيراَ من الرجال والنساء والأطفال يعبدونني ,,,** وقلت :يا رب من هذا الرجل الذي رأيته يهان و يضرب ثم يبجل؟ قال الرب : هو الذي سيريح الشعب من الوثنيين الذين يولدون من صلبك في الأيام الأخيرة , في الساعة الثانية عشرة من العقوق سوف أقيم هذا الرجل من نسلك , كثير من الوثنيين سوف يثقون فيه. وأولئك الذين من صلبك سوف يهينونه , وبعضهم يضربونه , وبعضهم يعظمونه . كثيرون منهم سوف يأثمون بسببه (الفصل 29).[1].

وفى المخطوطات المكتشفة عام 1947 من المسماة " بلفائف البحر الميت " و التي لم يفرج عنها إلا عام 1991 م . نقرأ (فيها و تحديدا في كتاب " رؤيا إبراهيم" أن نبي آخر الزمان سيبعث في القرن الثانى عشر من خراب يحل باليهود نتيجة عبادتهم الأوثان و تقديم الذبائح البشرية لها . فيعاقبهم الله بأن يغزوهم ملك وثنى يهدم معبدهم و يقتل الكثير منهم ويأسر الباقين . لا ريب أن هذه الحادثة تشير إلى ما يسميه اليهود بالخراب الأول والسبي البابلي الذي حل بهم على يد الملك البابلي " نبوخذ نصر" و الذي حدث باتفاق العلماء من أهل الكتاب فى القرن السادس قبل الميلاد. إذن يولد نبي آخر الزمان - في القرن السادس الميلادي (ستة قرون قبل الميلاد + ستة قرون بعد الميلاد = اثني عشر قرنا من تلك الحادثة) ، و هو القرن الذي ولد فيه رسول الله - صلى الله عليه و سلم والعجيب أن بقية النبوءة تذكر أن ذلك النبي سيكون من نسل إبراهيم لكنه سيخرج من وسط الوثنيين !! الذين يحاربونه فى أول الأمر ثم ينصرونه !! و هو محرر أبناء إبراهيم من الوثنية!! فمن غيره - صلى الله عليه وسلم - نبي من نسل إسماعيل بن إبراهيم؟ و من غيره نبي خرج من وسط

---

[1] د عبد الرحمن : سفر رؤيا ابراهيم يُحدد ميلاد النبي الكريم بدقة ، www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=17183 . و THE APOCALYPSE OF ABRAHAM ، https://www.marquette.edu/maqom/box.pdf .

المشركين الذين حاربوه ثم عزروه ؟ ومن غيره حرر بني إبراهيم – بل البشريه كلها – من الوثنية؟)[1].

أقول: ذلك النبي لم يظهر في البتراء، وإنما في مكة بالحجاز، لأن البتراء في الزمن الذي حددته الرؤيا كانت مهدمة ومهجورة من السكان تقريبا، ولم يكن فيها وثنيون ، لأنها كانت قد تنصرت منذ أكثر من قرن. وأصبحت البتراء وضواحيها وجنوب الأردن نصرانية كما سنبينه لاحقا. ولما دُمرت البتراء وهجرها الناس قبل ظهور الإسلام بنحو عشرين سنة، بقيت منطقة البتراء وما جاورها نصرانية كغيرها من بلاد الشام .فمكة التي ظهر فيها النبي العربي كانت بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن في البتراء ولا جنوب الأردن .

الشاهد الأخير- السادس- : هو نص كتبه الربي اليهودي الحاخام شمعون بن يوحاي في القرن الثاني الميلادي على شكل نبوءة. ولد كاتبه في سنة 80 م في الجليل بفلسطين وتوفي في سنه 160م، وهو احد أكابر علماء اليهود وينسب إليه كتاب الزوهر. وعن نبوءته يقول ذلك النص : (وقد تنبأ شمعون بمجيء مجد الإسماعيليين وسطوتهم علي باقي الأمم وقيام نبي من بينهم يجعله الله رعباً لأعدائه، ولذلك ما جاء في " أسراره حول نهاية العالم " أو ما يعرف باسم the secrets of rabbi simon ben yohai من خلال مقطعين مستشهدا على ذلك بنصوص من التوراة على النحو التالي[2] :

As soon as he saw the Kingdom of Ishmael was coming, he began to say: Was it not enough for us what the wicked Kingdom of Edom has done to us, how [there comes] also the Kingdom of Ishmael? Immediately Matarrōn . . . retorted, saying to him: do not fear, man, the Almighty only brings the Kingdom of Ishmael in order to save you from this wicked one, and he appoints over them a prophet of His wish, and will conquer the Land for them; they will restore it to its grandeur; and a great fear will befall the Children of Esau.

وهذه ترجمته: (أليس من الكافي أن مملكة أدوم الشريرة أنها قد تسببت في سلطه مملكه إسماعيل علينا؟ علي الفور أجاب الميتاترون [3] : لا يا رجل لان الله سيمكن مملكة إسماعيل لغرض ما وهو أن ينجيكم من شر أدوم، ولذلك كانت مشيئته أن يرسل نبيا للاسماعيليين ولسوف يخضع الأرض لهم - الإسماعيليين - وسيحكمونها وستكون بقوة، وستكون بينهم وبين بني عيسو عداوة .

---

[1] د عبد الرحمن : سفر رؤيا ابراهيم يُحدد ميلاد النبي الكريم بدقة ، www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=17183 .

[2] أحمد طارق عز الدين : اثبات نبوة سيدنا محمد من كتب أكبر حاخامات اليهود ، https://www.hurras.org/

وكيف سيفهم الناس أن ذلك هو الخلاص؟ أجاب الميتاترون: ألم يقل اشعياء النبـي " رأى ركبـا مـن الفرسـان قـادمين أزواجـا أزواجـا، وركـاب حميـر وركاب جمال " أليس من الكافي أن مملكه إدوم الشريرة أنها قد تسببت في سـلطه مملكـة إسـماعيل علينـا ؟
علي الفور أجاب الميتاترون : لا يا رجل لان الله سيمكن مملكة إسماعيل لغرض ما وهو أن ينجيكم من شر أدوم، ولذلك كانت مشيئته أن يرسل نبياً للاسماعيليين ولسوف يُخضع الأرض لهم - الإسماعيليين - وسيحكمونها بقوة، وستكون بينهم وبين بني عيسو عداوة وكيف سيفهم النـاس ان ذلك هو الخـلاص ؟ اجتـاب الميتـاترون : ألـم يقـل اشـعياء النبـي " رأى ركبـا مـن الفرسـان قـادمين أزواجـا أزواجـا، وركـاب حميـر وركـاب جمـال " لماذا قال ركاب حمير قبل أن يقول ركاب جمال ؟ أليس كان يجب أن يقول: " ركاب جمال وركاب حمير ؟ انه لو قال ذلك لن يكون هناك تسلسل زمني للنص ، فحينما يظهر راكب الجمل تكون المملكة وقت ذلك تحت حكم من يركب الحمار " أبتهجي يا بنت صهيون، واهتفي يا بنت أورشليم ها ملكك يأتيك عـادلا مخلصـا وديعـا راكبـا علـى حمـار، علـى جحش ابـن أتـان " وقد ظهرت بعد ذلك قوة إسماعيل ، رأي آخر " راكـب حمـار " تعنـي انـه في نفس الوقت كمـا قـال زكريـا " أبتهجـي يـا بنـت صـهيون، واهتفـي يـا بنـت أورشليم ها ملكك يأتيك عادلا مخلصا وديعا راكبا على حمار، علـى جحش ابـن أتـان " ، فبالتـالي الاسـماعيليين هـم مـن سيخلصـون إسـرائيل كمـا سيخلصـهم الراكـب علـي الحمـار المذكور فـي زكريـا.بمجرد أن رأى مجد إسماعيل قادما، بدء يقول : الم يكن كافيـا يـا الهـي مـا فعلـه بنـا الإدوميون ، حتـى تـأتي الآن بالاسماعيليين ؟علـى الفـور أجـاب الميتـاترون: لا تخـف يـا رجل الله لم يقم مجد الاسماعيليين الا لانقـاذكم من شـر الإدوميين ولسـوف يرسل إليهم رسولا سيفتح أراضـي الإدوميين ويحكمهـا بقوه وسيرتعد خوفـا منه بني عيسو . أهـ)[1].
و(كما رأينا، فلقد فسر شمعون بن يوحاي نصوص من التوراة وتنبأ على أنه سوف تقوى شوكة الاسماعيليين والإسماعيليون هم العرب وأصبحت بعد ذلك اصطلاحا لتدل على المسلمين وأن الله سيبعث من بينهم رسولا يقيم مملكتـه وسـوف ترتعد فـرائص بنـي عيسو وإدوم مـنهم واستشـهد علـي ذلـك بنص إشعياء 21 : 7 و زكريا 9 : 9)[2].

[1] أحمد طارق عز الدين : اثبات نبوة سيدنا محمد من كتب أكبر حاخامات اليهود ، https://www.hurras.org/ . و https://old-criticism.blogspot.com/2016/04/2.html
[2] أحمد طارق عز الدين : اثبات نبوة سيدنا محمد من كتب أكبر حاخامات اليهود ، https://www.hurras.org/ . و https://old-criticism.blogspot.com/2016/04/2.html

أقول: واضح من ذلك النص أنه يُبشر بمجيئ محمد النبي العربي صلى الله عليه وسلم من بني إسماعيل،ومن بلاد العرب وهذا قد تحقق قطعا . لكن أين ظهر، أفي البتراء أم بالحجاز؟ واضح من النص أن النبي الاسماعيلي لم يكن يسكن جنوب الأردن ولا فلسطين لأنه سيفتح هذه البلاد والتي لم تكن بيد الإسماعيليين. وبالعودة إلى التاريخ اتضح أن الإدوميين كانوا يسكنون جنوب الأردن وفلسطين وكانت لهم هناك دولة قبل الميلاد بقرون في جنوب الأردن وفلسطين[1]. وهذا يعني أن النبي العربي لم يكن يسكن هناك ، وإنما سيفتحها. وهذا يعني أن مكة كانت بالحجاز جنوب يثرب وليس بجنوب الأردن ولا البتراء، وقد خرج الصحابة من بلاد الحجاز وفتحوا جنوب الأردن .

وبذلك يُستنتج من العهد القديم وأدبياته أنه تضمن نصوصا قديمة بشرت بمجيء النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم من بلاد العرب وأشارت إلى أنه سيظهر بمكة بالحجاز جنوب يثرب من جهة؛ ولم تشر من قريب ولا من بعيد إلى أنه سيظهر بالبتراء ولا بغيرها من جهة أخرى.

ثانيا: تضمنت مصادر تاريخية وجغرافية نصوصا كُتبت قبل ظهور الإسلام بقرون ، دلت على مكة المكرمة ، وأشارت إلى أنها كانت بالحجاز وليس بالبتراء ولا بغيرها، منها الشواهد الآتية:

أولها: إن كون مكة المكرمة مدينة قديمة جدا، بناها النبي إبراهيم عليه السلام بالحجاز هو دليل قوي جدا بأنها لم تكن في البتراء، لأن هذه المدينة أسسها الأنباط نحو سنة 312 قبل الميلاد[2]. ومكة أسبق تأسيسا من البتراء بأكثر من 18 قرنا، بدليل هذا النقش[3]:

هكذا العرب فحين نتكلم عن العرب، فقد ورد ذكرهم بالنقوش الأكادية (العمورية / العراقية). تحت عبارة **[عرب ملوكا وعرب مكّان]** (١) سنة ٢٣٤٠ ق.م زمن شاروكين الأكادي . والحقبة الأكادية (٢٣٤٠ ــ ٢١٥٩ق.م).
كما ورد اسم **[كعبة مكان]**[hu ba makkan] (٢) زمن ولده نازان بن شاروكين الأكادي سنة ٢٣٢٠ق.م. *

وقد بيّن الباحث المختص في اللغة العربية القديمة ولهجاتها محمد بهجت قبيسي العراقي أن معنى عرب مكانّ يعني عرب مكة ، وان معنى: عرب

---

1 مملكة إدوم ، https://ar.wikipedia.org/wik . والإدوميون ، https://ar.wikipedia.org/wiki .

2 البتراء ، https://ar.wikipedia.org/wiki/

3 محمد بهجت قبيسي : مكة أقدم مدينة في التاريخ لاتزال الحياة مستمرة فيها، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، ص: 740 .

ملوكان يعني : الملوك العرب[1]. وقد سبق بيان هذا وتفصيله فلا نعيده هنا. فكون مكة المكرمة أسبق تأسيسا من البتراء بأكثر من 18 قرنا يعني أن مكة كانت في الحجاز ولم تكن في البتراء.

الشاهد الثاني: بما أنه أثبتنا في المبحث السابق بأدلة العهد القديم ،والنقوش الصخرية، والنصوص التاريخية ،وبأدلة القرآن الكريم أن مكة مدينة حقيقية وقديمة جدا، ومقدسة عند كل العرب، وبُنيت قبل البتراء بأكثر من 19 قرنا؛ فإن مكة لو كانت في موضع البتراء لكان اسمها مكة قبل بناء البتراء وبعدها لمكانتها الدينية والاقتصادية العالمية. وبما أن البتراء منذ أن أسسها الأنباط لم تكن تسمى مكة، وإنما كانت تُعرف بالرقيم، وسلع ، والبتراء. وبما أنه لم يثبت بأدلة الآثار والتاريخ أن البتراء كانت تُسمى مكة ثم تغير اسمها، ولا ذكرت أن مكة المدينة المقدسة والقديمة والعالمية كانت قائمة قرب البتراء الجديدة؛ فإنه يتبين من كل ذلك أن مكة المكرمة لم تكن في البتراء ولا قريبة منها ولا في جنوب الأردن ،وإنما كانت في الحجاز جنوب مدينة يثرب.

الشاهد الثالث : إن مكة القديمة المقدسة التي تأسست قبل البتراء بأكثر من 19 قرنا لو كانت بالبتراء ، أو قريبا منها بجنوب الأردن، لكانت مدينة عالمية كبرى كثيرة العمران لمكانتها الدينية ولموقعها التجاري والزراعي الممتاز، ولتاريخها العريق.وهذا يعني أننا سنجد كثيرا من آثارها القديمة السطحية والباطنية. لكن الحقيقة ليست كذلك،ففي الوقت الذي تم فيه اكتشاف آثار كثيرة جدا للأنباط في البتراء، كمعبد الأسود المجنحة، والمعبد الكبير، ومعبد القصر[2].وكذلك اكتشاف آثار نصرانية كثيرة عندما تنصرت البتراء، أشهرها كنيسة البتراء وبردياتها[3]؛ فإنه لم يُكتشف ولا أثر واحد لمكة في البتراء وضواحيها، يُشير إلى مكة،ولا بكة، ولا ماكورابا، ولا مَكّان ،ولا مكوأرباي[4]. فأين آثارها لو كانت هناك ؟؟ ، لن توجد لها آثار هناك، لأن مكة وكعبتها كانت ببلاد الحجاز جنوب يثرب، ولم تكن بالبتراء.

الشاهد الرابع: عندما وصف المؤرخ اليوناني ديودوروس الصقلي (ق: 1 ق م) الجزيرة العربية بدأ بالشمال الغربي وذكر أن العرب الأنباط

---

[1] محمد بهجت قبيسي : مكة أقدم مدينة في التاريخ لاتزال الحياة مستمرة فيها، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، ص: 741 .

[2] محمد النصرات : من الوثنية إلى المسيحية ملاحظات عامة حول التغييرات الدينية في البتراء (القرنين الأول والسادس الميلاديين)، https://www.researchgate.net/publication/331491126_From_Paganism_to_Christianity_General_Remarks_on_the_Religious_Changes_in_Petra_1st-6th_Cent_AD

[3] أنظر مثلا: ماهر مثقال طربوش: البتراء خلال العصر البيزنطي ، الجامعة الردنية، 2001 ،ص: 29 .

[4] أنظر: ندى عبد الرؤوف الروابدة : الحياة الدينية عند الأنباط ، ص: 143 وما بعدها .

يسكنونها مع شعوب أخرى ، وأشار إلى البحر الميت الشديد الملوحة[1] ، وتلك المنطقة هي الآن غرب الأردن من الوسط إلى الجنوب . علما بأنه لم يذكر في تلك المنطقة مكة، ولا ماكورابا، ولا موكة[2] ،ثم بعد ذلك تكلم عن اليمن بشريا وطبيعيا[3].

ثم أنه عاد وتكلم عن ساحل غرب الجزيرة العربية وسماه الخليج العربي[4]-البحر الأحمر- ، ومما ذكره أنه أشار إلى الأنباط مرة أخرى بحكم أنهم يسكنون في الجزء الشمالي من الساحل الغربي للجزيرة العربية. فقال: (حيث يوجد العديد من القرى المأهولة للعرب المعروفين باسم الأنباط .تحتل هذه القبيلة جزءًا كبيرًا من الساحل وليس جزءا صغيرا من البلاد الممتدة إلى الداخل ، وفيها يوجد عدد أكبر من البشر... والقطعان بكثرة لا تصدق.) [5] .

وعندما تكلم عن بلاد الحجاز فإن مما ذكره أنه أشار إلى هيكل أو معبد مقدس عند كل العرب فقال: (يجد سكان الأرض المحيطة بالخليج ، المعروفين باسم Banizomenes ، طعامهم عن طريق صيد الحيوانات البرية وأكل لحومها .وقد أقيم هناك **هيكل مقدس للغاية وموقر للغاية من قبل جميع العرب)**[6].

واضح من كلامه أنه تكلم عن سكان الحجاز من الشمال إلى الجنوب،والحجاز يبدأ من خليج أيلة- العقبة- شمالا ويتجه جنوبا ناحية اليمن كما بيناه ووثقناه مرارا، ولم يتكلم عن سكان الشمال الغربي من الجزيرة العربية، فهم أساسا أصحاب تجارة وزراعة. وعليه فالذين قصدهم المؤرخ ديودوروس الصقلي هم السكان الذين يُحيطون بالخليج العربي ويقصد به البحر الأحمر كما صرّح هو بذلك ، وهم سكان بلاد الحجاز، لأن سلسلة جبال الحجاز تحيط فعلا بساحل البحر الأحمر. وفي بلاد أهل الحجاز يوجد ذلك المعبد أو الهيكل الذي يقدسونه ويوقرونه للغاية. ولا يوجد في هذه المنطقة أو خارجها معبد أو هيكل يقدسه سكان تلك المنطقة بل وجميع العرب إلا الكعبة المشرفة بمكة المكرمة ببلاد الحجاز. فالمؤرخ

---

[1] ديودوروس: مكتبة التاريخ ، المجلد الثاني ، الكتاب الثاني ص:: 43 وما بعدها . https://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Diodorus_Siculus/2B*.html#ref42

[2] ديودوروس: مكتبة التاريخ ، المجلد الثاني ، الكتاب الثاني ص:: 43 وما بعدها . https://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Diodorus_Siculus/2B*.html#ref42

[3] ديودوروس: مكتبة التاريخ ، المجلد الثاني ، الكتاب الثالث ص: 211 وما بعدها ، https://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Diodorus_Siculus/3C*.html#ref32

[4] ديودوروس: مكتبة التاريخ ، المجلد الثاني ، الكتاب الثالث ص: 211 ، https://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Diodorus_Siculus/3C*.html#ref32

[5] ديودوروس: مكتبة التاريخ ، المجلد الثاني ، الكتاب الثالث ص: 215، https://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Diodorus_Siculus/3C*.html#ref32 .

[6] ديودوروس: مكتبة التاريخ ، المجلد الثاني ، الكتاب الثالث ص: 217 ، https://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Diodorus_Siculus/3C*.html#ref32 .

ديـودوروس لـم يقصـد سـكان منطقـة معـان والبتـراء، والشـوبك والكـرك، والبلقاء بالأردن لأن بلادهم ليست من الحجاز كما هو مبين من الصـورتين أدناه؛ وإنما قصـد سكان بـلاد الحجـاز عامـة ومنطقة مكـة المكرمـة خاصـة، لأن سكانها هم الذين يقطنون الحجاز.





القوى السياسية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

وبذلك يكون المؤرخ اليوناني ديودوروس الصقلي قد ذكر مكـة المكرمـة بذكره للكعبة المشرفة بيت الله الحرام وحدد موقعها في وسط بلاد الحجاز من جهة؛ ولم يُشر من قريب ولا من بعيد إلى أن ذلك المعبد المُقدّس عند كل العرب كان بمنطقة البتراء من جهة أخرى.

الشاهد الخامس : ذكر الجغرافي المصري كلوديوس بطليموس(نحو: 100- 170 م) مكـة المكرمـة، باسم "ماكورابـا"[1]. وذلك أنـه عنـدما تكلم عن أسماء المناطق والقبائل العربية في غرب الجزيرة العربية فيما بين سنتي: 121-151 م ، فإن مما ذكره : مكورابا ، وهي مكـة، وذكر أيضـا مدينـة يثـرب[2]. ومعنـى مكورابـا: مكـة الله، ومكـة الـرب، وبيت الله، وبيت الرب[3] . وقد سبق أن أشرنا في المبحث السـابق أن بطليموس أظهر على خريطته للعالم مدنا من بلاد الحجاز منها يثرب وماكورابا من جهة؛، لكنه أظهـر مـن جهـة أخـرى علـى خريطتـه بلـدة مغمـورة سـماها: موكـا تقـع بضـواحي البتـراء[4]. وهـذا يعنـي أنـه فـرّق بـين ماكورابـا التـي هـي مكـة المكرمة والتـي من معانيها: مكـة الله، وبيت الله ببلاد الحجـاز، وبين بلـدة موكا التي تقع بضواحي البتراء جنوب الأردن. وهذا يعنـي أن مكـة مدينـة

[1] https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/acref/9780227679319.001.0001/acref-9780227679319-e-1825?rskey=X
[2] آمال محمد محمد الروبي: الرد على كتاب باتريشيا كرون: تجارة مكة وظهور الإسلام ، ص: 30، 31 .
[3] آمال محمد محمد الروبي: الرد على كتاب باتريشيا كرون: تجارة مكة وظهور الإسلام ، ص: 26 .
[4] بطليموس كتاب الجغرافيا، الكتاب الثاني إلى السادس ، فقرة : البتراء العربية، https://topostext.org/work/209 .

مقدسة تقع وسط بلاد الحجاز,وموكا بلدة مغمورة في ضواحي البتراء لا يعرف عنها إلا اسمها، فلا ماكورابا هي موكا، ولا موكا هي ماكورابا.

الشاهد السادس : أشار المؤرخ الروماني بليني الأكبر(ت: 79 م): إلى مكة المكرمة في كتابه: التاريخ الطبيعي ، في سياق حديثة عن الموقع (PortusMochorbae) ميناء مكو أرباي، الذي يعني ميناء أرض مكة باللغة اللاتينية }[1].

وتسمية المؤرخ بليني ذلك الميناء بـ: مكواربـاي، هو اسم قريب جدا باسم مكورابا الذي أطلقة بطليموس على مكة المكرمة ،ومن معانيه: مكة الله، وبيت الله . وهو هنا تكلم عن ميناء أرض مكة، ولم يتكلم عن مكة نفسها، لكن تسمية الميناء بها هو دليل قوي جدا على وجود مكة التي نُسب إليها الميناء. ومكة لا تقع على الساحل، فهي إلى الداخل منه بنحو 80 كلم، فنسبة الميناء إليها، على بعدها منه هو دليل على أنها معروفة ولها مكانة مرموقة في منطقتها .فمكة تقع بأرض الحجاز جنوب يثرب، ولا تقع بالبتراء، والتي ليس لها ميناء يُعرف بها، ولا لبلدة موكا ميناء يُعرف بها أيضا، والميناء الموجود جنوب الأردن هو ميناء العقبة -أيلة، ايلات - .

الشاهد الأخير- السابع - : عندما تكلم المؤرخ الروماني أميانوس ماركيلينوس في القرن الرابع الميلادي عن مدن غرب الجزيرة العربية فذكر الأسماء التي أوردها بطليموس إلا اسم مدينة " مكورابا "فلم يذكرها ، وذكر مدينة " هيرابوليس "، وترجمتها الحرفية عند الإغريق والرومان " المدينة المقدسة" ، وهي مكة التي سماها بطليموس مكورابا، أصبحت تُعرف في القرن الرابع الميلادي بالمدينة المقدسة[2].وكان المؤرخ ديودوروس الصقلي قد وصفها في القرن الأول قبل الميلاد بأنها معبد وهيكل مقدس وموقع للغاية من (قِبل جميع العرب)[3]، فكانت مقدسة عندهم جميعا في القرن الأول قبل الميلاد ثم كانت تُعرف بالمدينة المقدسة في القرن الرابع الميلادي.

واضح من كلام أميانوس أن المدينة المقدسة التي ذكرها كانت تقع ببلاد الحجاز لأنها هي التي تقع غرب الجزيرة العربية ، وبالضبط مكة المكرمة لأنها هي المدينة الوحيدة هناك التي كانت مقدسة عند جميع العرب وهي

---

[1] محمد عبدالله بن هاوي باوزير: مكة في المصادر الأثرية والكلاسيكية (4) ، https://wefaq.net/c/horizons/741 .

[2] آمال محمد محمد الروبي: الرد على كتاب باتريشيا كرون: تجارة مكة وظهور الإسلام ، ص:31 ، 32 .

[3] ديودوروس: مكتبة التاريخ ، المجلد الثاني ، الكتاب الثالث ص: 217 ، https://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Diodorus_Siculus/3C*.html#ref32 .

التـي يصـح ويصـدق عليهـا اسـم المدينـة المقدسـة، ولا يصـدق كلامـه علـى البتراء، لأنها تقع شمال الجزيرة العربية ولا تقع في غربها، وهي ليست مدينـة مقدسـة، ولا بجوارهـا مدينـة مقدسـة يقدسـها أهـل منطقتهـا ولا جميـع العرب.

ويُستنتج مما ذكرنـاه فـي هـذا المبحـث أن النصـوص التـي أوردناهـا مـن النقوش وأقوال المؤرخين والتـي ترجـع كلهـا إلـى عصـور مـا قبـل الإسـلام، أنهـا أشـارت كلهـا إلـى مكـة المكرمـة بأسـماء متقاربـة ومتقاطعـة مـن جهـة؛ وأنهـا مـن جهـة أخـرى قد حددت موقعهـا غـرب الجزيـرة العربيـة بالحجـاز وسط الطريق الرابط بين شمال الحجاز وجنوبه.وهذا يعني بالضرورة أن مكـة المكرمـة لـم تكـن بـالبتراء ولا بضـواحيها ولا بجنـوب الأردن، وإنمـا كانت غرب الجزيرة العربية جنوب يثرب.

ثالثا : إن أدلة القرآن الكريم التي تُثبت بأن مكة المكرمة كانت تقع بالحجاز جنوب يثرب وليس بالبتراء ولا بجوارها ، ولا بغيرها من جنوب الأردن هي أدلة كثيرة جدا من جهة، وهي أدلة قطعية تنقض مزاعم المحرفين من جهة ثانية،وتُبطل زعمهم بأن جغرافية القرآن جعلت مكة في البتراء لا في الحجاز من جهة ثالثة.

وأمـا الأدلـة القرآنيـة التـي تُثبـت ذلـك قطعـا، وتـنقض مـزاعم المُحـرفين نقضـاً فسـأذكر منهـا أدلـة كثيـرة . **أولهـا:** لقـد ذكـر القـرآن الكـريم أن مكـة المكرمـة مدينـة قديمـة ومقدسـة منـذ أن بنـى إبـراهيم عليـه السـلام بيـت الله الحـرام، قـال تعـالى:(إِنَّ أَوَّلَ بَيْـتٍ وُضِـعَ لِلنَّـاسِ لَلَّذِي بِبَكَّـةَ مُبَارَكًـا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَـهُ كَانَ آمِنًـا وَلِلَّهِ عَلَـى النَّـاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْـهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِـيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (آل عمـان:96-97))،و(وَإِذْ يَرْفَـعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِـدَ مِـنَ الْبَيْـتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَـا تَقَبَّلْ مِنَّـا إِنَّـكَ أَنْـتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (البقرة:127)). و{وَإِذْ قَـالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِـي فَإِنَّـهُ مِنِّـي وَمَنْ عَصَـانِي فَإِنَّـكَ غَفُـورٌ رَحِيمٌ رَبَّنَـا إِنِّـي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَـلْ أَفْئِـدَةً مِـنَ النَّـاسِ تَهْـوِي إِلَـيْهِمْ وَارْزُقْهُـمْ مِـنَ الثَّمَـرَاتِ لَعَلَّهُـمْ يَشْكُرُونَ(إبراهيم:35-37)}.

واضح من ذلك أن مكة المكرمة مدينة قديمة جدا ومقدسة، بينت شـواهد أثريـة أنهـا ترجـع إلـى القرن 24 قبـل الميلاد كمـا ذكرنـا سـابقا. لكن مدينـة البتراء ليست قديمة إذا قارناها بمكة المكرمة ، ولا هـي مقدسـة، وقد بناهـا

الأنباط في القرن الرابع قبل الميلاد كما أشرنا سابقا. وهذا يعني أن مكة المكرمة لم تكن في البتراء قطعا وإنما كانت بالحجاز .

الدليل الثاني: الكعبة في القرآن تعني مكة أيضا، ومكة تعني البيت الحرام، والبيت الحرام يعني الاثنين، وهما يعنيان أيضا الكعبة وهكذا مع كل أسماء البيت الحرام وأسماء مكة في القرآن. ومن أسمائها في القرآن: البيت الحرام، الكعبة، مكة، بكة،القرية، أم القرى، البيت، البلد الأمين، والمسجد الحرام ، قال تعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ...(المائدة:2)}،و{ **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ** قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (المائدة:97)}،و{ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (الفتح:24)}،و{ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (آل عمران:96)}،و{ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (الأنعام:92)}،و{ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ(محمد:13)}،و{ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا **الْبَلَدِ الْأَمِينِ** (التين:1-3)}،و{ **وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** الَّذِي **جَعَلْنَاهُ** لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ **ب**ِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (الحج:25-27)}.

واضح من ذلك، أن القرآن الكريم سمى مكة والكعبة بعدة أسماء، كلها تعني مكانا واحدا فيه الكعبة بيت الله الحرام، والأمن بأنواعه متوفر.وبما أن الأمر كذلك، والقرآن كتاب مُحكم حَكيم ،ولا يأتيه البطل أبدا؛ فإن عدم ذكر القرآن الكريم للبتراء باسم البتراء، أو سلع، أو الرقيم كاسم من أسماء الكعبة، أو مكة، أو انهما يقعان في البتراء هو دليل قطعي بأن مكة بكعبتها توجد بالحجاز جنوب يثرب ولا توجد في البتراء ولا في ضواحيها ولا في جنوب الأردن.

الدليل الثالث: إن مكة مدينة مقدسة مباركة ،وتحمل معنى التقديس والرعاية الإلهية، قال تعالى:(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى

النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (آل عمان:96-97))،و(فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (قريش:3-4)).

ذلك هو حال مكة المكرمة ، فقد جعلها الله تعالى مكرمة ومقدسة ومَحجاً للناس جميعا، لكن البتراء- سلع، الرقيم- لم تكن مدينة مقدسة أصلا، وإنما هي مدينة عالمية بتجارتها وعمرانها، أخذت اسمها من عمارتها المنقوشة في الصخور. وهذا يعني أن مكة كانت في الحجاز ولم تكن في البتراء.

الدليل الرابع: أشار القرآن الكريم إلى أن عدد سكان مكة لم يكن كبيرا بالمقارنة إلى المدن العالمية الكبرى، بل وحتى المتوسطة منها . من ذلك قوله تعالى: { وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ **قَرْيَتِكَ** الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ(محمد:13))}، ولو كان عدد سكانها كبيرا لكان ذلك من عوامل قوتها، ولاشك أن المدن الكبرى والقوية من عوامل قوتها كثرة عدد جنودها وسكانها. وقوله تعالى: ({ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ{الروم: 67}. يُشير إلى أن عدد سكان مكة كان متواضعا حتى أنهم كانوا عاجزين عن حماية أنفسهم ومحيطهم، وإنما الله تعالى وفر لهم ذلك فضلا من عنده، في وقت كانت القرى الأخرى القريبة منهم تعاني من قلة الأمن.

وفي مقابل ذلك كانت البتراء عاصمة دولة الأنباط ، كان فيها نشاط اقتصادي عالمي ،وملتقى التجارة العالمية، وقُدر عدد سكانها بـ: بثلاثين الف نسمة[1]. وهذا عدد كبير جدا بالنسبة لذلك الوقت، وتدل البقايا المعمارية التي يُمكن رؤيتها الآن إلى أنها كانت مدينة مزدهرة. وعلى الرغم من مرور نحو 100 عام من بداية التنقيب فقد تم التحقق في واحد بالمئة فقط من المدينة. وقدرت هيئة الآثار الأردنية - بعدما أظهرت معالم البتراء العمرانية والسياحية- قدرت موقع المدينة السياحي بـ:264 كلم مربع[2].

وذلك يعني أن مكة في القرآن كانت تقع بالحجاز جنوب يثرب لأن من صفاتها أن عدد سكانها لم يكن كبيرا،ولا يُمكن أن تكون هي البتراء ولا في البتراء. لأن هذه المدينة كانت عاصمة لدولة الأنباط ولمن جاء بعدهم، وعمرانها كثير جدا، وعدد سكانها كبير قُدر بعشرات الآلاف، لكن مكة لم تكن كذلك قطعا.

---

[1] هيذر برينجل: مياه البتراء، مجلة الآثار ، المجلد 62 ، العدد 4 ، يوليو / أغسطس 2009 ، المعهد الأثري الأمريكي، https://arc.pcdfusion.com

[2] البتراء موقع تراث عالمي، خطة الإدارة المتكامل ، الأردن ، 2019 ، ص: 44 .

الدليل الخامس: مكة في القرآن الكريم، هي: قرية، وليست هي بأقوى قرى منطقتها، وغير قادرة أن تحمي نفسها ،ولا أن تنتج غذاءه .قال تعالى: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (قريش:3-4)).و {وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ **قَرْيَتِكَ** الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ(محمد:13)}،و { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ{الروم: 67} . فمكة المكرمة لم تكن دولة ، ولا ولاية تابعة لدولة، وإنما كانت قرية تحكمها قبيلة قريش، لكن البتراء من الثابت أنها كانت عاصمة دولة الأنباط، وعندما سقطت دولتهم أصبحت عاصمة ولاية إقليمها تابعة للرومان ثم للبيزنطيين.وهذا يعني أن مكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن في البتراء ولا هي البتراء ، ولا في ضواحيها ، ولا في جنوب الأردن.

الدليل السادس: أشار القرآن الكريم إلى أن قبيلة قريش كانت تسكن في مكة حيث بيت الله الحرام بمكة المكرمة التي أطعمهم فيه من جوع وآمنهم من خوف،وأنزل فيهم سورة ذكرهم فيها وسماها باسمهم ،فقال:{ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (قريش:1-4} . فقبيلة قريش كانت تسكن بمكة بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن تسكن في البتراء ولا بضواحيها ولا جنوب الأردن. وهذه الحقيقة القرآنية سجلها التاريخ والآثار. فمن الثابت أن منطقة البتراء وجنوب الأردن سكنها الأنباط، وحتى بعد سقوط دولتهم بقوا يسكنون تلك المنطقة وقاوموا انتشار النصرانية هناك، ثم في النهاية تنصروا كما سنذكره لاحقا. كما أن القبائل العربية التي كانت تسكن شمال الجزيرة العربية، وجنوبي الأردن، ليس من بينها قبيلة قريش، ومن القبائل التي سكنتها:بلقين ،وجذام ،ولخم، وغسان[1]،و قضاعة، وكلب، وبلي، وعذرة،وعاملة، وأياد، وتنوخ، وسليح [2].فقريش سكنت مكة بالحجاز ولم تسكن البتراء ، ولا ضواحيها ولا جنوب الأردن، فمكة كانت بالحجاز وليس بالبتراء ولا بجنوب الأردن.

الدليل السابع : ذكر القرآن الكريم في عدة آيات أن مكة المكرمة بكعبتها المشرفة بلد آمن أمناً شاملا حماها الله تعالى بتدبير خاص بها. قال تعالى: {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ

---

[1] محمد اسماعيل النصرات : معان في العصر البيزنطي ، في ضوء الشواهد التاريخية والآثارية ص: 33 .

[2] رائد رزق محمد الشرع : مدينة أيلة وتخطيطها في الفترة الإسلامية، جامعة اليرموك، 1994، ص: 34 وما بعدها .

(قريش:3- 4)}.(وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (البقرة:125- 126)).

و{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ(إبراهيم:35-37)}

و{ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (الروم:67) }و{ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (القصص:57)}،و{ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (التين:3)}،و{فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (قريش:3- 4)}.

واضح من تلك الآيات الكريمات أن مكة المكرمة بلد آمن طبيعيا، وسياسيا وعسكريا واقتصاديا. وهذا كما هو ثابت بالقرآن فهو ثابت أيضا بالتاريخ والعلم بدليل الشواهد الآتية:

فمن التاريخ، إنه من الثابت تاريخيا أن مكة لم يحتلها أجنبي إلى اليوم. وقد حاول أبرهة الأشرم احتلالها وهدم كعبتها، لكنه فشل فشلا ذريعا ، وأهلكه الله تعالى بجنوده. قال سبحانه : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (الفيل:1-5)}.

وأما من جهة العلم، فمن الثابت أن مكة تعرضت قديما وحديثا لكوارث عديدة كالفيضانات والزلازل، لكن هذه الكوارث كانت قليلة العدد والتأثير،فلا يوجد من بينها كارثة واحدة أو أكثر كانت قوية فهدمت الحرم وما حوله هدما مدمرا. فهذا لم يحدث ولن يحدث أيضا لأن الله تعالى لن يفعل لك ببيته وبلده، وهو قد أخبرنا بذلك كما في الآيات السابقة. وتلك الكوارث التي حدثت مع أنها قليلة إلا أنها استثناءات تؤكد القاعدة ولا تنفيها، وهي أن مكة محمية حماها الله تعالى من المخاطر الطبيعية من أن

تدمرها . وأما من جهة الاقتصاد، فقد سبق أن أشرنا إلى أن الله تعالى ذكر في القرآن الكريم أنه وفر الأمن الغذائي لأهل مكة كما وفر لهم الأمن السياسي والطبيعي.

واضح من ذلك أن مكة المكرمة محمية طبيعيا وسياسيا واقتصاديا بتدبير إلهي خاص بها، وهي قرية تقع بالحجاز جنوب يثرب، ولم تكن تقع في البتراء ولا جنوب الأردن ، لأن البتراء ومحيطها لم تكن محمية سياسيا ولا اقتصاديا ولا طبيعا. من ذلك أنه من الثابت أن الرومان أسقطوا دولة الأنباط واحتلوا البتراء، وجعلوها ولاية تابعة لهم، ثم احتلها البيزنطيون وجعلوها ولاية تابع لهم أيضا.

ومن ذلك أيضا أن البتراء كثيرة الكوارث الطبيعية قديما وحديثا، منها الانهيارات الأرضية والصخرية ، والهزات الأرضية، والفيضانات المفاجئة[1]. وتكثر فيها الانهدامات الصخرية بسبب تكوينها الرملي والزلازلي، وتأثير مختلف أشكال التعرية والتجوية على المدينة[2]. من ذلك مثلا انهيار المعبد الكبير بالبتراء في القرن السادس الميلادي[3] .

ولذلك تعرضت البتراء لزلازل كثيرة قديما وحديثا دمرت معظمها حتى هجرها الناس في القرن السادس الهجري وما تزال مهجورة إلى اليوم. منها مثلا زلزال سنة 363م ضرب فلسطين والأردن وصل تأثيره إلى جنوب الأردن، من ذلك أنه دمر أكثر من نصف البتراء[4].ومن معابدها التي دمرها: معبد الأسود المجنحة، والمعبد الكبير، ومعبد قصر البنت[5].ومنها زلزال سنة 551 م، أكمل تدمير معظم ما بقي من البتراء[6].

واضح من ذلك أن البتراء لم تكن مدينة مقدسة ولا محمية، وإنما كانت كغيرها من مدن العالم، وعليه فمكة المكرمة لم تكن في البتراء ولا في ضواحيها ولا في جنوب الأردن وإنما كانت بالحجاز جنوب يثرب لأنها هي المدينة المقدسة والمحمية.

---

[1] حسين الحسنات: تجربة البترا في التكيف مع التغير المناخي، والحد من مخاطر الكوارث، سلطة اقليم البترا التنموي السياحي، الأردن،2014 https://www.unisdr.org/campaign/resilientcities/uploads/city/attachments/2690-10020.pdf ، ص: 5 ، 14 .

[2] هاني محيسن النوافلة: جيوجلوجية اقليم البتراء ، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحو ث ، مجلة علميّة محكمّة دورية تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا،المجلد)4 (العدد1 (2011م، ،ص: 222 .

[3] هاني محيسن النوافلة: جيوجلوجية اقليم البتراء ، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحو ث ، مجلة علميّة محكمّة دورية تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا،المجلد)4 (العدد1 (2011م، ،ص: 223 .

[4] محمد رضا سبيناتي ورياض دروشة : تاريخ زلازل سوريا الكبيرة والمتوسطة ، من 1365 قبل الميلاد إلى 1900م https://moam.info/the-historical-earthquakes-of-syria-earth-prints-repository_5a36dcb11723dd3fd69a1dac.html

[5] محمد النصرات : من الوثنية إلى المسيحية ملاحظات عامة حول التغييرات الدينية في البتراء (القرنين الأول والسادس الميلاديين)، https://www.researchgate.net/publication/331491126_From_Paganism_to_Christianity_General_Remarks_on_the_Religious_Changes_in_Petra_1st-6th_Cent_AD

[6] تاريخ موجز للبتراء، https://www.brown.edu/Departments/Joukowsky_Institute/Petra/excavations/history.html

الدليل الثامن: ذكر القرآن الكريم مرات أن أهل مكة الذين نزل فيهم القرآن كانوا مشركين وثنيين . من ذلك قوله تعالى: { أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (النجم:19-20)} ،و{أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُوَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (الزمر:3)} ،و{وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (ص:4-5)} ،و(وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (فصلت:37)).

واضح من ذلك أنه عندما نزل القرآن الكريم في مكة المكرمة كان أهلها مشركين وثنيين .وكانت مكة تقع بالحجاز جنوب يثرب، ولم تكن في البتراء ولا ضواحيها ولا جنوب الأردن. لأن البتراء ومنطقتها كانت وثنية في العصرين النبطي والروماني، لكنها في العصر البيزنطي تنصرت واختفت الوثنية في القرن السادس الميلادي وسيطرت النصرانية على البتراء وجنوب الأردن[1]. ومعنى ذلك أنه عندما نزل القرآن في العهد النبوي لم تكن البتراء ومنطقتها وثنية،مما يعني قطعاً أن مكة المكرمة لم تكن في البتراء ولا جنوب الأردن ،وإنما كانت بالحجاز جنوب المدينة المنورة .

الدليل التاسع: ذكر القرآن الكريم أن أهل مكة عندما نزل القرآن لم يكونوا أهل كتاب، فلم يأت رسول إلى أبائهم ،ولا كان عندهم كتاب إلهي . وهذا من مظاهر أميتهم ، فلا كان عندهم كتاب وحي يقرؤونه، ولا كان العلم منتشرا بينهم ، فهم أميون من الجهتين.قال تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (الجمعة:2))،و(لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (46))،و(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ

[1] زياد السلامين : انتشار المسيحية في البترا ، انتشار المسيحية في البترا ، https://abouna.org/content . وصحيفة الرأي الأردنية، http://alrai.com/themes/alrai . و تاريخ البتراء والأنباط، https://universes.art/en/art-destinations/jordan/petra/history#c77390 .و صالح الحمارنة : الناس والأرض، دراسات في جنوب بلاد الشام، في القرون الثلاثة الهجرية الأولى ،دار الينابيع، الأردن، 1991 ، ص: 29 .

(السجدة:3))،و(وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ (سبأ:44)) .

واضح من تلك الآيات أن أهل مكة عندما نزل القرآن لم يكونوا أهل كتاب، ولا أتاهم نبي قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وهذا لا يصدق على البتراء ولا ضواحيها ولا بجنوب الأردن . وذلك أنه عندما تراجعت الوثنية من البتراء وانقرضت تماما تقريبا، حلت محلها النصرانية بدعم من الدولة البيزنطية وسيطرت على البتراء ومنطقتها وجنوب الأردن في القرن السادس الميلادي[1]، فأهلها كانوا أهل كتاب. وهذا يعني قطعا أن مكة التي نزل عليها القرآن وأهلها ليسوا أهل كتاب كانت تقع بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن في البتراء لأن أهلها عندما ظهر الإسلام كانوا نصارى أهل كتاب، ولم يكونوا أميين، وكانت الفلسفة اليونانية منتشرة بينهم.

الدليل العاشر: ذكر القرآن الكريم أن قريشا في مكة كانت لها تحالفات واتفاقيات ضمن سياسة الإيلاف، وبها أصبحت تقوم برحلتيّن تجاريتين في السنة: رحلتا الشتاء والصيف. قال تعالى { لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (قريش:1-4)}.

يتضح من ذلك أن قريشا ربما ابتداءً من القرن السادس الميلادي أو قبله بقليل إلى العهد النبوي كانت لها تحالفات واتفاقات مع القبائل والدول التي تصل إليها تجارتها لتأمين تجارتها من مخاطر الطريق ذهابا وإيابا[2].كانت رحلة تنطلق من مكة إلى اليمن ، وأخرى من مكة إلى الشام. وهما رحلتان تجاريتان ضروريتان لأهل مكة بحكم أنها تقع بمنطقة صحراوية ،وبوادي غير ذي زرع. وهذا يعني أن مكة كانت بالحجاز جنوب يثرب وليست بالبتراء ولا بضواحيها ولا بجنوب الأردن.

ولا يُمكن ان تكون مكة في البتراء لأمرين أساسيين: **الأول** يتعلق بالإيلاف، وذلك أن ظروف مكة البشرية والطبيعية الصحراوية ،وبُعدها

[1] زياد السلامين : انتشار المسيحية في البترا ، انتشار المسيحية في البترا ، https://abouna.org/content . وصحيفة الرأي الأردنية، http://alrai.com/themes/alrai . و تاريخ البتراء والأنباط، https://universes.art/en/art-destinations/jordan/petra/history#c77390 . و صالح الحمارنة : الناس والأرض، دراسات في جنوب بلاد الشام، في القرون الثلاثة الهجرية الأولى ،دار الينابيع، الأردن، 1991 ، ص: 29 .

[2] ممدوح الخرابشة، وسلامة النعيمات : طرق التجارة في بلاد الشام في العصر البيزنطي من القرن الأول إلى السابع الميلادي، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج 5، عدد 02 ، 2011م ، ص: 19.

عن المراكز التجارية العالمية جعلتها تأخذ بسياسة الإيلاف، لكن البتراء ظروفها السياسية والاقتصادية والطبيعية تختلف تماما عن ظروف مكة المكرمة.فالبتراء كانت تابعة للدولة البيزنطية، وملتقى التجارة العالمية من مختلف الاتجاهات، ولم تكن لها رحلتان تجاريتان في العام خاصة بها، ولم تكن في حاجة إليهما أصلا. وكانت محاطة بمناطق زراعية كثيرة، وقريبة من الشام، وهي جزء منه . وهذا يعني أن إيلاف قريش لم يكن في البتراء، ولا كانت قر يش تسكن فيها. ولا كانت البتراء في حاجة إلى الإيلاف، ولا يُمكن أن تقوم به ،لأن ظروفها تختلف تماما عن ظروف مكة المكرمة. فمكة المكرمة كانت بالحجاز ولم تكن في البتراء ولا في ضواحيها، ولا في جنوب الأردن.

الأمر الثاني: إن تجارة قريش بمكة المكرمة كانت محلية وإقليمية، ولم يكن يمر بها أي طريق تجاري عالمي، ولا كانت ملتقى التجارة العالمية، والطريق الذي كان يمر بجدة من الجنوب إلى الشمال لم يكن يمر بها، وإنما يتفرع منه فرع يتجه إلى مكة ثم يرجع ليتصل بالطريق الرئيسي[1]. ولو كانت مكة ملتقى طرق التجارة العالمية كالبتراء مثلا لكانت رحلاتها كثيرة جدا، ولا تقتصر على اثنتين. ويستنتج من هذا أن تجارة قريش بمكة كانت محلية وإقليمية تنطلق منها وتعود إليها . فمكة كانت بالحجاز جنوب يثرب، ولم تكن بالبتراء ولا بضواحيها ولا بجنوب الأردن.

وتفصيل ذلك أن تجارة مكة التي ذكرها القرآن لا تنطبق على تجارة البتراء مُطلقا،ولا كانت مكة في البتراء. وذلك أن البتراء كانت مدينة تجارية عالمية ومحاطة بمدن تجارية مثلها، والرحلات التجارية التي تمر بها كثيرة، ولا تُقارن برحلتي قريش . فكانت البتراء ملتقى طرق تجارة البر والبحر: جنوبا من شبه الجزيرة العربية ،وشمالا من الشام، وشرقا من العراق وغربا من مصر كما هو مُبين في الخريطة أدناه[2].:



الطرق التجارية خلال القرنين الخامس والسادس بمعان جنوب الأردن في العصر البيزنطي[1]

---

[1] آمال محمد محمد الروبي: الرد على كتاب باتريشيا كرون: تجارة مكة وظهور الإسلام ، ص: ، 32 .

[2] محمد اسماعيل النصرات : معان في العصر البيزنطي ، في ضوء الشواهد التاريخية والآثارية ص: 32 .

واضح من تلك الخصائص أن مكة كما ذكرها القرآن ببعض أهم خصائصها التجارية لم تكن في البتراء ولا يُمكن أن تكون فيها، ولا تنطبق عليها، وإنما كانت بالحجاز. لأن خصائصها لا تنطبق على البتراء، ولا خصائص البتراء التجارية تنطبق على مكة المكرمة. فنحن أمام مدينتين منفصلتين لكل منهما خصائصه التجارية التي لا تنطبق على الآخر من جهة؛ ولا يُمكن أن تكونا مدينة واحدة ، ولا مدينتان في منطقة واحدة من جهة أخرى.

الدليل الحادي عشر: ذكر القرآن الكريم جانبا أساسيا من خصائص أرض مكة ، منها أن أرض بيتها المحرم غير قابلة للزراعة، وأن أرضها الأخرى لم تكن مزروعة . وأن معظم غذاء أهل مكة كان يُجبى إليها بالتجارة. قال تعالى: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (إبراهيم:37))،و(وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (القصص:57))،و(فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (قريش:3-4)) .

أقول: واضح من تلك الآيات أنها تكلمت عن أمرين أساسيين: الأول يتعلق بوادي الحرم الذي وصفه القرآن بأنه غير ذي زرع، والثاني يتعلق بغذاء أهل مكة.

أولا ، بالنسبة للوادي غير ذي زرع، والمعروف بوادي مكة، ووادي إبراهيم ، فالقرآن وصفه بأنه غير ذي زرع، بمعنى أنه لا يقبل الزرع، أي أنه غير صالح للزراعة.فلماذا هو كذلك؟، وهل يوجد هذا الوادي بخصائصه بالبتراء ؟

من خصائص وادي مكة أنه هو الوادي الرئيسي في منطقة الحرم المكي، ويشغل معظم أراضي مكة وأحيائها،وتبلغ مساحته نحو 35،5 كلم مربع ، وطوله 45 كلم [1]. وجباله شديدة الصلابة، فلا تقبل التفتيت، ومن ثم لا تتكون التربة في قاع الوادي[2]. كما أن عدم وجود غطاء نباتي كثيف في قمم جبال الوادي وسفوحه ساهم في عدم تثبيت التربة فتجرفها السيول[3].و(التربة الموجودة في بطون الأودية المكية داخل دائرة الحرم

---

[1] عطية عبد الحليم صقر: الزراعة في وادي مكة المكرمة في ضوء الكتاب والسنة ،موسم حج 1425 هـ ص: 8- 9 .

[2] عطية عبد الحليم صقر: الزراعة في وادي مكة المكرمة في ضوء الكتاب والسنة ،موسم حج 1425 هـ ص: 19 .

[3] عطية عبد الحليم صقر: الزراعة في وادي مكة المكرمة في ضوء الكتاب والسنة ،موسم حج 1425 هـ ص: 19، 20 .

عبارة عن حمولة من الحصى والرمل وقليل من الطين وليست تربة حقيقية صالحة للزراعة)[1].

ومنها أن السمة الغالبة على تربة مكة عامة ووادي الحرم خاصة هي (قلة أو انعدام المواد العضوية والذي يمكن عزوه إلى انعدام المخلفات الحيوانية والهشيم المتفتت والمتكسر من مخلفات المزروعات السابقة المتوالية على مدار الفصول والأعوام والمواسم الزراعية، في الوقت الذي تغلب فيه على التربة المكية التكوينات الملحية... وعلى الرغم من سوق الماء إلى بطن الأودية المكية الواقعة داخل دائرة الحرم، فإنها لا تنبت)[2].

يُستنتج من ذلك أن أرض وادي مكة لا تقبل الزرع بسبب تكوينها الطبيعي كالانحدار الشديد لتضاريس الوادي، وعدم توفر التربة فيه لقوة السيول المنحدرة من تضاريسه الشديدة الانحدار والصلبة وغير القابلة للتفتت أيضا[3]، فيصبح قاع الوادي صلدا صخريا، وبتكرار تلك الظاهرة سيبقى الوادي صلدا صخريا، { فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (264) } .

وبما أن الأمر كذلك، فهل وادي مكة بتلك الخصائص يوجد في البتراء؟!، كلا ، لا يوجد وادٍ بالبتراء بتلك الخصائص، بداخلها ولا بمحيطها، رغم كثرة أوديتها[4]. وهذا يعني أن مكة لم تكن في البتراء ولا بضواحيها ولا بجنوب الأردن.

فمن ذلك مثلا أن أمطار مكة قليلة، ويغلب عليها الجفاف وارتفاع درجة الحرارة.ومعدل سقوطها السنوي ما بين شهري نوفمبر وأفريل يتراوح ما بين: 25- 80 ملم[5]. لكن ذلك لا ينطبق على البتراء واقليمها، فيسود فيها (مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يمتاز بموسم ماطر نسبيا من تشرين الثاني ولغاية نيسان وطقس جاف في الجزء المتبقي من السنة ... تصل كميات الهطول إلى حوالي 200 ملم في السنة ويغلب سقوط الثلوج في

---

[1] عطية عبد الحليم صقر: الزراعة في وادي مكة المكرمة في ضوء الكتاب والسنة ،موسم حج 1425 هـ ص: 21 .

[2] عطية عبد الحليم صقر: الزراعة في وادي مكة المكرمة في ضوء الكتاب والسنة ،موسم حج 1425 هـ ص: 22 .

[3] عطية عبد الحليم صقر: الزراعة في وادي مكة المكرمة في ضوء الكتاب والسنة ،موسم حج 1425 هـ ص: 11 .

[4] مشروع جامعة براون للآثار في البتراء ، https://brown.edu/Departments/Joukowsky_Institute/fieldwork/bupap/8831.html. و البتراء: مناظر البتراء، ج 2 ، https://universes.art/en/art-destinations/jordan/petra/petra-views-2

[5] جغرافية مكة المكرمة ، https://www.makkawi.com/Article/541 .و https://www.arabiaweather.com/content /

الأشهر من كانون الأول لغاية آذار)[1]. فانظر إلى الاختلاف الكبير بين مناخ مكة المكرمة ومناخ البتراء واقليمها. ولذلك فلا يُمكن أن تكون مكة في البتراء .

ومن ذلك أيضا أن صخور وادي إبراهيم خاصة ومكة عامة شديدة الصلابة، غير قابلة للتفتت أيضا[2]، لكن البتراء صخورها رسوبية، وهي طبقات من الصخور المختلفة في السمك والعمر ترسبت فوق صخور القاعدة خلال طغيان المياه على اليابسة وتراجعها ,كالصخور الرملية والكلسية بأنواعها . وتشكل الصخور الرسوبية معظم التضاريس الجبلية في الأردن ، منها منطقة البتراء الآثارية[3] .فصخور البتراء تختلف عن صخور مكة اختلافا كبيرا، فلا يُمكن ان تكون مكة في البتراء، وإنما هي بالحجاز .

ثانياً: بالنسبة للأمر الثاني، فيتعلق بالإنتاج الزراعي، وذلك أن القرآن الكريم ذكر أن مكة لم تكن تنتج غذاءها، وإنما كان يُجبى إليها بالتجارة.ومعنى ذلك أن أرض مكة لم تكن أرضا زراعية بسبب ما ذكرناه سابقا. فهل كانت أرض البتراء كأرض مكة أم كانت أرضا زراعية توفر الغذاء للبتراء وغيرها ؟.

الحقيقة أن البتراء ومحيطها كانت أرضها زراعية، وكانت غزيرة الإنتاج. من ذلك أن أرضها كانت صالحة للزراعة ولم تكن كأرض وادي مكة ليس بذي زرع ، فحتى سهول مدينة البتراء التي كانت بداخلها والمحاطة بالجبال كانت صالحة للزراعة ويُمكن استصلاح بعضها، لأنها تربة رسوبية مختلطة بمجروفات السيول. فمن ذلك مثلا المساحات الآتية من داخل البتراء[4]




[1] هاني محيسن النوافلة: جيوجلوجية اقليم البتراء ، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحو ث ، مجلة علميّة محكمّة دورية تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا،المجلد)4 (العدد1 (2011م، ،ص: 201 .

[2] عطية عبد الحليم صقر: الزراعة في وادي مكة المكرمة في ضوء الكتاب والسنة ،موسم حج 1425 هـ ص: 11 .

[3] ابراهيم بظاظو: ، الأردن، الجغرافية السياحية في الأردن ، دار اليازوري ، 2020 ، ص: 129 ، 130 .

[4] مناظر من البتراء الأثرية، https://www.alamy.com/stock-photo/view-of-the-petra-valley.html




وأما أراضي البتراء المحيطة بها فقد كانت كثيرة الزرع، وغزيرة الإنتاج توفر الغذاء لها ولغيرها وهذا منذ عصر الأنباط إلى العصر الإسلامي مرورا بالعصرين الروماني والبيزنطي[1].من ذلك مثلا هذا السهل[2]:



وقد استطاعت البتراء زراعة مسحات واسعة وكثيفة محيطة بها بفضل نظام زراعي ومائي محكم، رغم أنها تقع بأودية ضيقة ومنحدرة . وقد أقاموا عليها الحواجز والمصاطب والمدرجات[3].

فيُستنتج من ذلك أن أراضي البتراء ومحيطها كانت أرضا زراعية، وغزيرة الإنتاج توفر الغذاء لنفسها ولغيرها، وهذا لا ينطبق تماما على مكة المكرمة التي كان واديها لا يقبل الزرع، ولا كانت توفر غذاءها الزراعي وإنما تستورده، وهذا يعني قطعا أن مكة المكرمة لم تكن في البتراء وإنما بالحجاز جنوب يثرب.

---

[1] ماهر مثقال طربوش: البتراء خلال العصر البيزنطي، الجامعة الأردنية، 2001 ، ص: 18 ، 19 .

[2] البتراء موقع تراث عالمي، خطة الإدارة المتكامل ، الأردن ، 2019 ، ص: 34 .

[3] مشروع جامعة براون للآثار في البتراء ، https://brown.edu/Departments/Joukowsky_Institute/fieldwork/bupap/8831.html

الدليل الثاني عشر: ذكر القرآن الكريم أن قريشا في العهد المكي رفضت اعتناق الإسلام وحاربته واضطهدت المسلمين حتى أجبرتهم على الهجرة.من ذلك قوله تعالى: { وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (الإسراء:90-92)}،و{ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (الحج:40}،و{ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (الأنفال: 30) }،و{ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (التوبة:40)}

تلك الحوادث التي سجلها القرآن عن قريش والمسلمين في العهد المكي تعني أنها حدثت في مكة ولم تحدث بالبتراء، ومن المستحيل أن تحدث فيها. لأن البتراء لم يثبت أنها كانت عامرة عندما ظهر الإسلام. وقريش من الثابت انها لم تكن تسكن البتراء وإنما كانت بمكة جنوب يثرب. وإن فرضنا جدلا أن البتراء كانت عامرة فأهلها كانوا نصارى أهل كتاب ولم يكونوا وثنيين، والقرآن نزل على مشركين وثنيين ولم ينزل على نصارى. وذلك يعني قطعا أن مكة كانت بالحجاز جنوب المدينة المنورة ولم تكن بالبتراء ولا بضواحيها ولا بجنوب الأردن.

الدليل الثالث عشر: ذكر القرآن الكريم أن المسلمين خرجوا لاعتراض قافلة قريش العائدة من الشام والمتوجهة إلى مكة جنوبا، فلما سمعت قريش خرجت لحماية قافلتها ،فلما نجت قررت قريش مواصلة السير لمقاتلة المسلمين فحدثت بينهما معركة بدر الشهيرة بضواحي المدينة وانتصر فيها المسلمون نصرا مؤزرا. قال تعالى:{ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (الأنفال:7-8)}،و{ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ

بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (الأنفال:41- 44)}،و{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (آل عمران:123-126)}.

واضح من تلك الآيات أن معركة بدر وقعت بين المسلمين وقريش بعد نجاة القافلة المتوجهة إلى مكة، حدثت بضواحي المدينة المنورة ولم تحدث في البتراء ولا جنوب الأردن. وإذا أخذنا بزعم المحرفين القائلين بوجود مكة في البتراء، فإن هذا يستحيل أن يحدث،وإنما هو دليل قطعي على بطلانه وتحريفهم للحقيقة، وسنناقشهم فيه. فإذا قلنا بزعمهم فهذا يعني أن مكة كانت بالبتراء ، وهذا لا يصح القول به لأن قريشا لم تكن تسكن بالبتراء. ولأنه لم يثبت أن البتراء كانت عامرة عندما ظهر الإسلام. وإذا فرضنا جدلا أنها كانت عامرة، فسكانها كانوا نصارى ولم يكونوا وثنيين كقريش.

كما أن القول بذلك الزعم ينقض حكاية القافلة ومعركة بدر من الأساس، لأن وجود قريش بالبتراء يجعلها لا تحتاج إلى الخروج بالقافلة أصلا، لأن البتراء كانت مدينة تنتج غذاءها، وهي ملتقى التجارة العالمية، ولا توجد فيها رحلة الشتاء ولا الصيف.

وانطلاقا من ذلك، إن زعم هؤلاء المحرفين بأن المسلمين بقوا بالبتراء ولم يخرجوا منها إلى المدينة أو غيرها، هو نفسه ينقض زعمهم أيضا .لأن القرآن الكريم سجل هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة، وأشار إلى أن اليهود كان عددهم كبيرا فيها. لكن اليهود لم يكونوا بالبتراء جماعة مؤثرة، وإن وجدوا كانوا أفرادا، لأن أهل البتراء وضواحيها كانوا نصارى كما بيناه سابقا.

ومن ذلك أيضا أن القرآن الكريم ذكر أنه وقعت معارك في العهد النبوي بين المسلمين وقريش، ومعارك بين المسلمين واليهود ، وهذه

المعارك لا يُمكن أن تحدث في البتراء لما ذكرناه، ولأن المنطقة بأكملها كانت تابعة لبيزنطة، ولا يُمكن أن تسمح بحدوث تلك المعارك في البتراء ولا في غيرها، لأنهم من أعدائها ،ويحدثون لها فوضى وقلاقل في بلادها. كما أن المصادر النصرانية المعاصرة للعهد النبوي وما بعده لم تذكر أن مكة كانت في البتراء، ولا أن الدعوة الإسلامية ظهرت فيها، ولا أن قريشا كانت تسكن بها، ولا انه حدثت حروب بين المسلمين وقريش واليهود في البتراء ولا في جنوب الأردن. ولو حدث ذلك لسجلته تلك المصادر لخطورته عليهم وعلى مجتمعهم ودولتهم.وبما أنها لم تذكر ذلك دل هذا على بطلان القول بوجود مكة في البتراء.

ومما يبطل ذلك الزعم أيضا أنه لا يُمكن أن تحدث معركة بدر ، لأن كلا من قريش والمسلمين كانوا يسكنون البتراء حسب زعمهم،وكان أمر التجارة معروفا وشائعا ومحسوما بينهم ، فلماذا تحدث هذه المعركة المتعلقة بالتجارة؟؟ وكيف تحدث بينهم تلك المعركة التي سجل القرآن أنها حدثت خارج المدينة، ثم يرجع الطرفان إلى مدينة واحدة ؟؟!!. وهل يُمكن أن تحدث تلك المعركة والدولة البيزنطية تتفرج؟! ولماذا يخرج المسلمون من البتراء لاعتراض قافلة قريش وهي قادمة إلى البتراء؟، وإذا فرضنا جدلا أنهم خرجوا وأخذوا استولوا على القافلة هل يُمكنهم إدخالها إلى البتراء، وهل تسمح لهم قريش بإدخالها؟! وإذا فرضنا جدلا أنهم خرجوا من البتراء ونجت القافلة ووقعت معركة بينهما انتصر فيها المسلمون فهل تتركهم قريش دخول البتراء؟! .

وبذلك يتبين أن الزعم بأن معركة بدر حدثت بين المسلمين وقريش في البتراء هو زعم باطل ويستحيل أن يحدث، وإنما الحقيقة هي أنها حدثت بضواحي المدينة وأن قافلة قريش كانت راجعة من الشام ومتوجهة إلى مكة جنوبا.

وإذا أخذنا بما قاله القرآن والتاريخ بأن معركة بدر وقعت بضواحي المدينة عندما كانت قافلة قريش عائدة إلى مكة المكرمة، فهذا لا يُثير أي إشكال ولا اعتراض ،ويعني قطعا بأن مكة كانت تقع بالحجاز جنوب المدينة المنورة ولم تكن تقع بالبتراء. لأنه لو كانت مكة تقع بالبتراء، فلا يُمكن أن تتركها قريش من ورائها شمالا وتتجه بقافلتها جنوبا وتمر بضواحي المدينة!! وبما أنه أثبتنا أنه لا يُمكن أن تكون مكة بالبتراء ، فقريش اتجهت بقافلتها جنوبا لأن مكة تقع بالحجاز جنوب المدينة المنورة.

الدليل الرابع عشر: ذكر القرآن الكريم أن الله تعالى فتح على المسلمين مكة فدخلوها بعدما أخرجوا منها، ودخل أهلها في الإسلام، وبعد ذلك انتشر الإسلام بين مختلف قبائل الجزيرة العربية، فكان الناس يدخلون في الإسلام أفواجا. قال تعالى:(لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (الفتح:18-19))،و(لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (الفتح:27)،و(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (الفتح:1-3))، و(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (النصر:1-3)).

يتضح من تلك الآيات ،أن النصر والفتح ،ودخول المسلمين المسجد الحرام، ودخول الناس بالأفواج في الإسلام أن ذلك حدث في مكة أولا ،ثم في المدينة ثانيا، ولم يحدث في البتراء ولا بضواحيها ولا بجنوب الأردن. لأن قريشا لم تكن تسكن في البتراء ولا في منطقتها.ولأن البيت الحرام لم يكن في البتراء كما بيناه سابقا. ولأنه لم يثبت أن البتراء كانت عامرة عندما ظهر الإسلام . ولأن المصادر السريانية والبيزنطية المعاصرة لظهور الإسلام وما بعده لم تذكر أبدا أن مكة كانت في البتراء، ولا أن المسلمين ظهروا فيها ،ولا أنهم خرجوا منها وعادوا إليها . ولو فرضنا جدلا أن البتراء كانت عامرة وأن مكة كانت بداخلها وأن المسلمين كانوا فيها ثم خرجوا منها فلا يُمكنهم أن يعودوا إليها، لأن أهلها كانوا نصارى وسيمنعونهم من دخولها لأنهم ليسوا على دينهم وأنهم يكفرونهم وجاءوا بدين يخالف دينهم من جهة؛ ولأنه لا يُمكن أن تسمح لهم بيزنطة النصرانية بدخول البتراء لأنهم خطر عليها وسبق أن وقعت بينها وبينهم معركة خطيرة في مؤتة. ولا يُمكن أن تسمح لهم بالدعوة إلى الإسلام واستقبال وفود القبائل العربية ودخول الناس أفواجا في الإسلام. فمكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب المدينة المنورة وقد عاد المسلمون إليها، ولم تكن في البتراء ولا بجنوب الأردن، ويستحل أنه تكون فيها ولا في جنوب الأردن.

الدليل الخامس عشر: ذكر القرآن الكريم أن مكة المكرمة مدينة قديمة بناها النبي إبراهيم عليه السلام، قال تعالى:(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (آل عمان:96-97))،و(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (البقرة:127)).و(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ(إبراهيم:35-37)}.فإبراهيم عليه السلام هو الذي وضع أساس مدينة مكة قديما،فهي مدينة بناها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام، لكن البتراء لم يؤسسها النبي إبراهيم وإنما أسسها الأنباط الوثنيون، فهي مدينة وثنية أسسها وثنيون؛ لكن مكة المكرمة مدينة مسلمة أسسها نبي الله إبراهيم عليه السلام ،فلا يُمكن أن تكون مكة في البتراء.

الدليل الأخير- السادس عشر-: يقول الله عز وجل عن حادثة الإسراء في العهد المكي: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الإسراء:1). فالمسجد الأقصى بفلسطين يقع بعيد جدا عن المسجد الحرام، ولهذا وصفه الله تعالى بأنه مسجد أقصى؛ وهذا يعني قطعا أن المسجد الحرام كان يقع بمكة المكرمة بالحجاز جنوب يثرب، وليس بالبتراء، ولا بضواحيها ولا بجنوب الأردن؛ لأن هذه المنطقة كلها قريبة جدا من المسجد الأقصى بفلسطين.فالمسجد الأقصى قريب جدا من جنوب الأردن ، وبعيد جدا عن المسجد الحرام بمكة المكرمة جنوب المدينة المنورة.

وبذلك يُستنتج مما ذكرنها في هذا المبحث أن القرآن الكريم حدد مكة المكرمة بأسمائها وصفاتها وموقعا بدقة، وأشار إلى أنها تقع بأرض الحجاز جنوب يثرب من جهة ولم يقل ولم يُشر من قريب ولا من بعيد بأن مكة تقع في البتراء من جهة ثانية؛ وأن القول بأن مكة كانت في البتراء ، أو بجنوب الأردن هو قول باطل قطعا، ولا يُمكن أن يكون صحيحا من جهة ثالثة.

ثالثا : إن أدلة العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما التي تُثبتُ أن مكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب المدينة المنورة ،ولم تكن بالبتراء ولا جنوب الأردن، هي كثيرة ومتنوعة، أذكر منها الأدلة الآتية:

أولها: حديث نبوي يحدد موقع مكة المكرمة بدقة مذهلة، مضمونه أن الشيخ عبد المجيد الزنداني، رئيس هيئة علماء اليمن أعلن في مؤتمر صحفي عقده بصنعاء عن (إعجاز نبوي يؤكد من جديد صدق نبوة الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام، وذلك من خلال حديث نبوي أخبر فيه عن «قياس سعة باب الجنة» والذي جاء علم المساحة الحديث في القرن المنصرم يؤكد ما أخبره به نبي الإسلام قبل 1400عام)[1].

وأورد (ما جاء في صحيح مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث الشفاعة الطويل، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: [2] والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبُصرى.)[3] .

وأوضح (أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حدد قياس ما بين مصراعين من مصاريع (باب) الجنة بمسافتين، مسافة في اتجاه الشرق ما بين مكة وهجر (أقصى شرق جزيرة العرب التي هي الآن قطر والبحرين)، ومسافة أخرى في اتجاه الشمال ما بين مكة وبصرى (في بلاد الشام، جنوبي درعا)، ويفهم من هذا الحديث أن هاتين المسافتين لا بد أن تكونا متساويتين، لأن النبي، عليه الصلاة والسلام، جعلهما مقياسا لحقيقة واحدة هي مقدار المسافة ما بين مصراعين من مصاريع الجنة) [4].

و(أشار إلى أن أي مسافة بين مكانين متباعدين على الأرض لا يصلح فيها القياس الدقيق إلا اعتماداً على القياس الجوي الذي لا تعوقه عوائق التضاريس وتعرج الطرقات على الأرض، وفي عهد النبي لم يكن القياس الجوي متيسراً لأحد من البشر. ولم يكن متيسراً قبل حلول القرن العشرين حين أصبح تصوير سطح الأرض ممكناً وبدقة متناهية) [5].

و(بقياس المسافتين جواً وبخط مستقيم بين مكة وبصرى، وبين مكة وعدد من المناطق في إقليم هجر، تبين أن المسافتين متطابقتان وتساويان مقدارا واحدا هو 1273 كم، وهكذا شهدت الأقمار الصناعية بصدق ما أخبر به نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام عن مقدار عرض باب الجنة) [6].

---

[1] عبد الله الناصر حلمي: اعجاز نبوي جديد ظهر بالمسح الجوي، https://elnaser.wordpress.com/2018/02/21/ .

[2] أنظر مسلم : صحيح مسلم ، ج 1 ص: 127 ، رقم: 501 .

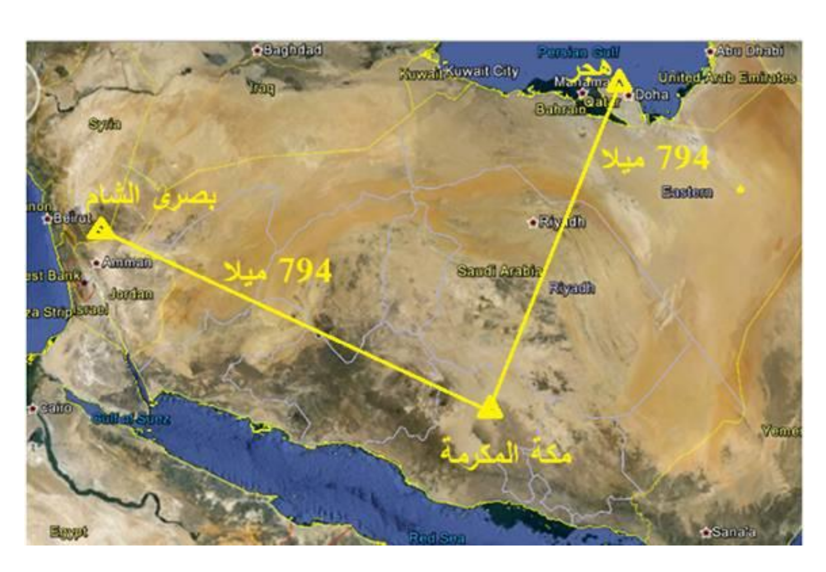
[3] عبد الله الناصر حلمي: اعجاز نبوي جديد ظهر بالمسح الجوي، https://elnaser.wordpress.com/2018/02/21/ .

[4] عبد الله الناصر حلمي: اعجاز نبوي جديد ظهر بالمسح الجوي، https://elnaser.wordpress.com/2018/02/21/ .

[5] عبد الله الناصر حلمي: اعجاز نبوي جديد ظهر بالمسح الجوي، https://elnaser.wordpress.com/2018/02/21/ .

[6] عبد الله الناصر حلمي: اعجاز نبوي جديد ظهر بالمسح الجوي، https://elnaser.wordpress.com/2018/02/21/ .

وقال: (إن هذه المعجزة التي أظهرت الأقمار الصناعية اليوم صدقها ودقتها، تكون بذلك قد أعطت مصداقية كاملة لبقية الأخبار التي أتت في الحديث ذاته من حيث دقة وصفه صلى الله عليه وسلم للدار الآخرة وللجنة ونعيمها وللنار وجحيمها، وتدفع إلى الإيمان بالوصف المذكور كله). والصورة الآتية تبين ذلك بوضوح[1] :



أقول: ذلك دليل قطعي بأن مكة لم تكن تقع في البتراء وإنما في الحجاز جنوب المدينة المنورة، فالحديث لا ينطبق قطعا على البتراء المزعومة. وذلك الحديث هو من شواهد الإعجاز العلمي والتاريخي في السنة النبوية وهو من شواهد نبوة محمد عليه الصلاة والسلام. وأشير هنا إلى أن المحرفين للتاريخ كالمؤرخ دان جيبسون وباتريشكا كرون قد طعنوا في كل روايات صدر الإسلام التاريخية والحديثية ورفضوها بلا علم ،لكنهم عندما يجدون روايات توافق أهواءهم يحتجون بها، وعندما يجدون روايات صحيحة كالحديث السابق تنقض مزاعمهم يرفضونها أو يسكتون عنها ويعملون على طمسها. هذا هو منهجهم في البحث علمي، وهو ليس من العقل ولا الشرع ولا العلم في شيء، وسنعود إليه ونفصل الرد عليهم في الفصل الخامس بحول الله تعالى .

الدليل الثاني: ورد في المصادر التاريخية والحديثية وغيرها أن المسلمين لما هاجروا من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ووجدوا صعوبة في التأقلم مع مناخها، كان مما قاله الصحابي بلال بن رباح[2]:

ليت شعري هل أبيتن ليلة ** بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أرِدَن يوما مياه مجنة ** وهل يبدون لي شامة وطفيل

---

[1] عبد الله الناصر حلمي: اعجاز نبوي جديد ظهر بالمسح الجوي، https://elnaser.wordpress.com/2018/02/21/ .

[2] أنظر مثلا: البخاري: الصحيح، ج3 ص: 23 .

ذلك الشعر تضمن ثلاثة أدلة مادية، تُثبت أن مكة المكرمة كانت جنوب المدية المنورة، ولم تكن في البتراء جنوب الأردن. أولها: مجنة، هي موضع قريب من مكة[1]، وليست في البتراء ولا جنوب الأردن حسب ما ذكرته كتب البلدان.الثاني: شَامَة جبل جنوب غربي مكة على قرابة تسعين كيلاً[2] وليس في البتراء ولا جنوب الأردن.الثالث: طفيل، جبل قرب مكة المكرمة[3]. وليس في الشعر أية إشارة من قريب ولا من بعيد إلى البتراء ولا جنوب الأردن، وتلك الأدلة هي أدلة قطعية بأن مكة لم تكن في البتراء وإنما كانت تقع جنوب المدينة المنورة.

الدليل الثالث:إن من الحقائق الغائبة والمذهلة والثابتة هي أنه عندما ظهر الإسلام في العهد النبوي (13 ق م- 11هـ/610-632م) كانت البتراء مُدمرة ومهجورة ولم تكن قائمة ولا عامرة،وبقيت مهدمة ومهجورة طيلة العصر الإسلامي!! . وهذا يعني قطعا أن مكة كانت بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن بالبتراء. وهذه الحقيقة تكفي وحدها لنقض الزعم بأن مكة كانت في البتراء. وأما الأدلة التي تثبت هذه الحقيقية المذهلة والمغفول عنها، فمنها الشواهد الآتية:

أولها: إن مما يثبت أن البتراء كانت مدمرة ومهجورة أنها تعرضت لزلازل دمرت قسمها المُشيد كله تقريبا ، ودمرت أوأضرت بمعظم قسمها المنقوش في الجبال، وهجرها أهلها؛ فلما ظهر الإسلام كانت على ذلك الحال مُدمرة مهجورة. منها زلزال مايو سنة 363 م ،وفيه (ضربت هزة أرضية عنيفة منطقة البتراء ومحيطها ، وكانت معظمها في معظم المباني في وادي موسى والبتراء ، وتعطلت أنظمة الري التي صممت معالم المدينة ، وتعطلت الحياة ، وهجر عدد كبير من السكان المنطقة ، وتوقفت مظاهر الإبداع والإنتاج في عاصمة العرب . أحد المصادر ذات الصلة بشكل خاص هو خطاب يبدو أنه كتب لغرض وحيد هو وصف الدمار الذي نتج عن هذا الزلزال .تتضمن هذه الرسالة ، Harvard Syriac 99 ، قائمة بـ 23 موقعًا تضررت ، بما في ذلك RQM ، الاسم السامي للبتراء .وتجدر الإشارة بشكل خاص إلى حقيقة أنها تتضمن التاريخ والوقت الدقيق الذي حدث فيه الزلزال ، "الاثنين ، الساعة الثالثة ، وجزئيًا في الساعة التاسعة من الليل ... في التاسع عشر من عام 674

---

[1] ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج11 ص: 108 .

[2] يدلبلا قتاع كتاب معالم مكة التاريخية والأثرية ، ج 1 ص: 143. مكة مهبط الوحي، محق أباطيل الملحدين، https://ar-ar.facebook.com/hashtag/ . وياقوت الحموي: معجم البلدان،ج7 ص: 281.

[3] ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج7 ص: 281 .ومكة مهبط الوحي، محق أباطيل الملحدين، https://ar-ar.facebook.com/hashtag/ .. و حرة طفيل : https://ar.wikipedia.org/wiki

لمملكة الإسكندر اليوناني" (الاثنين 19 مايو 363 م .(بالإضافة إلى ذلك ، تستخدم الرسالة السريانية عبارة "أكثر من النصف" عند وصف الدمار في البتراء مما يشير إلى تدمير جزء كبير من المدينة) .هاموند 66) هذا التدمير أكده عالم الآثار فيليب سي .هاموند الذي وثق انهيارًا معماريًا في القرن الرابع أثناء حفره في المسرح الرئيسي ومواقع أخرى في البتراء .هذه الرسالة مهمة بشكل خاص لأنه يعتقد أنها كتبت في أوائل القرن الخامس الميلادي (»400 بعد الميلاد) ، وهو قريب نسبيًا من الوقت الفعلي الذي حدث فيه الزلزال .وفقًا لعالم الآثار كينيث دبليو راسل ، فإن "التدمير العنيف والمفاجئ للبتراء" تم توثيقه بشكل أكبر من خلال الاكتشافات الوفيرة للسيراميك المكسر ، والأواني النحاسية المصنوعة من الحديد ، والأنقاض المنهارة داخل منزل محفور في البتراء .)[1].

واضح من ذلك أن الزلزال كان قويا جدا، وثبت وقوعه بأدلة التاريخ والآثار، وقد دمر أكثر من نصف مدينة البتراء - معظمها- ، خاصة قسمها المشيد في البتراء ووادي موسى. كما أنه شلَّ نظام توزيع المياه والذي بدونه لا يُمكن لأهلها العيش فيها لأنها منطقة قاحلة ، فهجرها كثير من أهلها. ومن من المباني التي هدمها ذلك الزلزال : الشارع المُعمد ، كان يبدأ من وادي موسى إلى مدينة البتراء، وأقيمت على جانبيه بنايات ومرافق متنوعة ، هذه صورة من آثاره المتبقية[2]:



[1] هاني الفلاحات: مدينة البتراء : في مثل هذا اليوم 19 مايو 2018 ، https://web.facebook.com/petramcity/posts/1975870852431981/?_rdc=1&_rdr. و عاصم كنداكجي : العنوان : البتراء: التاريخ والأسطورة والزلازل ، https://www.academia.edu/38868870/Petra_History_Myth_and_Earthquakes. و تاريخ الزلازل المدمرة التي تركت بصتها على بلاد الشام ، المركز السوري للطقس والمناخ ، https://sccwf.com/ . و https://panorama-syria.com/96272

[2] البتراء، الشارع المعمد ، سلطة اقليم البتراء ، https://pdtra.gov.jo/Pages/viewpage?pageID=41 .

ومنها أيضا : معبد الأسود المُجنحة، دمره الزلزال والمُنشآت المحيطة به، وهذا صورة من معالمه المتبقية[1]:



ومن تلك المباني التي هدمها ذلك الزلزال (سنة 363م): **المعبد الكبير**، يقع بمركز المدينة ،و هو أكبر معابد البتراء، كُشف حديثا، وتبلغ مساحته : 7000 متر مربع. وهذه صورة تبين جانبا من آثاره المكتشفة[2]:



ومن الزلازل التي ضربت البتراء: زلزال سنة 419 م ، كان له أثر كبير على تدمير معالم مدينة البتراء، والتي لم يُعد إصلاحها بعد ذلك[3]. والظاهر من شدة قوته أنه هدم كثيرا من المباني التي نجت من زلزال سنة 363 م، أو التي ربما بُنيت من جديد.

ومنها زلزال : 512 م، أكمل هدم شبكة توزيع المياه بمدينة البتراء،التي كانت تزود الحمامات الحرارية ،والنوافير،والمنازل الخاصة التي كانت ما

---

[1] البتراء، معبد الأسود المجنحة ، سلطة اقليم البتراء ، https://pdtra.gov.jo/Pages/viewpage?pageID=41 .

[2] البتراء، المعبد الكبير، سلطة اقليم البتراء ، https://pdtra.gov.jo/Pages/viewpage?pageID=41 .

[3] محمد النصرات : من الوثنية إلى المسيحية ملاحظات عامة حول التغييرات الدينية في البتراء (القرنين الأول والسادس الميلاديين)، https://www.researchgate.net/publication/331491126_From_Paganism_to_Christianity_General_Remarks_on_the_Religious_Changes_in_Petra_1st-6th_Cent_AD

تزال في الخدمة[1].فالمدينة فقدت مُقوم الحياة الذي بدونه لا حياة في البتراء، بعدما كانت قد فقدت معظم مبانيها، فأصبحت طاردة للسكان، والحياة فيها صعبة جدا، مما أجبرهم على هجرها.

ومنها زلزال: سنة551 م ، كان زلزالا قويا ، قُدرت شدته بـ: 5،7 على مقياس ريختر، اكمل تدمير ما بقي من مباني مدينة البتراء[2] . والراجح أنه هو الذي دمر كنيسة البتراء الرئيسية في منتصف القرن السادس الميلادي[3] .

وبذلك يُستنتج من هذا الشاهد أن البتراء تعرضت لعدة زلازل ما بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين. تعاونت كلها على تدميرها تدريجيا أخطرها لزال 363م، و551م ، فتهدمت المدينة بأكملها خاصة قسمها المُشيد وهو الذي سكنه أهلها. ولم يبق منها إلا مبانيها المنقوشة في جبالها مع حدوث انهدامات وأضرار كثيرة، ولم تُدمر كلية لأنها محفورة في جبال البتراء. ذلك كان حالها عندما ظهر الإسلام ،أليس من المستحيل أن تكون قريش تسكنها، ويوجد فيها البيت الحرام، وتظهر فيها الدعوة الإسلامية, ويحدث فيها صراع الإسلام مع الكفر، وحدوث الغزوات التي خاضها المسلمين من المشركين واليهود؟؟؟!!! . أليس من يقول ذلك هو جاهل ، أو مجنون، أو كاذب صاحب هوى ؟؟!!. إنه من المؤكد أنه عندما ظهر الإسلام في الحجاز بمكة كانت البتراء مدمرة لا تصلح أن تكون أرضا تظهر فيها الدعوة الإسلامية، ولا غيرها من الدعوات.

لكن قبل إنهاء ذلك تجب الإشارة هنا إلى أن ربما بعض المحرفين لغايات في أنفسهم كدان جيبسون وأمثاله يتغافلون ويتناسون ما حدث للبتراء من دمار بسبب الزلازل التي ضربت البتراء ودمرتها قبل الإسلام كما بيناها أعلاه؛ ويدعون أن البتراء لم تُدمر كلها ولم يهجرها أهلها إلا بعد ظهور الإسلام عندما ضربها زلزال سنة 749م .

---

[1] البتراء: https://fr.wikipedia.org/wiki/Histoire_de_la_gestion_de_l%27eau_%C3%A0_P%C3%A9tra#Le_d%C3%A9clin_de_P%C3%A9tra

[2] تاريخ موجز للبتراء، https://www.brown.edu/Departments/Joukowsky_Institute/Petra/excavations/history.html. و تاريخ الزلازل المدمرة التي تركت بصتها على بلاد الشام ، المركز السوري للطقس والمناخ ، https://sccwf.com/ . و https://panorama-syria.com/96272

[3] البتراء، الكنيسة ، سلطة اقليم البتراء ، https://pdtra.gov.jo/Pages/viewpage?pageID=41 .

أقول: ذلك الزعم ليس صحيحا، لأن زلزال سنة 749م، لم يُذكر أنـه شكل خطرا علـى جنـوب الأردن ولا البتـراء، كمـا أن شـدته بلغت 7،3 علـى سلم ريختر، فهو أقل من زلزال 551م الذي بلغ 7،5 على سلم ريختر[1] . وحتى إذا فرضنا جدلا أنه شكل خطـرا علـى جنـوب الأردن، فلـم تـرد أخبـار تثبت ذلك[2].كما أن البتراء كانت قد تهدمت قبل ظهور الإسلام، ولم يبق منها شيء يُهدمه زلزال 749م. ولو كانت البتـراء قائمـة وعـامرة فـي العهدين النبـوي والراشدي ومـا بعدهما لذكرت المصـادر الإسـلامية أن البتـراء كانـت قائمـة وعامرة وإن زلزال سنة 749م قد دمرها، لكنهـا لم تشـر إلـى ذلك أبـدا من قريب ولا من بعيد، ولا يُمكن أن تكون البتراء قائمة ويُدمرها ذلك الزلـزال ولا تذكر مصادرنا ما حدث لها.

وبذلك يتبين أن الذين يزعمون أن البتراء دمرها زلزال 749م ويتناسون الزلازل التي دمرت البتراء قبل الإسلام، هم في الحقيقة زعموا ذلك لتمرير خـرافتهم القائلـة بـأن مكـة كانـت فـي البتـراء ولـم تكـن فـي الحجـاز بمكـة المكرمـة. ولمـا كـانوا يعلمـون أن الاعتـراف بالحقيقـة يهدم زعمهـم فـإنهم ، تناسوا ذلك وتعلقوا بحكاية زلزال 749م ، الذي هو ضدهم لو كانوا يبحثون عن العلم لا عن أهوائهم.

الشاهد الثاني: إن ممـا يـدل علـى أن البتـراء عنـدما ظهـر الإسـلام كانـت مدمرة ومهجورة هو تأثير الزلازل على سكانها؛ فلا شك أنها أجبرتهم على هجرها تدريجيا ، حسب ظروفهم ،ومدى تـأثرهم بهـا. لكن المؤكد أنهم فـي النهاية هجروها كلهم ،وأصبحت المدينـة مدمرة وخاليـة من سكانها. وبقـاء أفراد فيهـا يـدخلون إليهـا ويخرجـون منهـا لا يجعلهـا عـامرة، ولا ينفـي عنهـا أنها مهجورة .

ويُذكر أنه عندما وقع زلزال سنة 363م ، والذي دمـر معظـم المدينـة ، لـم يتمكن سكانها الذين بقوا فيها من إزالة الأنقاض المباني المهدمة، ولا أعادوا بناءها، ولا إصلاح شبكة المياه المدمرة، وإنمـا أزالـوا بعض الأنقـاض لبنـاء متاجر صغيرة[3].

وعندما ضـرب زلـزال 551م مدينـة البتـراء هجرهـا أكثـر أهلهـا وسـكنوا الضواحي المحيطة بهـا، وفيهـا أراضـيهم وحقـولهم التـي كـانوا يعملـون فيهـا

---

[1] تـاريخ الـزلازل المدمـرة التـي تركـت بصـتها علـى بـلاد الشـام ، المركـز السـوري للطقس والمنـاخ ، https://sccwf.com/ . و https://panorama-syria.com/96272

[2] تـاريخ الـزلازل المدمـرة التـي تركـت بصـتها علـى بـلاد الشـام ، المركـز السـوري للطقس والمنـاخ ، https://sccwf.com/ . و https://panorama-syria.com/96272

[3] تاريخ البتراء والأنباط، https://universes.art/en/art-destinations/jordan/petra/history#c77390

قبل استيطانهم لها[1] . لكن بقيت جماعة منهم تسكن في البتراء بدليل أنه تم العثور على برديات بالكنيسة البيزنطية القديمة بالبتراء أشارت إلى وجود جماعة كانت ما تزال تسكن المدينة،وسجلت معلومات كثيرة عن عقود البيع والشراء المتعلقة بالتجارة والزراعة والأراضي وغيرها، سُجلت هذه العقود فيما بين: 537-594م، وكُتبت بأيدي رجال تلك الكنيسة وهم الذين حفظوها، حتى احترقت عندما أحرقت الكنيسة[2]. فتلك البرديات غطت فترة قبل الزلزال وبعده بنحو أربعين سنة.

فهل ذلك يعني أن البتراء بقيت شبه مهجورة عندما ظهر الإسلام، ؟ ، إن الأمر ليس كذلك، وذلك أنه توجد معطيات تشير إلى أن الجماعة التي بقيت تسكن في البتراء بعد زلزال 551م قد هجرتها في نهاية القرن السادس الميلادي، بدليل الأدلة الآتية:

أولها : إن الجماعة التي بقيت تسكن في البتراء الظاهر أنها كانت مضطرة للبقاء بها لظروف قاهرة، فكانت تسكن في منازل ضيقة ومكتظة ومتأثرة بالزلزال لقلة المنازل الصالحة للسكن بسبب الزلزال. والشاهد على ذلك أن إحدى تلك البرديات أشارت في حالات وجود روث حيوان بجوار غرفة نوم[3].فهؤلاء بسبب قلة المنازل واكتظاظ بيوتهم اضطروا إلى إدخال حيواناتهم إلى أمام غرف نومهم؛ فهم لم يبقوا في البتراء لأنها صالحة للسكن،وإنما اضطروا إلى ذلك.

الثاني: إن تولي الكنيسة كتابة عقود البيع والشراء وغيرها هو شاهد على أن المؤسسة الرسمية التابعة للدولة البيزنطية في البتراء كانت معطلة وتوقفت عن كتابة تلك العقود فتولت الكنيسة كتابتها. فأصبح الناس يأتون إليها من ضواحي البتراء لكتابة عقودهم بعدما هجروها.فأصحاب تلك العقود أكثرهم ليسوا من سكان البتراء، خاصة وأن كثيرا من تلك العقود تتعلق بالحقول والبساتين والتجارة والأراضي ، وهي كلها تقع في ضواحي البتراء ، وليس بداخلها المدمر.

الثالث: إن توقف كتابة تلك العقود عند سنة 594م ، هو شاهد على توقف الكنيسة عن كتابة تلك العقود من جهة، وأن الناس توقفوا عن المجيء إليها من جهة ثانية،، وأن الذين بقوا يسكنون البتراء قد خرجوا منها من جهة ثالثة.

---

[1] أحمد أسعد لاش : الأنباط والبتراء في المصادر العربية، ص: 21 ، 22 ..

[2] حفظ كنيسة البتراء وبردياتها ، أكور المركز الأمريكي للأبحاث، الأردن ، https://acorjordan.org/petra-church-conservation/#content

[3] ماري جو فرانك: كوينين : البرديات تظهر أن المؤرخين قد يكونون مخطئين بشأن المدينة القديمة، سجل الجامعة 19 مارس ، 1996 ، الشبكة المعلوماتية.

الرابع : في نحو سنة 600 م تعرضت الكنيسة البيزنطية القديمة بالبتراء لحريق دمر أجزاء منها، منها الغرفة التي كانت تحوي البرديات[1]. والظاهر أنها أُحرقت عمدا بعدما توقفت عملية كتابة العقود منذ سنوات وهجر الناس للبتراء، بل وحتى القائمين على الكنيسة هجروها. واحتراق الغرفة التي تحتوي على البرديات هو شاهد بأن الهدف كان التخلص منها بعدما فقدت الكنيسة دورها عندما هجرها الناس وخرجوا من البتراء. وحتى إذا قلنا بأن الحريق وقع خطأ، فإن الكنيسة في البتراء كانت قد فقدت دورها ، لذلك لم يُذكر أنه أُعيد بناؤها ، والمعروف أن أسقفية البتراء قد خرجت منها في في حدود سنة 600م[2]، وهذا يؤيد ما قلته بأن الحريق كان متعمدا، فأحرقت بردياتها عندما قرر رجال الكنيسة والأسقفية مغادرة مدينة البتراء.

الخامس: كانت كنائس البتراء نشطة في القرنين الرابع والخامس الهجريين وفي القرن السادس الميلادي، وكانت لها أسقفية شاركت في عدة مجامع للكنيسة في القرن الرابع الميلادي وما بعده إلى القرن السادس[3]. لكن نشاط كنائس البتراء توقف في نهاية القرن السادس الميلادي[4]. وقد استمر استخدام كنائس البتراء المعروفة حتى نهاية القرن السادس الميلادي[5]. وفي نفس الفترة توقف نشاط أسقفية البتراء، وكان الأسقف أثينوجين آخر أسقف معروف للبتراء قبل الفتح الإسلامي لفلسطين[6].وفي نهاية القرن السادس أو بداية السابع الميلادي خرجت تلك الأسقفية من البتراء إلى جهة أخرى من بلاد الشام[7].

والأسقفية هي هيئة كنسية يرأسها أسقف ، مسؤولة عن الكنائس التي تقع في إقليمها وتمثلها في مجامع الكنيسة البابوية، وأسقفها مسؤول على تلك الكنائس ورجالها. وبما أنها كذلك فخروج أسقفية البتراء منها يعني أن الباقين من سكانها قد خرجوا منها، وكنائسها قد تعطلت وهُجرت وغادرها

---

[1] حفظ كنيسة البتراء وبردياتها ، أكور المركز الأمريكي للأبحاث، الأردن ، https://acorjordan.org/petra-church-conservation/#content. و الكنيسة البيزنطية بالبتراء ، https://universes.art/en/art-destinations/jordan/petra/byzantine-church#c36194 .

[2] أثينوجين ، البتراء، https://wikies.wiki/wiki

[3] عبد الله هويمل الخلايفة: البتراء خلال العصر البيزنطي ، مجلة الآثار، شهر مارس، 2015 ، الأردن ،ص: 9، 10 .

[4] محمد النصرات : من الوثنية إلى المسيحية ملاحظات عامة حول التغييرات الدينية في البتراء (القرنين الأول والسادس الميلاديين)، https://www.researchgate.net/publication/331491126_From_Paganism_to_Christianity_General_Remarks_on_the_Religious_Changes_in_Petra_1st-6th_Cent_AD

[5] محمد النصرات : من الوثنية إلى المسيحية ملاحظات عامة حول التغييرات الدينية في البتراء (القرنين الأول والسادس الميلاديين)، https://www.researchgate.net/publication/331491126_From_Paganism_to_Christianity_General_Remarks_on_the_Religious_Changes_in_Petra_1st-6th_Cent_AD

[6] أثينوجين ، البتراء، https://wikies.wiki/wiki

[7] عبد الله هويمل الخلايفة: البتراء خلال العصر البيزنطي ، مجلة الآثار، شهر مارس، 2015 ، الأردن ،ص: 2 .

القائمون عليها، فلم يبق للأسقفية أي دور تقوم به في البتراء، فغادرتها هي أيضا.
الأخير - السادس - : إن مما يُؤيد ما ذكرناه ويُثبته هو أنه لا توجد أية إشارة في كتب السيرة والفتوحات الإسلامية لمدينة البتراء ، ولا لأهلها من قريب ولا من بعديد، مما يعني أنها كانت مدمرة ومهجورة عندما ظهر الإسلام .

وبذلك يُستنتج من الشاهد الثاني وأدلته أن الزلازل التي ذكرناها كما دمرت مدينة البتراء كلها وجعلتها غير صالحة للسكن ،فإنها أجبرت أهلها على مغادرتها أيضا رغم بقاء بعضهم فيها إلى أواخر القرن السادس الميلادي. فهجروها جميعا واستوطنوا ضواحيها ، فلما ظهر الإسلام في 13 ق هـ/610م وجدها مدمرة مهجورة . وهذا يعني قطعا أن مكة كانت بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن في البتراء، ولا يُمكن أن تكون فيها.

الشاهد الأخير- الثالث-: إن من المعطيات التي تثبت أن البتراء كانت مدمرة ومهجورة عندما ظهر الإسلام هو أن المصادر الإسلامية التي أرخت للعهدين النبوي والراشدي وما بعدهما لم تذكر البتراء ولا أهلها مطلقا ولا أشارت إليها من قريب ولا من بعيد. وهذا أمر غريب جدا، فلا يُمكن أن يكون لها ولأهلها وجود حقيقي ولا تذكره مصادرنا الكثيرة والمتنوعة.ولا تفسير لهذا الأمر الغريب إلا القول بأن البتراء كانت مدمرة ومهجورة، عندما ظهر الإسلام، وهذا يتفق تماما مع ما أظهرته الزلازل وتأثيرها على البتراء وأهلها. وفيما يأتي تفصيل ذلك:

أولا : إن من الأدلة التي تُثبت أن البتراء كانت مدمرة ومهجورة عندما ظهر الإسلام هو أن هيئة الآثار الأردنية بعدما أظهرت معالم مدينة البتراء الآثارية حددت مساحة موقعها السياحي بـ:264 كلم مربع من جهة؛[1]، وكانت كثيفة السكان في مراحل من تاريخها من جهة ثانية، وأنها تقع على الطريق الرابط بين مدن الحجاز والشام من جهة ثالثة؛ لكن مع أن الأمر كذلك فإن الغريب في الأمر أن كتب السيرة والفتوحات الإسلامية لم تذكرها ولا أشارت إليها من قريب ولا من بعيد. ولا قالت أن المسلمين فتحوها، ولا أن أهلها أسلموا، ولا أنهم بقوا على نصرانيتهم. وهذا يعني أن البتراء لو كانت ما تزال قائمة وعامرة فلا يُمكن أن لا يرد لها ذكر في العهدين النبوي

[1] البتراء موقع تراث عالمي، خطة الإدارة المتكامل ، الأردن ، 2019 ، ص: 44 .

والراشدي، وهي مدينة كبيرة وكثيفة السكان، ولها أهمية اقتصادية كبيرة؛ مما يعني بالضرورة أن البتراء كانت مدمرة ومهجورة عندما ظهر الإسلام، وان مكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب يثرب وليس في البتراء.

ثانيا : إن مما يُثبت أن البتراء لم تكن قائمة ولا عامرة عندما ظهر الإسلام ، هو أن كُتب السيرة والفتوحات الإسلامية ذكرت كثيرا من مدن جنوب الأردن القريبة من البتراء، بل إنها تقع في وسطها على الطريق الرابط بين الحجاز والشام . منها مثلا مدينة أيلة- العقبة- ، تقع جنوب البتراء ،ذكرتها كتب السيرة والفتوحات والطبقات[1]. ومدينة معان ،قريبة من البتراء, ورد ذكرها وحوادثها وبعض رجالها في كثير من مصادرنا، منها: الطبقات الكبرى لابن سعد، وتاريخ الإسلام للذهبي، وسيرة ابن هشام[2]. ومنها بلدة وادي موسى ،هي قريبة جدا من البتراء، بل هي بوابتها وبينهما مسافة نحو 5 كلم .ورد ذكرها في الفتوحات الإسلامية، فذكر الواقدي أن الجيش الإسلامي عندما اتجه إلى الشام مر بطريق وادي موسى والشوبك[3]، وبلدة الشوبك قريبة من وادي موسى والبتراء . ومنها بلدة مؤتة ، تقع شمال البتراء ، وفيها وقعت معركة مؤتة الشهيرة بين المسلمين والروم في العهد النبوي[4] .

تلك المدن والقرى ذكرتها كتب السيرة والفتوحات الإسلامية، وهي قريبة من البتراء وتقع على طريق واحد من جهة؛ وتقع البتراء في وسطها من جهة ثانية، ومن يسافر إلى الشام من الحجازيين يمر على البتراء والمدن الأخرى من جهة ثالثة. وبما أن الأمر كذلك، فهل يصح عقلا وعلما أن تكون البتراء قائمة عامرة ولم تذكرها كتب السيرة والفتوحات، ولا أشارت إلى أن المسلمين فتحوها، ولا أن أهلها أسلموا أم بقوا على نصرانيتهم ؟؟؟؟ !!!!، إنه لا يصح ذلك عقلا ولا علما. وإنما الذي يصح هو أن البتراء كانت مدمرة مهجورة عندما ظهر الإسلام، وأن مكة بالحجاز ولم تكن في البتراء .

ثالثا: إن من الأدلة التي تُثبت أن البتراء لم تكن قائمة ولا عامرة عندما ظهر الإسلام ، هو أن مصادرنا الكثيرة والمتنوعة ككتب التواريخ

---

[1] أنظر مثلا: سيرة ابن هشام ، ج 4 ، ص: 10 .وطبقات خليفة خياط، ص: 134 . وطبقات ابن سعد، ج 4 ص: 73 ، ج 8 ص: 189.

[2] طبقات ابن سعد، ج 1 ص: 101 . وتاريخ الإسلام للذهبي ، ج 2 ص: 481 . : 189 . وسيرة ابن هشام ، ج 3 ص: 340 .

[3] الواقدي: فتوح الشام ، ج 2 ص: 55 .

[4] ابن هشام : السيرة، ج 2 ص: 375 ، 525 . و الطبري: تاريخ الطبري، ج 3 ص: 108 . ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 1 ص: 221 .و عاتق بن غيث : معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص: 81 ، 300، 304 .

والطبقات ،والتراجم والبلدان لم تذكر لنا شيئا عن سكان البتراء في العصر الإسلامي، فلا ذكرت ولاتها، ولا نشاطها العلمي ولا التجاري، ولا السياسي ولا المذهبي. ولا ذكرت علماءها ولا مصنفاتهم ولا طلابهم. ولا ذكرت مساجدها ولا مدارسها، ولا أسواقها ولا حماماتها.ولا ذكرت العلماء والطلاب والتجار الذين رحلوا إليها كما كان يحدث في باقي مدن العالم الإسلامي!!!!

ومن ذلك أيضا أن الباحث الأردني أحمد الخطيمي صنف كتابا عن علماء الأردن في العصر الإسلامي عنوانه: علماء الأردن في العصور الإسلامية، جمع فيه 571 عالما أردنيا ، من مختلف جهات الأردن كمعان، وجرش، والعقبة، والشوبك، والكرك، وإربد[1].فلم لم يوجد من بينهم عالم أصله من البتراء- الرقيم، سلع- باسم الرقيمي، ولا السلعي، ولا البتراوي، ولا البتري، لا من المتقدمين ولا من المتأخرين[2] .

فماذ تعني تلك المعطيات العلمية ؟، إنها تعني أنه من المستحيل أن مدينة قائمة عامرة ببلاد الشام عاشت في العصر الإسلامي لم تذكر مصادرنا عنها ولا خبرا واحدا عن أهلها ونشاطهم ؛مما يعني قطعا أن البتراء كانت عندما ظهر الإسلام مدينة مدمرة مهجورة ، وان مكة المكرمة كانت تقع بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن في البتراء.

وأما إذا قيل: إن البتراء كانت في العصر الإسلامي قائمة عامرة نحو 115 سنة ، ثم دمرها زلزال 749م/132هـ؛ فأقول: الحقيقة أن البتراء عندما ظهر الإسلام كانت مدمرة ومهجورة كما بيناه في بحثنا هذا، ولم يكن لزلزال 749 م تأثير عليها ، لأنها كانت مدمرة من قبل، ولأنه لم يؤثر على البتراء وجنوب الأردن عامة كما ذكرناه سابقا. وإذا فرضنا جدلا أن المدينة كانت قائمة وعامرة عندما ظهر الإسلام ثم دمرها الزلزال ، فهذا يعني بالضرورة أنه توجد أدلة مادية ومكتوبة تشهد بأنها كانت قائمة وعامرة طيلة عصرها الإسلامي قبل تدميرها. لكن هذه الأدلة لا نجد لها أثرا ماديا ولا مكتوبا في المصنفات. فهو عصر مزعوم لا يوجد دليل واحد يثبته، مما يعني بطلان الحكاية من أساسها، وهي أن البتراء كانت مدمرة ومهجورة عندما ظهر الإسلام.

---

[1] أحمد الخطيمي: علماء الأردن في العصور الإسلامية، دار صفاء للنشر، عمان، 2007 ، ص: 13 وما بعدها إلى نهاية الكتاب.

[2] أنظر : أحمد الخطيمي: علماء الأردن في العصور الإسلامية، دار صفاء للنشر، عمان، 2007 ، ص: 13 وما بعدها إلى نهاية الكتاب.

لا يُمكن أن تمر البتراء بالعصر الإسلامي ولا تذكر المصادر الإسلامية الكثيرة والمتنوعة أن البتراء أو الرقيم ، أو سلع كانت مدينة إسلامية عامرة دمرها ذلك الزلزال . وقد بحثتُ كثيرا عن ذلك فلم أجد خبرا واحدا يذكر أن المدينة كانت عامرة ثم دمرها ذلك الزلزال ولا غيره.كما أن الجغرافيين المسلمين الذين كتبوا عن البلدان وعاشوا بعد ذلك الزلزال منهم من لم يذكر البتراء أصلا، ومنهم من ذكرها فلم يذكر أن زلزالا دمرها ولا أنها كانت عامرة في القرن الأول الهجري. وفي مقابل هذه الأدلة العلمية الصحيحة؛ فإن القائلين بذلك الزعم ليس عندهم ولا دليل واحد يؤيد زعمهم، وليس عندهم إلا الأهواء والظنون. وهذا وحده يكفي لنقض زعمهم من أساسه ، ليظهر للناس تحريفهم وكذبهم.

رابعا : إن من الأدلة التي تُثبت أن البتراء كانت مدمرة ومهجورة عندما ظهر الإسلام، هو أن الجغرافيين والمؤرخين المسلمين الذين ذكروا البتراء باسم سلع، أو رقيم، لم يذكروا أن البتراء كانت قائمة ولا عامرة في العصر الإسلامي، ولم يتفقوا على تحديد موقعها.

أولهم : الأصطخري { ت: 346هـ } قال عند كلامه عن إقليم الشام : { وأما رقيم فإنها مدينة بقرب البلقاء وهى صغيرة منحوتة بيوتها كلّها وجدرانها من صخر كأنها حجر واحد}[1].

أقول: واضح من كلامه أنه ربما قصد بقوله " رقيم "رقيم الأنباط لا رقيم أصحاب الكهف ، ولا مدينة أخرى. لكنه أخطأ في تحديد موقعها، لأن البتراء - رقيم الأنباط - لا تقع في البلقاء شمال الأردن ، وإنما تقع في جنوبه قرب وادي موسى . وهذا شاهد بأنه لم يزر البتراء وإنما كتب عنها بما سمعه وقرأه . فإن قصد بكلامه مدينة البتراء فإن وصفه لها بأنها صغيرة منحوتة بيوتها من صخر، هو وصف ناقص للقسم المنقوش في الجبال من مدينة البتراء، وهو في الحقيقة ليس بصغير كما هو موجود اليوم. والذي يهمنا هنا هو أن مدينة الرقيم التي وصفها الأصطخري كانت مهجورة ولم تكن عامرة.

الثاني:أبو عبيد عبد الله البكري { ت : 487م }لم يتطرق لمدينة رقيم الأنباط- البتراء- وإنما تكلم عن مدينة الحِجر، - مدائن صالح-[2] . ولو كانت رقيم الأنباط قائمة وعامرة لتطرق إليها ، فهي أولى بالإشارة إليها من

---

[1] الأصطخري: المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهر، ص 47 .

[2] البكري: المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، ج 1 ص: 97 .

البلدان المندثرة. وبما أنه لم يُشر إليها أصلا، دل هذا على أنها كانت مدمرة ،ومهجورة ، ومجهولة.

الثالث: ياقوت الحموي{626 ه }: قال عن سلع : { سَلْعُ:بفتح أوّله، وسكون ثانيه، السّلوع: شقوق في الجبال، واحدها سلع ... وسلع أيضا: حصن بوادي موسى، عليه السلام، بقرب البيت المقدس }[1].

واضح من كلامه أنه يقصد مدينة البتراء سماها سلعا،ووصفها بأنها حصن بوادي موسى. وهذا دليل قطعي بأن مدينة البتراء كانت مدمرة ومهجورة في العصر الإسلامي، خاصة قسمها المُشيد. ووادي موسى هو بوابة البتراء[2] بينهما مسافة نحو 5 كلم . فوصف ياقوت الحموي لسلع بأنها حصن بوادي موسى هو شاهد على أنه لم يبق من القسم المشيد من البتراء إلا حصن عند بوابتها عند وادي موسى. ويلاحظ أنه لم يذكر شيئا آخر، ولا أشار إلى القسم المتبقي من المنقوش في جبال البتراء. كما أنه لم يشر من قريب ولا من بعيد إلى وجود سكان يسكنونها .فمدينة البتراء حسب وصف ياقوت الحموي لها كانت مندثرة مهجورة بقيت بعض أطلالها .

الرابع: عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، { ت 739هـ}: كرر ما قاله ياقوت الحموي عن سلع، منه قوله:{ وسلع: حصن بوادى موسى، بقرب بيت المقدس }[3]. فينطبق على قوله ما قلناه عن قول ياقوت الحموي.

الأخير- الخامس- المؤرخ تقي الدين المقريزي{845هـ)، قال عن عاصمة الأنباط: (لم يتخذ الأنباط دمشق قصبة لهم؛ لبعدها عن محور المملكة، فكانت عاصمتهم سلع، في وادي موسى }[4]. وصفه للبتراء يُشبه كثيرا وصف ياقوت الحموي لها.وقوله يُشير أيضا إلى أن مدينة البتراء كانت مهدمة ومهجورة في زمانه. والحقيقة أن البتراء لا تقع في وادي موسى، وهي أكبر من وادي موسى بكثير، وإنما بداياتها البعيدة تبدأ عند وادي موسى، وبين المدينتين مسافة نحو 5 كلم . والبتراء مدينة واسعة جدا قائمة بذاتها، لكن لما كانت قد دمرتها الزلازل وهجرها أهلها اندرست واختفى قسمها المُشيد ولم تبق منه إلا أطلال مبعثرة، وبقيت منقوشاتها مهجورة ومهدمة في الجبال.

---

[1] ياقوت الحموي/ معجم ابلدان ، ج 3 ص: 236 .
[2] ندى عبد الرؤوف الروابدة : الحياة الدينية عند الأنباط ، ص: 152 .
[3] عبد المؤمن عبد الحق : مراصد الإطلاع ، ج 2 ص: 727 .
[4] المقريزي: البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، ص: 18 .

ويُستنتج من أقوال هؤلاء الجغرافيين والمؤرخين أنه ولا واحد منهم ذكر أن البتراء كانت قائمة ولا عامرة، في العصر الإسلامي. و يتبين من أقوالهم أن البتراء كانت مدمرة ومهجورة ومُهملة. ويتضح منها أيضا أنه حدث اختلاف بينهم في تحديد موقع مدينة رقيم- البتراء- ، فالأصطخري جعلها بالبلقاء شمال الأردن ، وياقوت الحموي ومن وافقه جعلها في جنوب الأردن بوادي موسى. وهذا الاختلاف هو نفسه دليل دامغ بأن البتراء كانت مدمرة ومهجورة، لأنها لو كانت قائمة وعامرة في العصر الإسلامي ما اختلف هؤلاء في تحديد موقعها، ولا يُمكن أن يختلفوا في ذلك. ومثاله، أنه لا يُمكن أن تختلف المصادر في تحديد موقع دمشق، أو بغداد، أو القيروان، أو الكوفة، لأنها مدن عامرة تنبض بالحياة ، رآه أناس كثيرون وتواترت الأخبار بوجودها.، وهذا لا ينطبق مطلقاً على البتراء، لأنها كانت مدينة ميتة مدمرة مهجورة عندما ظهر الإسلام وما بعده إلى زمان هؤلاء الجغرافيين والمؤرخين.فمكة المكرمة لم تكن في البتراء بجنوب الأردن، وإنما كانت بالحجاز جنوب المدينة المنورة.

الدليل الرابع : إن من أدلة العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما والتي تُثبتُ أن مكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب المدينة المنورة ولم تكن بالبتراء ؛ هو اتجاه محاريب المساجد القديمة نحو مكة المكرمة بالحجاز جنوب المدينة المنورة وعدم اتجاهها نحو البتراء. منها الأمثلة الآتية:

أولها: قِبلة مسجد شيرة: يقع بمنطقة شيرة إلى الجنوب من البتراء ووادي موسى بجنوب الأردن قرب الحدود الأردنية السعودية. و (يقع مسجد شيرة بالقرب من مسيل الماء الموسمي الذي ينساب من أعالي جبل رابغ والمسجد واقع عند الطرف الأيسر للقادم من وادي رابغ إلى وادي شيرة). شكله مستطيل من الشمال إلى الجنوب ، قِبلتة تقع في الجدار الجنوبي ، وتتجه نحو مكة المكرمة بشكل دقيق .و(يتصف بالتقشف والبساطة في البناء، بما يذكّرنا بالأسلوب الذي درجت عليه المساجد الأولى؛ فقد بنيت جدرانه من الحجارة المتواجدة في أرضية الوادي؛ وهي حجارة الحطم الصخري من النوع المعروف بالصخر الرملي النوبي)[1].وفي جداره الجنوبي مسافة محصورة بين علامتين لتدل على جهة القبلة، وليس فيه انحناء ليدل على المحراب. و(هكذا يكون مسجد شيرة

[1] فراس عوض ميخائيل البقاعين : دراسة لمسجد شيرة ومساجد أموية مماثلة في جنوب الأردن ،2004 ، ص: 30 وما بعدها .

من بين المساجد النادرة التي لا تحتوي على محراب في جدار القبلة ليدل على اتجاهها)[1]. وهذا دليل على أن المسجد قديم النشأة، وقد يرجع إلى عهد الخلافة الراشدة . وقد أرجع بعض الباحثين تأسيسه إلى ما بين 30-40 هـ[2].

والذي يهمنا هنا هو أن مسجد شيرة قديم جدا، يقع أقصى جنوب الأردن وبعيد جدا عن البتراء جنوبا، وتتجه قِبلته جنوبا اتجاه مكة المكرمة بشكل دقيق . وهذا دليل قطعي بأن مكة كانت بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن في البتراء. وهو رد حاسم ينقض مزاعم المحرفين الزاعمين بأن مكة كانت في البتراء. وحتى لو فرضنا جدلا أن البتراء كانت قائمة وعامرة في العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما، فإنه بدليل قِبلة مسجد شيرة لن تكون مكة في البتراء، وإنما هي بالحجاز جنوب يثرب.فما بالك وأن البتراء كانت مدمرة ومهجورة عندما ظهر الإسلام!!

المثال الثاني: قِبلة جامع مدينة أيلة -العقبة - : بناه المسلمون في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه، يقع إلى الجنوب من البتراء بخليج العقبة بأكثر من 100 كلم . أُكتشفت آثاره حديثا ،وتم الوصول إلى قاعدته الأصلية. من ذلك، أنه تم العثور على جداره الجنوبي ، وفي وسطه حِنية تشير إلى اتجاه القِبلة نحو مكة المكرمة جنوبا[3] ؛ فلم تكن متجهة شمالا نحو البتراء كما يزعم المحرفون كدان جيبسون وأمثاله.

المثال الأخير- الثالث -: في سنة 2019 ذكرت وكالات الأنباء أنه أُكتشف مسجد صغير قديم مستطيل الشكل بجانب قرية مندثرة قرب مدينة رهط البدوية بصحراء النقب بجنوب فلسطين .ويُعد من أقدم مساجد العالم ، يرجع تاريخ تأسيسه إلى الخلافة الراشدة، أو بداية الدولة الأموية. وتبين من التنقيب أن قِبلتة تتجه جنوبا نحو مكة المكرمة، كما هو مبين في الصورة[4] .

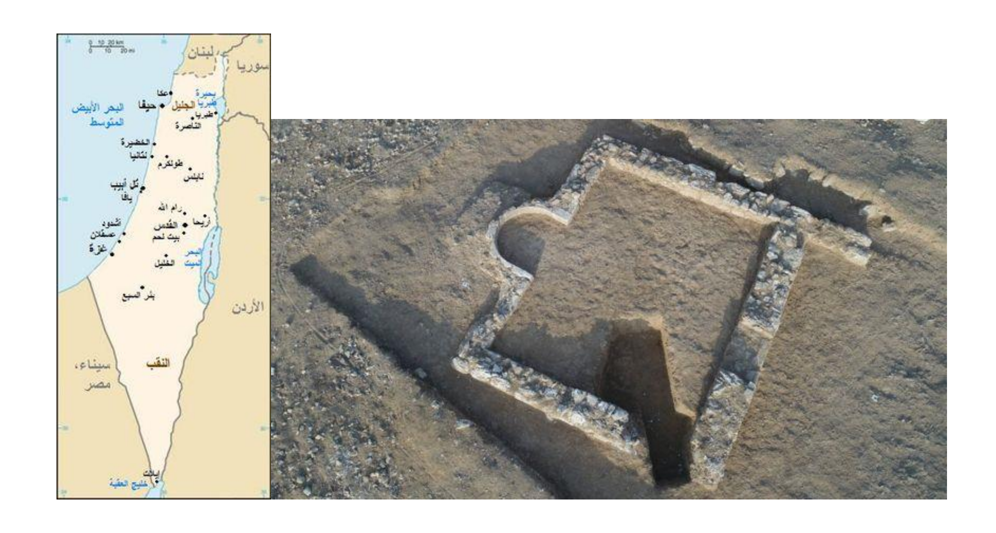
---

[1] فراس عوض ميخائيل البقاعين : دراسة لمسجد شيرة ومساجد أموية مماثلة في جنوب الأردن ،2004 ، ص: 30 وما بعدها .

[2] فراس عوض ميخائيل البقاعين : دراسة لمسجد شيرة ومساجد أموية مماثلة في جنوب الأردن ،2004 ، ص: 72 .

[3] رائد رزق محمد الشرع : مدينة أيلة وتخطيطها في الفترة الإسلامية، جامعة اليرموك، 1994، ص: 81 . و مدينة أيلة الإسلامية ص،7، http://usaidschep.org/uploads/publications/files/Ayla_Interpretive%20Signs.pdf . و، https://www.travelblog.org/Middle-East/Jordan/South/blog-453351.html .

[4] https://arabic.euronews.com/2019/07/19/israel-archaeologists-uncover-a-mosque-of-1200-years-in-desert-of-negev-southern-israel .و https://www.bbc.com/arabic/middleeast-49039685 .و https://arabic.euronews.com/2019/07/19/israel-archaeologists-uncover-a-mosque-of-1200-years-in-desert-of-negev-southern-israel



واضح من ذلك أن قِبلة المسجد تتجه جنوبا نحو مكة بالحجاز جنوب المدينة المنورة ،ولا تتجه إلى البتراء لأنها لا تقع جنوب المسجد بصحراء النقب وإنما تقع شرقه كما هو مُبين في الصورة أعلاه .فمكة المكرمة كانت بالحجاز ولم تكن في البتراء.

وتعليقاً على ما ذكرته أقول: إن الذين يزعمون أن مساجد في العصر الإسلامي، وإلى اليوم تتجه في قِبلتها ناحية البتراء لا مكة، هو زعم باطل قطعا، ولا يصح الاحتجاج به، ولا يقوله إلا جاهل أو صاحب هوى ، لأنه ظاهر البطلان. وذلك أنه أثبتنا بأدلة كثيرة أن مكة كانت بالحجاز وليس بالبتراء. وان البتراء نفسها كانت مدمرة ومهجورة في العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما طيلة العصر الإسلامي، وما تزال كذلك إلى اليوم.

ومن جهة أخرى إن الشرع لم يأمر بضرورة الاتجاه بدقة إلى الكعبة المشرفة،وإنما أمر بالاجتهاد والمقاربة للتوجه شطر المسجد الحرام بمكة المكرمة، ولم يأمر بأن يكون التوجه دقيقا وجوباً. فوجود أخطاء في قِبلة المساجد أمر مسموح بع بعد الاجتهاد والحرص للتوجه إليها. وأخطاء التوجه إليها كانت قديما وما تزال إلى يومنا هذا. لكن كل المصلين في المساجد وغيرها نيتهم واحدة هي التوجه صوب الكعبة المشرفة بمكة المكرمة. نيتهم واحدة حتى وإن أخطأ بعضهم واتجه إلى عكس اتجاه القِبلة!! .
فالاتجاه الدقيق صوب الكعبة كان قديما صعبا، فكثير من المساجد كانت منحرفة بدرجات متفاوتة عن الاتجاه الصحيح للقبلة . بل وما يزال قائما إلى

اليوم . حتى أنه تم (اكتشاف انحراف عشرات المساجد في مكة المكرمة نفسها ولا يبعد أحدها عن الحرم سوى أمتار قليلة.} [1] .
ومن ذلك أيضا أن معظم مساجد شمال الجزائر محاريبها متجهة نحو الشرق مباشرة، لكن الصواب هو الاتجاه يمينا صوب الجنوب الشرقي. فتلك المساجد لا تتجه صوب مكة، ولا البتراء، ولا معان، ولا العقبة بجنوب الأردن، وإنما تتجه شرقا مع أن كل المصلين نيتهم الاتجاه نحو مكة المكرمة. ومع ذلك لا يصح أن يقال: إن قِبلة تلك المساجد هي المدن والجبال والآثار والبحار التي تقع في اتجاه محاريبها من الجزائر إلى الصين!!

وكذلك محاريب مساجد عَمان بالأردن فهي تتجه كلها جنوبا في اتجاه مكة المكرمة بالحجاز وتقع بينها وبين محاريب تلك المساجد مدن كثيرة، منها: مؤتة، والشوبك، ووادي موسى، والبتراء، وأذرح، والعقبة، فهل يقال: إن المصلين في تلك المساجد جعلوا قبلتهم مدينة مؤتة، أو الشوبك، أو وادي موسى، أو البتراء. طبعا لا يصح قول ذلك، ومن يقله فهو جاهل ، أو كاذب، أو صاحب هوى. وهذا هو حال المحرف دان جيبسون الذي زعم أنه توجد محاريب بعض المساجد كانت تتجه قبلتها إلى البتراء لا الكعبة.وزعمه هذا باطل قطعا بما بيناه في هذا الكتاب، لكن هذا هو حال المحرفين والمفلسين علميا، ينتصرون لأهوائهم بالأوهام والأباطيل وينكرون الشمس في رابعة النهار.فهم من الذين يصدق عليهم قوله تعالى:(يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (آل عمران:71)).

ويقول الآثاري الأردني زياد السلامين : (ومما يجدر ذكره أن انحراف هذه المساجد عن القبلة كان قليلاً، إذ أن المحاريب تتجه للجنوب بشكل تقريبي، والبتراء ومكة بالنسبة لسكان الشام في الجنوب، فكثير من مساجدنا التي نصلي فيها منحرفة قليلاً عن القبلة لأنها شُيِّدت قبل استخدام التقنيات الجغرافية الحديثة في تحديد اتجاه القبلة الدقيق، وهذا أمر طبيعي، ومن السهل اكتشافه حالياً في ضوء استخدام التقنيات الحديثة، ففي مدينة الزرقاء الأردنية -وعلى سبيل المثال- تم تعديل اتجاه القبلة في العشرات من المساجد التي مر على بنائها أكثر من 100 عام مثل مساجد أبي بكر الصديق (الشيشان)، وعمر بن الخطاب، والعرب، والفاروق، حيث تبين

[1] موقع إلكتروني يكشف انحرافات لمساجد في قطر عن الكعبة ، مجلة إيلاف الإلكترونية، الجمعة 26 يونيو 2009 ,

أن الانحراف كان بمقدار 25 درجة للجهة الغربية فهل هذا له علاقة بالبتراء !!!!! وحدث ذلك في السعودية أيضا حيث تبين أن مسجد كعب بن مالك بحي العزيزية بمكة المكرمة مخالف لاتجاه القبلة (ينحرف إلى الجنوب قليلاً)، وهناك المئات من الأمثلة الأخرى على محاريب مساجد غير متجهة صوب الكعبة بدقة.)[1].

الدليل الخامس : إن من أدلة العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما والتي تُثبتُ أن مكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن بالبتراء ؛ هو أننا لا نجد أثرا للخط الحجازي الإسلامي في البتراء وضواحيها، وهو الخط الذي كان يكتب به أهل مكة والمدينة في العهدين النبوي والراشدي. وإنما نجده منتشرا في مكة والمدينة وغيرهما بشكل واسع جدا. بل وتوجد عشرات الآلاف من النقوش كتبت بالخط الحجازي وترجع كلها إلى العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما خلال القرن الأول الهجري. فلماذا نجده في مكة والمدينة ولا نجد له أثرا في البتراء وضواحيها؟؟!!. لا شك أنه لو أن الدعوة الإسلامية ظهرت في البتراء وضواحيها لوجدنا ألآلاف النقوش الإسلامية المكتوبة بالخط الحجازي، وبما أنه لم نجد له أثرا بها فهذا يعني أن مكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب المدينة ولم تكن في البتراء ولا في جنوب الأردن.

والشواهد النقشية الإسلامية التي تثبت ذلك لا تكاد تنتهي ، وقد أوردنا منها العشرات في كتابنا هذا، وتوجد في الشبكة المعلوماتية مواقع اهتمت بكشف وجمع النقوش الإسلامية المبكرة ، ومعظمها مكتوب بالخط الحجازي. منها موقع الباحث محمد المغذوي على تويتر: https://twitter.com/mohammed93athar?ref_src=twsrc%5Egoogle%7Ctwcamp%5Eserp%7Ctwgr%5Eauthor
وموقع فريق الصحراء: https://alsahra.org . لكن مع ذلك فسأورد هنا نموذجين فقط من باب التذكر والاستشهاد، وسيأتي لاحقا كثير منها.

أولها : نقش مبكر بالمدينة المنورة كتب بالخط الحجازي، يقول كاتبه[2]:

[1] زياد السلامين : نظرية (البتراء= مكة: مدينة المسلمين الأولى) للمؤرِّخ دان جيبسون: قراءة نقدية، https://pl-/pl.facebook.com/petrapetrajordan/posts/1347223798728586

[2] محمد المغذوي : كُتُبٌ للصحابي عبدالله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي رضي الله عنه ، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1416391890891681804 .



(أنا عبد الله بن قيس بن مخرمة). و(محمد رسول الله .الله حق ،الحمد لله ،أشهد أن محمد رسول الله)[1]. إنه نقش مهم ونادر جدا، كتبه عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي النتوفى سنة 76 هـ . قيل أنه صحابي، وقيل انه رأى النبي فقط[2]، لكن المؤكد أنه عاصر النبي عليه الصلاة والسلام وكان من كبار التابعين. وهذا يعني أن نقشه له قيمة تاريخية كبيرة جدا لأنه عاصر النبي والخلافة الراشدة وما بعدها فنقشه يغطي ذلك العصر كله. فهو يعتبر شاهد عيان فيما كتبه. وهذا النقش موجود في المدينة المنورة مكتوب بالخط الحجازي، ولا يوجد مثله في البتراء ولا بضواحيها ولا بجنوب الأردن .وهو من جهة أخرى دليل قطعي بأن الإسلام ونبيه وأصحابه كانوا في المدينة أتوا إليها من مكة، ولم يكونوا بالبتراء . فذلك النقش بخطه ومتنه هو دليل قطعي بأن مكة كانت بالحجاز ولم تكن بالبتراء ولا بجنوب الأردن .

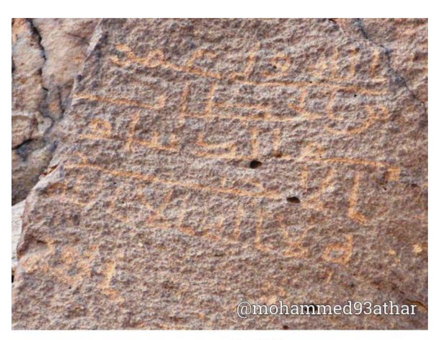
النموذج الثاني: نقش مُبكر جدا، بالمدينة المنورة، يقول كاتبه[3]:

---

[1] محمد المغذوي : كُتُبٌ للصحابي عبدالله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي رضي الله عنه ، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1416391890891681804 .

[2] ابن حجر: تهيب التهذيب ، ج 5 ، ص: 318 ، رقم الترجمة:626 ..

[3] محمد المغذوي: نقوش إسلامية نادرة: كتاب لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1365317604177543173



الله ولي عمر
بن الخطاب
في الدنيا والآخر
ة لا إله إلا الله

أقول: إنه نقش مهم جدا، مكتوب بالخط الحجازي وشاهد مادي قديم ، كاتبه عمر بن الخطاب رضي الله عته وقد توفي في نهاية عام 23 للهجرة. وهو دليل قطعي على وجود عمر وغيره من الصحابة القرشيين المكيين. فوجود هذا النقش الإسلامي المبكر بالخط الحجازي بالمدينة دليل قطعي بأن المسلمين كانوا بمكة ثم هاجروا إلى المدينة ،ولم يكونوا بالبتراء ولا بجنوب الأردن، لأن مثل ذلك النقش لا يوجد بالبتراء ولا بضواحيها، ولا بجنوب الأردن .

وأُشير هنا إلى أن النقوش تختلف عن مظاهر الاستيطان، فوجود مسجد، أو سكن ،أو مدرسة يكفي لإثبات الاستيطان، لكن وجود نقش أو نقوش قليلة لا يكفي، لأنها تدل عادة على أن كُتابها من المسافرين لا من المستوطنين. فقد يكتبها أناس مسافرون مروا على البتراء كما هو حال نقوش طريق الحج . لكن نقوش مكة والمدينة مكتوبة بخط أهلها، وكُتابها هم من السكان، وتُعد بالآلاف، ومضامينها تُعبر عن دين وثقافة أهل مكة والمدينة، وكُتبت في العهدين النبوي والراشدي. ومثل تلك النقوش لا وجود لها أصلا في البتراء ولا في ضواحيها، ولا في جنوب الأردن . لكن قد نعثر على نقوش قليلة كتبت بخط غير حجازي وبعد العهدين النبوي والراشدي بعقود من الزمن.
من ذلك مثلا أنه في سنة 2005 م تم العثور على سبعة نقوش بخزنة البتراء كُتبت بالخط الكوفي البسيط، منها نقش كتب سنة 93 هـ ، والباقي يرجع إلى القرن الثاني الهجري، تضمنت أدعية وكلماته قليلة، وأصحابها غير معروفين.، منها النقش الآتي[1] :

---

[1] زياد السلامين : نقوش إسلامية مبكرة من دنقر الخزنة في البتراء ، ص: 72، 73، 74 ، https://www.academia.edu/1391820/Early_Islamic_Inscriptions_from_Danqur_al_Khaznah_at_Petra?auto=download



تلك النقوش ليست دليلا على الاستيطان وإنما هي نقوش بعض المارين والمتجولين وربما من بعض البدو الذين يسكنونها وهي مكتوبة بالخط الكوفي البسيط ، كُتبت في القسم المنقوش في الجبال من البتراء. كُتبت بالخط الكوفي، وليس هو الخط الحجازي الذي كُتبت به المصاحف الأولى، والرسائل التي أرسلها النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء، والنقوش التي دونها الصحابة وأولادهم وكبار التابعين في مكة والمدينة. فتلك النقوش المكتشفة ليست مبكرة ، ولا علاقة لها بالعهدين النبوي والراشدي، ولا تدل على أن المسلمين سكنوا البتراء، ولا أنها كانت عامرة،وإنما هي من آثارها وهي مدمرة ومهجورة. ولو كانت عامرة لوجدنا آثارا كثيرة جدا ثابتة ومنقولة،وهذا لم يحدث ، ولن يحدث لأن البتراء كانت مهدمة ومهجورة عندما ظهر الإسلام.

وتجب الإشارة هنا إلى النقوش بالخط الحجازي تُقدر بعشرات الآلاف بالمدينة المنورة ، لكنها أقل من ذلك بكثير في مكة المكرمة. وسبب ذلك يرجع إلى أن المسلمين في العهد المكي عاشوا فيها قلة مضطهدة، فلم يكن ذلك يشجع على التدوين في الصخور، ثم عندما هاجروا إلى المدينة تهيأت لهم الظروف هناك بظهور الدولة النبوية، وبعد وفاة النبي بقي عامة الصحابة وأولادهم بالمدينة إلا القليل في عهد الخلافة الراشدة. فقلة النقوش الإسلامية بمكة في العهدين النبوي والراشدي أمر طبيعي له مبرراته. وهي قليلة بالنسبة لنقوش المدينة المنورة؛ وإلا فقد تم اكتشاف اكثر من 800 نقش من النقوش الإسلامية في أودية مكة وجبالها ترجع إلى القرون الإسلامية الأولى من الأول إلى الرابع الهجري[1]. لكن الأمر الذي يجب التأكيد عليه - وهو حقيقة علمية بدليل التاريخ والآثار ـ هو أن الخط الحجازي في

[1] موسوعة المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة « الباب الثالث: الآثار والمواقع التاريخية « الفصل الثالث: آثار العصور الإسلامية « رابعًا: الكتابات « النقوش التذكارية ، http://saudiency.com/Loader.aspx?pageid=15&TOCID=1&BookID=26

العهدين النبوي والراشدي نجده أساسا في المدينة خاصة، ومكة وضواحيها عامة، لكن لا نجده في البتراء ولا ضواحيها قطعا، لأنها كانت مدمرة ومهجورة عندما ظهر الإسلام بمكة جنوب يثرب.

الدليل السادس: إن من أدلة العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما والتي تُثبتُ أن مكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن بالبتراء؛ هو مكان وقوع معركة مؤتة سنة 8 هـ شمال البتراء وقريبة من البحر الميت، وتقع الآن بمحافظة الكرك بالأردن. وقعت تلك المعركة بين جيش المسلمين وجيش البيزنطيين والغساسنة . هذه المعركة كما سجلها كُتاب السيرة النبوية، فقد سجلها المؤرخ البيزنطي الراهب ثيوفانيس المعترف (ت: 817 م) في تاريخه،اعتمد فيه على مخطوطات بيزنطية ،وسريانية ، وأرمينية ،وعربية وغيرها)[1]. ويهمنا هنا أن المعركة وردت في مصادر المسلمين والنصارى، أي في مصادر الطرفين اللذيّن وقعت بينهما المعركة.ولا نتوقف عند الأخطاء التي وردت في رواية المؤرخ ثيوفيناس، وإنما نركز على ما له علاقة مباشرة بموضوعنا.وهذا نص قوله، الفقرة 335:[2]

Mouamed, who had died earlier,2 had appointed four emirs to fight
those members of the Arab nation who were Christian, and they came
in front of a village called M o u c h e a , 3 in which was stationed the *vicarius*
Theodore, intending to fall upon the Arabs on the day when they
sacrificed to their idols.4 The *vicarius,* on learning this from a certain
Koraishite5 called Koutabas,6 w h o was in his pay, gathered all the soldiers
of the desert guard and, after ascertaining from the Saracen the
day and hour when they w e r e intending to attack, himself attacked
t h em at a village called Mothous, and killed three emirs and the bulk
of their army. One emir, called Chaled, w h o m they call God's Sword,7
escaped.**)**

وهذه ترجمته:

(كان محمد قد مات بالفعل ، ولكنه عَين أربعة أمراء ليهاجموا مسيحيي العرب الأعداء ، كما أرادوا مهاجمة العرب في يوم تضحياتهم الخاصة إلى الأصنام ، وقد قدموا إلى بلد يطلق عليه موخيون Moukheon ، التي كان يتمركز فيه القسيس ثيودور ، عندما علم القسيس (اي ثيودور) هذا من خادمه كوتاباس Koutabas الذي كان رجلاً من قريش ، جمع كل جنود الصحراء ، وقد أكد له من السراسنة = العرب اليوم والساعة الذي اعتزم فيه الأمراء لمهاجمتهم في مكان يدعى موثوس(Mothous= مؤتة) وقتل

---

1 تيوفان المعترف ، https://wp-ar.wikideck.com .

2 ثيوفانيس المعترف : تاريخ ثيوفانيس المعترف ، ص" 466 ، الفقرة: 353 .

ثلاثة امراء منهم والقسم الأكبر من الجيش ولكن أمير واحد منهم أسمه خالد (والذي يلقبونه بـ "سيف الله" فَر)[1].

أقول: بغض النظر عن الأخطاء التي وردت في تلك الراوية، فإن وقوع معركة مؤتة شمال البتراء قرب البحر الميت، هو دليل قطعي بأن مكة المكرمة كانت بالحجاز،ثم انتقلت منها الدعوة الإسلامية إلى المدينة المنورة،ولم تكونا في البتراء،لأنه أثبتنا أنها كانت مدمرة ومهجورة. ولو فرضنا جدلا أنها كانت عامرة فأهلها وسكان جنوب الأردن كانوا نصارى، فلا يُمكن أن تكون الدعوة الإسلامية بينهم بجيشها ، فيخرج الجيش الإسلامي من البتراء ويتجه شمالا إلى مؤتة ، فيخوض معركة طاحنة ضد الجيشين البيزنطي والغساني، ثم ينسحب جنوبا ويرجع إلى البتراء ،وأهلها نصارى وتابعة للبيزنطيين،ولا يتبعهم جيش بيزنطة والغساسنة، ولا يخاف منهم الجيش الإسلامي!!!! إن هذا لا يُمكن أن يحدث، وإنما الذي حدث هو أن الجيش الإسلامي لما اشتدت عليه الوطأة واستشهد ثلاث من قادته، تولى قيادته خالد بن الوليد رضي الله عنه وانسحب سريعا من المعركة واستطاع تخليص الجيش من قبضة الجيشين البيزنطي والغساني واتجه جنوبا إلى بلاد الحجاز حتى وصل المدينة المنورة .

وتلك الحقيقة تضمنتها أيضا رواية المؤرخ ثيوفيناس فعندما ذكر أن ثيودور جمع أخبار المسلمين من السراسنة - العرب -،وهذا يعني أن المسلمين كانوا في المدينة وليس في البتراء، لأنها تقع جنوب الأردن وأهلها نصارى، وهي تابعة لبيزنطة، فلا يحتاج إلى جمع أخبار المسلمين من العرب،وإنما من نصارى البتراء، بل لا يحتاج إلى ذلك أيضا لأنه يرى كل شيء أمامه .وهذا على فرض أن البتراء كانت عامرة ولم تكن مهجورة؛ فما بالك وأنها كانت مدمرة ومهجورة، مما يعني أن المسلمين خرجوا من المدينة وليس من البتراء.

وكذلك عندما ذكر أن خالدا فَرَّ بالجيش المتبقي ، يعني انه انسحب بعيدا ورجع إلى بلاده لكي لا يلحق به الجيشان البيزنطي والغساني، ولا يعني أنه رجع إلى البتراء وهي قريبة من مؤتة وتابعة لبيزنطة!! وهل هذا فِرار ينجي خالدا وجيشه؟؟!! .وبذلك يتبين جليا أن وقوع معركة مؤتة بين جيش المسلمين وجيش بيزنطة والغساسنة ،هي دليل دامغ بأن مكة كانت جنوب المدينة المنورة ولم تكن في البتراء.

الدليل السابع : إن من أدلة العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما والتي تُثبتُ أن مكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن بالبتراء؛ هو أن

---

[1] ثيوفانيس المعترف : تاريخ ثيوفانيس المعترف ، ص" 466 ، الفقرة: 353 .

الفتوحات الإسلامية خرجت بالضرورة من المدينة المنورة فبدأت بفتح مكة ودخول معظم العرب في الإسلام، ثم تبعته فتوح الشام ومصر وبلاد فارس وافريقية.ولا يُمكن تاريخا وعقلا أن تنطلق تلك الفتوحات من البتراء، لأنه أثبتنا أنها كانت مدينة مدمرة ومهجورة. وإذا فرضنا جدلا أنها كانت عامرة،فكذلك لا يُمكن أن تخرج منها تلك الفتوحات، لأن قريشا لم تكن تسكن فيها وإنما كانت تسكن بمكة جنوب يثرب بالحجاز. ولأن سكان البتراء كانوا نصارى ولم يكونوا وثنيين عندما ظهر الإسلام، والإسلام ظهر في وثنيين ليسوا أهل كتاب. ولأنه لا يُمكن أن يترك نصارى البتراء وجنوب الأردن أن تظهر بينهم الدعوة الإسلامية، وهم أهل المنطقة والدولة البيزنطية معهم وعلى دينهم .ولأنه لا يُمكن أن تظهر فيها الدعوة الإسلامية وتُكوّن جيشا كبيرا، وتخوض به حروبا،ولا تتدخل الدولة البيزنطية لقمعها والقضاء عليها، وتبقى تتفرج فيها حتى تبدأ فتوحات العهد الراشدي فتتحرك لمواجهتها في عدة معارك أهمها معركة اليرموك فتنهزم فيها أمام الجيش الإسلامي. هذا لا يُمكن أن يحدث، وقد تحركت بيزنطة لمواجهة المسلمين في معركة مؤتة، كما أن تصديها للمسلمين عندما بدأت الفتوحات جنوب الأردن حتى وقعت معركة اليرموك هو دليل قطعي بأنها لا يُمكن أن تسكت عن الدعوة الإسلامية ، ولا أن تتركها تكون جيشها في البتراء لو كانت قد ظهرت فيها. فجيوش الفتوحات الإسلامية خرجت من المدينة المنورة، وهذا يعني أن مكة المكرمة لم تكن بالبتراء، وإنما كانت بالحجاز جنوب يثرب.

الدليل الثامن: إن من أدلة العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما والتي تُثبتُ أن مكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن بالبتراء؛ هو أن الفتوحات الإسلامية باغتت أهل الشام، وأظهرت أنهم لم يكونوا على علم أصلا بظهور الإسلام ونبيه وأصحابه إلا عندما بدأت الفتوحات الإسلامية. وهذه المعطيات سجلها يهودي تنصر كان يعيش في فلسطين، ومعاصرا للفتوحات.فذكر أن الناس اضطربوا وقالوا بأن النبي قد ظهر،وبدؤوا يسألون عنه. وقالوا بأنه ما يزال حيا عندما بدأت الفتوحات الإسلامية[1]. وذكر بطريريك القدس صوفرونيوس (ت639م) أن المسلمين ثاروا عليهم بشكل غير متوقع[2].

---

[1] من تعاليم يعقوب، المخطوطة 1 ، الإسلام بين الحقيقة والأسطورة، https://ar-ar.facebook.com/1607562849462483/posts/1693567034195397

[2] روبرت جي هويلاند : رؤية الإسلام كما رآها الآخرون ، ص: 69 ، https://idoc.pub/documents/seeing-islam-as-others-saw-it-a-survey-and-evaluation-of-christian-jewish-and-zoroastrian

واضح من ذلك أن ظهور النبي كان مباغتا لهم في الشام ، ولو كان النبي قد ظهر في البتراء وعاش فيها 23 سنة وكوّن جيشا كبيرا ونشر دعوته فيها وفي جنوب الأردن بحكم أنه انتصر في معارك كثيرة ضد اليهود، والمشركين، فلا يُمكن أن لا ينتشر خبره في الشام. ولا يُمكن أن تكون بداية الفتوحات الإسلامية مباغتة لهم، .ولا يُمكن أن يجعلوا ظهور النبي مقرونا ببداية الفتوحات الإسلامية. وهذا كله يعني أن مكة لم تكن في البتراء، وإنما كانت بالحجاز وفيها ظهر الإسلام ثم انتقل إلى المدينة المنورة.

الدليل التاسع: إن من أدلة العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما والتي تُثبتُ أن مكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن بالبتراء؛ هو أن مؤرخين نصارى من الشام والعراق عاصروا صدر الإسلام وما بعده رووا أخبارا عن الإسلام ونبيه وأصحابه وعن الفتوحات الإسلامية، تضمنت إشارات إلى أن الإسلام ظهر في مكة بالحجاز ، ولم تشر أبدا من قريب ولا من بعيد إلى أن مكة كانت في البتراء. ولو كانت في البتراء لذكروها دون شك ،لأنها جزء من أرض دولتهم النصرانية، وأهل البتراء وجنوب الأردن معظمهم كانوا نصارى فهم أعلم بها من غيرهم.

من ذلك أن مؤرخ خوزستان ـ سرياني نصراني مجهول عاصر العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما ـ ذكر أن النبي إبراهيم عليه السلام ترك بلاد الكنعانيين ـ فلسطين ـ وهاجر إلى مناطق نائية في الصحراء وبنى هناك بيتا لعبادة الله، سماه قبة إبراهيم[1] . ومعنى كلامه أن إبراهيم عليه السلام ترك بلاد الشام وهاجر إلى مكان بعيد جدا في الصحراء هو مكة المكرمة وبنى فيها بيت الله الحرام، والبتراء جزء من بادية الشام ولم تكن بلدا صحراويا بعيدا عن الشام .فإبراهيم عليه السلام عندما هجر بلاد الشام لم ينتقل إلى البتراء بجنوب الشام، وإنما توغل في صحراء العرب إلى بلدة نائية بالحجاز هي مكة المكرمة، فهي لم تكن في البتراء،وإنما كانت بالحجاز جنوب يثرب.

ومن ذلك أيضا ،أن المؤرخ السرياني النصراني جون بار بينكاي العراقي المعاصر لصدر الإسلام وما بعده{ ت نحو 693م عاش نحو 93 سنة}[2]عندما بدأت الفتوحات الإسلامية وصف المسلمين بأنهم كانوا عراة، ويركبون بلا دروع، ومع ذلك انتصروا على الروم والفرس . وذكر أن الله

---

[1] مؤرخ خوزستان: غزو العرب المحمدين لبلاد فارس والروم ، www.culture-islam.f

[2] http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_00_eintro.htm

دعاهم من أقاصي الأرض ليُهلكوا مملكة خاطئة[1]. يتبين من كلامه أن المسلمين لم يخرجوا من البتراء، وإنما خرجوا من بلاد بعيدة جدا . لأن أهل البتراء وجنوب الأردن لم يكن جنودهم عراة،ولا يركبون دون دروع، لأن منطقتهم غنية ومتحضرة، ودولتهم بيزنطة قوية وغنية،لا تترك جنودها عراة وبلا دروع.وهذا يعني أن جيوش المسلمين خرجت من بلاد الحجاز ولم تخرج من البتراء وقد كانت مدمرة ومهجورة، ولا من جنوب الأردن .

وكذلك قوله بأن المسلمين خرجوا من أقاصي الأرض يعني أنهم خرجوا من مناطق صحروية بعيدة جدا،لأن البتراء لم تكن من أقاصي الأرض، بل هي قريبة من العرق. فهؤلاء خرجوا من مكة المكرمة بالحجاز جنوب يثرب، ولم يخرجوا من البتراء. وقد أكد ذلك المؤرخ هذا الأمر عندما تكلم عن ثورة عبد الله بن الزبير على الأمويين -كان مقيما بالمدينة المنورة- ذكر أنه قال بأنه ثار غيرة على بيت الله ، وذهب جنوبا مكان عبادة المسلمين[2]. وهذا يعني قطعا أن مكة المكرمة كانت في الحجاز جنوب المدينة ولم تكن في البتراء، ولو كانت فيها لصرّح بذلك .

آخرهم المؤرخ النصراني سيبيوس الأرمني كتب تاريخه سنة 660م/40هـ ، فمما ذكره أنه تكلم عن التقاء جيش الإمبراطور هرقل بجيش أبناء إسماعيل- العرب المسلمون- في صحراء جنوب الأردن ، وأن المسلمين تغلبوا عليه وقتلوا أكثر جنده. ولم يُشر إلى أهل البتراء أصلا، فلم يذكر أنهم قاوموا ، ولا انتصروا، ولا استسلموا ، ولا هربوا،؛ وإنما ذكر أن المسلمين بعد انتصارهم عبروا الأردن ونزلوا بأريحا[3] بفلسطين.

أقول: إن وقوع معارك في جنوب الأردن دليل قطعي بأن مكة لم تكن في البتراء ولا جنوب الأردن وإنما في مكة جنوب يثرب. لأنه حسب زعم القائلين بأن مكة في البتراء فإنه من المفروض أن سكان جنوب الأردن كلهم قد أسلموا بحكم أن النبي قد انتصر على قريش واليهود والعرب الذين كانوا في مكة وما جاورها، وكوّن دولة واسعة وقوية.فكيف تحدث معارك في تلك المنطقة ضد البيزنطيين وهي منطقة إسلامية حسب زعم المحرفين ؟؟

---

[1] جون بار بينكاي : ملخص تاريخ العالم ،نهاية الكتاب الرابع عشر ، 2010 ،موقع: http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_15_trans.htm#2

[2] جون بار بينكاي : ملخص تاريخ العالم ، الكتاب الخامس عشر ، 2010 ،موقع: http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_15_trans.htm#2

[3] سيبيوس: تاريخ هرقل ، الفصل الثلاثون وما بعده ، طبعة باريس، ، http://remacle.org/bloodwolf/historiens/sebeos/heraclius.htm#_ftn317

فإما أن تلك المعركة قد حدثت، وهذا يعني أن مكة لم تكن في البتراء وإنما بمكة جنوب يثرب؛ وإما أنها لم تحدث ، فتكون مكة في البتراء. وبما أن تلك المعركة قد حدثت فعلا بدليل ما ذكره سيبيوس ووافقته المصادر الإسلامية فمكة لم تكن في البتراء وإنما في الحجاز.

كما أن وقوع تلك المعركة بجنوب الأردن هو دليل آخر بأن مكة لم تكن في البتراء،لأنها دلت بأن البيزنطيين كانوا حريصين على حماية حدودهم فتصدوا للمسلمين عندما دخلوا جنوب الأردن.وعليه فلا يُمكن أن يقبلوا بوجود الإسلام ونبيه وأصحابه في البتراء عندما ظهر الإسلام، وأنهم سيتصدون له مُبكرا . وهذا يعني أن مكة لم تكن في البتراء وإنما كانت في الحجاز.
ومن ذلك أيضا ، فلو كان المسلمون ومكة في البتراء وحدثت تلك المعركة بينهم وبين البيزنطيين في جنوب الأردن لأشار سيبيوس وغيره من المؤرخين البيزنطيين إلى أن المسلمين أهل البتراء انتصروا على الجيش البيزنطي . وبما أن هذا لم يحدث دل على أن مكة لم تكن في البتراء، وإنما كانت بالحجاز. وكل ذلك على فرض أن البتراء كانت عامرة، فما بالك وهي قد كانت مدمرة مهجورة عندما ظهر الإسلام. وهذا الذي يتفق أيضا مع ما ذكره سيبيوس، فهو قال أن المعركة وقعت جنوب الأردن ولم يُشر أصلا للبتراء.

وبذلك يُستنتج مما ذكره هؤلاء المؤرخون النصارى المعاصرون للعهدين النبوي والراشدي وما بعهما أنهم أشاروا إلى أن مكة كانت بالحجاز ولم تكن في البتراء ،ولم يُشيروا إلى ذلك من قريب ولا من بعيد. وهم بذلك قد اتفقوا مع الروايات الإسلامية التي لم تشر إلى البتراء أية إشارة في عهد الفتوحات الإسلامية في العهدين النبوي والراشدي.وبذلك يتبين أن مكة كانت بالحجاز لا بالبتراء التي كانت مدمرة ومهجورة.

الدليل العاشر: إن من أدلة العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما والتي تُثبتُ أن مكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن بالبتراء؛ هو أنه إلى يومنا هذا لا توجد ولم تُكتشف آثار إسلامية- منقولة أو ثابتة- بالبتراء ترجع إلى العهدين النبوي والراشدي إلى نهاية القرن الأول الهجري تُثبت المسلمين سكنوا البتراء. هذه حقيقة مؤكدة، ففي الوقت الذي تم اكتشاف آثار كثيرة في البتراء تعود إلى الأنباط والرومان والبيزنطيين، فلم يُكتشف ولا

دليل مادي واحد يُثبت أن المسلمين سكنوها في العهدين النبوي والراشدي إلى نهاية القرن الأول الهجري. ولو كان المسلمون قد سكنوها لوجدنا آثارهم هي الأكثر ظهورا والأسهل عثورا من آثار الأنباط والرومان والبيزنطيين. فأين آثارهم لو كانوا قد سكنوا البتراء في تلك الفترة المُحددة؟؟. فليس من العقل ولا من العلم أن تُكتشف آثار الأنباط والرومان والبيزنطيين في البتراء ولا تُكتشف آثار المسلمين فيها لو كانوا قد سكنوها!!فلو سكنوها لوجدنا مئات الأدلة المادية من مساجد، ومدارس، وأسواق، وحمامات، ونقوش وغيرها. بل إن الحقيقة أوسع من ذلك، وهي أن آثار المسلمين التي تدل على أنهم سكنوا البتراء لا وجود لها حتى ما بعد القرن الأول. مما يعني أن المسلمين لم يستوطنوا البتراء أصلا، وظلت مدمرة ومهجورة طيلة العصر الإسلامي. ووجود آثار تدل على بيوت أو بناء قلاع في ضواحي البتراء في عهد عصر الحروب الصليبية وما بعدها ليس هو استيطانا إسلاميا في المدينة، وإنما هو خارجها ؛لأنها كانت مدمرة مهجورة.

والشاهد على ذلك أن التنقيبات الحديثة التي أُجريت في البتراء ومنطقتها المحيطة والقريبة منها أظهرت أن منطقة البتراء- وليس مدينة البتراء- توجد فيها (دلائل استيطان سكاني في مواقع متعددة خلال معظم الفترات الإسلامية، وإن كانت نسبة ذلك الاستيطان متفاوتة من فترة إلى أخرى، والتي غلب عليها الطابع الزراعي في بعض الفترات مثل مواقع الطيبة ، والنوافلة، والصدقة، وكذلك البيضا)[1].

أقول: تلك الاكتشافات التي أظهرتها التنقيبات الحديثة ليست في مدينة البتراء، فهذه المدينة ظلت مدمرة ومهجورة طيلة العصر الإسلامي، وإنما هي في ضواحي البتراء وتبعد عنها بعدة كيلوميترات ، وهي قرى فلاحية منفصلة عن البتراء، ولا يصح نسبتها إليها بأي حال من الأحوال. ولو كانت البتراء صالحة للسكن ما تركوها وسكنوا في ضواحيها. وحتى هذه المناطق المحيطة بالبتراء لم يستوطنها المسلمون طوال العصر الإسلامي، وإنما في فترات مختلفة ومتأخرة. علما بأن تلك الضواحي لم يستوطنها المسلمون مبكرا في العهد الراشد ولا بعده بعقود. لأن البتراء لما كانت مدمرة ومهجورة فإن أهلها النصارى لما هجروها استوطنوا ضواحيها كما بيناه سابقا. وعندما فتح المسلمون جنوب الأردن وبلاد الشام تأخر إسلام أهلها ومعظمهم أو كلهم نصارى إلى نهاية القرن الأول الهجري. فلما

[1] أحمد أسعد لاش : الأنباط والبتراء في المصادر العربية، ص: 24 .

أسلموا بعد ذلك بدأت القرى الإسلامية القريبة من البتراء في الظهور تدريجيا. وهذا يعني أن البتراء وضواحيها لم يسكنها المسلمون أصلا في العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما بعقود من الزمن. لذلك لم تكتشف أية آثار مادية تُثبت استيطان المسلمين للبتراء وضواحيها في ذلك العصر. وهذا يعني أن مكة المكرمة كانت في الحجاز جنوب المدينة المنورة ولم تكن في البتراء ولا ضواحيها ولا جنوب الأردن.

وأكرر هنا أن الآثار الإسلامية التي أُكتشفت حديثا في قرية البيضا مثلا، بضواحي البتراء، هي آثار متأخرة جدا وترجع إلى نحو القرن الثامن الهجري أو بعده[1] . فهي ليست من آثار البتراء، ولا يصح نسبتها إليها، ومن يُصر على ذلك فهو جاهل، أو مُخطئ ، أو صاحب هوى. كما أن قرية البيضاء متأخرة زمنيا،وموضوعنا يتعلق أساسا بالعهد النبوي أولا، ثم الراشدي ثانيا، ثم باقي عقود القرن الأول الهجري ثالثا. وعليه فحتى وإن فرضنا جدلا أن المسلمين سكنوا مدينة البتراء في القرن الثاني الهجري وما بعده، فهو لا يتعلق بموضوعنا، ولا يُمكن أن يكون دليلا بأن مكة والدعوة الإسلامية كانتا في البتراء، وستبقى مكة المكرمة بالحجاز لا بالبتراء. هذا فرض فرضناه، وهو باطل لأن البتراء كانت مدمرة ومهجورة عندما ظهر الإسلام وظلت كذلك طيلة العصر الإسلامي وإلى اليوم.فأبى الله تعالى إلا أن يُبطل مزاعم المحرفين، ويقطع دابرهم ، ويفضح أكاذيبهم انتصارا لدينه وبيته الحرام.

وأشير أيضا إلى أنه لا يصح أن نصرف أنظارنا عن مدينة البتراء بأنها كانت مدمرة ومهجورة عندما ظهر الإسلام ، وأن آثار المسلمين لا توجد فيها، وأن روايات الفتوحات الإسلامية لم تذكرها أصلا؛ ونهتم بالآثار الإسلامية المتأخرة التي أُكتشفت في ضواحي البتراء المدمرة على أنها من آثارها. هذا لا يصح ويجب أن نفرق بين الأمرين، ومن يصر على ذلك فهو جاهل أو مغرض صاحب هوى، ويجب الحذر منه. لا البتراء هي القرى الإسلامية، ولا القرى الإسلامية هي البتراء. ولا مكة كانت في البتراء ولا في جنوب الأردن في العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما، وإنما كانت وما تزال بالحجاز جنوب المدينة المنورة.

وإذا فرضنا جدلا أنه تم العثور على نقوش إسلامية متأخرة بداخل البتراء، أو وجدنا بابا ، أو نافذة من بيوت البتراء المنقوشة في الصخر قد تم إصلاحها؛ فإن هذا ليس دليلا على استيطان المسلمين لها؛وإنما هو عمل

[1] مشروع جامعة براون للآثار في البتراء ، https://brown.edu/Departments/Joukowsky_Institute/fieldwork/bupap/8498.html

فرد، أو أفراد ، مروا بداخل البتراء، فكتبوا نقوشا ، أو بعضهم سكن فيها مدة للراحة والاستجمام ثم غادرها. وهذا ليس استيطانا، لأن المسلمين لو سكنوا البتراء لوجدنا آثار مساجدهم ، وأسواقهم، ومدارسهم، وحماماتهم . فلماذا أُكتشفت آثار الأنباط المدمرة، كالمعبد الكبير، وقصر البنت، ومعبد الأسود المجنة ؟ . ولماذا أُكتشفت آثار النصارى، مثل الكنيسة البيزنطية، والدير، والبرديات؟؟. لكن لماذا لم نجد آثار المسلمين الثابتة كالمدارس والمساجد في البتراء وهي متأخرة جدا وقريبة من عصرنا؟، فلو كانوا سكنوها ،فأين آثار مساجدهم، وأسواقهم، ومقابرهم، وحماماتهم ؟؟ لا توجد لأنهم لم يسكنوها ، ولو سكنوها لوجدنا آثارهم على سطح الأرض ظاهرة، قبل التنقيب عنها.

وبذلك يُستنتج مما ذكرناه أنه لا توجد آثار إسلامية تدل على أن المسلمين قد استوطنوا البتراء في العهدين النبوي والراشدي وما بعده بعقود، خلال القرن الأول الهجري. بل لا توجد في البتراء ولا في ضواحيها، مما يعني قطعا أن مكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب يثرب عندما ظهر الإسلام، ولم تكن في البتراء. كما أن الآثار الإسلامية التي اكتشفت في ضواحي البتراء كانت متأخرة وهي قرى قائمة بذاتها وليست تابعة للبتراء المدمرة والمهجورة ولا يصح الاستدلال بها على أن المسلمين سكنوا البتراء، فهذا استدلال باطل قطعا. ولو كانت البتراء صالحة للسكن لسكنها أهل ضواحيها قبل غيرهم.

الدليل الأخير – الحادي عشر-: إن من أدلة العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما والتي تُثبتُ أن مكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن بالبتراء؛ هو أنه يُلاحظ على الباحثين المحرفين الزاعمين بأن مكة كانت في البتراء كباتريشكا كرون، ودان جيبسون وغيرهما أنهم سكتوا عن العهد المدني في الدعوة الإسلامية، سكتوا عنه وكأنه لم يكن موجودا ولا أصل له في الدعوة الإسلامية!!. فلماذا سكتوا عنه مع أنه ثابت بالقرآن وآلاف النقوش الحجازية ، وبالمصادر الإسلامية الكثيرة والمتنوعة ؟ إن سكوتهم هذا لم يكن نسيانا وإنما هو مقصود عن سابق إصرارا وترصد، وسكوتهم هذا هو دليل دامغ يبطل زعمهم ويُثبت أن مكة لم تكن في البتراء وإنما كانت بالحجاز جنوب يثرب.وتفصيل ذلك هو أنهم يعلمون أن القول بالعهد المدني يثبت قطعا أن مكة كانت جنوب المدينة المنورة بسبب ما ذكره القرآن عن رحلة الشتاء والصيف، وحدوث معركة بدر بسبب عودة قافلة أهل مكة من الشام ومرورها بالبتراء وعودتها إلى مكة ، فلما بلغت ضواحي المدينة اعترض لها المسلمون، ثم أنها نجت وواصلت سيرها إلى

مكة جنوبا. ثم خرج جيش قريش من مكة، ولا يُمكن أن يخرج من البتراء، ويتجه إلى المدينة المنورة وهناك حدثت المعركة. فحادثة القافلة والمعركة هما دليلان قطعيان بأن مكة كانت بالحجاز جنوب المدينة المنورة ولم تكن بالبتراء.

وهناك حادثة أخرى جعلت هؤلاء يسكتون عن هجرة المسلمين إلى المدينة. وذلك أن المسلمين لما سكنوا المدينة وكونوا دولة وجيشا قويا ، فكان من أعمالهم فتح مكة وإسلام أهلها وانتشار الإسلام في الجزيرة العربية، وهذا ثابت بدليل القرآن والتاريخ. وحدوث هذا الأمر يعني حسب هؤلاء المحرفين أن المسلمين اتجهوا إلى البتراء ودخلوا مكة التي توجد في البتراء حسب زعمهم . وهذا لا يُمكن أن يحدث، لأن قريشا لم تكن تسكن في البتراء، وبيت الله الحرام لم يكن بالبتراء، وعندما ظهر الإسلام كانت البتراء مدمرة ومهجورة. وإذا فرضنا جدلا أن البتراء كانت عامرة فلا يُمكن للمسلمين أن يدخلوا البتراء ولا ضواحيها، لأن هذه المنطقة كان أهلها نصارى وسيتصدون للمسلمين ويمنعونهم من دخولها، والدولة البيزنطية لن تسمح للمسلمين من دخول بلادها وسكنهم في البتراء.ولو حدث ذلك لكان أهل البتراء وضواحيها وجنوب الأردن أسلموا مبكرا حسب ما ذكره القرآن والتاريخ بحكم أن أهل مكة قد أسلموا بعدما فتحها المسلمون . وهذا قطعا لم يحدث لأن تلك المنطقة بقيت نصرانية إلى أن فتح المسلمون الشام وبقي معظم أهلها نصارى ولم يُسلموا إلا بعد عقود من الزمن. كما أن المصادر السريانية والبيزنطية لم تشر من قريب ولا من بعيد إلى أن المسلمين جاؤوا من المدينة ودخلوا البتراء، ولو حدث ذلك لسجلته تلك المصادر ولا يُمكن أن تهمله، بل ولم تسجل أصلا أن مكة كانت في البتراء، ولا أن الدعوة الإسلامية ظهرت فيها. بذلك يتبين بجلاء لماذا سكت هؤلاء عن العهد المدني في قولهم بخرافة وجود مكة بالبتراء، سكتوا عنه لأنه ينقض خرافتهم ويكشف تحريفهم ومكرهم ، وتعصبهم الأعمى للباطل ،وحقدهم الدفين على الإسلام ونبيه وأهله.

وإنهاءً لهذا الفصل- الثاني- يُستنتج منه أنه قد تبين بأدلة قديمة كثيرة ومتنوعة من كتب اليهود والنصارى، ومن نقوش ونصوص التاريخ القديم، ومن القرآن الكريم أن مكة المكرمة كانت معروفة قبل الإسلام ولها ذكر في التاريخ القديم، و كان لها وجود تاريخي حقيقي بالحجاز جنوب يثرب، ولم تكن خبرا خرافياً . وهذا ينقض مزاعم المشككين في وجودها من دون أي دليل صحيح ،ولا راجح، ولا ضعيف، ولا قيمة

لظنونهم وأهوائهم التي اعتمدوا عليها وردوا بها أدلة القرآن وحقائق التاريخ القديم.

وتبين أيضا من نصوص العهد القديم وأدبياته ،ومن شواهد التاريخ القديم أن مكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن في البتراء. واتضح من القرآن الكريم وأدلة العهدين النبوي والراشدي أن مكة كانت بالحجاز ولم تكن في البتراء، بل ويستحيل أن تكون بها لأنها كانت مدمرة ومهجورة عندما ظهر الإسلام من جهة ، ولا قيمة من جهة ثانية لمزاعم وأكاذيب المحرفين القائلين بوجود مكة في البتراء، لا قيمة لها لأنها مخالفة لقطعيات التاريخ وعلم الآثار، والقرآن الكريم، واستنتاجات العقول الصحيحة؛ وأن وجود مكة ومكانها الذي أثبتته تلك الأدلة العلمية قد تطابق تماما مع إثبات مصادرنا لها من جهة ثالثة.

*****

الفصل الثالث
الأدلة العلمية على أن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم كان موجودا في العهد النبوي ومعروفا ومذكورا بعد ذلك

أولا:أدلة من الكتاب المقدس بأن محمدا كان معروفا ومُنتظرا قبل الإسلام
ثانيا : أدلة من القرآن بأن محمدا كان موجودا في عصره
ثالثا:أدلة من النقوش بأن محمدا كان معروفا ومذكورافي في عصره

رابعا:أدلة من النقود والبرديات بأن محمدا كان معروفا ومذكورافي عصره
خامسا:النبي محمد في كتب النصارى المعاصرين للعهد النبوي وما بعده

**الأدلة العلمية على أن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم كان موجودا في العهد النبوي
ومعروفا ومذكورا بعد ذلك**

شكك بعض الباحثين المحرفين المعاصرين في وجود النبي محمد عليه الصلاة والسلام بدعوى نقص الأدلة المادية التي تُثبت وجوده[1]. فهل لزعمهم هذا أساس علمي صحيح؟، وهل حقا أن الأدلة المادية التي تُثبت وجود النبي محمد صلى الله عليه وسلم معدومة أو ناقصة؟؟. كلا إن الأمر ليس كذلك، والأدلة المادية التي تُثبت وجوده متنوعة وكثيرة جدا، وإنما هؤلاء أعماهم عن الحقيقة والاعتراف بها تعصبهم للباطل ورفضهم

[1] أنظر مثلا : باتريسيا كرون : ماذا نعرف عن النبي محمد ،
http://www.maaber.org/issue_february15/lookout3.htm#_ftn1

للحق!! وسيأتي تفصيلها موثقة وناقضة لمزاعمهم وتحريفاتهم فيما يأتي من هذا الفصل:

أولا :أدلة من الكتاب المقدس بأن محمدا كان معروفا ومُنتظرا قبل الإسلام:

توجد نصوص تاريخية كثيرة في العهد القديم وأدبياته تُثبت قطعا أن أهل الكتاب أخبرتهم كتبهم بمجيء النبي العربي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم من أبناء إسماعيل من بلاد العرب، فكانوا يعرفونه معرفة جيدة وينتظرون مجيئه؛فكان في قلوبهم وعقولهم قبل أن يُولد ويُظهر نبوته ودعوته. فأدلة وجوده قد سبقت ولادته ونبوته!! .

منها النصوص الآتية من العهد القديم وأدبياته : **أولها** ، هو وثيقة يهودية ترجع إلى القرن الأول قبل الميلاد من مخطوطات قمران المكتشفة سنة 1947م ناحية البحر الميت بفلسطين. بشّرت بمجيء ثلاثة أنبياء: مسيح هارون ، ومسيح إسرائيل، والنبي. هذا نصها: (اقتباس: "في التعليق على النص الرئيسي (QS IX 111)، تُركنا في شوق لمعرفة شخص ثالث ظهر مع مُسحاء هارون واسرائيل، ويُسمى بكل بساطة «النبي» : "حتى يأتي النبي ومسيح هارون ومسيح اسرائيل.")[1].وهذا نصها الإنجليزي: (

«In commenting on the key text 1QS IX 11, we left in suspense the third figure who appeared there together with the "Messiahs of Aaron and of Israel" and is simply called "the Prophet": **"until the prophet comes and the Messiahs of Aaron and Israel**.") [2]

واضح من ذلك أن (النص الأصلي في الاقتباس أعلاه يتحدث عن ثلاث شخصيات توقع اليهود قدومها بناءً على نبوآت وردت في كتب العهد القديم.. اسم الشخص الأول: النبي، والشخص الثاني اسمه مسيح هارون، أمّا الثالث فاسمه مسيح إسرائيل.. سوف نرى في الفقرات التالية أن مسيح

---

[1] عيسى عبد الرحمن: النبي محمد في صحف البحر الميت وفي معتقدات قدماء اليهود، حقيقة خفية ، http://www.hiddenfact.com/the-prophet.htm . و اسماعيل ناصر الصمادي: التأريخ التأريخي بين السبي البابلي وإسرائيل الصهيونية ، دار علاء الدين، سوريا، ص: 97- 98 .و

[2] عيسى عبد الرحمن: النبي محمد في صحف البحر الميت وفي معتقدات قدماء اليهود، حقيقة خفية ، http://www.hiddenfact.com/the-prophet.htm و http://www.hiddenfact.com/dss0508.htm .و LDS Perspectives on the Dead Sea Scrolls - Chapter 5, Section 8.4

إسرائيل هو عيسى بن مريم، ومسيح هارون هو يوحنا المعمدان، والنبي هو النبي محمد)[1]. وعلق الكاتب على أحد شراح ذلك النص بقوله: (يقول الشارح أن النبي لم يوصف بأنه مسيح، بينما الاثنين الآخرين أطلقوا عليهما لقب مسيح.. المسيح في العرف اليهودي هو الشخص الذي يُمسح بالزيت وهو طفل صغير، وإذا كبر وأصبح له شأن يحمل لقب مسيح، وفي شريعة موسى يجب مسح كل أطفال اليهود بالزيت.)[2] والنبي المذكور الذي بشرت به تلك البشارة هو النبي الأمي الخاتم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فهو النبي الحقيقي الوحيد الذي ظهر بعد المسيح إلى اليوم. كما أن القرآن الكريم قد ذكر أن من أسماء نبينا في كتب اليهود والنصارى اسم: النبي، كما في قوله تعالى: (ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ **النَّبِيَّ** الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (الأعراف:157)) .

ومن الأدلة التي تؤكد ذلك هو أنه عندما بدأت الفتوحات الإسلامية في العهد الراشدي وبلغ خبرها أهل الشام كانوا يقولون: (لقد ظهر النبي وقادم مع السارسانيين - العرب-)[3]. فاليهود والنصارى كانوا ينتظرون مجيء النبي العربي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم. وقولهم هذا يتطابق تماما مع ذلك النص اليهودي القديم. فكانوا يعلمون زمن ظهوره، ويعرفونه بصفاته وبلده، فكان موجودا في قلوبهم وعقولهم قبل أن يولد ويُظهر نبوته. فأدلة وجوده قد سبقت ولادته ونبوته!! فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم يعرفه وينتظره بقرون قبل ميلاده وإظهار نبوته، ولا يُمكن أن يكون شخصاً وهمياً.

النص الثاني: تقول التوراة : (وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِأَبْرَامَ، بَعْدَ ٱعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: «ٱرْفَعْ عَيْنَيْكَ وَٱنْظُرْ مِنَ ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالًا وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، لِأَنَّ جَمِيعَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ .وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ ٱلْأَرْضِ، حَتَّى إِذَا ٱسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضًا يُعَدُّ. تكوين: 13/-: 13-16).

---

[1] عيسى عبد الرحمن: النبي محمد في صحف البحر الميت وفي معتقدات قدماء اليهود، حقيقة خفية ، http://www.hiddenfact.com/the-prophet.htm

[2] عيسى عبد الرحمن: النبي محمد في صحف البحر الميت وفي معتقدات قدماء اليهود، حقيقة خفية ، http://www.hiddenfact.com/the-prophet.htm

[3] من تعاليم يعقوب، المخطوطة 1 ، الإسلام بين الحقيقة والأسطورة، https://ar-ar.facebook.com/1607562849462483/posts/1693567034195397

أقول: تلك البشارة وعدت إبراهيم عليه السلام بأن نسله سيكثر جدا ويُمكّن لهم الله في الأرض التي كان يعيش فيها من كل اتجاهاتها. وبما أن نسل إبراهيم يتمثل في بني إسرائيل وجدهم اسحق عليه السلام، وفي عرب الحجاز وهم من نسل إسماعيل عليه السلام. وبما أن ذلك تحقق بشكل ضيق جدا في بني إسرائيل بفلسطين في زمن داود وسليمان عليهما السلام في القرن العاشر قبل الميلاد، وعددهم كان قليلا وما يزال كذلك إلى اليوم ، فإنه تحقق تحققا تاما وشاملا عددا واتساعا وقوة في نسل إسماعيل عليه السلام على يد النبي محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه وأتباعه ، فانتشر الإسلام وكوّن المسلمون دولة مترامية الأطراف شملت الجزيرة العربية والعراق والشام ومصر والمغرب والأندلس وبلاد فارس وخراسان وخوارزم . تلك البشارة تحققت كاملة وردت في سفر التكوين قبل ظهور الإسلام بقرون.فهي تبشر بمجيء نبي الإسلام ودينه وأتباعه ودولته وقد تحققت كاملة، ولا يوجد نبي ظهر من بين العرب إلا هو ؛فهي بشارة إلهية من دون شك تحققت وما تزال قائمة، ولا تنطبق على بني إسرائيل.فتلك البشارة التوراتية وإن أخفت اسم النبي العربي محمد بن عبد الله الذي هو من نسل إبراهيم عليه السلام فقد تضمنته بالضرورة هو ودينه وأتباعه ودولته.فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان معروفا ومنتظرا عند أهل الكتاب بقرون ، ويعرفونه معرفة مفصلة، فكان موجودا في قلوبهم وعقولهم قبل أن يُخلق ويُعلن نبوته ودعوته بمكة المكرمة.وهم لا يعلمون الغيب ، لكنهم علموا بذلك من أنبيائهم . فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم يعرفه وينتظره بقرون قبل ميلاده وإظهار نبوته، ولا يُمكن أن يكون شخصاً وهمياً.

النص الثالث: جاء في سِفر التثنية من التوراة: (أَقْبَلَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَاعِيرَ، وَتَأَلَّقَ فِي جَبَلِ فَارَانَ؛ جَاءَ مُحَاطاً بِعَشَرة آلاف من الرجال القديسين وَعَنْ يَمِينِهِ نار شريعة".(تثنية/2/33)، وفي نسخة (تلألأ من جبال فاران)[1] جبال بالجمع لا بالمفرد .

واضح من تلك البشارة أنها أشارت إلى نبوة موسى عليه السلام وبدايتها من سيناء، ونبوة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وظهرت من ساعير بفلسطين وبشرت بنبوة الثالث والخاتم وهي نبوة النبي العربي الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وظهرت ببلاد فاران عامة، ومن جبل ، أو جبال مكة المكرمة خاصة. وقد عاد إليها النبي محمد عليه الصلاة والسلام

[1] https://www.koptische-gemeinde.de/bibel/5_tathneeh/33.htm

وهو مُحاط بالآلاف من أصحابه بعدما هاجر إلى المدينة ثم عاد إلى مكة فاتحاً.
وأما فاران فقد سبق أن بينا بعدة أدلة أنها مكة خاصة وما جاورها عامة. وفيها ظهر خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي جاء بالوحي وتألق في جبل فاران بمكة المكرمة. فأهل الكتاب كانوا يعلمون أن النبي العربي الخاتم سيظهر في مكة بالحجاز، فكانوا ينتظرون مجيئه، ويعرفونه قبل أن يُخلق ويعلن نبوته بقرون؛ فكان موجودا في قلوبهم وعقولهم وكتبهم قبل أن يولد ويُعلن نبوته.فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم يعرفه وينتظره بقرون قبل ميلاده وإظهار نبوته، ولا يُمكن أن يكون شخصاً وهمياً، ولا أن يتأخر عن زمانه الذي حدده الله تعالى.
النص الرابع: ورد في سِفر إشعياء ، وهو منسوب إلى النبي إشعيا، من أنبياء بني إسرائيل ومن أسفار العهد القديم . ويعترف به اليهود والنصارى على اختلاف طوائفهم، كُتب في مراحل قبل الميلاد، لكن الثابت أنه اكتمل قبل الميلاد[1].وأقدم مخطوطة موجودة لإشعياء عُثر عليها ضمن مخطوطات البحر الميت؛ وترجع إلى نحو قرن بعد ميلاد المسيح عليه السلام[2].

وقد تضمن نص إشعيا بشارة بالنبي الخاتم الذي سيظهر في جهة من جهات بلاد العرب ، وأشار إلى الصفة الجغرافية الأساسية التي يتصف بها مكان ظهوره. فقال: (وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلاَدِ ٱلْعَرَبِ : فِي ٱلْوَعْرِ فِي بِلاَدِ ٱلْعَرَبِ تَبِيتِينَ، يَا قَوَافِلَ ٱلدَّدَانِيِّينَ .هَاتُوا مَاءً لِمُلاَقَاةِ ٱلْعَطْشَانِ، **يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ**. وَافُوا ٱلْهَارِبَ بِخُبْزِهِ .فَإِنَّهُمْ مِنْ أَمَامِ ٱلسُّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ ٱلسَّيْفِ ٱلْمَسْلُولِ، وَمِنْ أَمَامِ ٱلْقَوْسِ ٱلْمَشْدُودَةِ، وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ ٱلْحَرْبِ .فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِيَ ٱلسَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ ٱلْأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ، وَبَقِيَّةُ عَدَدِ قِسِيِّ أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارَ تَقِلُّ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ».)(13/21 -17 طبعة الفاندايك).
أقول : واضح من ذلك أن نص إشعياء بشرّ بمجيء نبي من جهة بلاد العرب، ثم حدد منطقة ظهورها بأنها وعرة التضاريس وصعبة المسالك. وهذا يصدق على غرب الجزيرة العربية المُطل على البحر الأحمر من الشمال إلى الجنوب، وبلاد الحجاز تبدأ من الشمال من أيلة - العقبة- إلى جنوب البحر الأحمر .

---
[1] سفر إشعيا ، https://ar.wikipedia.org/wiki/ .
[2] سفر إشعيا ، https://www.marefa.org/ .و https://www.marefa.org/

وأشار ذلك النص أيضا إلى أن النبي الذي سيظهر في ذلك الموقع المحدد بأنه سيُهاجر إلى أرض تيماء وعلى أهلها أن يستقبلوه. وتقع أرض تيماء بين المدينة المنورة وتبوك[1]. وبما أن الأمر كذلك فمن الثابت شرعا وتاريخا وآثارا أن النبي محمدا عليه الصلاة والسلام هو النبي العربي الذي بشر به ذلك النص، لأنه لم يظهر نبي من العرب إلا هو من جهة؛ وانه ظهر بمكة المكرمة وهي تقع بأرض وعرة التضاريس بأرض الحجاز من جهة ثانية؛ وهو الذي هاجر إلى المدينة وعمت دعوته أرض تيماء والجزيرة العربية وغيرها من جهة ثالثة. فأهل الكتاب كانوا يعلمون بأنه سيظهر نبي عربي من بلاد الحجاز، فكانوا ينتظرون ظهوره، وهو موجود في قلوبهم وعقولهم قبل أن يولد ويعلن نبوته . فأدلة وجوده قد سبقت ولادته ونبوته**!!** فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم يعرفه وينتظره بقرون قبل ميلاده وإظهار نبوته، ولا يُمكن أن يكون شخصاً وهمياً ، ولا أن يتأخر عن زمانه الذي حدده الله تعالى.

النص الخامس : وردت نبوءة وبشارة **في** سِفر إشعياء، تقول:(حسنا إذن، بشفاه أجنبية ولسان غريب سوف يكلم الرب هذا الشعب(اشعيا28:)[2].وقد اختلفت الترجمات كثيرا فيما بينها في ترجمتها لذلك النص محاولة منها لطمس وتلغيز البشارة التي تضمنتها نبوءة إشعيا. لكن تلك الترجمات بقيت تحمل معنى عاما واحدا. منها طبعة الفاندايك (إِنَّهُ بِشَفَةٍ لَكْنَاءَ وَبِلِسَانٍ آخَرَ يُكَلِّمُ هَذَا ٱلشَّعْبَ/إشعياء: 11/28). ومنها طبعة وليام واطس (فإن بلغة عجمية وبلسان آخر يُخاطبون .إشعياء:11/28) . وفي نسخة الملك جيمس(إنه بشفاه متلعثمة ولسان آخر يُكَلِّم هذا الشعب.إشعياء:11/28)[3].

واضح من تلك النصوص أن نبوءة إشعياء خاطبت بني إسرائيل وأخبرتهم أن الله سيُخاطبهم مُستقبلا بلسان غير لسانهم، وهذا يعني أن النبوة ستخرج منهم . وهذا قد تحقق حقا وفعلاً بمجيء النبي العربي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام. وهو الذي جاء بوحي الله بلسان عربي وهو القرآن الكريم ولم يأت بلسان عبري. ولا يوجد في العالم كتاب إلهي خاطب اليهود كثيرا وبتوسع بغير لسانهم إلا القرآن الكريم. فأهل الكتاب- يهود ونصارى- كانوا يعلمون بمجيء ذلك النبي، ويعرفونه بصفاته ،وانتظروه

[1] عبد الله البكري الأندلسي: معجم ما استعجم ، ج 1 ص: 329 .و تيماء ، https://www.spa.gov.sa/1823236 و https://ar.wikipedia.org/wiki/.

[2] https://biblehub.com/isaiah/28.htm

[3] https://biblehub.com/isaiah/28.htm

قرونا وهو في قلوبهم وعقولهم قبل أن يُولد ويُعلن نبوته. فأدلة وجوده قد سبقت ولادته ونبوته!! فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم يعرفه وينتظره بقرون قبل ميلاده وإظهار نبوته، ولا يُمكن أن يكون شخصاً وهمياً ، ولا أن يتأخر عن زمانه الذي حدده الله تعالى.

النص السادس : ورد النص في كتاب عهد موسى، يحكي قصة إعطاء النبي موسى عليه السلام (لتابعه يوشع بن نون هذا الكتاب قبل موته. تم اكتشاف هذا الكتاب عام 1861 م في مدينة (ميلانو) الايطالية داخل مكتبة Ambrosian library وتعود مخطوطته إلى القرن السادس الميلادي ولم يجدوا حتى الآن سوى هذه المخطوطة لهذا الكتاب وقد كُتبت باللاتينية من أصل عبري او آرامي كتب في القرن الاول الميلادي,,,ويرجح العلماء أن يكون تابعا لطائفة اليهود الاسينيين..)[1] .

ويُعرف أيضا بكتاب صعود موسى، و(هو كتاب يهودي أبوكريفي مزور النسبة لا يعرف مؤلفه الحقيقي أو تاريخ تأليفه .يعرف من مخطوطة لاتينية من القرن السادس اكتشفها أنتونيو تشرياني في المكتبة الأمبروسية في ميلان في منتصف القرن التاسع عشر وطبعها في 1861. وحسب الترجمة الحرفية للعبارات يعتقد أن النسخة اللاتينية ترجمة عن اليونانية التي كانت على الأرجح ترجمة من العبرية. يتألف النص من اثني عشر فصلا يُدَّعى أنها نبوءات سرية أوحاها موسى إلى يوشع قبل تسليم قيادة الإسرائيليين إليه.)[2].

و(يضع تاريخ اليهود باختصار حتى القرن الأول الميلادي بشكل نبوءات بعد الحدث، وهناك وصف لرجل لاوي وأبنائه السبعة الذين اختبؤوا في كهف لتجنب التأثيرات الهيلينية. ولهذا يعتبره معظم العلماء من مؤلفات القرن الأول الميلادي بشكل يعاصر الأشخاص الموصوفين. لكن هناك عدد من العلماء الذين يرجعونه للقرن الأول قبل الميلاد ويقترحون أن العبارات المشيرة للقرن الأول إضافات لاحقة.)[3].

أقول: واضح من ذلك أن كتاب عهد موسى ، كُتب قبل ظهور الإسلام بقرون، فربما يكون كُتب في القرن الأول قبل الميلاد، أو في الأول الميلادي .والذي يهمنا هنا هو أن ذلك الكتاب هو من أدبيات الكتاب المقدس كان متداولا بين اليهود والنصارى قبل ظهور الإسلام. ولا يهمنا موقف

---

[1] نبوءة رقمية عن زمن خروج نبى اخر الزمان فى كتاب عهد موسى ، http://www.ebnmaryam.com/vb/t7529.html. و وhttps://en.wikipedia.org/wiki/Assumption_of_Moses

[2] صعود موسى : / https://ar.wikipedia.org/wiki/

[3] صعود موسى : / https://ar.wikipedia.org/wiki/

اليهود والنصارى منه بعد ظهور الإسلام. فالذي لا شك فيه أنهم لم يكونوا يرفضونه بدعوى أنه بشّر بنبي يأتي بعد المسيح، لأن هذا الأمر كان معروفا ومنتشرا بينهم بدليل البشارات التي أوردناها في هذا الفصل. وبما أن الأمر كذلك، وان معظم اليهود وكثير من النصارى كفروا بالإسلام بعد ظهوره، فلا قيمة لرفضهم لكتاب عهد موسى بعدما ظهر الإسلام. لأن موقفهم هذا هو تحصيل حاصل لكفرهم بالإسلام وهو موقف ذاتي متعصب للباطل وليس موقفا علميا. ويجب أن لا يغيب عنا أن كتاب عهد موسى هو وثيقة علمية وحجة قطعية كُتبت قبل الإسلام وبشّرت بمجيء النبي الأمي العربي من جهة؛ وتفرض من جهة أخرى نفسها علميا على كل باحث نزيه محايد يبحث عن الحقيقة بغض النظر عما فيها من حقائق وأباطيل. وإلحاق اليهود والنصارى كتاب عهد موسى بكتبهم الأبوكريفية – المرفوضة عندهم - بعد ظهور الإسلام لا يُغير شيئا من الحقيقة التي ذكرناها من جهة ، وموقفهم منه ليس حجة بذاتها من جهة أخرى.

وأما ذلك، فقد ورد في الإصحاح العاشر من عهد موسى، هذا نصه: (عندئذ سوف يظهر ملكوته عبر خليقته كلّها ثم سيكون حدا للشيطان . نعم، سيساق الحزن بعيداً معهم ستملأ أيدي الرسول، الذي هو في الموضع الأعلى معيّن، نعم، وسيثأر للحال لهم من أعدائهم.لأن السماوي سيقوم عن عرشه الملكي،نعم، سيتقدّم من موضع إقامته المقدّس،بالسخط والحنق نيابة عن أولاده.وسوف ترتعش الأرض، حتى إلى أقاصيها سوف تُهز.والجبال العالية ستجعل منخفضة.نعم، سوف تُهز، ومثل أودية مطوقة سوف تسقط.سوف لن تعطي الشمس النور.وفي الظلمة سوف تفرّ أطراف الهلال. نعم، سوف تُكسر إلى قطع.سيحوّل بالكامل إلى دم.نعم، حتى دائرة النجوم سوف ترمى في الفوضى.والبحر مباشرة إلى الهاوية سيتقهقر، إلى منابع المياه التي تسقط.نعم، الأنهار ستنتهي. الله العلي سوف يندفع، الواحد الأزلي وحده.برؤيا كاملة سوف يأتي ليثأر من الأمم. نعم، كل أوثانهم سوف تدمّر.عندئذ سوف تكونين سعيدة، يا إسرائيل! وسوف تصعدين على أعناق وأجنحة عقاب. نعم، كل الأمور سوف تتحقق. وسيرفعك الله إلى الأعالي.نعم، سوف يثبتك بقوة في سماء النجوم،في موضع اِقاماتهم وأنتِ سوف تلاحظين من العلا. نعم، سوف ترين أعداءك على الأرض. وأقري بهم، وسوف تفرحين. وسوف تشكرين.نعم، سوف تعترفين بخالقك. لكن أنت، يا يشوع بن نون، احفظ هذه الكلمات وهذا الكتاب، لأنه من

موتي ودفني حتى قدومه سيكون هنالك 250 زمناً]=1750 سنة[وهذا هو المسار [هنا خمسة أحرف ضائعة] أزمنة والتي ستأتي حتى يتم اكتمالهم. مع ذلك، سوف أنام مع آبائي. لذلك، أنت، يا يشوع بن نون، كن قوياً؛ لأن الله اختارك لتكون خليفة في العهد ذاته ...))[1].

أقول: واضح من تلك النبوءة ، أن (النبي المنتظر سيرسله الله تعالى بعد وفاة موسي عليه السلام ب 250 زمن أو أسبوع ،والأسبوع في النصوص الدينية اليهودية سبع سنوات 250 أسبوع = 1750 سنة)[2]. فما معنى ذلك؟، وكيف تحققت بشارة تلك النبوءة ؟

بما أن الصحيح[3] أن النبي موسى عليه السلام عاصر الفرعون رمسيس الثاني ، وهذا الفرعون قد تُوفي سنة 1213 ق.م، وقيل سنة 1223 ق.م[4]. لكن موسى عاش من بعده أربعين سنة فمات عند انتهاء مدة التيه[5].فيكون قد توفي سنة 1173 ق.م ، أو سنة 1183 ق.م . وبما أن النبوءة قالت بأن النبي الذي بشر به عهد موسى سيأتي بعد انقضاء 1750 سنة من وفاة موسى عليه السلام ، فأنه سيولد فيما بين: 567 – 577 م . وهذا الذي حدث فعلاً وحقاً، فقد ولد النبي العربي الأمي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام سنة 570، أو 571 م . ولم يظهر أي نبي في هذا التاريخ في العالم كله، فتحققت تلك النبوة بشكل مُذهل ،لأنها في الأصل مأخوذة من وحي الله تعالى الذي أنزله على أنبياء بني إسرائيل، ولا يضرها أنها وردت ضمن أباطيل وخرافات. وهذا من خصائص كتب أهل الكتاب بسبب تحريفهم لها. وهم الذين دونوها في كتبهم وكانت متداولة عندهم وعند النصارى قبل ظهور الإسلام. أنه تطابق تام مُبهر بين ما ذكره ذلك الكتاب ومع الحقيقة التاريخية المتمثلة في ميلاد النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام في نفس الزمن الذي حددته تلك الوثيقة. ويزيد في تأكيد ذلك أن تلك النبوءة ذكرت أن الله سينصر ذلك النبي ويدمر أصنام المشركين- الأمميين- . وهذا لم يحدث للمسيح عليه السلام ، ولا للأنبياء الكذبة، وإنما حدث فقط للنبي الأمي العربي محمد بن عبد الله.وهذا توافق مُذهل حقاً، ما كان ليحدث لو لم

---

[1] سفر "عهد موسى" يحدد بدقة بالغة موعد ظهور النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم ، http://www.ebnmaryam.com/vb/t198907.html . و http://wesley.nnu.edu/index.php?id=2124

[2] سفر "عهد موسى" يحدد بدقة بالغة موعد ظهور النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم ، http://www.ebnmaryam.com/vb/t198907.html .

[3] بينت ذلك في كتابي: لا وجود لأخطاء تاريخية في القرآن الكريم، وهو منشور إلكترونيا. كما أن التوراة ذكرت بأن بني إسرائيل بنوا لفرعون مصر الذي عاصر موسى عليه السلام بنوا له مدينة رعمسيس(سِفر الخروج/1/ 11-12). ومن الثابت تاريخيا أن رعمسيس بناها الفرعون رمسيس الثاني. https://ar.wikipedia.org/wiki

[4] https://ar.wikipedia.org/wiki . وhttps://www.ebnmaryam.com/vb/showthread.php?t=198907

[5] https://ar.wikipedia.org/wiki.

يكن أصل تلك البشارة من وحي إلهي من جهة، ويتطابق مع قول القرآن بأن كتب اليهود بشرت بذلك النبي وأن أهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم من جهة أخرى. إنهم كانوا يعلمون بمجيئه وينتظرون زمانه، فكان محمد صلى الله عليه وسلم معروفا لديهم وموجودا في قلوبهم وعقولهم قبل ميلاده وقبل أن يُعلن نبوته ودعوته. فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم يعرفه وينتظره بقرون قبل ميلاده وإظهار نبوته، ولا يُمكن أن يكون شخصاً وهمياً ، ولا أن يتأخر عن زمانه الذي حدده الله تعالى.

النص السابع : ورد هذا النص في (كتاب رؤيا إبراهيم ،وهو كتاب قديم من أدبيات اليهود ، يرجع أصله الأول إلى القرن الأول أو الثاني للميلاد[1]. فهو كتاب ظهر قبل الإسلام وكان متداولا بين أهل الكتاب. وهذا مضمون ذلك النص: (وأخذني الملاك بيده اليمنى و أجلسني على الجناح الأيمن لليمامة (الإلهية) العابرة للسماوات , وجلس هو على جناحها الأيسر ,,,(الفصل 15) ,,يقول إبراهيم : و رأيت هناك وثناً كالذي يصنعه النجارون ,,,, أمامه رجل يتعبده , وكان هناك مذبحاً أمام الصنم و قد ذبح أمامه أطفال, ,,,, وقال الرب لإبراهيم : لأن أناساً يخرجون من نسلك سوف يغضبونني , الفصل 25 .ورأيت جمعاً من الوثنيين يأسرون الرجال والنساء والأطفال ,, و قد ذبحوا بعضهم و أبقوا على الآخرين معهم ، وقد أحرقوا المعبد ونهبوا متعلقاته المقدسة , قلت يا رب : الشعب الذي خرج من نسلي نهب من شعوب المشركين يقتلون بعضهم و يجعلون الآخرين أغراباً , وقال لي الرب : ,, كل ما رأيته سوف يحدث بسبب نسلك الذي سوف يستمر في إغضابي بسبب الحسد الذي رأيت والقتل الذي كان أمام أصنام في معبد الغيرة, (الفصل 27),,, . والساعة من الزمان سوف تساوي مائة عام ,, (الفصل 28) ,, وقلت : يا رب إلى متى سوف يستمر هذا ؟ و قال الرب : لقد قضيت بإبقاء أثنى عشر مدة من أزمنة العقوق بين المشركين وبين نسلك والذي رأيت سوف يستمر إلى نهاية الوقت ,,, ثم رأيت رجلاً يخرج من وسط المشركين, من ناحية الوثنيين رأيت جمعاً كبيراً من الرجال والنساء والأطفال يعبدونني ,,, وقلت :يا رب من هذا الرجل الذي رأيته يُهان و يُضرب ثم يُبجل؟ قال الرب : هو الذي سيريح الشعب من الوثنيين الذين يولدون من صلبك في الأيام الأخيرة , في الساعة الثانية عشرة من العقوق سوف أقيم هذا الرجل من نسلك , كثير من الوثنيين سوف يثقون فيه.

[1] د عبد الرحمن : سفر رؤيا ابراهيم يُحدد ميلاد النبي الكريم بدقة ،
www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=17183 .

وأولئك الذين من صلبك سوف يهينونه , وبعضهم يضربونه , وبعضهم يعظمونه . كثيرون منهم سوف يأثمون بسببه (الفصل 29.)[1].

وفى المخطوطات المكتشفة عام 1947 المسماة " بلفائف البحر الميت " و التي لم يفرج عنها إلا عام 1991 م . نقرأ (فيها و تحديدا في كتاب " رؤيا إبراهيم" أن نبي آخر الزمان سيبعث في القرن الثاني عشر من خراب يحل باليهود نتيجة عبادتهم الأوثان و تقديم الذبائح البشرية لها . فيعاقبهم الله بأن يغزوهم ملك وثنى يهدم معبدهم و يقتل الكثير منهم ويأسر الباقين . لا ريب أن هذه الحادثة تشير إلى ما يسميه اليهود بالخراب الأول والسبي البابلي الذي حل بهم على يد الملك البابلي " نبوخذ نصر" و الذي حدث باتفاق العلماء من أهل الكتاب فى القرن السادس قبل الميلاد. إذن يولد نبي آخر الزمان - في القرن السادس الميلادي (ستة قرون قبل الميلاد + ستة قرون بعد الميلاد = اثني عشر قرنا من تلك الحادثة) ، و هو القرن الذي ولد فيه رسول الله - صلى الله عليه و سلم. والعجيب أن بقية النبوءة تذكر أن ذلك النبي سيكون من نسل إبراهيم لكنه سيخرج من وسط الوثنيين !! الذين يحاربونه في أول الأمر ثم ينصرونه !! و هو محرر أبناء إبراهيم من الوثنية!! فمن غيره - صلى الله عليه وسلم - نبي من نسل إسماعيل بن إبراهيم؟ و من غيره نبي خرج من وسط المشركين الذين حاربوه ثم عزروه ؟ ومن غيره حرر بني إبراهيم – بل البشريه كلها – من الوثنية؟)[2].

علما بأن حادثة السبي البابلي لليهود التي حدثت في القرن السادس قبل الميلاد – سنة 586ق.م- قد أشارت إليها رؤيا إبراهيم كبداية للقرن الأول من القرون الاثنى عشر التي ذكرتها؛ وعليه فإنه يجب أن تكون تلك الحادثة هي التي يبدا منها حساب أول قرن من مجموع تلك القرون. لأنه لو رجعنا إلى حوادث أخرى كبرى قبل أو بعد السبي البابلي بـ: 100 سنة أو أكثر مثلا فلن تصدق تلك النبوة وستكون كاذبة. لأن النبي الموعود محمد بن عبد الله الذي بشرت به وذكرت بعض صفاته ولد سنة 570، أو 571 م، ونزل عليه الوحي سنة 610 م، أو 611 م .وهذان الحادثان يقعان في القرن الثاني عشر من تلك النبوءة ابتداء من حادثة السبي البابلي ، ولا يتفقان مع حوادث أخرى كبرى. كما أنه لم يظهر نبي تنطبق عليه صفات تلك النبوءة قبل النبي محمد ولا بعده . فَلِكي تَصدق تلك النبوءة يجب أن يبدأ قرنها

---

[1] د عبد الرحمن : سفر رؤيا ابراهيم يُحدد ميلاد النبي الكريم بدقة ، www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=17183 . و THE APOCALYPSE OF ABRAHAM ، https://www.marquette.edu/maqom/box.pdf .

[2] د عبد الرحمن : سفر رؤيا ابراهيم يُحدد ميلاد النبي الكريم بدقة ، www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=17183 .

الأول من حادثة السبي البابلي، وإلا سيكون ميلاد النبي وظهور نبوته قبل القرن الثاني عشر أو بعده .

وتلك النبوءة بغض النظر عن تفاصيلها فهي صريحة بأن نبياً من نسل إبراهيم سيكون نبيا حسب الزمن المحدد وسيخرج من بين العرب الوثنيين ويحاربونه ثم يؤمنون به، وسينتصر عليهم في النهاية . إن تلك النبوءة تحققت وانطبقت على النبي العربي الأمي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام بدليل الزمان والمكان والصفات التي حددتها . ولا يُمكن أن تصدق على المسيح عليه السلام، زمانا ولا مكانا ولا صفة. ولا شك أن تطابق تلك البشارة مع الحقائق التاريخية الخاصة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وتحققها فيه هو أمر مُذهل حقا ، ودليل قاطع على أن أصل تلك النبوءة وحي إلهي أخذه اليهود من أنبيائهم ثم نشروه في كتبهم.وتطابقت أيضا مع قول القرآن بأن كُتب اليهود بشرت بالنبي العربي الخاتم محمد بن عبد الله وأنهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم. وبما أن الأمر كذلك، فإن محمدا الذي بشرت به رؤيا إبراهيم قد ظهر قطعا بمكة المكرمة جنوب يثرب بأرض الحجاز من جهة؛ وان أهل الكتاب كانوا ينتظرونه وموجود في قلوبهم وعقولهم قبل أن يُولد ويُعلن نبوته ودعوته بمكة المكرمة. فأدلة وجوده قد سبقت ولادته ونبوته!! فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم يعرفه وينتظره بقرون قبل ميلاده وإظهار نبوته، ولا يُمكن أن يكون شخصاً وهمياً ، ولا أن يتأخر عن زمانه الذي حدده الله تعالى.

النص الثامن: كتبه الربي اليهودي الحاخام شمعون بن يوحاي في القرن الثاني الميلادي. ولد في سنة 80 م في الجليل بفلسطين وتوفي سنه 160م، وهو احد أكابر علماء اليهود وينسب إليه كتاب الزوهر. وعن نبوءته يقول النص الآتي : (وقد تنبأ شمعون بمجيء مجد الإسماعيليين وسطوتهم علي باقي الأمم وقيام نبي من بينهم يجعله الله رعباً لأعدائه، ولذلك ما جاء في " أسراره حول نهاية العالم " أو ما يعرف باسم the secrets of rabbi simon ben yohai من خلال مقطعين مستشهدا على ذلك بنصوص من التوراة على النحو التالي[1] :

[1] أحمد طارق عز الدين : اثبات نبوة سيدنا محمد من كتب أكبر حاخامات اليهود ، https://www.hurras.org/

As soon as he saw the Kingdom of Ishmael was coming, he began to say: Was it not enough for us what the wicked Kingdom of Edom has done to us now [there comes] also the Kingdom of Ishmael? Immediately Matatrōn . . . retorted, saying to him: do not fear, man, the Almighty only brings the Kingdom of Ishmael in order to save you from this wicked one, and he appoints over them a prophet of His wish, and will conquer the Land for them; they will restore it to its grandeur; and a great fear will befall the Children of Esau.

"Lord God, how long will you spurn the prayer of your servant?" Immediately there were revealed to him the secrets of the eschaton [last things or end of the world] and [various] hidden things. When he perceived that the kingdom of Ishmael would come (and exercise dominion over Israel), he exclaimed: "Is it not sufficient that the wicked kingdom of Edom has done to us that we should also suffer the dominion of the kingdom of Ishmael?" Immediately Metatron [the chief of the angels in rabbinic literature], the prince of the Presence answered him and said: "Do not be afraid, mortal, for the Holy One blessed be He is bringing about the kingdom of Ishmael only for the purpose of delivering you from that wicked one [i.e., Edom]. He shall raise up over them a prophet in accordance with His will, and He will subdue the land for them; and they shall come and restore it with grandeur. Great enmity will exist between them and the children of Esau." "How are they understood as our deliverance?" He [Metatron] said to him, "Did not Isaiah the prophet say, 'And he saw a chariot with a couple of horsemen, one riding an ass, and one riding a camel' (Isa. 21:7)?" Why did he put the "rider of the ass" before the "rider of the camel"? Should he not instead have said, "rider of a camel, rider of an ass"? [No, the textual sequence means that] when the one who rides on the camel [Ishmael or Muhammad] emerges, the kingdom ruled by the "one mounted upon an ass" (Zech. 9:9) has manifested [lit. sprouted] by his [i.e., Ishmael or Muhammad's] agency. Another opinion: "rider of an ass" means at the same time when "he rides upon an ass" (Zech. 9:9). Consequently they [Ishmael] are a deliverance for Israel like the deliverance [associated with] the "one mounted upon an ass."

وهذه ترجمته: (أليس من الكافي أن مملكة أدوم الشريرة أنها قد تسببت في سلطه مملكه إسماعيل علينا؟ علي الفور أجاب الميتاترون [3] : لا يا رجل لان الله سيمكن مملكة إسماعيل لغرض ما وهو أن ينجيكم من شر أدوم، ولذلك كانت مشيئته أن يرسل نبيا للاسماعيليين ولسوف يخضع الأرض لهم - الإسماعيليين - وسيحكمونها وستكون بقوة، وستكون بينهم وبين بني عيسو عداوة .

وكيف سيفهم الناس أن ذلك هو الخلاص؟ أجاب الميتاترون: ألم يقل اشعياء النبي " رأى ركبا من الفرسان قادمين أزواجا أزواجا، وركاب حمير وركاب جمال " أليس من الكافي أن مملكه إدوم الشريرة أنها قد تسببت في سلطه مملكة إسماعيل علينا ؟

علي الفور أجاب الميتاترون : لا يا رجل لان الله سيمكن مملكة إسماعيل لغرض ما وهو أن ينجيكم من شر أدوم، ولذلك كانت مشيئته أن يرسل نبياً للاسماعيليين ولسوف يُخضع الأرض لهم - الإسماعيليين - وسيحكمونها بقوة، وستكون بينهم وبين بني عيسو عداوة وكيف سيفهم الناس أن ذلك هو الخلاص ؟ أجاب الميتاترون : ألم يقل اشعياء النبي " رأى ركبا من الفرسان قادمين أزواجا أزواجا، وركاب حمير وركاب جمال " لماذا قال ركاب حمير قبل أن يقول ركاب جمال ؟ أليس كان يجب أن يقول: " ركاب جمال وركاب حمير ؟ انه لو قال ذلك لن يكون هناك تسلسل زمني للنص ، فحينما يظهر راكب الجمل تكون المملكة وقت ذلك تحت حكم من يركب الحمار " أبتهجي يا بنت صهيون، واهتفي يا بنت أورشليم ها ملكك يأتيك عادلا مخلصا وديعا راكبا على حمار، على جحش ابن أتان " وقد ظهرت بعد ذلك قوة إسماعيل ، رأي آخر " راكب حمار " تعني انه في نفس الوقت كما قال زكريا " أبتهجي يا بنت صهيون، واهتفي يا بنت أورشليم ها ملكك يأتيك عادلا مخلصا وديعا راكبا على حمار، على جحش ابن أتان " ، فبالتالي الاسماعيليين هم من سيخلصون إسرائيل كما سيخلصهم الراكب علي الحمار المذكور في زكريا. بمجرد أن رأى مجد

إسماعيل قادما، بدء يقول : الم يكن كافيا يا الهي ما فعله بنا الأدوميون ، حتى تأتي الآن بالاسماعيليين ؟ على الفور أجاب الميتاترون: لا تخف يا رجل الله لم يقم مجد الاسماعيليين إلا لإنقاذكم من شر الأدوميين ولسوف يرسل إليهم رسولا سيفتح أراضي الأدوميين ويحكمها بقوه وسيرتعد خوفا منه بنو عيسو . أهـ)[1].

و(كما رأينا، فلقد فسر شمعون بن يوحاي نصوص من التوراة وتنبأ على أنه سوف تقوى شوكة الاسماعيليين والإسماعيليون هم العرب وأصبحت بعد ذلك اصطلاحا لتدل على المسلمين وان الله سيبعث من بينهم رسولا يقيم مملكته وسوف ترتعد فرائص بني عيسو وأدوم منهم واستشهد علي ذلك بنص اشعياء 21 : 7 و زكريا 9 : 9)[2].

أقول: يتبين من ذلك النص أنه وثيقة تاريخية صحيحة ومهمة جدا كُتبت قبل ظهور الإسلام بقرون كتبها عالم يهودي مُعتمدا على كتب اليهود المقدسة، وأصلها الأول وحي إلهي دون شك. تضمنت تلك الوثيقة بشارة جامعة مهمة وخطيرة جدا تنبأت بمجيء النبي الإسماعيلي العربي من بين الاسماعيليين الوثنيين، وانه سينتصر عليهم ويُكوّن دولة واسعة. وقد تحققت تلك البشارة وتطابقت تطابقا تاما مع تاريخ ظهور النبي العربي محمد بن عبد الله وتطور دعوته الإسلامية وانتصارها من جهة؛ وتطابقت أيضا مع قول القرآن بأن كُتب اليهود قد بشرت بالنبي العربي، وأن اليهود يعرفونه كما يعرفون أبناءهم من جهة أخرى. إنه نص تاريخي مهم جدا يشهد بأن اليهود كانوا ينتظرون مجيء النبي العربي الخاتم محمد بن عبد الله، ويعرفونه معرفة جيدة ، فكان في قلوبهم وعقولهم قبل أن يُولد ويُظهر دعوته. إنه نص مُذهل أصله من كُتب أنبياء بني إسرائيل يشهد أن العالم كان ينتظر مجيء النبي محمد عليه الصلاة والسلام ؛ فهل نبي هذا حاله يُقال أنه لا توجد أدلة مادية تُثبت وجوده حقا، وهي قد سبقته قبل أن يُولد؟؟!! فأدلة وجوده قد سبقت ولادته ونبوته!! فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم يعرفه وينتظره بقرون قبل ميلاده وإظهار نبوته، ولا يُمكن أن يكون شخصاً وهمياً ، ولا أن يتأخر عن زمانه الذي حدده الله تعالى.

---

[1] أحمد طارق عز الدين : اثبات نبوة سيدنا محمد من كتب أكبر حاخامات اليهود ، https://www.hurras.org/ . و https://old-criticism.blogspot.com/2016/04/2.html

[2] أحمد طارق عز الدين : اثبات نبوة سيدنا محمد من كتب أكبر حاخامات اليهود ، https://www.hurras.org/ . و-https://old-criticism.blogspot.com/2016/04/2.html

النص الأخير -التاسع- من مصادر اليهود : يقول المؤرخ اليمني محمد علي الحجري:{ عثر الباحثون المستشرقون قبل فترة على نقش سبئي يروي قصة(الأخدود)التي جاء ذكرها في القرآن الكريم كما يبشر هذا النقش بالبعثة المحمدية قبل مولد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بـــــ 92 سنة وإذا كان هذا النقش قد استوفى التفسير لمفرداته اللغوية والتعبير لما احتواه كتاب لغة الضاد الصادر حديثاَ برقم (64) صـــــ (487) فإن الحديث حوله سينحصر في الموضوعين التاليين : الأول: لقد ورد في ختام النقش بخط المسند العبارة التالية :

وسطر/وقدم/على/ســـم/رحمنن/وتف/تممم/ذ/حظيت/برب/هد/ويم/حمد/أي وسطر وقدم على اسم الرحمن نقشاَ تماماَ الذي حظيت برب هود وبرب محمد. (الوتف) هنا اسم للنقش قال في المنجد: يقال: وتف القِدر جعل له أذاناَ وعلى قياسها (وتف الصخر)جعل لها نقشاَ وقوله بالنقش برب/هد/وبمحمد/ لم يقل وبرب محمد مكتفياَ برب الأولى مع هود . فمن يكون هذا (هود)وهذا (محمد) اللذان يتشفع كاتب النقش بربهما لحماية نقشه إن لم يكونا الرسولين أما هود فقد ظهر في الزمان القديم وأما النبي محمد صلى الله عليه وسلم فلقد كان حينها في علم الغيب فتاريخ هذا النقش متقدم على تاريخ البعثة النبوية الشريفة باثنتين وتسعين سنة من سنة/518 م تاريخ هذا النقش إلى سنة/610 /م تاريخ بداية البعثة الكريمة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. والسؤال : من أين عرف صاحب هذا النقش وهو من اليهود وهي بشارة كانت مكتوبة لديهم بالتوراة غير أنهم تنكروا لها لما كان عربياً لا إسرائيلياً كما أرادوا وكما هو معروف ضمن أحاديث وروايات كثيرة بهذا الشأن ويسندها هنا نقش مسندي كدليل مادي ووثائقي كُتب على الصخر الأصم كشاهد حي بالبشارة بالرسول الكريم وباسمه الصريح (محمد) قبل بعثته الكريمة بمائة سنة إلا ثمان سنين . أما الموضوع الثاني فهو يؤكد على حقيقة قرآنية وهي قصة أصحاب الأخدود ... }[1]

وذلك النقش الأثري عُثر عليه في بئر الحيمة شمال غرب نجران .. ورقمه في المتحف (جام1028) ويتكون من 12 سطرا .. وكاتبه يدعى القيل شرحئيل اشوع ابن شرحبي[2].وقد تناوله بالشرح نفس المؤلف –علي الحجري- في كتابه: لغة الضاد ونقوشها المسندية، وقد أشار إليه في أول كلامه هذا بقوله: " وإذا كان هذا النقش قد استوفى التفسير لمفرداته اللغوية والتعبير لما احتواه كتاب لغة الضاد الصادر حديثاَ برقم (64)

---

[1] محمد علي الحجري: نقش سبئي ، http://www.islamdor.net/vb/showthread.php/5486-

[2] أحمد محمد حسن: الأدلة الأركيولوجية والتاريخية على وجود النبي محمد وصحابته والإسلام بمكة والقرآن، موقع الباحثون المسلمون ، https://muslims-res.com/

ص:(487)"، لكني لم أعثر عليه فهو كتاب نادر جدا، والظاهر أن ندرته أمر مقصود بسبب النقش الذي تضمنه،وتصريحه باسم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام. ولذلك الكتاب ذِكر مُحتشم في الشبكة المعلوماتية، ومتوفر في مكتبات خاصة قليلة حسب ما ظهر على الشبكة. كما أن صحيفة " الثورة " اليمنية- العدد 150511 صفحة 14 تاريخ 2006/2/5م - كتبت عن ذلك النقش مقالا عنوانه مُبيّن في صفحتها الآتية[1].وقد بحثتُ عن ذلك العدد فلم أجده من بين الأعداد التي عثرتُ عليها. وهذا شاهد آخر على أن أناسا يعملون على إخفاء ذلك النقش وإعدامه !!


14

أدب وثقافة

وذلك النقش هو دليل قطعي بأن اليهود في اليمن كغيرهم من باقي اليهود كانوا يعلمون بمجيء النبي العربي الخاتم باسمه ، وينتظرون ظهوره. وهذا يتطابق تماما مع قول القرآن الكريم بأن اليهود كانوا يعلمون وينتظرون مجيء ذلك النبي العربي محمد بن عبد الله، وانه مكتوب في كتبهم ويعرفونه كما يعرفون أبناءهم.فكانوا ينتظرونه وهو موجود في قلوبهم وعقولهم، قبل أن يُولد ويُبعث نبياً. فأدلة وجوده قد سبقت ولادته ونبوته!! فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم يعرفه وينتظره بقرون قبل ميلاده وإظهار نبوته، ولا يُمكن أن يكون شخصاً وهمياً ، ولا أن يتأخر عن زمانه الذي حدده الله تعالى.

وأما نصوص النصارى التي بشرت بالنبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم ، فهم بالإضافة إلى نصوصهم التي في كتبهم، فهم أيضا مُلزمون ببشارات العهد القديم التي ذكرناها لأنهم يؤمنون به، وهو جزء من دينهم وتراثهم، فهم يؤمنون بالعهدين لكن اليهود يؤمنون بالعهد القديم فقط.ومن جهة أخرى فإن كتب النصارى هي أيضا تضمنت نصوصا كثيرة بشّرت بمجيء النبي العربي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام . وهي

[1] أحمد محمد حسن: الأدلة الأركيولوجية والتاريخية على وجود النبي محمد وصحابته والإسلام بمكة والقرآن، موقع الباحثون المسلمون ، https://muslims-res.com/ .و محمد علي الحجري: نقش سبئي ، http://www.islamdor.net/vb/showthread.php/5486-

نصوص تاريخية كُتبت قبل ظهور الإسلام، فيها الصدق والكذب، والخطأ والصواب، والخرافات والأباطيل . ومن مظاهر صدقها أنها تضمنت بشارات بذلك النبي الخاتم اجتهد النصارى المُثلثون بكل ما يستطيعون لتحريفها وطمسها وتلغيزها وإخفائها ،لكنها رغم ذلك فقد بقيت تحمل بشارتها بذلك النبي وما تزال إلى اليوم حجة عليهم، وتكشف محاولات تحريفهم لها . وسأذكر منها نصوصا متنوعة كلها كتبت قبل ظهور الإسلام ، وهي في كتبهم ومن تراثهم ، لتكون حجة عليهم وعلى غيرهم أيضا .

أولها: يتعليق بالفيراقليط أو البيراكليط الذي بشّر به إنجيل يوحنا، ويعني محمدا ، أو أحمد ، أو الحمد والشكر، وقد أصبحت طبعات العهد الجديد الحديثة تسميه المُعَزِّي تحريفا لمعناه الأصلي. من ذلك قول يوحنا على لسان المسيح - عليه السلام-: ((أنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد . روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم – إنجيل يوحنا 14/ 16-17))، و((وأما المعزي **الروح القدس** الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم- يوحنا14/ 26)) .

وفي إنجيل يوحنا أن المسيح قال لأصحابه : ((ومتى جاء المُعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معي من الابتداء- يوحنا 15/26-27))، و((لكني أقول لكم الحق، إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المُعزي ولكن إن ذهبتُ أرسله إليكم ومتى جاء ذاك يُبَكّت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي وأما على بر فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضا وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دِين . إن لي أمورًا كثيرة أيضا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن .وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم -(يوحنا 16/7-14).

أقول: أولا، يجب أن نعلم أن تلك النصوص علينا أن نفهمها بمعناها العام والبديهي ولا نأخذ بكلمات من داخله أفسدت ذلك المعنى وشوشت عليه ولّغزته. وتلك الكلمات هي من تحريفات النصارى ، إنهم حرفوا كتابهم من جهة، وان تلك الكلمات يجب إخضاعها للمعنى العام البديهي والصحيح الذي يتحكم في تلك النصوص. فيجب إرجاع الظنيات إلى القطعيات، والفروع إلى الأصول، والجزئيات إلى الكليات. تلك الكلمات

المخالفة للمعنى العام لا يمكن قبولها عقلا، لأن الله يرسل إلى البشر إنسانا نبيا لا إلهاً ولا ملَكاً، وهذا كما أنه هو منطقي جدا،فإنه لا يُمكن أن يحدث ،لأنه لا يتفق مع طبيعة الإنسان من جهة؛ وهو من جهة أخرى واضح من تلك النصوص التي ذكرت من صفات ذلك المبعوث بأنه بشر يسمع الوحي ويُكلم الناس ويُخبرهم، وانه يعيش معهم ويبقى معهم إلى الأبد فنحن أمام نبي هو خاتم الأنبياء. ويسمع الوحي ولا يقرأه ، ثم يُخبر به الناس، ولسنا أمام إله ولا مَلَك.

وبما أن الأمر كذلك فإن القول بأن ذلك المبعوث إلى البشر هو الروح القدس بمعنى إله النصارى الثالث، فهو زعم باطل قطعا، لأن عقيدة التثليث باطلة عقلا ووحيا وعلما ، ولأن الإله لا يبعث إلها مثله رسولا، والإله لا يُمكن أن يعيش مع البشر، لأنه لا يشبه مخلوقاته في ذاته ولا في صفاته. وكذلك لا يكون مَلكاً لأن الملاك لا يُمكنه أن يعيش مع البشر ولا هم يعيشون معه، لاختلاف طبيعة الإنس والملائكة . كما أن تلك النصوص ذكرت بصراحة أن المبعوث بعد المسيح هو إنسان يسمع الوحي من المَلَك ثم يُبلغه إلى البشر. فالمَلَك هو حامل الوحي إلى النبي، وليس هو الذي يأتي إلى البشر.

وبذلك يتبين أن قول نص من تلك النصوص بأن المبعوث هو الروح القدس هو من تحريفات النصارى لطمس البشارة بالنبي العربي الأمي محمد بن عبد الله، كما فعلوا مع اسم " فيراقليط ، أو بيراكليت " وسموه "المُعَزّي". والحقيقة الثابتة والمُؤكدة من تلك النصوص هي أنها تبشر بمجيء نبي أمي خاتم يسمع الوحي ولا يقرأه ثم يُبلغه للناس، وانه سيشهد للمسيح عليه السلام ويخبر الناس بحقيقته، وانه سيقيم عليهم الحجة القطعية وسيُبَكِّتهم. وهذه الصفات تصدق كلها قطعا على النبي محمد عليه الصلاة والسلام، ولا تصدق على الذين ادعوا النبوة من قبله ولا من بعده.

ثانيا: إن مما يثبت أيضا أن اسم " البيراكليط " ، أو "الفيراقليط " يعني مجيء خاتم الأنبياء واسمه أحمد، وان النصارى حرفوا اسمه؛ هو انه توجد معطيات وشواهد من مُختصين تؤيد ذلك بقوة . منها : يقول الباحث منقذ السقار: ((وفي تفسير كلمة " بارقليط " اليوناني نقول: إن هذا اللفظ اليوناني الأصل، لا يخلو من أحد حالين، الأول أنه "باراكلي توس". فيكون حسب قول النصارى بمعنى: المعزي والمعين والوكيل. والثاني أنه " بيروكلوتوس "، فيكون قريباً من معنى: محمد وأحمد. ويقول أسقف بني سويف الأنبا أثناسيوس في تفسيره لإنجيل يوحنا: " إن لفظ بارقليط إذا حُرف نطقه قليلاً يصير "بيركليت"، ومعناه: الحمد أو الشكر، وهو قريب

من لفظ أحمد". ويسأل عبد الوهاب النجار الدكتور كارلو نيلنو – الحاصل على الدكتوراه في آداب اليهود اليونانية القديمة – عن معنى كلمة " بيركلوتس " فيقول: " الذي له حمد كثير ".ومما يؤكد خطأ الترجمة أن اللفظة اليونانية (بيركلوتس) اسم لا صفة، فقد كان من عادة اليونانيين زيادة السين في آخر الأسماء، وهو ما لا يصنعونه في الصفات))[1] .

و((يرى عبد الأحد داود أن تفسير الكنيسة للبارقليط بأنه " شخص يدعى للمساعدة أو شفيع أو محام أو وسيط " غير صحيح، فإن كلمة بارقليط اليونانية لا تفيد أياً من هذه المعاني، فالمعزي في اليونانية يدعى (باراكالون أو باريجوريتس)، والمحامي تعريب للفظة (سانجرس)، وأما الوسيط أو الشفيع فتستعمل له لفظة " ميديتيا "، وعليه فعزوف الكنيسة عن معنى الحمد إلى أي من هذه المعاني إنما هو نوع من التحريف . ويوافقه الدكتور سميسون في كتاب "الروح القدس أو قوة في الأعالي"، فيقول: "الاسم المعزي ليس ترجمة دقيقة جداً")) [2].

و((مما سبق يتضح أن ثمة خلافاً بين المسلمين والنصارى في الأصل اليوناني لكلمة " بارقليط " حيث يعتقد المسلمون أن أصلها " بيركلوتوس " وأن ثمة تحريفاً قام به النصارى لإخفاء دلالة الكلمة على اسم النبي – صلى الله عليه وسلم – أحمد: الذي له حمد كثير. ومثل هذا التحريف لا يستغرب وقوعه في كتب القوم، ففيها من الطوام مما يجعل تحريف كلمة " البيرقليط " من السهل الهين))[3] . وهذا كلام صحيح قطعا، ففي كتب اليهود والنصارى تحريفات وأخطاء وتناقضات وأباطيل وخرافات كثيرة جدا، تشهد عليهم بأنهم حرفوا كتبهم المقدسة[4] .

و(اللفظ العبري الذي نطق به عيسى عليه السلام هو كما ذكر الأب متى المسكين : " البيراقليط " وهو الذي يهمنا بيانه . وهو باعترافه مكسور الباء وبعدها ياء، فلو تُرجم إلى اليونانية ستكون الترجمة : " بيركليتوس "، وليست " باركليتوس : وهم يقولون: إن " بيركليتوس " تدل على الحمد ، وليست باركليتوس " وعليه فإن " بير " هي اللفظ الذي عليه الإشكال في الترجمة ")[5].

وفي(قاموس strong لأصول الكلمات باليونانية قال: إن أصل الكلمة هو:

Παράκλητος وتنطق paraklētos par-ak'-lay-tos

---

[1] منقذ السقار: هل بشر الكتاب المقدس بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ط 1 ، دار الإسلام ، 2007 ، ص: 127 وما بعدها .

[2] منقذ السقار: هل بشر الكتاب المقدس بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ط 1 ، دار الإسلام ، 2007 ، ص: 127 وما بعدها .

[3] منقذ السقار: هل بشر الكتاب المقدس بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ط 1 ، دار الإسلام ، 2007 ، ص: 127 وما بعدها .

[4] عن ذلك أنظر مثلا، كتابنا: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا ، منشورو إلكترونيا وورقيا .

[5] حجازي السقا : البشارة بنبي الإسلام، ج 2 ص: 280 .

ومعناها An intercessor, consoler: - advocate, comforter . محامي أو شفيع أو معزي واختاروا المعنى الأخير وفي بعض الترجمات يترجمونها "المساعد" "the Helper" ... ولكن الذي يراه كثيرون أن الكلمة الأصلية ليست "باركليت" بل هي "بيريكليت" " Periclyte " المشتقة من الحمد والثناء والكلمتان متقاربتان لحد بعيد في النطق والكتابة .)[1].

و(نعود لموضوعنا فيحتمل أن الكلمة هي "بيركليت" وهي مشتقة من الحمد بإتفاق الجميع وبالتالي فإنها ترجمة لما قاله المسيح بالآرامية حيث بشرهم بأحمد قائلا " لكني أقول لكم الحق انه خير لكم أن انطلق.لأنه إن لم انطلق لا يأتيكم أحمد "وعندما ترجموها لليونانية ترجموا كلمة أحمد ل "بيركليت" وهي بمعنى أحمد أو محمد أو محمود ... وهو النبي صلوات الله وسلامه عليه الذي بشر به المسيح عليه السلام...المرجح أنه قالها "أحمد" لأن أحمد على وزن أفعل وهي صيغة مبالغة أي كثير الحمد ومن ثم ترجمت "بيركليت" باليونانية.) [2].

وبذلك يتبين جليا أن الأصل في النبي الذي بشر به المسيح بلسانه اسمه " بيراكليط " بمعنى أحمد ، ومحمد ومحمود ، والأكثر مدحا، وهذا يتفق تماما مع ما ذكره القرآن ، وليس بَرَاكليط ، بمعنى المُعَّزي، والمحامي، والشافع، والمحامي كما ادعى النصارى.

ثالثا : توجد شواهد تاريخية تُثبت أن البيراكليط، أو الفيراقليط الذي بشّر به المسيح عليه السلام هو نبي يأتي بعده وليس مجرد محامٍ ، ولا شفيع، ولا مُعزٍ، منها الشاهدان الآتيان:

أولهما: ذكر المؤرخ الأسقف يوسابيوس القيصري (263- 339م) ، أن **النصراني مونتانوس** أدعى انه هو البارقليط، واتبعه أناس في آسيا وفريجية. ثم ألحقه المؤلف بالأنبياء الكذبة، ومن إتباعه امرأتان هما: بريسكلا، ومكسيميلا ادعتا أنهما نبيتان لمونتانوس[3]. وهذا يعني أن ذلك الرجل ادعى أنه هو النبي الذي بشر به المسيح باسم البارقليط ، فادعى أنه"هو البارقليط "[4]؛ ولم يدع أنه روح القدس، مما يعني أنه كان شائعا بين الناس بأنه سيأتي نبي بذلك الاسم وكانوا ينتظرونه .

الشاهد التاريخي الثاني: ادعى ماني الفارسي المجوسي الأصل (ق: 3م)، انه هو الفارقليط الذي بشّر به المسيح. وكان ماني هذا يعلم بأن كُتب اليهود

---

[1] نبوءة الباركليتوس الشفيع ، http://noor.kalemasawaa.com/nobaat/nboaat/new_page_7.htm
[2] نبوءة الباركليتوس الشفيع ، http://noor.kalemasawaa.com/nobaat/nboaat/new_page_7.htm
[3] يوسابيوس القيصري: تاريخ الكنيسة، ترجمة مرقس داود ، القاهرة، ص: 261 ، وما بعدها.
[4] يوسابيوس القيصري: تاريخ الكنيسة، ترجمة مرقس داود ، القاهرة، ص: 261 .

والنصارى بشرت بالنبي الخاتم، فادعى انه هو " الباركليت " الذي بشر به المسيح، وكرر ذلك مرارا في كتبه بأنه هو الباركليت[1].

ولاشك أن نصوص البشارات في كتب اليهود والنصارى التي بشرت بمجيء النبي الخاتم بعد المسيح ،؛ لم تكن تنطبق عليهما اسما، ولا زمانا ، ولا صفة، ولا بلدا، فإن كلا منهما ادعى بأنه هو النبي الفارقليط. وهذا دليل دامغ بأنه كان معروفا بين أهل الكتاب النبي الخاتم المعروف عند النصارى باسم الباراكليط هو بشر نبي وليس إلها، ولا مَلَكاً .وهذا يتفق تماما مع ما ذكره إنجيل يوحنا عن مجيء النبي الخاتم واسمه البِرَكليط، أو البَرَاكليط.

رابعا: إن النصارى استمروا قرونا طويلة يذكرون في أناجيلهم بمختلف اللغات اسم بَرَاكليط بمعنى المُعزي والمحامي، والشفيع ، ولم يحذفوا اسم "بَرَاكليط من إنجيلهم ؛ لكنهم حذفوه تماما في العصر الحديث وعوضوه باسم المعزي[2]. فعلوا ذلك لما أحسوا بضعف موقفهم وعدم صحة قولهم أمام التحقيق العلمي الموضوعي من جهة؛ وسعياً منهم من جهة أخرى لقطع الطريق أمام المسلمين في استدلالاهم بنصوص الفارقليط لإثبات أن العهد الجديد هو أيضا بشر بمجيء النبي العربي باسم أحمد وبصفاته أيضا كما في العهد القديم.لكن فعلهم هذا أوقعهم في التحريف، وورطهم أكثر مما أفادهم. لأن حذفهم لاسم " برَاكليط" وتعويضه بـ" المُعَزي " أدانهم ، ولم يُغير من البشارة في معناها العام فبقيت تُبشر بمجيء النبي الخاتم بصفاته المذكورة فيها من ناحية؛ وأن عبارات : المُعَزي، والشفيع، والمحامي لم تنف مجيء ذلك النبي بصفاته المذكورة، بل هي أيضا من صفاته ، فهو نبي يُدافع عن المؤمنين، ويعزيهم، ويشفع لهم، ويُحامي عليهم.

وبذلك يتبين من ذلك النص حقيقة ثابتة مؤكدة هي أنه يبشر بمجيء نبي أمي خاتم يسمع الوحي ولا يقرأه ثم يُبلغه للناس، وانه سيشهد للمسيح عليه السلام ويخبر الناس بحقيقته، وانه سيقيم عليهم الحجة القطعية وسيُبَكِّتهم. وهذه الصفات تصدق كلها قطعا على النبي محمد عليه الصلاة والسلام، ولا تصدق على الذين ادعوا النبوة من قبله ولا من بعده.وإذا أضفنا إلى ذلك أن اسم البيراكليط ، او الفيراقليط يعني الأكثر حمدا كأحمد

[1] أنظر مثلا: انجيل ماني: كاروسوتا، الفصل، 35، 69 ، http://flibusta.site/b/420389 . والكيفالايا- الفصول- الفصل الأول، http://www.rodon.org/other/mk.htm#a1

[2] وديع أحمد فتحي: 130 بشارة بخاتم الرسل وخاتم الرسالات من التوراة والإنجيل وكتب النبؤات ، دار التوحيد للتراث، 2012م، ص: 302 . و أحمد حجازي السقا: إنجيل توما ، سلسلة الأناجيل المرفوضة، مكتبة الإيمان، مصر ، المنصورة ، ص: 9 .

ومحمد ومحمود ، فإن تلك البشارة تكون قد بشرت بالنبي الأمي العربي باسمه وصفاته من دون شك. وحتى إذا سلمنا جدلا بما حرفه النصارى حين وضعوا اسم المُعَزّي مكان اسم أحمد ومحمد فإن ذلك لم يُغير المعنى العام والصحيح الذي تضمنته تلك النصوص من إنجيل يوحنا، وهو أن المسيح عيسى عليه السلام قد بشر حقا وفعلاً بمجيء النبي العربي الأمي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام. وهذا تطابق مذهل مع ما قاله القرآن بأن المسيح عيسى بن مريم قد بشّر بمجيء النبي الأمي الذي يُسمى أحمد. فالنصارى كانوا ينتظرون النبي الخاتم محمد بن عبد الله ـ ويعرفونه باسمه وصفاته؛ فكان موجودا في قلوبهم وعقولهم قبل أن يُخلق ويُظهر نبوته ودعوته . فأدلة وجوده قد سبقت ولادته ونبوته!! فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم يعرفه وينتظره بقرون قبل ميلاده وإظهار نبوته، ولا يُمكن أن يكون شخصاً وهمياً ، ولا أن يتأخر عن زمانه الذي حدده الله تعالى.

النص الثاني: هو نص ورد في كتب النصارى بشر بمجيء ملكوت الله، وملكوت السموات بعد نزعه من بني إسرائيل، ويعني النبوة والمُلك الدنيوي يأتي بعد النبيين المتعاصريّن: يحيى والمسيح عليهما السلام. مما جاء فيه، قول متّى :(وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ [2] قَائِلًا: «تُوبُوا، لِأَنَّهُ قَدِ ٱقْتَرَبَ مَلَكُوتُ ٱلسَّماوَاتِ .[3] فَإِنَّ هَذَا هُوَ ٱلَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِإِشَعْيَاءَ ٱلنَّبِيِّ ٱلْقَائِلِ: صَوْتُ صَارِخٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ ٱلرَّبِّ. ٱصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً.« متى:1:2-3).ومنها (مِنْ ذَلِكَ ٱلزَّمَانِ ٱبْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ: «تُوبُوا لِأَنَّهُ قَدِ ٱقْتَرَبَ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ.«متى:17/4).

واضح من ذلك ان الملكوت الموعود يأتي بعد يحيى والمسيح عليهما السلام، بعدما يُنزع من بني إسرائيل، ويتمثل في النبوة والمُلك الدنيوي، ويوضح ذلك ويُؤكده ما ورد في متى على لسان المسيح عليه السلام: ((أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي ٱلْكُتُبِ: ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي رَفَضَهُ ٱلْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ ٱلزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ ٱلرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا! لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.متى/الإصحاح 2/ 42-43) .

معنى ذلك أن الحجر الذي رفضه اليهود هو إسماعيل عليه السلام، بدعوى أن هاجر كانت جارية، لكنه مع ذلك فسيصبح رأس الزاوية، أي انه سيكون هو جد العرب الذين يخرج منهم النبي العربي عندما ينزع الله

ملكوته من بنـي إسرائيل ويعطيه للعرب من ذريـة إسماعيل عليـه السـلام، وهذا قد تحقق حقا وقطعا. وهذا الذي بشرت بـه تلك البشـارة أصـلـه موجـود في سِفر التكوين من التوراة: ("وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا. اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً." (تك 17: 20)). فالله تعالى بارك إسماعيل وأثمره كثيرا وجعلـه أمـة واحدة بـالنبي العربـي الأمـي محمـد بـن عبـد الله عليـه الصـلاة والسـلام وبأمتـه منـذ ظهوره إلى اليوم وإلى يوم القيامة .

ولا شك أن تلك البشارة- بشارة الملكوت- هي نبوءة تحققت قطعـا، وهـي صـريحة بأنهـا تتعلـق بـالنبي العربـي محمـد عليـه الصـلاة والسـلام لأنـه هـو النبي الوحيد الذي جاء بعد يحيى والمسيح عليهمـا السـلام، جـاء بـالنبوة التـي نزعها الله تعالى من بني إسرائيل وأعطاها للعرب من بنـي إسماعيل ومنهم ظهر النبي الأمي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا تطابق مُذهل بين ما قاله القرآن بـأن كتب النصـارى بشـرت بـالنبي الأمـي العربـي ، وبـين مـا ذكرته كتبهم، وتحقق ذلـك فـي التـاريخ .فـاليهود والنصـارى كـانوا ينتظـرون النبي العربـي ، ويعرفونـه جيدا، ووجوده فـي قلـوبهم وعقـولهم قبـل أن يُولـد ويُعلن نبوته ودعوته. فأدلة وجوده قد سبقت ولادته ونبوته!! فكيف يُشك فـي وجوده بعد ولادته وإعلانه لنبوته، وانتصـار دعوتـه؟؟!! فـالنبي محمـد صـلى الله عليه وسلم كان العالم يعرفه وينتظره بقرون قبـل ميلاده وإظهـار نبوتـه، ولا يُمكن أن يكون شخصـاً وهميـاً ، ولا أن يتـأخر عـن زمانـه الـذي حدده الله تعالى.

النص الثالث: ورد في إنجيل مرقس أن النبـي يحيـى عليـه السـلام-يوحنـا المعمدان عند النصارى- قال: (يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، ٱلَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَنْحَنِيَ وَأَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ .أَنَـا عَمَّدْتُكُمْ بِٱلْمَـاءِ، وَأَمَّـا هُـوَ فَسَيُعَمِّدُكُمْ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ مرقس/7/1).

واضح من كلامه أنه بشر بمجـيء نبـي أقوى وأعظـم منـه، وهذا ينطبق تماما على النبي العربـي محمد بن عبد الله صـلى الله عليـه وسلم ، لأنـه هـو النبـي الوحيد الـذي جـاء بعد يحيـى عليـه السـلام، وهـو نفسـه الـذي بشـر بـه المسيح . ولا ينطبق على المسيح عيسى عليه السلام لأنه لم يـأت بعد يحيـى ، وإنما كان معاصرا ليحيى، فقد تعاصرا بالنبوة والزمان والمكان ،فالمسيح لم يأت بعده. وأما قول ذلك النص: (أَنَـا عَمَّدْتُكُمْ بِٱلْمَـاءِ، وَأَمَّـا هُـوَ فَسَيُعَمِّدُكُمْ بِـٱلرُّوحِ ٱلْقُـدُسِ مـرقس/7/1)، فهـو مـن تحريفـات النصـارى لطمـس تلـك

البشارة وتلغيزها والتشويش بها على المسلمين، وقد سبق أن أثبتنا في أكثر من كتاب بالأدلة القطعية أن اليهود والنصارى قد حرفوا كتبهم بشكل رهيب ليتفق مع أهوائهم[1].فذلك النص بشّر بمجيء النبي الخاتم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من جهة؛ وان النصارى كانوا على علم بمجيئه ويعرفونه وينتظرونه, فقد كان في قلوبهم وعقولهم ، فسبقت أدلة وجوده قبل ميلاده ونبوته. فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم يعرفه وينتظره بقرون قبل ميلاده وإظهار نبوته، ولا يُمكن أن يكون شخصاً وهمياً ، ولا أن يتأخر عن زمانه الذي حدده الله تعالى.

النص الرابع : هو من إنجيل برنابا أحد كبار تلاميذ المسيح المقربين منه، وإنجيله رفضته الكنيسة وطاردته بقوة، وقبل تفصيله أُذكر تعريفا مركزا بإنجيله لأنه ضروري جدا. أولا، إنه كان إنجيلا مقبولا وقانونيا في كنائس الإسكندرية حتى عام 325 م .وكان معروفا ومتداولا في القرنين الأول والثاني الميلاديين .وكان برنابا معارضا لما قام به بولس من إدخال الوثنية الرومانية والفلسفة الأفلاطونية في تعاليم المسيح الأصلية .وقد اقتبس بولس كثيرا من إنجيل برنابا لدعم آرائه[2].

وعندما عُقد مجمع نيقية سنة في 325 م تبنت الكنيسة عقيدة التثليث واختارت أربعة أناجيل من بين نحو مئة إنجيل ،ورفضت الباقي من بينها إنجيل برنابا ، وأمرت بإتلافها كلها ،وكذلك الأناجيل المكتوبة باللغة العبرية. وأصدر مرسوما ينص على (أن أي شخص وجد بحوزته إنجيلٌ غير مصرح به سيتم إعدامه .كانت هذه أول محاولة منظمة تنظيماً جيداً لإزالة جميع سجلات تعاليم يسوع الأصلية سواء أكانت في البشر أم في الكتب ، والتي تتناقض مع مذهب الثالوث ،كحالة إنجيل برنابا)[3].

وفي سنة 366 م أصدر البابا داماسوس (384-304 م) مرسوما بعدم قراءة إنجيل برنابا ... و(هكذا في هذه المرحلة ، لم يعد الإنجيل متاحًا للجميع ، ولكن لا يزال يتم الإشارة إليه من قبل قادة الكنيسة ... ومن المعروف أن البابا حصل على نسخة من إنجيل برنابا عام 383 م واحتفظ بها في مكتبته الخاصة)[4].

ومن الشواهد على أن إنجيل برنابا كان موجودا ومعروفا بين النصارى قبل الإسلام ، واستفاد منه بعض رهبانهم وقساوستهم أن الواعظ النصراني المشهور يوحنا ذهبي الفم (347- 407م)، اقتبس كثيرا في مواعظه من

---

[1] أنظر مثلا ، كتابنا: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا ، الكتاب منشور ورقيا وإلكترونيا.

[2] تاريخ إنجيل برنابا ، http://www.mlife.org

[3] تاريخ إنجيل برنابا ، http://www.mlife.org

[4] تاريخ إنجيل برنابا ، http://www.mlife.org

انجيل برنابا، وهي اقتباسات لم توجد إلا فيه. منها مثلا ، قوله: (السكين لم تقو على ذبح ابن إبراهيم . الجمع في الدنيا مثل بناء بيت لن تسكن فيه. النار لا تطفأ بالنار بل بالماء .) [1].

ومن ذلك أيضا أن البابا جيلاسيوس الخامس أصدر سنة 496 م مرسوما حدد فيه قائمة أسفار العهد الجديد التي تعترف بها الكنيسة ، وتضمن أيضا قائمة من الكتب الممنوعة والمُحرمة المعروفة بالأبوكريفا. وأمام كل منها عبارة "أبوكريفي"[2]. ومن تلك الكتب الممنوعة: (دليل (كتاب) الرحلات تحت اسم بطرس الرسول، والذي يسمى الكتب التسعة للقديس أكليمندس، أعمال تحت اسم أندراوس الرسول، أعمال تحت اسم توما الرسول، أعمال تحت اسم بطرس الرسول، أعمال تحت اسم فيليبس الرسول، إنجيل تحت اسم متياس، إنجيل تحت اسم برنابا)[3]. والنسخة المُصورة الآتية تبين ذلك، آخرها إنجيل برنابا[4] :

LIKEWISE A LIST OF APOCRYPHAL BOOKS

firstly we confess that the synod of Sirmium called together by Constantius Caesar the son of Constantine through the Prefect Taurus is damned then and now and for ever.

the Itinerary in the name of Peter the apostle, which is called the nine books of the holy Clement	apocryphal
the Acts in the name of the apostle Andrew	apocryphal
the Acts in the name of the apostle Thomas	apocryphal
the Acts in the name of the apostle Peter	apocryphal
the Acts in the name of the apostle Philip	apocryphal
the Gospel in the name of Mathias	apocryphal
the Gospel in the name of Barnabas	apocryphum

ثانيا: ثم أن ذلك الإنجيل- إنجيل برنابا- اختفى تماما عندما ظهر الإسلام في القرن السابع الميلادي وما بعده ولم يرد له أي ذكر في المصادر الإسلامية ، رغم كثرة المناظرات والردود بين العلماء المسلمين وعلماء النصارى.وهذا يعني أن النصارى أخفوه نهائيا ليس لأنه ضد التثليث والصلب فقط ، وإنما لأنه بشّر بالنبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام وذكره باسمه صراحة.فالكتاب أصبح خطرا داهما وهادما للكنيسة كلها، فاجتهدت بكل ما تستطيع لإخفائه وإعدامه، وظل كذلك } قرونا طويلة حتى عثر الراهب الإيطالي فرامينو في أواخر القرن السادس عشر على نسخة منه في مكتبة البابا سكتس الخامس في الفاتيكان، فأخفاها، وخرج بها ثم أسلم، وانقطع ذكر هذه النسخة . وفي عام 1709م عثر كريمر أحد مستشاري ملك روسيا على النسخة الوحيدة الموجودة اليوم من إنجيل برنابا

[1] إنجيل برنابا .. برهان يتطلب قرارا ، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=28690

[2] - الكتب الأبوكريفية المنحولة: متى كتبت؟ ولماذا رفضتها الكنيسة؟ ، https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-012-Father-Abdel-Messih-Basiet-Abo-El-Kheir/011-Asfar-Mafkooda/Are-there-Lost-Bible-Books-16-Apocrypha.html

[3] - الكتب الأبوكريفية المنحولة: متى كتبت؟ ولماذا رفضتها الكنيسة؟ ، https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-012-Father-Abdel-Messih-Basiet-Abo-El-Kheir/011-Asfar-Mafkooda/Are-there-Lost-Bible-Books-16-Apocrypha.html

[4] http://www.tertullian.org/decretum_eng.htm

والتـي استـقرت عـام 1738م فـي الـبلاط الملكـي فـي فيينـا، وتقـع فـي 225 صحيفة)). وتُرجم هذا الإنجيل إلى اللغة العربية في مطلع القرن العشرين[1].

أقـول: واضـح مـن ذلـك أن إنجيـل برنابـا هـو كتـاب أصـيل مـن كتـب النصارى الأوائل، فهو قد ظهر بقرون قبل الإسلام. وكانت الكنيسة تعترف به ثم رفضته وحرمته وطاردته بعدما تبنت التثليث وكفرت بالتوحيد والنبي الخاتم الذي يأتي بعد المسيح.ثم ازدادت فـي محاربتـه لإخفائـه وإعدامـه بعد ظهور الإسلام، ومع ذلك فلم تتمكن من القضاء عليه تماما وما يزال إلى اليوم خنجرا في صدرها وكابوسا يؤرقها.ومعنى ذلك أن إنجيل برنابا هو كتاب نصراني قطعاً: منشأً ومسلكاً واكتشافاً، ولم يكن للمسلمين في ذلك أي دور، ولا يوجد له أي ذكر في كتبهم القديمة.ولم يسمعوا به إلا بعدما اكتشف في أوربا في العصر الحديث.

وتجب الإشارة هنا أيضا إلى أن إنجيل برنابا ليس هو الإنجيل الذي أنزله الله تعالى على عبده المسيح عيسى بن مريم، فهذا الإنجيل قد ضاع، ولا يعرف مصيره إلا الله تعالى. وإنما هو إنجيل بمثابة مذكرات تاريخية كتبها برنابا بناءً على ما شاهده وسمعه من المسيح عليه السلام. وبرنابا لم يقل أن إنجيلـه هـذا هـو الإنجيـل الـذي أنزلـه الله تعـالى علـى المسـيح، وإنمـا ذكـر بصراحة أنه هو الذي كتبه انطلاقا مما شاهده وعايشه مع المسيح، فقال في مقدمة إنجيله: (أيها الأعزاء إن الله العظيم العجيب قد افتقدنا في هذه الأيام الأخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى ، مبشرين بتعليم شديد الكفر، داعين المسيح ابن الله ، ورافضين الختان الذي أمر به الله دائما ، مجوزين كل لحم نجس ، الذين ضل في عدادهم أيضا بولس الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأسى ، وهو السبب الذي لأجله أسطر ذلك الحق الذي رأيته وسمعته أثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله ، وعليه فاحذروا كل أحد يبشركم بتعليم جديد مضاد لما أكتبه لتخلصوا خلاصا أبديا. وليكن الله العظيم معكم وليحرسكم من الشيطان ومن كل شر آمين)[2].

واضح من ذلك أن إنجيل برنابا هو كتاب بشري،وليس وحيا إلهيا،فهو بمثابة مذكرات شخصية لبرنابا، فيه الخطأ والصواب،والمقبول والمردود بحكم أنه كتاب كتبه إنسان. لكنه من جهة أخرى هو أصح وأحسن الأناجيل التي وصلتنا ، وهو حجة دامغة على النصارى أحبوا أم كرهوا ، اعترفوا أم

---

[1] منقذ السقار: هل العهد الجديد كلمة الله ، سلسلة الهدى والنور، رقم: 2 ، ص: 96 .
[2] برنابا: إنجيل برنابا ، ص: 2 .

جحدوا، فهم الذين كتبوه، وهم الذين أخفوه وطاردوه، وهم الذين أظهروه حديثا !!!!

ثالثا: ثم بعد ذلك،نأتي إلى بشارات إنجيل برنابا التي بشرت بمجيء النبي الخاتم الذي يأتي بعد المسيح . منها أن ذلك الإنجيل أقر التوحيد ونفى التثليث وبشّر بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام، في عدة مواضع من إنجيله، منها قوله:((لا إله إلا الله ومحمد رسول الله)) [1]. ومنها أنه ذكر أن المسيح حدّث أصحابه عن النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام فقال لهم:(أقول لكم: إن رسول الله بهاء يسر كل ما صنع الله تقريبا ، لأنه مزدان بروح الفهم والمشورة ، روح الحكمة والقوة ، روح الخوف والمحبة ، روح التبصر والاعتدال ، مزدان بروح المحبة والرحمة ، روح العدل والتقوى ، روح اللطف والصبر التي أخذ منها من الله ثلاثة أضعاف ما أعطى لسائر خلقه ، ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم ، صدقوني إني رأيته وقدمت له الاحترام كما رآه كل نبي، لأن الله يعطيهم روحه نبوة ، ولما رأيته امتلأت عزاءً قائلا : يا محمد ليكن الله معك وليجعلني أهلا أن أحل سير حذائك ، لأني إذا نلت هذا صرت نبيا عظيما وقدوس الله ، ولما قال يسوع هذا شكر الله} [2].

ومن ذلك أيضا، أنه ذكر أن المسيح عليه السلام عندما تكلم عن النبي الذي يأتي بعده وسأله أصحابه عنه أجابهم بقوله: (إنه محمد رسول الله، ومتى جاء إلى العالم فسيكون ذريعة للإعمال الصالحة بين البشر بالرحمة الغزيرة التي يأتي بها ،كما يجعل المطر الأرض تعطي ثمرا بعد انقطاع المطر زمنا طويلا، فهو غمامة بيضاء ملأى برحمة الله وهي رحمة ينثرها الله رذاذا على المؤمنين كالغيث} [3].

ومنها أنه ذكر أن المسيح عليه السلام قال: { فلما كان الناس قد دعوني الله وابن الله على أني كنت بريئا في العالم أراد الله أن يهزأ الناس بي في هذا العالم بموت يهوذا معتقدين أنني أنا الذي مت على الصليب لكيلا تهزأ الشياطين بي في يوم الدينونة، وسيبقى هذا إلى أن يأتي محمد رسول الله الذي متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله} [4].

أقول: تلك البشارات هي أدلة قطعية، بأن إنجيل برنابا الذي رفضته الكنيسة وحاربته بقوة قبل ظهور الإسلام وبعد ظهوره قد بشر بالنبي الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام باسمه وبصراحة ووضوح لا لبس

---

[1] برنابا: إنجيل برنابا ، الفصل 39، ص: 48 . والفصل 42، ص: 52 .

[2] برنابا: إنجيل برنابا ، الفصل الرابع والأربعون ، ص: 57 .

[3] برنابا: إنجيل برنابا ، الفصل الثالث والستون بعد المئة، ص: 203 .

[4] برنابا: إنجيل برنابا ، الفصل الحادي والعشرون بعد المئتين ، ص: 260 .

فيه، وهو تأكيد وتصديق لما قاله القرآن بأن أهل الكتاب يعرفون النبي محمد كما يعرفون أبناءهم ومع ذلك فهم يكفرون به.وهذا يتطابق تماما مع قول القرآن الكريم بأن النصارى حرفوا كتبهم تعمدا وجحودا.لكنهم قبل ظهوره كانوا يُبشرون بمجيئه، وينتظرونه ، ووجوده في قلوبهم وعقولهم قبل ميلاده ونبوته. فأدلة وجوده قد سبقت ولادته ونبوته!! فكيف يُشك في وجوده بعد ولادته وإعلانه نبوته، وانتصار دعوته؟؟!! فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم يعرفه وينتظره بقرون قبل ميلاده وإظهار نبوته، ولا يُمكن أن يكون شخصاً وهمياً ، ولا أن يتأخر عن زمانه الذي حدده الله تعالى.

النص الأخير- الخامس من كتب النصارى- : ذكر عالم نصراني -كان من رجال الكنيسة المصرية ثم اسلم[1]- شواهد تُثبت تحريف النصارى لكتبهم واستمرارهم على تحريفهم لها بعدة طرق منها إخفاء الكتابات التي تبشر بالنبي الأمي العربي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام. منها أنه نقل خبرا مُذهلا من مجلة نصرانية تسمى مجلة كرازة القدس عدد يناير سنة 1962 م ،فقال: (بعد الحرب العالمية الأولى واستيلاء الفرنسيين على روما أرادوا أن يُشاهدوا كرسي بطرس تلميذ المسيح الذي كان محفوظا في دولاب زجاجي وممنوع أن يلمسه أحد ، ولا يُشاهده الجمهور إلا في عيد استشهاد بطرس فقط.فأخرجه الفرنسيون وإذا مكتوب عليه : " لا إله إلا الله محمد رسول الله")[2]. ثم علّق على ذلك بقوله: (وأنا لما قرأتها شعرت بأن إنجيل برنابا صادق. وهو الذي ذكر هذه البشارة على لسان المسيح ، وكُنت قد قرأته وأنا طالب في كلية الطب سنة 1978 م تقريبا . وأنا فهمتُ أن بطرس كتبها كما كانت في إنجيل المسيح الذي استأمنه عليه ، لأنها هي " بشارة ملكوت السموات " التي أرسل المسيح بها تلاميذه) [3].

أقول: لقد بحثتُ عن تلك المجلة في الشبكة المعلوماتية، لعلي أجدها، فلم أعثر لها على أثر. وهذا يعني أن النصارى أعدموها أو أخفوها كعادتهم.وتلك الحادثة تشهد على صدق ما قاله القرآن عن اليهود والنصارى بأنهم يعرفون نبي الإسلام كما يعرفون أبناءهم ويكتمون ذلك. كما أنه من المؤكد أن البابوية في روما عندما تعرض ذلك الكرسي مرة في العام

---

[1] هو وديع أحمد فتحي ، رحمه الله .

[2] وديع أحمد فتحي: 130 بشارة بخاتم الرسل وخاتم الرسالات من التوراة والإنجيل وكتب النبوءات ، دار التوحيد للتراث، 2012م، ص: 6، وما بعدها .

[3] وديع أحمد فتحي: 130 بشارة بخاتم الرسل وخاتم الرسالات من التوراة والإنجيل وكتب النبوءات ، دار التوحيد للتراث، 2012م، ص: 6، وما بعدها .

لأتباعها لا تُظهر شهادة التوحيد ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام، وإنما تخفيها عنهم، لأنها نقض وهدم للنصرانية وكنائسها . ولولا ظروف الحرب العالمية الأولى، وانهزام ايطاليا ودخول الجيش الفرنسي لها وتفتيشه للكنيسة البابوية ما ظهرت تلك البشارة المُذهلة. إنها مُذهلة حقاً ولم تكن متوقعة أصلا من جهة، وكشفت من جهة أخرى أن كبار علماء النصارى يعرفون نبي الإسلام معرفة حقيقية كما يعرفون أبناءهم، لكنهم مع ذلك يحرفون الحق ويكتمونه ويجحدونه ويُخفونه انتصارا للباطل ورفضا للحق كما وصفهم القرآن الكريم!!!!

علما بأن تلك الكتابة التي كتبت على كرسي بطرس، هي نفسها مذكورة في إنجيل برنابا كما أشار الدكتور وديع أحمد فتحي رحمه الله تعالى وأسكنه جناته. وقد وردت فيه مرتين ، هكذا: ((لا إله إلا الله محمد رسول الله))[1].

ولا شك إن تلك الكتابة هي شاهد مادي قطعي على أن اليهود والنصارى يُخفون الكتب والشواهد المادية التي تُبشر بالإسلام ونبيه، لكنهم يُحرفون بعضها، ويُخفون قسما منها، ويحرقون ويُعدمون قسما آخر. وأفعالهم هذه تتطابق تماما مع ما ذكره القرآن عنهم من تحريف وجحود وعناد وإخفاء للحق انتصارا للباطل.تلك الأفعال هي حجة عليهم وعلى أمثالهم من جهة، ودليل مادي على صدق ما قاله القرآن فيهم من جهة أخرى.وتلك الكتابة التي على كرسي بطرس هي دليل قطعي بأن النصارى قبل الإسلام كانوا يعرفون النبي محمد وينتظرون مجيئه، فقد في قلوبهم وعقولهم قبل ميلاده ونبوته.

وبذلك يُستنتج من تلك النصوص أن أهل الكتاب- اليهود والنصارى- كانوا يعلمون بمجيئ النبي محمد صلى الله عليه وسلم وينتظرون زمانه، فكان معروفا لديهم وموجودا في قلوبهم وعقولهم قبل ميلاده وقبل أن يُعلن نبوته ودعوته. فهل يُعقل أن نبيا ذلك حاله، يُقال فيه أنه لا توجد أدلة مادية تُثبت وجوده بعد ظهوره؟؟!! إن من يقول ذلك فهو جاهل أو صاحب هوى. ولا شك أن نبياً بشرت به كتب الأنبياء السابقين وانتظره أهل الكتاب قبل ظهوره، فلا بد أن تكون أدلة وجوده قبل الظهور وبعده كثيرة ومتنوعة وقطعية الدلالة. لكن الغريب في الأمر أن من أكثر الذين شككوا في وجود النبي محمد عليه الصلاة والسلام هم من اليهود والنصارى بدعوى عدم وجود أدلة مادية قطعية تُثبت وجوده؛ زعموا ذلك تحريفا وخداعا وتناسوا أن كتابهم المقدس تضمن نصوصا كثيرة بشرت بمجيء النبي الخاتم محمد

[1] برنابا: إنجيل برنابا ، الفصل الواحد والأربعون ، ص: 48، 52 .

صلى الله عليه وسلم، باسمه وبزمانـه، وبصفاته، وبأصحابه، وانتصاراته. فأدلة وجوده قد سبقت ولادته ونبوتـه!! فكيف يُشك في وجوده بعد ولادته وإعـلان نبوتــه، وانتصــار دعوتــه؟؟!!. إنهـم يعرفونــه ويجحدونــه تعصـبا لباطلهم ورفضا للحق، فهم من الذين قال فيهم الله تعالى:((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (آل عمران:71)[1]. و(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)(البقرة:146)).

ثانيا : أدلة من القرآن بأن محمدا كان موجودا في عصره:

بما أنه أثبتنا في الفصل الأول بالمخطوطات والنقوش ، والنقود والبرديات وشـهادات مـؤرخين نصـارى أن القـرآن الكـريم كـان موجـودا فـي العصـر النبوي وما بعده؛ فلا شك أن وجود النبـي محمد صلى الله عليه وسلم في العهد النبوي هو أمر ثابت قطعا دون شك. لأنه هو الذي جاء بالقرآن من عند ربه، وهو مذكور فيه بمئات المرات باسمه ونبوته ، ورسالته وصفاته. فلا قرآن بلا النبي محمد ، ولا النبـي محمد بلا قرآن. وهذا الدليل القطعي المُجمل يكفي وحده لإثبات أن النبي محمداصلى الله عليه وسلم كان شخصا تاريخيـا حقيقيـا ولـيس شخصـا وهميـا مزعومـا كمـا ادعـى بعـض البـاحثين المعاصرين المتعصبين للباطل والرافضين للحق. ومع حجية ذلك الاستدلال وقوته،ولمزيد من الإثراء، وتعميق لقوة الاستدلال فإني سأفصله بالمعطيات والأدلة الآتية:

الدليل الأول: توجد في القرآن الكريم آيات كثيرة ذكرت بصراحة أن أنبيـاء أهـل الكتـاب قد أخبروا أقْوامهم وبشروا بمجـيء خـاتم الأنبيـاء النبـي العربي محمد صلى الله عليه وسلم؛ فكان أقوامهم يعرفونه باسمه وصفاته ، وبلده وزمانه. وبمعنى آخر أنهم كانوا يعرفونه كما يعرفون أبنـاءهم. منها الآيات الآتية: قال تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (الأعراف157)).و (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ

[1] جمال الدين شرقاوي: نبي أهل الجنوب، دار هادف، ص: 113 .

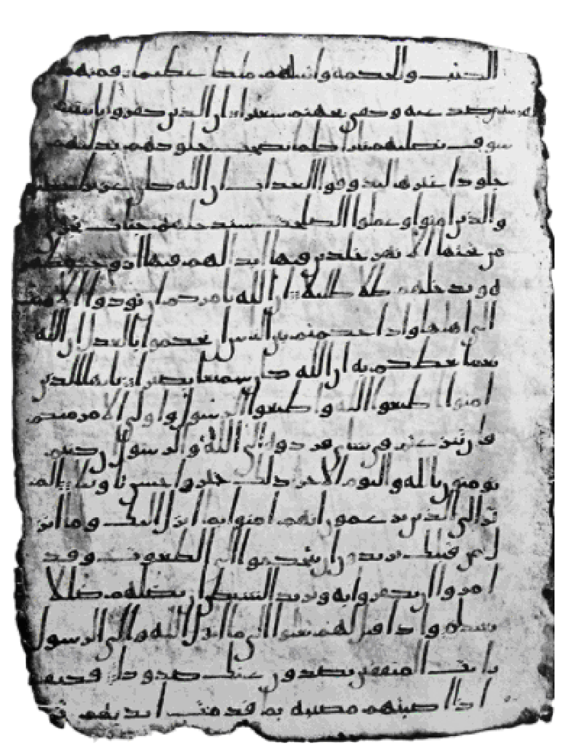
(الصف:6)).و(وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ(البقرة:89 -91).و(يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (البقرة: 40- 42)).و(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)(البقرة:146)).و(يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (المائدة:19)) .

واضح من تلك الآيات أنه يوجد تطابق تام بين تلك الآيات ونصوص كتب اليهود والنصارى التي بشرت بالنبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام. فاتفقت على أن أهل الكتاب كانوا يعرفونه وينتظرون مجيئه ، وانه كان في قلوبهم وعقولهم قبل ميلاده ونبوته. فأدلة وجوده سبقت ظهوره ورسالته. فلما حان زمان نبوته فلا شك أنه كان قد وُلد وأصبح نبيا في العهد النبوي بمكة المكرمة ثم المدينة المنورة. فالقرآن الكريم كما أكد أن محمدا عليه الصلاة والسلام بشرت به كتب الأنبياء بقرون قبل نبوته، فكان موجودا قبل ميلاده ونبوته؛ فإنه من جهة أخرى قد سجل ميلاده ونبوته ودعوته، فتطابق الماضي مع الحاضر وأصبح النبي محمد صلى الله عليه وسلم إنسانا تاريخيا حقيقيا قطعا ولا يصح التشكيك في وجده شرعاً ولا عقلاً ولا علماً. قال تعالى: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (النجم:1-18))،و(وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا

السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (الشرح:1 -11))،و(يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (المدثر:1 -7).

الدليل الثاني: التطابق التام بين آيات قرآنية عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم في المصاحف التي بين أيدينا اليوم مع نفس الآيات في مخطوطات قديمة ترجع إلى العهد الراشدي وما بعده.فهذا التطابق التام يؤكد أمرين قطعيين: وجود القرآن الكريم ، ووجود النبي الذي نزل عليه القرآن في العهد النبوي. أذكر منها ثلاثة نماذج من باب التمثيل لا الحصر، فهي كثيرة جدا.

النموذج الأول: ورقة من مصحف مخطوطات صنعاء رقم:1، بالخط الحجازي كما هو مُبين في الصورة أدناه[1] .وترجع إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري[2]،وهي تتطابق تماما مع المصحف الموجود الآن.



تبدأ تلك الورقة المخطوطة بقوله تعالى: { الكتاب والحكمة " النساء: 55"}... وتنتهي بقوله: { بما قدمت أيديهم .النساء/ 62}. وفيها ذَكَر الله تعالى محمدا عليه الصلاة والسلام بقوله: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (النساء:61)}في السطر الثالث من أسفل المخطوطة. وفيها ذكره الله باسم الرسول، وهو

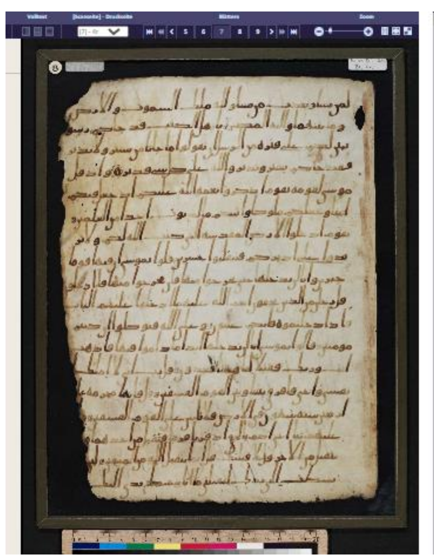
---

1 مخطوطة قرآنية من القرن الأول الهجري: https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/orfol4313

2 مخطوطة قرآنية من القرن الأول الهجري: https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/orfol4313

محمد بن عبد الله، لأن القرآن نزل عليه وهو الذي جاء به وبلغه إلى الناس. وقد ذكره الله تعالى في القرآن بصفة النبوة والرسالة مرات كثيرة في القرآن، ولم يذكره فيه باسمه إلا أربع مرات.فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان معروفا ومذكورا في العصر الراشدي وما بعده بأنه رسول الله ، وهذا ثابت بتلك الورقة المخطوطة- دليل مادي- من مصحف من مصاحف جامع صنعاء .

النموذج الثاني: وجه ورقة من مصحف مخطوطة برلين بالخط الحجازي ،ترجع إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري[1]. وقد تضمن ذكر الرسول ودعوة اليهود إلى الإيمان به، وهذا ربط بالواقع وماضي اليهود وهم يعرفونه معرفة تامة كما ذكرنا سابقا. وتضمن ذلك الوجه آيات من سورة المائدة ابتداءً من الآية: (لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (18)) إلى قوله تعالى: (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ ...(المائدة:28)) كما هو مُبين في الصورة أدناه[2] .وآيات تلك الورقة من مصحف برلين هي نفسها موجودة في مصاحفنا اليوم .



والآية التي نقف عندها هنا،هي قوله تعالى: (يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (المائدة:19))، توجد في السطرين الأول والثاني من المخطوطة. فالآية واضحة في ذلك النص كما هي في مصحفنا اليوم .ذكرت الرسول محمد عليه الصلاة باسم الرسول،

---

[1] أحمد شاكر: أقدم مخطوطة قرآنية في برلين تعود إلى منتصف القرن الأول الهجري https://quranmss.com/2015/04/05/berlin_qurmss

[2] صفحات من مصحف برلين، https://digital.staatsbibliothek-berlin.de/werkansicht?PPN=PPN644463252&PHYSID=PHYS

ووصفته بأنه بشير ونذير. وخاطبت اليهود والنصارى وأمرتهم بالإيمان به، كما هو موجود في كتبهم، فالنبي محمد عليه الصلاة والسلام كان معروفا ومذكورا في عهد الخلافة الراشدة وما بعدها.

النموذج الأخير- الثالث - : وجه ورقة من مصحف مخطوطة جامعة توبنجن بألمانيا. وترجع إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري مكتوبة بالخط الحجازي[1]. يبدأ من سورة الأحزاب، بقوله تعالى: { الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (الأحزاب:38). وينتهي بقوله تعالى:{ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً ... (الأحزاب:50) . كما هو مُبين في صورة الورقة المخطوطة الآتية[2]، وهي تتطابق تماما من المصحف الموجودعندنا اليوم.



والآية التي نقف عندها هنا هي قوله تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (الأحزاب: 40)) ، في السطرين الرابع والخامس من المخطوطة -والتي ترجع إلى العهد الراشدي. وقد تضمنت اسم النبي محمد عليه الصلاة والسلام، ووصفته بصفتي الرسول والنبي، فجمعت بين اسمه ونبوته ورسالته. وهذا أمر مهم جدا ، لأنه يعني أن محمدا في ذلك العهد المبكر وما بعده كان معروفا باسمه ومذكورا باسمه ونبوته بين المسلمين وغيرهم. وتلك الورقة

---

[1] مصحف جامعة توبنجن بألمانيا ، http://idb.ub.uni-tuebingen.de/opendigi/MaVI165#p=134

[2] مصحف جامعة توبنجن بألمانيا ، http://idb.ub.uni-tuebingen.de/opendigi/MaVI165#p=134

المخطوطة هي دليل مادي قطعي ينقض مزاعم المشككين في وجود النبي محمد عليه الصلاة والسلام وظهوره في العهد النبوي، وبقائه معروفا ومذكورا بعد عصره إلى اليوم.

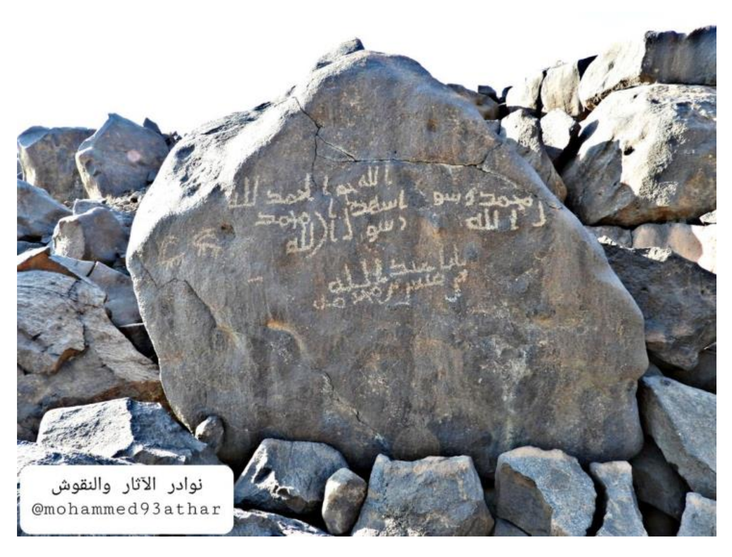
الدليل الأخيرـ الثالثـ: إن من أدلة القرآن الكريم التي تثبت وجود النبي محمد عليه الصلاة والسلام في العهد النبوي، وبقائه معروفا ومذكورا من عصره إلى اليوم؛ هو أن القرآن ربط بين وجود النبي محمد وبين حادث عالمي مؤكد قطعا غيّر وجه العالم إلى اليوم مرتبط به وهو الذي أحدثه وبدونه ما كان ليحدث. هذا الحادث وارتباطه بالنبي العربي محمد بن عبد الله مذكور في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (التوبة:33).و(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (الفتح:28)) . إنه الفتوحات الإسلامية، بدأت أولا في حياة النبي محمد عليه الصلاة والسلام بفتح مكة المكرمة، ودخول العرب في الإسلام أفواجا وانتشاره في معظم الجزيرة العربية. ثم انتشاره ثانيا بالفتوحات الإسلامية في العهد الراشدي وما بعده في بلاد فارس ،وخُراسان وخُوارزم، وفي الشام ومصر، وبلاد المغرب والأندلس . كل ذلك وغيره تحقق ابتداءً من العهد النبوي وما بعده، وهذا يعني قطعا أن محمدا عليه الصلاة والسلام كان موجودا في العهد النبوي من سنة 13 قبل الهجرة إلى وفاته سنة 11 هـ: 610- 632م ، وبقي نبيا معروفا ومذكورا بعد عهده إلى اليوم. ومعنى ذلك أن القرآن الكريم قد أرّخ لوجود النبي محمد صلى الله عليه وسلم وللإسلام والصحابة بالنبي نفسه وبالقرآن وبانتشار الإسلام في الجزيرة العربية وفي باقي بلاد العالم. وهو دليل علمي قطعي لا يُمكن نقضه بعقل ولا بعلم، وأما الاعتراض عليه بالظنون والأهواء فلا قيمة له في ميزان الشرع والعقل والعلم!!

وبذلك يتبين بجلاء أن القرآن الكريم هو أول وأهم دليل مادي أثبت وجود النبي الأمي العربي محمد عليه الصلاة والسلام في العهد النبوي بصيغ وأساليب عديدة.هو كذلك، لأن القرآن قطعي الثبوت بالتواتر، والمخطوطات والنقوش، والبرديات والنقود، وشهادات علماء النصارى المعاصرين للعهدين النبوي والراشدي وما بعدهما.

<u>ثالثا:أدلة من النقوش بأن محمدا كان معروفا ومذكورا في عصره:</u>

توجد نقوش متنوعة وكثيرة معظمها يوجد بالمدينة المنورة وضواحيها، والباقي متفرقات. تضمنت كلها ذكر النبي محمد عليه الصلاة والسلام ابتداء من العهد النبوي وانتهاءً بنهاية القرن الأول الهجري ، ومرورا بالعهدين الراشدي والأموي. وهي أدلة مادية قطعية الدلالة بأن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم كان موجودا في العهد النبوي، وبقي معروفا ومذكورا في العهد الراشدي وما بعده إلى يومنا هذا. أذكر منها النماذج الآتية:

أولها: نقش مبكر بالمدينة المنورة كُتب بالخط الحجازي- مدني، مكي-، كتبه عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي المتوفى سنة 76 هـ . قيل أنه صحابي، وقيل انه رأى النبي فقط[1]. لكن المؤكد أنه عاصر النبي عليه الصلاة والسلام وكان من كبار التابعين. وهذا نصه[2]:



وكاتب النقش مذكور أسفل النقش، يقول: (أنا عبد الله بن قيس بن مخرمة) وأسفل النقش. وأعلاه (: محمد رسول الله. الله حق الحمد لله أشهد أن محمد رسول الله)[3].

أقول: إنه نقش مهم جدا، ونادر جدا، له قيمة تاريخية وآثارية كبيرة.لأن كاتبه عاصر النبي والخلافة الراشدة وما بعدها. فهو يُعتبر شاهد عيان فيما كتبه. فنقشه يغطي حياته كلها التي عاشها وهو مسلم من العهد النبوي إلى وفاته . وهو دليل مادي بأن النبي محمدا كان موجودا في العهد النبوي ، وكان معروفا ومذكورا في العهد الراشدي وما بعده إلى وقتنا الحاضر.

---

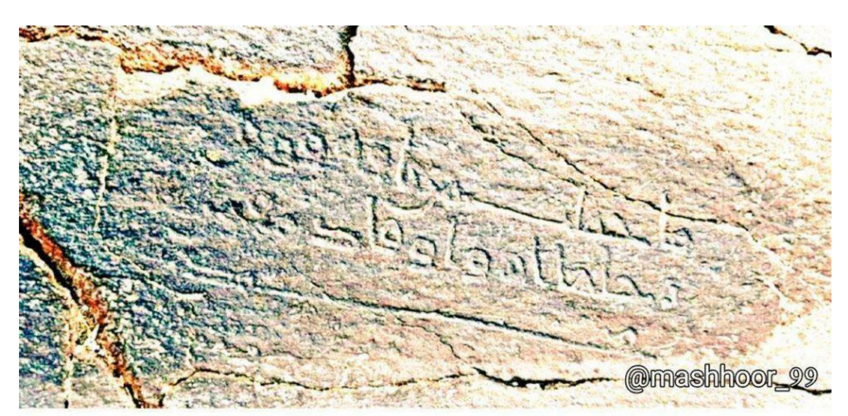
1 ابن حجر: تهيب التهذيب ، ج 5 ، ص: 318 ، رقم الترجمة:626 ..

2 محمد المغذوي : كُتُبٌ للصحابي عبدالله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي رضي الله عنه ، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1416391890891681804 .

3 محمد المغذوي : كُتُبٌ للصحابي عبدالله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي رضي الله عنه ، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1416391890891681804 .

النموذج الثاني: نقش عُثر عليه بمنطقة الباحة - شمال مكة بينهما 307 كم- بالسعودية . عَثَر(المواطن إبراهيم يحيى الزهراني على نقوش كتابية على صخرة من حجر الصوان في بلدة النصباء بمحافظة المندق، وقال الباحث الزهراني: هذا آخر نقش قمت بقراءته وترجمته قبل ثلاثة أشهر ، ودلني عليه الشيخ سعيد بن يحيى مدير عام الهيئات بمنطقة الباحة، وقال: نعرفه هنا منذ الطفولة ولكن لم نتمكن من قراءته،فقمت ولله الحمد بقراءته وهو بيت من قصيدة مدح لأنيس بن زنيم بن عبد الله الكناني المضري العدناني،وهو امدح بيت قاله في رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة حيث أسلم أنيس الكناني رضي الله عنه.)[1].

ذلك البيت هذا نصه:َفمَا حَمَلَتْ مِن نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا ... أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِن مُحَمَّد . وهو مُبين في النقش[2]:



فما حملت من ناقة فوق
رحلها ابر وأوفا ذمة من
محمد

وذلك النقش (هو من الخط الحجازي الممشوق غير المنقط يعود بخصائصه إلى بداية القرن الهجري الأول ويمتد إلى ما قبل البعثة النبوية، فمن خصائصه إمالة أحرف الألفات وانعطاف للياء، ومد للكاف، والميم،وزوي الهاء.وهذا النقش جاء بالخط الغائر استخدمت فيه أداء صلبة دقيقة الرأس، وربما برأس رمح، أو أي أداة أخرى صلبة.» وأضاف: وُجد

[1] محمد البيضاني: العثور على نقش حجري بالباحة من القرن الأول الهجري، تاريخ النشر : 25 أكتوبر 00:492020 KSA ، https://www.al-madina.com/article/705427/ و. https://www.youtube.com/watch?v=I-ocnuqqN-M

[2] محمد البيضاني: العثور على نقش حجري بالباحة من القرن الأول الهجري، تاريخ النشر : 25 أكتوبر 00:492020 KSA ، https://www.al-madina.com/article/705427/ و. https://www.youtube.com/watch?v=I-ocnuqqN-M و.
محمد المغذوي : كُتُبٌ للصحابي عبدالله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي رضي الله عنه ، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1416391890891681804 .

على صفاة ملساء على حافة الطريق بجوار كظامة تسمى (دغيفقة) بوادي العقب في قرية النصباء بمحافظة المندق)[1].

ولا شك أن ذلك النقش هو من أقدم النقوش المُكتشفة التي تضمنت ذكر النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وربما هو أقدمها .وعليه فهو مهم جدا، وله قيمة تاريخة كبيرة جدا ، لأنه دليل مادي أكد أن النبي محمدا عليه الصلاة والسلام كان موجودا في العهد النبوي، وانه كان معروفا ومذكورا في العهد الراشدي.

النموذج الثالث: نقش مُبكر عُثر عليه بالمدينة المنورة ، مكتوب بالخط الحجازي، كتبه التابعي أبو سعيد عقبة بن شداد بن أمية الجهني، هذا نصه[2]:



تضمن ذلك النقش دعاءً جاء فيه: {اللهم صلي على محمد النبي،وتقبل شفاعته،واجعل تماما من رفقائه في الجنة آمين}[3].
ويرجع ذلك النقش إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري، أو إلى أواسطه. لأن كاتبه ابن صحابي كان كبير السن في العهد النبوي، ولأن كاتبه أيضا روى عن الصحابي عبد الله بن مسعود والمتوفى سنة 32هـ[4].وذلك النقش له قيمة تاريخية وآثارية كبيرة جدا، لأنه دليل مادي بأن

---

[1] محمد البيضاني: العثور على نقش حجري بالباحة من القرن الأول الهجري، تاريخ النشر : 25 أكتوبر 00:492020 KSA ، https://www.al-madina.com/article/705427/ و. https://www.youtube.com/watch?v=I-ocnuqqN-M و.
محمد المغذوي : كُتُبٌ للصحابي عبدالله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي رضي الله عنه ، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1416391890891681804 .

[2] من أقدم النقوش الإسلامية بالمدينة المنورة، سلسلة نوادر الآثار والنقوش، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1095377022690512896

[3] من أقدم النقوش الإسلامية بالمدينة المنورة، سلسلة نوادر الآثار والنقوش، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1095377022690512896

[4] ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ، ج 5 ص: 264 .و تهذيب التهذيب ، ج 6 ص: 175 .

النبي محمدا كان معروفا ومذكورا باسمه وبنبوته في العهد الراشدي وما بعده.

النموذج الرابع: نقش مُبكر بضواحي المدينة ،كتبه الصحابي عطاء بن قيس بن عبد قيس السهمي القرشي ،بالخط الحجازي، كما هو مُبيّن في الصورة الاتية[1].



ذلك النقش تضمن دعاءً من الصحابي عطاء بن قيس رضي الله عنه لأم المؤمنين عائشة {ت: 50هـ} رضي الله عنها[2]. فذكرها باسمها، ثم وصفها بأنها زوج النبي عليه الصلاة والسلام . فهو نقش مُبكر، لأن كاتبه صحابي ويغطي عصره ابتداء من العهد النبي وما بعده من جهة، وهو من جهة أخرى دليل مادي بأن النبي محمدا كان موجودا في العهد النبوي، ومعروفا ومذكورا فيما بعد العهد النبوي إلى يومنا هذا.

النموذج الخامس: نقش كتبه التابعي يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة الأنصاري ثم الخطمي ، والده وجده كانا صحابيين رضي الله عنهما. كتبه بالخط الحجازي بالمدينة المنورة، تضمن نفشه الشهادتين كما هو مبين في الصورة الآتية[3]:



---

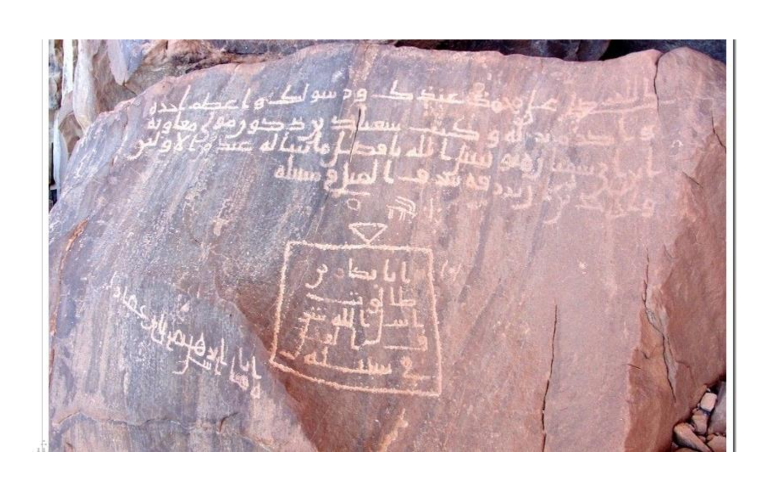
[1] سعد بن محمد التويجري: رحلة إلى شُعب الصحابي عبد الله بن أزهر ، https://twitter.com/OfNajd . ومحمد المغذوي: إكتشاف أول نقش إسلامي مبكر يرد فيه ذكر لإحدى زوجات النبي ﷺ ، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1172967554589106182 .

[2] محمد المغذوي: إكتشاف أول نقش إسلامي مبكر يرد فيه ذكر لإحدى زوجات النبي ﷺ ، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1172967554589106182. وابن حجر: إصابة في معرفة الصحابة، ج4 ص: 506 .

[3] إضافة جديدة لنقوش حسمى ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/ . ومحمد المغذوي: https://twitter.com/mohammed93athar/status/1262493329247404033/photo/2

واضح من ذلك النقش، أنه مُبكر، لأن كاتبه ابن صحابي، ولأنه مكتوب بالخط الحجازي، والظاهر أنه كتب في أواسط القرن الأول الهجرة. ونقشه مهم جدا ، لأن كاتبه ابن صحابي، وقد تضمن الشهادتين: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وهما من أركان الإسلام. وذِكره للنبي محمد عليه الصلاة والسلام يشمل بذلك النقش كل عصره من جهة، وهو دليل مادي على أن محمدا كان معروفا ومذكورا في العهد النبوي وما بعده من جهة أخرى.

النموذج السادس: نقش بالمدينة المنورة بالخط الحجازي كتبه التابعي سعيد بن ذكوان مولى معاوية، هذا نصه بأعلى الصخرة[1]:



(اللّهمّ صلّي على محمّد عبدك ورسولك وأعظم أجره وأكرم نزله وكتب سعيد بن ذكوان مولى معاوية ابن أبي سفيان وهو يَسْئَلُ الله بأفضل ما سأله عبدٌ من الأولين والآخرين أن يرزقه شَرَفَ القت[ـا]ل في سبيله)[2].

لذلك النقش أهمية تاريخية وآثارية كبيرة جدا، ويرجع إلى النصف الأول من القرن الأول أو إلى أواسطه ، لأنه مكتوب بالخط الحجازي، وكاتبه كان من موالي معاوية بن أبي سفيان المتوفى سنة 60 هـ .وقد تضمن ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم باسمه والرسالة والصلاة عليه. وهذا دليل مادي قطعي بأن النبي عليه الصلاة والسلام كان معروفا ومذكورا في النصف الأول من القرن الهجري وما بعده إلى زماننا هذا .

[1] ذكريات التابعين على صخور حسمى، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

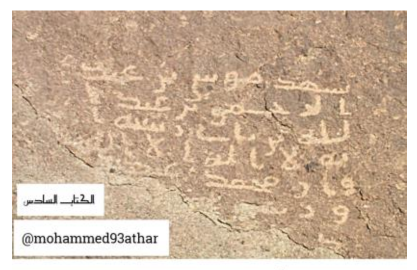
[2] ذكريات التابعين على صخور حسمى، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

النمـوذج السـابع: نقـش نُحـتَ علـى " واجهـة صـخرية تشـرف علـى مزارع ومساكن القرشيين رحمهم الله وغفر لهم" بالمدينـة المنـورة ، كُتـب بالخط الحجازي ، وهو مطابق للرسم السابق للرسم العثماني كما هو مبين في الصورة الآتية[1]:



الظاهر من ذلك النقش المنقوش في صخرة تشرف على مزارع ومساكن القرشـيين بالمدينـة أن أحدهم هو الـذي كتبـه. وهـو نقـش مُبكـر بـدليل خطـه الحجازي كما أشار مُكتشفه الباحث محمد المغذوي، والظـاهر أنـه يرجع إلى العهد النبوي أو الراشدي. وقد تضمن ذكر محمد عليـه الصلاة والسلام بالرسـالة والصـلاة عليـه. وهذا دليل مـادي بأنـه كـان مذكورا ومعروفـا فـي العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما إلى اليوم.

النمـوذج الثـامن: نقش للمحدث التـابعي أبـي إبـراهيم موسـى بـن عبـد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي كتبه بالخط الحجازي، هذا نصـه[2]:



يشهد موسي بن عبد
الرحـــمن بن عبدالله بن ابي ربيعة
انه لا اله الا الله
وان محمد عبده ورسوله

أقـول: ذلـك نقـش مهـم جـدا تاريخيـا وآثاريـا، عاصـر كاتبـه الصـحابة والظـاهر أن نقشـه يرجـع إلـى أواسـط القـرن الأول الهجـري، لأنـه عاصـر

[1] محمد المغذوي: نصان لصورة الإخلاص بالخط الحجازي، https://twitter.com/mohammed93athar?ref_src=twsrc%5Egoogle%7Ctwcamp%5Eserp%7Ctwgr%5Eauthor

[2] محمد المغذوي: الكتاب السادس للمحدث التابعي أبو ابراهيم موسى بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، https://twitter.com/mohammed93athar?ref_src=twsrc%5Egoogle%7Ctwcamp%5Eserp%7Ctwgr%5Eauthor

الصحابة، وكتب نقشه بالخط الحجازي[1].تضمن نقشه الشهادتين وهما من أركان الإسلام: لا إله إلا الله، محمد رسول الله .وهذا دليل مادي بأن الإسلام ونبيه كانا معروفين ومذكورين في أواسط القرن الأول الهجري وما بعدها.

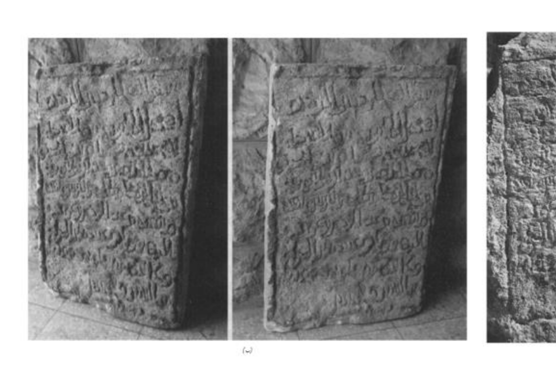
النموذج التاسع : يقول النص: (تم اكتشاف هذا النقش في الزاوية الجنوبية الغربية من الحرم الشريف بالقدس خلال أعمال التنقيب التي قام بها البروفيسور بنيامين مزار من الجامعة العبرية في القدس عام 1968 لدينا حاليًا نسخة من الجبس والعديد من الصور للنقش. - تم إتلاف الأصل بدون قصد تحت رعاية المكلفين بالحفاظ عليه .النقش ليس نقشاً مرثياً ولكن يبدو أنه وثيقة قانونية ... هناك عدد غير قليل من النقاط البارزة المثيرة للاهتمام في هذا النقش .أولاً: ذكر *ذمة الله وضمان رسوله* . هذا هو أقدم ذكر لهذه العبارة في وثيقة مؤرخة .أما عبارة *ذمة الله* تم ذكرها بعد حوالي ثلاثة عقود ... بتاريخ 60 هـ / 680 م على شكل *ذمة الله وذمة رسوله* . ثانياً: ذِكر الصحابة البارزين للنبي محمد ، وهم: عبد الرحمن بن عوف الزهري ، وأبي عبيدة بن الجراح ، ومعاوية على الأرجح معاوية بن أبي سفيان .أول شخصين هما من الصحابة العشرة الموعودين بالجنة .ثالثًا ، كان معاوية كاتبًا معروفًا للنبي محمد ، وهو ما يؤكده هذا النقش أيضًا .رابعًا: تاريخ وفاة عبد الرحمن بن عوف:ت 31 هـ / 651-52 م أو 32 هـ / 652-53 م) وأبي عبيدة بن الجراح:ت 17 هـ / 638 م أو 18 هـ / 639 م) ، يبدو أن الكتابة تُخلد ذكرى حدث أو تشير إلى وثيقة مرتبطة باسمي هذين الرجلين.)[2].

وهاهي صور ذلك النقش: صورة شكل (أ) هي صورة للنقش الأصلي ،وصورة شكل (ب) صورة لنسخة من الجبس بزاويتين مختلفتين ، ومضمون النقش مفرغ في أسفل الصور[3]:

[1] محمد المغذوي: الكتاب السادس للمحدث التابعي أبو ابراهيم موسى بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، https://twitter.com/mohammed93athar?ref_src=twsrc%5Egoogle%7Ctwcamp%5Eserp%7Ctwgr%5Eauthor

[2] كتابة شهدها ثلاثة من أصحاب النبي محمد 32 هـ / 652 م ، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/inscriptions/jerus32.html

[3] كتابة شهدها ثلاثة من أصحاب النبي محمد 32 هـ / 652 م ، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/inscriptions/jerus32.html



١ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ....
٣ ....ذ
٤ مة الله و ضمان رسوله
٥ ....
٦ و شهده عبد الرحمن بن عوف
٧ الزهري و ابو عبيدة بن الجراح ح
٨ و كاتبه معاوية ....
٩ سنة اثنتين و ثلثين

ذلك النقش مؤرخ بسنة 32 هـ، فهو نقش مُبكر يرجع إلى خلافة عثمان رضي الله عنه، وله أهمية تاريخية وآثارية كبيرة جدا. منها أنه تضمن حقائق وعبارات إسلامية كلها تؤكد أن النبي محمدا كان موجودا في العهد النبوي،ومعروفا ومذكورا في العهد الراشدي وما بعده إلى يومنا هذا.منها أن النقش احتوى على البسملة، وهي آية من القرآن ، ووجود القرآن يعني حتما وجود النبي محمد. ومنها أن النقش ذكر صراحة النبي باسم الرسول. ومنها أنه ذكر ثلاثة من الصحابة المشهورين، ووجودهم يعني حتما وجود النبي محمد، فلا صحابة دون وجود النبي محمد عليه الصلاة والسلام.

النموذج العاشر: شاهد قبر يُعرف بنقش حلحول عثر عليه بمقبرة بالخليل بفلسطين يرجع تاريخه إلى سنة 55 هـ ، هذا نصه[1]:

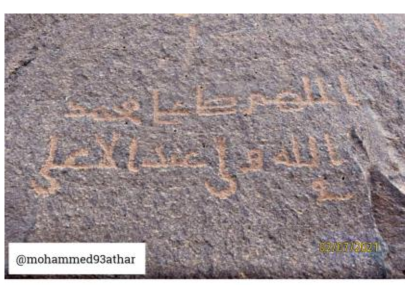


[1] اكتشف الفن الإسلامي: نقش حلحول، http://islamicart.museumwnf.org/index.php

]"بسم الله الرحمن الرحيم[
الله لا اله الا الله محمد
رسول الله هذا قبر
المالك بن الرومي بن عبد
الله الجرمي توفي
يوم الجمعة في
شهر ربيع الاخر
(من) سنة خمس وخمسين".
علما بأن البسملة لم تظهر عليه[1]

واضح من ذلك النقش أنه ذكر الشهادتين ،وهما من أركان الإسلام: لا إله إلا الله، محمد رسول الله .وهذا دليل مادي بأن الإسلام ونبيه كانا معروفين ومذكورين سنة 55 للهجرة ـ بل وقبلها وبعدها أيضا .

النموذج العاشر: نقش كتبه عبد الأعلى بن عبد الحكيم بالخط الحجازي، بوادي الخنق بالمدينة المنورة، يرجع إلى أواسط القرن الأول الهجري ، هذه صورته[2]:



اللهم صلي على محمد
الله ولي عبد الاعلى
في

ذلك النقش لم يُكمله كاتبه،وتضمن الصلاة على النبي محمد عليه الصلاة والسلام باسمه، وهو دليل مادي بأن النبي كان معروفا ومذكورا في اواسط القرن الأول الهجري وما بعده.

[1] اكتشف الفن الإسلامي: نقش حلحول، http://islamicart.museumwnf.org/index.php

[2] محمد المغذوي: كتاب لعبد الأعلى بن عبد الحكيم، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1411019702541955079 . وسعد بن عبد العزيز الراشد: دراسات في الآثار الإسلامية المبكرة بالمدينة المنورة ، ط1 ، الرياض ، 2000 ، ص: 107 ، 108 .

النموذج الحادي عشر : شاهد قبر، يوجد بمتحف القاهرة، كُتب سنة 71هـ كما هو مذكور فيه، وهذه صورته[1] :





(1) بسم الله الرحمن الرحيم
(2) ان اعظم مصايب اهل الأ
(3) سلام مصيبتهم با لنبى محمد
(4) صلى الله عليه و سلم
(5) هذا قبر عباسة ابنت
(6) جريج (؟) بن سد [؟] رحمت [sic] الله
(7) ومغفرته ورضوا نه عليها
(8) توفيت يوم الأثنين لأربع
(9) عشر خلون من ذى القعدة
(10) سنة [sic] أحدى و سبعين
(11) وهى تشهد الا اله الا الله
(12) وحده لاشريك له وان
(13) محمدا عبده ورسوله
(14) صلى الله عليه وسلم

تضمن ذلك النقش ذكر الشهادتين، وتكرر فيه ذكر النبي محمد مرتين . وهو دليل مادي بأن النبي محمدا عليه الصلاة والسلام كان معروفا ومذكورا في سنة 71هـ وقبلها وبعدها، بحكم أن هذا الشاهد يغطي عصر المتوفاة وكاتبه.

النموذج الثاني عشر: توجد نقوش من داخل قبة الصخرة ببيت المقدس وأخرى خارجها، كتبت بالخط الكوفي سنة 72 هـ في خلافة عبد الملك بن مروان . احتوت على آيات قرآنية كثيرة مُقتبسة من عدة سور، وتضمنت نقوش أخرى الشهادتين وعبارات قرآنية ، منها مثلا[2]:

---

[1] شاهد قبر لعباسة بنت جريج ، سنة 71 هـ 691 م ، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/inscriptions/abasa.html . و https://twitter.com/musademei_efkar/status/1402232222095233026

[2] نزار الطرشان: البحث عن سورة الإسراء على جدران قبة الصخرة : دراسة في الآيات القرآنية، المجلة الأردنية للفنون، مج 9 ، عدد: 1 ، 2016، 1- 18 ، ص: 9 .

S بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت و هو
على كل شي قدير محمد عبد الله و رسوله
SE ان الله و ملئكته يصلون على النبي يايها الذين امنوا
صلوا عليه و سلموا تسليما صلى الله عليه و السلم
عليه ورحمت الله ياهل الكتب لا تغلوا في دينكم
E ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن
مريم رسول الله و كلمته القيها الى مريم وروح
منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا

NE خيرا لكم

وبيان ذلك: (بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد. " يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "(الحديد: 2) محمد عبد الله ورسوله). و(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (الأحزاب: 56)، (صلى الله عليه والسلام عليه ورحمة الله).

ذلك النقش ذكر النبي عليه الصلاة والسلام، باسمه وبالصلاة عليه. ويشهد بأن نبينا كان معروفا ومذكورا سنة 72 للهجرة.وهذا النقش لا يخص سنة كتابته، وإنما هو نص يغطي العصر الذي سبقه إلى العهد النبوي ، لأنه نص يُعبر عن دين أمة الإسلام وأهم عقائدها.

النموذج الثالث عشر: نقش كتبه بكر بن أبي بكرة الأسلمي سنة ثمانين للهجرة، هذا نصه[1]:

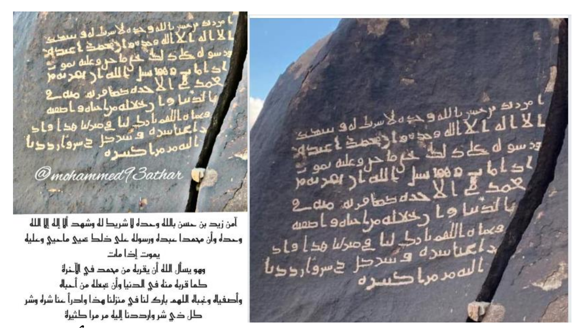


[1] نقوش مؤرخة من حسمى ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

(اللهم صلي على محمد وتقبل شفاعته في أمته وارحمنا به في الآخرة كما رحمتنا به في الدنيا وكتب بكر بن أبي بكرة الأسلمي تمام سنة ثمنين)[1].

ذلك النقش شاهد مادي بأن النبي محمداعليه الصلاة والسلام كان معروفا ومذكورا في سنة ثمانين للهجرة من جهة، ويشمل من جهة أخرى عصر كاتبه إلى ما بعد ثلاثين للهجرة أو قبل ذلك .

النموذج الأخير- الرابع عشر- : نقش كتبه زيد بن حسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم، بمنطقة سويقة السيالة في منازل بني الحسن في محرزة بضواحي المدينة المنورة.مكتوب بغير تنقيط بالخط الكوفي، هذا نصه[2]:



(آمن زيد بن حسن بالله وحده لا شريك له وشهد ألا إله إلا الله وحده وأن محمداً عبده ورسوله على ذلك يحيى ما حي وعليه يموت إذا مات وهو يسل الله أن يمد به من محمد في الآخرة كما مدّ له منه في الدنيا وأن يجعله من أحباه وأصفيه وحماه اللهم بارك لنا في منزلنا هذا وادرأ عنا شره وشر كل ذي شر واردنا إليه مرارا كثيرة)[3] .

أقول: ذلك النص وُلد كاتبه زيد بن حسن سنة 30 وتوفي سنة 120 للهجرة. ولا يُعرف متى كتب نقشه، ربما كتبه خلا ل النصف الثاني من القرن الأول أو بعده، لكن الثابت أن النبي محمدا عليه الصلاة والسلام كان معروفا ومذكورا في عصر زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فهو نقش يشمل حياة كاتبه من جهة، وله من جهة أخرى أهمية خاصة

---

[1] نقوش مؤرخة من حسمى ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

[2] نقش زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفى سنة 120 هجري https://de-de.facebook.com/103569308048763/posts/253926046346421/ .و فريق الصحراء: سويقة السيالة:اثار مجهولة ونقوش كوفية قيمة: الجزء الأول ، https://alsahra.org/2010/01 .و https://twitter.com/mohammed93athar/status/1232784753302044672 و https://twitter.com/mohammed93athar/status/1331971075203342340

[3] سويقة السيالة:اثار مجهولة ونقوش كوفية قيمة (الجزء الأول) ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

لأن كاتبه من آل النبي عليه الصلاة والسلام. فآل البيت هم من أعلم الناس بالنبي محمد لأنه منهم .فأمر وجود النبي محمد في العهد النبوي هو ثابت قطعا.

وإنهاءً لما ذكرناه يُستنتج منه أن تلك النقوش الكثيرة والمتنوعة-14 نقشا- هي أدلة مادية ترجع كلها إلى القرن الأول الهجري.منها نقوش ترجع إلى العهد النبوي، وأخرى إلى العهد الراشدي، وأخرى إلى أواسط القرن الأول الهجري، وأخرى إلى أواخره. فهي تغطي كل القرن الأول الهجري وتثبت أن محمد عليه الصلاة والسلام كان موجودا في العهد النبوي، وكان معروفا ومذكورا في العهد الراشدي وما بعده وإلى يومنا هذا .

رابعا:أدلة من النقود والبرديات بأن محمدا كان معروفا في عصره:

توجد أدلة مادية من المسكوكات والبرديات تغطي معظم القرن الأول الهجري تُثبتُ أن النبي محمدا عليه الصلاة والسلام كان معروفا ومذكورا في عصره وما بعده إلى اليوم. منها الشواهد الآتية:

أولها: درهم فضي من الطراز الساساني الإسلامي صدر بنهر تيري بمقاطعة خوزستان ببلاد فارس سنة 20هـ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، إليك صورته ونصه[1]:



[1] عبد الله خورشيد قادر: الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات الإسلامية حتى سقوط بغداد ، الدار العربية للموسوعات، 2012 ، ص: 136 -137 .

التسلسل: (١)

رقم القطعة: درهم فضي[٣]

الوزن: ؟

القطر: ٣٠,٥ مم

سنة الضرب: ٢٠ هـ/ ٦٤٠م

مكان الضرب: نهر تيري[١].

الوجه:

المركز: صورة كسرى الثاني (٥٩٠-٦٢٨م) يلبس الزرد ويضع يده على سيفه.

الهامش: كتابة دائرية تدور مع اتجاه عقرب الساعة نصها: بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله

الظهر: يشاهد في الوسط محراب ضمته رمح إلى يمينه لفظ الجلالة (الله) وإلى يساره كلمة «نصر» وإلى يمين المحراب عبارة «خلفه الله» أي خليفة الله. وإلى يساره عبارة «أمير المؤمنين»

ذلك الدرهم هو دليل مادي مهم ومُبكر جدا، لأنه حسب علمي أقدم درهم فضي ساساني إسلامي تم العثور عليه. فهو يعود إلى سنة 20هـ في خلافة عمر، وقد تضمن شهادة التوحيد، وشهادة نبوة محمد عليه الصلاة والسلام . وهذا يعني قطعا أن الإسلام ونبيه محمد عليه الصلاة والسلام كانا معروفيّن ومذكوريّن في العهد الراشدي وما بعده .

الشاهد الثاني: أصدر بعض ولاة الأمويين بالقدس قبل سنة 50 هـ/ 670 م عملة نُحاسية صغيرة كتبت عليها الشهادتان: لا إله إلا الله، ومحمد رسول الله ، كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[1]:



تلك العملة النحاسية تضمنت الشهادتين: لا إله إلا الله ، محمد رسول الله.وهما يُثبتان أن الإسلام ونبيه محمد عليه الصلاة ،والسلام كانا معروفين ومذكورين في تلك الفترة من الدولة الأموية، بل وكانا كذلك في العهدين النبوي والراشدي، لأنهما وردا في القرآن الكريم الذي هو نفسه

[1] ميل واكس: دليل العملات الكتابية ،العرب في الأرض المقدسة- القدس- ، http://www.amuseum.org/book/page22.html

أثبتنا بأدلة قطعيه أنه كان موجودا في العهد النبوي كما بيناه الفصل الأول.

الشاهد الثالث: عملة أصدرها أيضا بعض ولاة الأمويين بالقدس فيما بين: 50-66 هـ/ 670 - 685م ، وهي عملة معدنية صغيرة . تضمن وجهها الأول رمزا بيزنطيا ، واحتوى الوجه الآخر صورة لخليفة أموي يحمل سيفا وفي أطرافها: محمد رسول الله ، كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[1]:



تلك العملة البيزنطية الإسلامية تضمنت شهادة نبوة محمد عليه الصلاة والسلام .وهذا دليل مادي بأن النبي محمدا عليه الصلاة والسلام كان معروفا ومذكورا في عصر هؤلاء الولاة الأمويين.

الشاهد الرابع: هو درهم فضي ساساني إسلامي أصدره بعض ولاة الأمويين ببلاد فارس سنة 70 للهجرة، صورته ونصه[2]:



بدون اسم. دراخما 70 هجرية (689-90)، **غرم كرمان**. تمثال نصفي ساساني متوج بخوذة مجنحة في اليمين. كتابة منقوشة هامشية "محمد رسول الله" بالكتابة البهلوية / هيكل زرادشتي بين خادمين يحمل كل منهما سيفاً. 4,11 غرام. أ - ؛ شمس إشراق 123؛ والكر -؛ كاتالوجات النقود الإسلامية (SIC) أشموليان-.

جد نادرة. نسخة ممتازة. 10.000.-

عملة جد نادرة. تم وصف هذا الطراز أولا من قبل شمس إشراق في سنة 2004 (كوينز نيوز لتر 178، شتاء 2004، الصفحة 46). الكتابة المنقوشة الهامشية عبارة عن تصوير جيد لنشأة المراجع الإسلامية في سك العملات على المستوى المحلي. الجملة "محمد رسول الله" مكتوبة بالبهلوية هنا وتتضمن المصطلح المحلي "يازدان" للإشارة إلى الرب. أما الكلمة العربية "الله" فلم تكن بعد شائعة الاستخدام بين السكان غير الناطقين باللغة العربية.

أقول: ذلك الدرهم الفضي له قيمة تاريخية كبيرة ، يعكس مظاهر من تاريخ بلاد فارس في سنة 70 للهجرة زمن الدولة الأموية. منها شهادة نبوة محمد عليه الصلاة والسلام كُتبت باللغة الفارسية القديمة كما هو مذكور أعلاه. واحتواء ذلك الدرهم على شهادة النبوة هو دليل مادي بأن النبي

---

[1] ميل واكس: دليل العملات الكتابية ، العرب في الأرض المقدسة- القدس- ، http://www.amuseum.org/book/page22.html

[2] مجموعة مذهلة من العملات الإسلامية، للبيع في جنيف سويسرا ، 24 نوفمبر / 2014 ، ص: 5، 218 .

محمدا صلى الله عليه وسلم كان معروفا ومذكورا عندما صدرت تلك العملة وقبل صدورها أيضا، لأنها تمثل عصر كاتبها.

الشاهد الخامس -: هو درهم فضي ساساني إسلامي أصدره الوالي الأموي أمية بن عبد الله سنة 74هـ بخراسان من بلاد فارس، إليك صورته ونصه[1]:




أمية بن عبد الله، 73-78 هجرية (693-698). دراخما 74 هجرية (693)، **خراسان**. تمثال نصفي ساساني متوج بخوذة مجنحة في اليمين. كتابة منقوشة هامشية "باسم الله لا إله إلا الله محمد رسول الله" / هيكل زرادشتي بين خادمين. 4,09 غرام. أ – (انظر 29)؛ شمس إشراق -؛ والكر - (انظر 211)؛ كاتالوجات النقود الإسلامية أشموليان (SIC)- (انظر الصفحة 33).

نسخة ممتازة. **3.000.-**

يبدو أنها عملة فريدة وغير منشورة. اسم "خراسان" لا يوجد في شمس إشراق، غير أنه مذكور من قبل والكر وألبوم (كاتالوجات النقود الإسلامية (SIC)أشموليان) 1 الصفحة: 33) مع نقش هامشي قصير. وهذه الإشارة إلى إقليم بدلا من مدينة تعتبر أمرا غير معتاد. علاوة على ذلك، فإن هذه العملة المستوحاة من الطراز الدمشقي التي تتضمن مقطعا طويلا من القرآن، تقترح محاولة لجعل سك العملة الفضية شأناً مركزياً. وقد شكل هذا خطوة هامة نحو إنشاء عملات إسلامية صافية، وهو ما سوف يظهر لاحقا بعد سنوات متعددة.

واضح من ذلك الدرهم انه تضمن الشهادتيّن: التوحيد ، ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام. وهذا دليل علمي مادي يُثبت أن القرآن الكريم كان موجودا ومعروفا ومتداولا في زمن ذلك الوالي الذي أصد ذلك الدرهم. فهو يشمل عصر ذلك الوالي ليُغطي العهدين النبوي والراشدي بحكم انه ثَبُت ذلك بالقرآن والتاريخ والآثار كما بيناه في كتابنا هذا .

الشاهد الأخير- السادس -: هو بردية من برديات مصر، توجد ضمن مجموعة برديات رينر المحفوظة في المكتبة الوطنية بفينا . وهي رسالة كتبها أمير الأمويين على الصلاة والخراج بمصر: قرة بن شريك العبسي ، سنة 90هـ يقول فيها[2]:

١ [بسم الله الرّحمن الرّحيم]
٢ [مـ]ـن [قرّة بن شريك إلى . . .]
٣ مينا [صـ]ـحب أهناس [فإنّي احمد إليـ[ـك]
٤ الله الذي لا إله إلاّ هو
٥ أمّا بعد، فاستوص بقوستة ا
٦ لقسطال، وأعنه على ا
٧ ستخراج حق إن كان
٨ له. والسّلم على محمّد
٩ النّبيّ ورحمت الله
١٠ وكتب وادع
١١ في ذي الحجّة تمام سنة
١٢ تسعين.

---

[1] مجموعة مذهلة من العملات الإسلامية، للبيع في جنيف سويسرا ، 24 نوفمبر / 2014 ، ص: 220 .

[2] جاسر بن خليل أبو صفية: برديات قرة بن شريك العبسي ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1 ، 2004 ، ص: 202 .

تلك البردية مهمة جدا، كتبها سنة 90هـ أمير الأمويين على مصر قرة بن شريك العبسي المُتوفى سنة 96هـ ، وقد تضمنت البسملة كاملة، وشهادة التوحيد، وشهادة نبوة محمد عليه الصلاة والسلام.فهي دليل مادي بأن الإسلام ونبيه كانا معروفيّن ومذكوريّن عندما كتب قرة بن شريك رسالته سنة 90هـ . وهي تتجاوز هذه السنة، لتشمل عصر كاتبها كله.

وبذلك يتبين أن النبي محمد عليه الصلاة والسلام كما أثبتت وجوده أدلة الكتاب المقدس، والقرآن الكريم، والنقوش المتنوعة والكثيرة، فقد أثبتت وجوده أيضا أدلة النقود والبرديات، بأنه كان معروفا ومذكورا في العهد النبوي والراشدي وما بعدهما .

خامسا:النبي محمد في كتب النصارى المعاصرين للعهد النبوي وما بعده:

إن ذكر علماء النصارى المعاصرين للعهد النبوي وما بعده للنبي محمد في كتبهم هو من الأدلة المادية القطعية التي تُثبت أن النبي كان موجودا في عهده، ومعروفا ومذكورا في العهد الراشدي وما بعده.وقد وصفتُ ذكرهم للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بأنه من الأدلة المادية، لأن هؤلاء النصارى كانوا معاصرين للنبي وللصحابة وفتوحاتهم، وكتبهم كتبوها بأيدهم ووصلتنا مخطوطاتها. فشهاداتهم بوجود النبي محمد صلى الله عليه وسلم لها قيمة علمية كبيرة، بغض النظر عن كفرهم برسالته. وهي تُضاف إلى شهادات كتبهم التي بشرت بمجيء النبي محمد قبل ميلاده وإعلان نبوته بعدة قرون كما بيناه سابقا.

من هؤلاء المؤرخين النصارى: يوحنا النقيوسي المصري ، كان شاهد عيان لفتح المسلمين لمصر، وهذا يعني أنه كان معاصرا للعهد النبوي أيضا.سجل ذلك في كتابه تاريخ مصر والعالم.وقد ذكر أمورا كثيرة عن الإسلام ونبيه وأصحابه وفتحهم لمصر.ذكر اسم نبينا عليه الصلاة والسلام عندما أشار إلى أن كثيرا من المصريين - يعني الأريوسيين[1]- قد اعتنقوا الإسلام الذي جاء به محمد[2].

ومنهم: المؤرخ الراهب السرياني **يوحنا بن الفنكي بار بينكاي** ولد من أبوين سريانيين في بلدة فنك على نهر دجلة بالعراق. ولد في أوائل القرن

[1] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 204 .

[2] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 222 .

السابع الميلادي، وتوفي قبل سنة 693 م/ 74 هـ[1]. أرخ للفتوحات الإسلامية وغيرها. ذكر النبي محمد عليه الصلاة والسلام، عندما تكلم عن دين المسلمين فمما قاله عنهم: كانوا مُتمسكين جدا بإتباع قائدهم محمد[2].

منهم أيضا: مؤرخ سرياني مجهول يُعرف بمؤرخ خوزستان، كان معاصرا للفتوحات الإسلامية ، وشاهد عيان لفتحهم بلاد فارس. ذكر المسلمين باسم أبناء إسماعيل، وأن محمدا حاكمهم[3].

ومنهم : مؤرخ ماروني مجهول عاصر العهد الراشدي وما بعده، وأرخ لجانب من الفتوحات الإسلامية في تاريخه: من حوادث الأسكندر الأكبر إلى سنة 660م/ 40هـ . ذكر النبي محمدا عليه الصلاة والسلام عندما أشار إلى أن معاوية بن أبي سفيان عندما أصبح خليفة اتخذ دمشق عاصمة له ولم يتخذ مقر محمد عاصمة له[4].

ومنهم: المؤرخ الأرمني سيبيوس الأرمني كتب تاريخه سنة 660 م/ 40هـ . كان معاصرا للفتوحات الإسلامية في عهد الخلافة الراشدة. ذكر النبي محمد عليه الصلاة والسلام باسمه عدة مرات. منها أنه أشار إلى أن محمدا امر قومه بعبادة إله إبراهيم ونهاهم عن الزنى وشرب الخمر وغير ذلك[5].

منهم أيضا:مؤرخ سرياني مجهول ، عاصر الفتوحات الإسلامية ، له مخطوطة عُثر منها على صفحتين فقط، تضمنتا حوادث بين سنتي 636-640 م/ 15-19هـ، ورد فيهما ذكر النبي محمد مرتين[6].

ومنهم: يوحنا منصور بن سرجون النصراني الدمشقي وُلد على الأرجح بين سنتي:{ 35-40 هـ/ 655-660 م }، المشهور بيوحنا الدمشقي[7]. ذكر نبينا عليه الصلاة والسلام، باسمه: محمد[1].

---

[1] جون بار بينكاي: ملخص تاريخ العالم، تحقيق ريش ميل مقدمة طبعة الآنترنت ، 2010 م، https://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_00_eintro.htm

[2] جون بار بينكاي : ملخص تاريخ العالم ، الكتاب الخامس عشر ، 2010 ،موقع: http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_15_trans.htm#2

[3] مؤرخ خوزستان: غزو العرب المحمدين لبلاد فارس والروم ، www.culture-islam.f

[4] From 1-100 AH / 622-719 CEﷺDated And Datable Texts Mentioning Prophet Muḥammad . https://www.islamic-awareness.org

[5] سيبيوس: تاريخ هرقل ، الفصل الثلاثون وما بعده ، ، طبعة باريس، http://remacle.org/bloodwolf/historiens/sebeos/heraclius.htm#_ftn317

[6] جزء من الغزوات العربية، كرونيكا مينورا ، http://syri.ac/fragment-arab-invasions . وتوثيق فتح بلاد فارس من التاريخ الصغير، https://ne-np.facebook.com/Early.History.Islam/posts/2850090141736380?__tn__=-R

[7] علي بن عودة الغامدي : يوحنا الدمشقي : رائد العدوان الفكري على الإسلام ، ط 1 ، الكتاب الأول ، 2015 ، ص: 15 . وأشير هنا إلى أني لم أعثر على كتابع الذي كتبه عن الهرطقات وذكر الإسلام من بينها. وعليه فسأعتمد على الكتاب الذي كتبه علي بن عودة الغامدي.

آخـرهم- الثـامن- : المـؤرخ تومـاس القسـيس ،كـان معاصـرا للخلافـة الراشدة، دوّن أخبارا تتعلق بحوادث سنتـي: (635-634م/ 13-14هـ) ، لم يصلنا أصلها وإنما وصلتنا في مخطوطة سريانية بالمكتبة البريطانية ترجع إلى القرن الثامن الميلادي[2] . ذكـر اسم النبـي محمدا عليـه الصـلاة والسلام عندما تكلم عن بعض المعارك التي وقعت بين المسلمين والـروم فـي الشـام، فسمى المسلمين:عرب محمد[3].وأشار الباحث روبرت جي هويلاند إلـى أن ذلك أول إشارة صريحة إلى محمد في مصدر غير إسلامي[4].

وبذلك يتبين مما ذكره هؤلاء المؤرخون النصارى المعاصرون للعهدين النبوي والراشدي ومـا بعدهما أنهم أثبتوا وجود النبـي محمد عليـه الصـلاة والسلام في عهده، وبقي معروفا ومذكورا في العهد الراشـدي ومـا بعده.فهم أثبتـوا مـا أثبتـه الكتـاب المقدس، والقـرآن الكـريم ، والنقـوش والمسـكوكات والبرديات.

وأختم هذا الفصل بـرأي لإحدى الباحثـات المُحرفـات المشـهورات، فقالت:(صـحيح أن اسم محمد **لم يظهر على النقود العربية وأوراق البردي والوثـائق الأخرى إلا خـلال فتـرة 680**، أي بعد حـوالي خمسين عامًا علـى وفاته (بغضِّ النظر عن تاريخ موته بالضبط). وهذه هي الأرضـية التـي قـام علـى أساسـها بعـض البـاحثين - وبـالأخص يهـودا نيفـو وجوديـث كـورين - بـالتشكيك بوجوده أصلاً.)[5].

أقول: ذلك الزعم باطل جملـة وتفصـيلا، وفيـه غش وتحريـف وتلاعـب. **لأنه أولا**، لقد أثبتنا بنصوص كثيرة من الكتاب المقدس أن النبي محمد عليـه الصـلاة والسـلام كـان موجـودا ومعروفـا ومذكورا فـي الكتـاب المقدس قبـل ميلاده وإعلان نبوته، وان العالم كان ينتظر ظهوره. فلا يصـح أن يقـال :إن ذكره مكتوبا تأخر بعد وفاته نحو خمسين عامـا؟؟!! ، وإنمـا الحقيقـة هـي أن محمدا تقدم ذكـره باسـمه وصـفاته وزمانـه وبلـده قبـل مـيلاده، وعنـدما ولـد وأعلـن نبوتـه سـجل القرآن الكـريم اسـمه وصـفاته وجهـاده وبلـده. والقـرآن الكريم هو أول دليل مادي على وجود النبـي محمد فـي العهـد النبـوي، أثبتنـا

---

[1] قـول يوحنـا الدمشـقي فـي الإسـلام : https://www.bombaxo.com/2006/07/18/st-john-of-damascus-on-islam .
وعلي بن عودة الغامدي : يوحنا الدمشقي : رائد العدوان الفكري على الإسلام ، ط 1 ، الكتاب الأول ، 2015 ، ص: 28، 29 .

[2] روبرت جي هويلاند : رؤية الإسلام كما رآها الآخرون ، ص: 119 ، https://idoc.pub/documents/seeing-islam-as-others-saw-it-a-survey-and-evaluation-of-christian-jewish-and-zoroastrian

[3] روبرت جي هويلاند : رؤية الإسلام كما رآها الآخرون ، ص: 120 ، https://idoc.pub/documents/seeing-islam-as-others-saw-it-a-survey-and-evaluation-of-christian-jewish-and-zoroastrian

[4] روبرت جي هويلاند **:** رؤية الإسلام كما رآها الآخرون ، ص: 120 ، **https://idoc.pub/documents/seeing-islam-as-others-saw-it-a-survey-and-evaluation-of-christian-jewish-and-zoroastrian** **و.** Dated And Datable Texts Mentioning Prophet Muḥammad ﷺ From 1-100 AH / 622-719 CE https://www.islamic-awareness.org .

[5] باتريسيا كرون : ماذا نعرف عن التبي محمد ، http://www.maaber.org/issue_february15/lookout3.htm#_ftn1

ذلك بمخطوطات القرآن المبكرة، والنقوش والنقود والبرديات، وهي بذلك قد تطابقت مع مصادرنا التاريخية في إثباتها لنبينا عليه الصلاة والسلام . فلماذا تعامت تلك الكاتبة عن كل ذلك؟؟!!.

ثانيا، لقد سبق أن أوردنا نقوشا كثيرة ترجع إلى العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما ذكرت النبي محمد عليه الصلاة والسلام ، وقد أوردنا منها نماذج في هذا الفصل، وهي تنقض مزاعم تلك الكاتبة المُحرفة .

ثالثا: لقد سبق وأن أوردنا شواهد من النقود ذكرت النبي محمد عليه الصلاة والسلام ترجع إلى ما قبل 61هـ/ 680م ، منها عملة ترجع إلى خلافة عمر ابن الخطاب سنة 20هـ ، وأخرى قبل سنة 50هـ/670م . وأوردنا أيضا شهادات مؤرخين نصارى عاصروا العهدين النبوي وما بعدهما ذكرت النبي محمد عليه الصلاة والسلام بصراحة عدة مرات. وهي شهادات مادية حية تنقض مزاعم تلك المحرفة من أساسها. ويلاحظ أنها تعمدت عدم ذكر القرآن ، والنقوش، وشهادات المؤرخين المعاصرين لصدر الإسلام من جهة؛ وتناست وأغفلت نصوص العهد القديم التي بشرت بمجيء محمد قبل أن يُولد من جهة أخرى. لقد أعماها تعصبها للباطل وحقدها على الإسلام ونبيه وأهله، عن الأدلة المادية التي تنقض زعمها!!. وبذلك يتبين قطعا أن أرضية المشككين، والمنكرين لوجود محمد هي أرضية زائفة وليست من العقل ولا العلم في شيء؛ وإنما هي أرضية أقاموها على أهوائهم وظنونهم!!

*****

الفصل الرابع
الأدلة العلمية على وجود الصحابة والفتوحات الإسلامية
منذ العهد النبوي وما بعده

أولا: الأدلة العلمية على وجود الصحابة رضي الله عنهم:
ثانيا: الأدلة العلمية على حدوث الفتوحات الإسلامية :

الأدلة العلمية على وجود الصحابة والفتوحات الإسلامية
منذ العهد النبوي وما بعده

لا شك أن تشكيك بعض الباحثين في وجود القرآن الكريم ، ومكة المكرمة والنبي محمد صلى الله عليه وسلم في العهد النبوي،يستلزم حتما التشكيك في وجود الصحابة وفتوحاتهم. والتشكيك في وجود الصحابة وفتوحاتهم يعني التشكيك في وجود القرآن ،ومكة والنبي محمد عليه الصلاة والسلام . فأصبح لزاما علينا نقض ذلك التشكيك بالأدلة العلمية التي تثبت وجود الصحابة وفتوحاتهم ؛كما نقضنا من قبل تشكيكهم في القرآن ومكة ومحمد عليه الصلاة والسلام.

أولا: الأدلة العلمية على وجود الصحابة رضي الله عنهم:

توجد أدلة علمية كثيرة ومتنوعة تُثبت وجود الصحابة في العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما ،بأدلة مادية قطعية لا شك فيها من جهة؛ وتنقض المزاعم التي تُشكك في وجود الصحابة من جهة أخرى. وسأكتفي هنا بذكر أدلة متنوعة من الكتاب المقدس، والقرآن الكريم، والنقوش الصخرية، والمسكوكات والبرديات،وشهادات مؤرخي النصارى المعاصرين لصدر الإسلام وما بعده التي تثبت وجود الصحابة. وسأذكر منها الأدلة الآتية:

أولها: ثلاثة نصوص من العهد القديم وأدبياته: النص الأول، تقول التوراة : (وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِأَبْرَامَ، بَعْدَ ٱعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: «ٱرْفَعْ عَيْنَيْكَ وَٱنْظُرْ مِنَ ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالًا وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، لِأَنَّ جَمِيعَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ .وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ ٱلْأَرْضِ، حَتَّى إِذَا ٱسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضًا يُعَدُّ. تكوين: 13/-: 13-16).

تلك البشارة وعدت إبراهيم عليه السلام بأن نسله سيكثر جدا ويُمكّن لهم الله في الأرض التي كان يعيش فيها من كل اتجاهاتها. وبما أن نسل إبراهيم يتمثل في بني إسرائيل وجدهم اسحق عليه السلام، وفي عرب الحجاز وهم من نسل إسماعيل عليه السلام. وبما أن ذلك تحقق بشكل ضيق جدا في بني إسرائيل بفلسطين في زمن داود وسليمان عليهما السلام في القرن العاشر قبل الميلاد، وعددهم كان قليلا وما يزال كذلك إلى اليوم ، فإنه تحقق تحققا تاما وشاملا عددا واتساعا وقوة في نسل إسماعيل عليه السلام. تحقق ذلك بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام، وبصحابته الكرام . فذلك النص التوراتي فكما تضمن الإشارة بالضرورة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقد تضمن أيضا الإشارة إلى الصحابة بالضرورة. لأنهم هم الذين حملوا الدعوة من بعده، وكونوا دولة الخلافة الراشدة.

النص الثالث: جاء في سِفرِ التثنية من التوراة: (أَقْبَلَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَاعِيرَ، وَتَأَلَّقَ فِي جَبَلِ فَارَانَ؛ جَاءَ مُحَاطاً بِعَشَرة آلاف من الرجال القديسين وَعَنْ يَمِينِهِ نار شريعة".(تثنية/2/33)، وفي نسخة (تلألأ من جبال فاران)[1] جبال بالجمع لا بالمفرد .

يتضح من تلك البشارة أنها أشارت إلى نبوة موسى عليه السلام وبدايتها من سيناء، ونبوة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وظهرت من ساعير

[1] https://www.koptische-gemeinde.de/bibel/5_tathneeh/33.htm

بفلسطين وبشرت بنبوة الثالث والخاتم وهي نبوة النبي العربي الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وظهرت ببلاد فاران عامة، وبجبال مكة المكرمة خاصة. وقد سبق أن بينا أن فاران في العهد القديم تعني مكة بالحجاز. وقد عاد إليها النبي محمد عليه الصلاة والسلام وهو مُحاط بالآلاف من أصحابه بعدما هاجر إلى المدينة ثم عاد إلى مكة فاتحاً.فذلك النص صريح بذكر الصحابة، ودخولهم مكة مع نبيهم فاتحين.

النص الأخير- الثالث-: من أدبيات العهد القديم، كتبه الربي اليهودي الحاخام شمعون بن يوحاي في القرن الثاني الميلادي. ولد في سنة 80 م في الجليل بفلسطين وتوفي سنه 160م، وهو احد أكابر علماء اليهود وينسب إليه كتاب الزوهر. وقد سبق التعريف به والتعليق عليه، ويهمنا هنا ما له علاقة بالصحابة، يقول في نبوءته: (أليس من الكافي أن مملكة أدوم الشريرة أنها قد تسببت في سلطه مملكه إسماعيل علينا؟ علي الفور أجاب الميتاترون [3] : لا يا رجل لان الله سيمكن مملكة إسماعيل لغرض ما وهو أن ينجيكم من شر أدوم، ولذلك كانت مشيئته أن يرسل نبيا للاسماعيليين ولسوف يخضع الأرض لهم - الإسماعيليين - وسيحكمونها وستكون بقوة، وستكون بينهم وبين بني عيسو عداوة .
وكيف سيفهم الناس أن ذلك هو الخلاص؟ أجاب الميتاترون: ألم يقل اشعياء النبي " رأى ركبا من الفرسان قادمين أزواجا أزواجا، وركاب حمير وركاب جمال " أليس من الكافي أن مملكه إدوم الشريرة أنها قد تسببت في سلطه مملكة إسماعيل علينا ؟
علي الفور أجاب الميتاترون : لا يا رجل لان الله سيمكن مملكة إسماعيل لغرض ما وهو أن ينجيكم من شر أدوم، ولذلك كانت مشيئته أن يرسل نبياً للاسماعيليين ولسوف يُخضع الأرض لهم - الإسماعيليين - وسيحكمونها بقوة، وستكون بينهم وبين بني عيسو عداوة وكيف سيفهم الناس ان ذلك هو الخلاص ؟ اجاب الميتاترون : ألم يقل اشعياء النبي " رأى ركبا من الفرسان قادمين أزواجا أزواجا، وركاب حمير وركاب جمال " لماذا قال ركاب حمير قبل أن يقول ركاب جمال ؟ أليس كان يجب أن يقول: " ركاب جمال وركاب حمير ؟ انه لو قال ذلك لن يكون هناك تسلسل زمني للنص ، فحينما يظهر راكب الجمل تكون المملكة وقت ذلك تحت حكم من يركب الحمار " أبتهجي يا بنت صهيون، واهتفي يا بنت أورشليم ها ملكك يأتيك عادلا مخلصا وديعا راكبا على حمار، على جحش ابن أتان " وقد ظهرت بعد ذلك قوة إسماعيل ، رأي آخر " راكب حمار " تعني انه في

نفس الوقت كما قال زكريا " أبتهجي يا بنت صهيون، واهتفي يا بنت أورشليم ها ملكك يأتيك عادلا مخلصا وديعا راكبا على حمار، على جحش ابن أتان " ، فبالتالي الاسماعيليين هم من سيخلصون إسرائيل كما سيخلصهم الراكب علي الحمار المذكور في زكريا. بمجرد أن رأى مجد إسماعيل قادما، بدء يقول : الم يكن كافيا يا الهي ما فعله بنا الأدوميون ، حتى تأتي الآن بالاسماعيليين ؟ على الفور أجاب الميتاترون: لا تخف يا رجل الله لم يقم مجد الاسماعيليين إلا لإنقاذكم من شر الأدوميين ولسوف يرسل إليهم رسولا سيفتح أراضي الأدوميين ويحكمها بقوه وسيرتعد خوفا منه بنو عيسو . أهـ)[1].

واضح من ذلك النص، أنه كما أشار إلى مجيء النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم فإنه قد أشار أيضا إلى صحابته باسم الإسماعيليين ، ومملكة إسماعيل .

ويُستنتج من تلك النصوص إنها بشرت بمجيء الصحابة مع نبيهم قبل ظهور الإسلام بقرون فكان مجيئهم موجودا في قلوب أهل الكتاب وعقولهم ومعروفا ومنتظرا قبل ظهور الإسلام.

الدليل الثاني : إن مما يُثبت وجود الصحابة في العهد النبوي وما بعده هو أن القرآن الكريم قد ذكرهم مرارا . وذِكره لهم هو دليل قطعي على وجودهم. لأنه سبق وأن أثبتنا بأدلة المخطوطات، والنقوش والعملات والبرديات وشهادة مؤرخي االنصارى المعاصرين لصدر الإسلام، أن القرآن الكريم كان موجودا في العهد النبوي وهو الذي أوجده ؛ وبما أن الأمر كذلك فإن ذكر القرآن للصحابة في العهد النبوي هو أمر مؤكد قطعا بأنهم كانوا موجودين في ذلك العهد. والقرآن الكريم تكلم كثيرا عن الصحابة ثناءً عليهم وتربيةً لهم. كما أنه ربط حوادث إقليمية وعالمية بالصحابة، ولولا وجودهم ما وقعت تلك الحوادث، ووقوعها هو دليل قطعي على وجودهم. منها فتح بلاد فارس والشام، ومصر وإفريقية، وانتشار الإسلام،وتكوين الخلافة الراشدة. قال تعالى: { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (النور: 55)}.

---

[1] أحمد طارق عز الدين : اثبات نبوة سيدنا محمد من كتب أكبر حاخامات اليهود ، https://www.hurras.org/ . و https://old-criticism.blogspot.com/2016/04/2.html

فوجود القرآن الكريم يعني بالضرورة وجود الصحابة ،ووجودهم يستلزم وجوده لأنه هو الذي أوجدهم، فلا قرآن بلا صحابة، ولا صحابة بلا قرآن .

الدليل الثالث : توجد نقوش صخرية كثيرة جدا بالمدينة المنورة وبطرق الحجاج وغيرها ترجع إلى العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما. كتبها صحابة، أو أبناؤهم، أو أحفادهم، وكلها تثبت وجود الصحابة في العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما. وسأذكر منها شواهد متنوعة من باب التمثيل لا الحصر.

النقش الأول: نقش مُبكر كُتب بالخط الحجازي، بضواحي المدينة ، كتبه عطاء بن قيس ، عاصر الصحابة[1].ورد فيه ذِكر السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ويُثبت وجودها قطعا، كما أثبتتها مصنفاتنا المكتوبة، هذا نصه[2]:



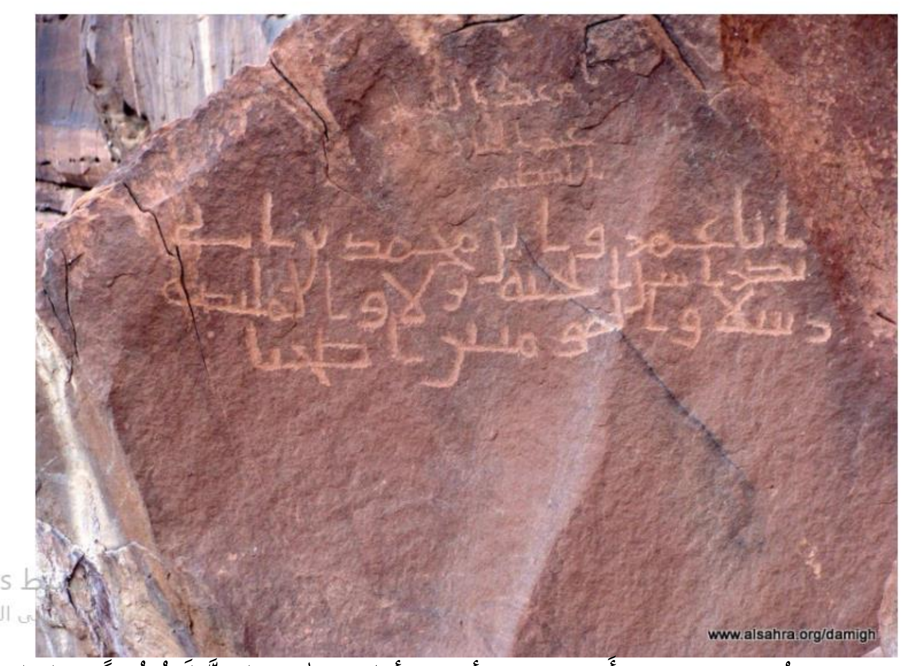
النقش الثاني: نقش بجبال حِسمى بالحجاز ، يُثبت وجود الصحابي الجليل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ،وابنه محمد ،وحفيده عمرو، كما أثبتته هو وابنه مصادرنا المدونة، هذا نصه[3]:

---

[1] محمد المغذوي: إكتشاف أول نقش إسلامي مبكر يرد فيه ذكر لإحدى زوجات النبي ﷺ ، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1172967554589106182 .

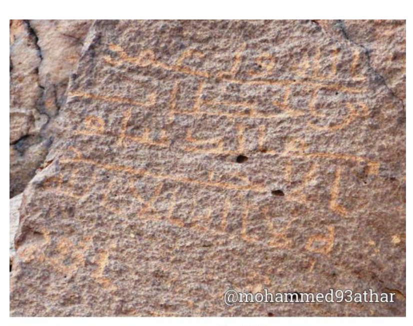
[2] سعد بن محمد التويجري: رحلة إلى شُعب الصحابي عبد الله بن أزهر ، https://twitter.com/OfNajd . ومحمد المغذوي: إكتشاف أول نقش إسلامي مبكر يرد فيه ذكر لإحدى زوجات النبي ﷺ ، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1172967554589106182 .

[3] فريق الصحراء: عودة إلى نقوش حسمى ، https://alsahra.org/



(أنا عَمْرُو ابنُ محمّد بن أَبي بكرٍ أسـ[ــأ]ل [اللهَ] الجَنَّـةَ نُزُلاً والملـ[ــا]ئِكَةَ رُسُلاً والمؤمنين أصْحـ[ـا]باً)[1].

النقش الثالث: كتبه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقد توفي في نهاية سنة 23 هـ . يُثبت وجوده قطعا بدليل مادي، كما أثبتته مصادرنا المكتوبة، هذا نصه[2]:



الله ولي عـمـر
بن الخطابـــــ
في الدنيا والآخـــــر
ة لا إله إلا الله

النقش الرابع : نقش بمنطقة حِسمى بالحجاز، يرجع إلى سنة 23هـ ، أشار إلى حادثة قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. فهو نقش أثبت وجود

---

[1] فريق الصحراء: عودة إلى نقوش حسمى ، https://alsahra.org/

[2] محمد المغذوي: نقوش إسلامية نادرة: كتاب لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1365317604177543173

عمر ومقتله بدليل مادي، كما أثبتته مصادرنا التاريخية، وهذا نصه بالخط الحجازي[1]:



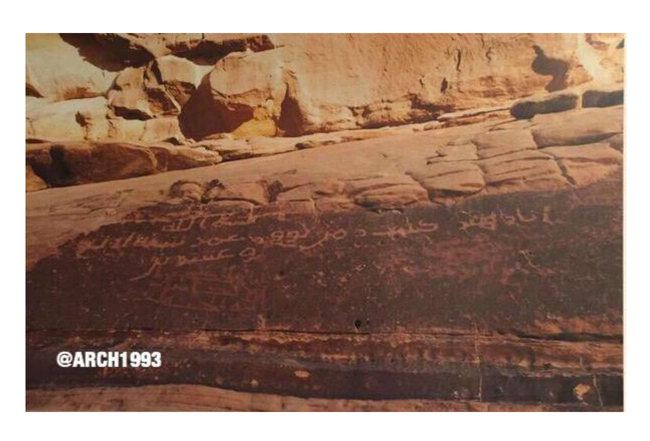
انا عبيدالله
استغفر ربي

انا عبد
الله ابن اسحق الا
نصري

انا الحرث ابن بولي غلم ابن سبع
وكتبت هذا الكتب
زمن قتل امير المومنين

ويقصد بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب كما بيّن الكاتب في موقع فريق الصحراء[2].

النقش الخامس: مشهور بنقش زهير، عُثر عليه بالعُلا بالسعودية ، مكتوب بالخ\ الحجازي، وهو من أقدم الكتابات الصخرية الإسلامية ،تضمن ذكر الخليفة عمر بن الخطاب وسنة وفاته ، فقد أثبت وجود عمر ـ وتعرضه للقتل ، وهذا يتفق تماما مع مصادرنا المكتوبة ،يقول النص[3]:



(بسم الله أنا زهير كتبت زمن توفي عمر سنة أربع وعشرين) [4]. علما بأن عمر بن الخطاب قتل في أواخر سنة 23 هـ، فيكون خبر وفاته بلغ زهيرا في مطلع سنة 24هـ، وقد كتب نقشه بالعُلا، وهي بعيدة عن المدينة المنورة.

---

[1] نقوش إسلامية تنشر لأول مرة من المدينة المنورة، نوادر الآثار والنقوش ، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1319348362269888513

[2] التأريخ بالأحداث في النقوش الإسلامية، https://alsahra.org/2018/05 و https://twitter.com/alsahrateam/status/1320333832537710593?lang=ar.

[3] علي بن أحمد الشهري: نقش زهير، https://twitter.com/ali_alshahri4/status/1121128261134819328

[4] علي بن أحمد الشهري: نقش زهير، https://twitter.com/ali_alshahri4/status/1121128261134819328

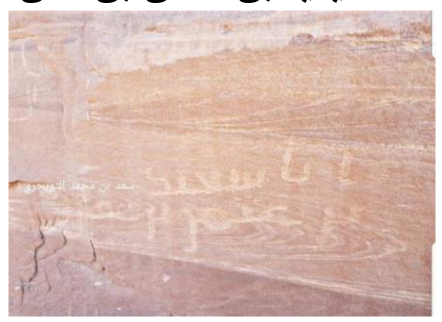
النقش السادس: نقش وقفية " نوبا " في المسجد العمري وسط قرية نوبا بجبل الخليل بفلسطين، يعود إلى صدر الإسلام في خلافة عمر، هذا نصه[1]:



(بسم الله الرحمن الرحيم هذه الضيعة نوبا بحدودها وأطرافها وقف على صخره بيت المقدس والمسجد الأقصى أوقفه أمير المؤمنين عمر إبن الخطاب لوجه الله تعالا") . فأثبت هذا النص وجود عمر بن الخطاب وأنه كان أميرا للمؤمنين ، وهذا يتفق تماما مع ما ذكرته مصادرنا المكتوبة.

النقش السابع : نقش يرجع منتصف القرن الأول الهجري، بجبال حسمى على طريق الحج غرب الجزيرة العربية. ورد فيه ذكر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وابنه سعيد ، فأثبت وجود عثمان مع ابنه، وهذا يتفق تماما مع مصادرنا التاريخية. هذا نصه[2]:

" أنا سيعيد بن عثمن بن عفن"

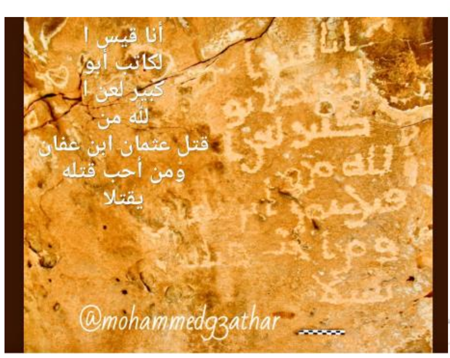


النقش الثامن : نقش مُبكر بالخط الحجازي ،عُثر عليه بتيماء بالسعودية يرجع إلى سنة 36 هـ . أشار كاتبه فيه إلى عثمان بن عفان ولعن قتلته ومن

[1] نسيم أبو عامود: نقش وقفية نوبا على صخرة بيت المقدس ، https://www.facebook.com/nuba.website/posts/112478302234323/ . و https://elaph.com/ElaphWeb/Reports/2008/4/321619.html. وموقع نوبا الرسمي: الآثار الباقية: http://www.nuba.ps/ar/archives/102

[2] سعد بن محمد التويجري: نقش للقائد سعيد بن الخليفة عثمان ، https://twitter.com/OfNajd

أحب قتله. فأثبت النقش وجود الخليفة عثمان ، وقتل المجرمين لـه، وهذا يتطابق مع ما ذكرته مصنفاتنا التاريخية . وهذا نصه[1]





(أنا قيس الكتب أبو كثير لعن الله من قتل عثمن بن عفن ومن احب قتلـه تقتلا)[2].

النقش التاسع : نقش مكتوب بـالخط الحجـازي ، وجـد فـي منـازل بنـي الحسـن بـن علـي بـن أبـي طالـب فـي محـرزة بالمدينـة المنورة،يرجـع إلـى النصـف الثـاني مـن القـرن الأول، كتبـه زيـد بـن الحسـن بـن علـي بـن أبـي طالب[3]. فالنقش أثبت وجود الحسن بن علي ،وابنه زيد، وهما مذكوران في مصادرنا التاريخية وغيرها. وهذا نصه[4] :

(آمن زيد بن حسن بالله وحده لا شريك له وشـهد ألا إلـه إلا الله وحده وأن محمداً عبده ورسوله على ذلك يحيى ما حي وعليه يموت إذا مات وهو يسل الله أن يمد به من محمد في الآخرة كما مدّ لـه منـه فـي الدنيا وأن يجعلـه من أحباه وأصفيه وحماه اللهم بارك لنا في منزلنا هذا وادرأ عنا شره وشر كل ذي شر واردنا إليه مرارا كثيرة)[5].

---

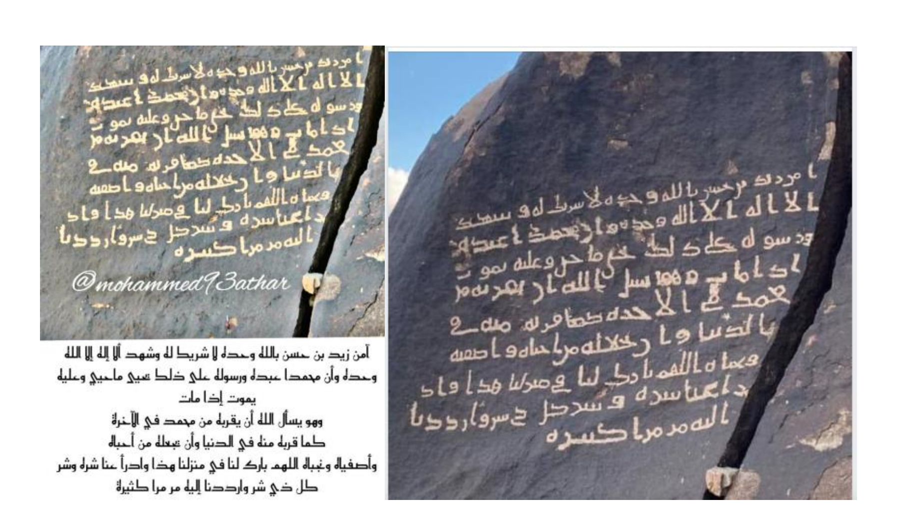
1 محمد المغذوي: نوادرالآثار والنقوش : https://twitter.com/mohammed93athar/status/1261435998228983808?lang=ar . ونقش يذكر بقتل عثمان بن عفان، سنة 36 .هـ / 656 م ، موقع الوعي الإسلامي، https://www.islamic-awareness.org

2 محمد المغذوي: نوادرالآثار والنقوش : https://twitter.com/mohammed93athar/status/1261435998228983808?lang=ar . ونقش يذكر بقتل عثمان بن عفان، سنة 36 .هـ / 656 م ، موقع الوعي الإسلامي، https://www.islamic-awareness.org

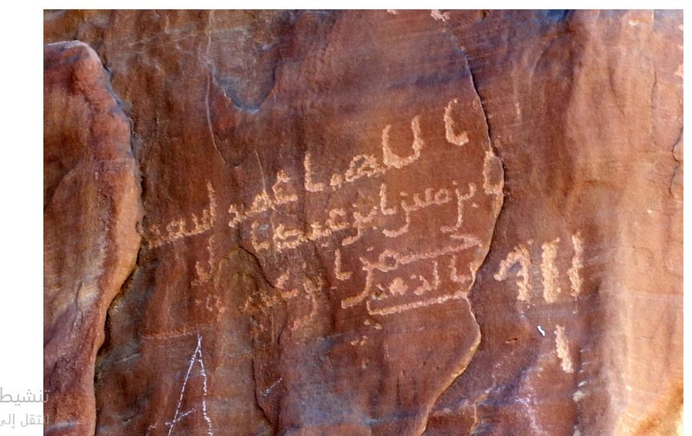
3 نقش زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفى سنة 120 هجري https://de-de.facebook.com/103569308048763/posts/253926046346421/ و.https://twitter.com/mohammed93athar/status/1232784753302044672 و https://twitter.com/mohammed93athar/status/1331971075203342340

4 نقش زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفى سنة 120 هجري https://de-de.facebook.com/103569308048763/posts/253926046346421/ و.https://twitter.com/mohammed93athar/status/1232784753302044672 و https://twitter.com/mohammed93athar/status/1331971075203342340

5 فريق الصحراء: سويقة السيالة:اثار مجهولة ونقوش كوفية قيمة: الجزء الأول ، https://alsahra.org/2010/01



النقش العاشر : نقش بجبال حِسمى غرب الجزيرة العربية على طريق الحجاج . ورد فيه ذكر الصحابي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وابنه وحفيده[1]. فأثبت النص وجود الصحابي ابن عوف ، وهذا ثابت في مصادرنا ، وابنه معن له ذكر في كتب التراجم[2]. هذا نصه[3]:



(اللهم اغفر لعمر بن معن بن عبد الرحمن بن عوف الزهري)[4].

النقش الحادي عشر: نقش بجبال حِسمى غرب الجزيرة العربية على طريق الحجاج، يرجع إلى النصف الثاني من القرن الأول الهجري، ورد فيه اسم الصحابي طلحة بن عبيد الله وابنه عيسى، فأثبت هذا النقش وجود طلحة رضي الله عنه وهذا يتفق مع مصادرنا التاريخية، وابنه هو أيضا مذكور في تاريخنا.وهذا نص ذلك النقش[5]:

---

[1] فريق الصحراء: نقوش متفرقة من حسمى ، https://alsahra.org/

[2] فريق الصحراء: نقوش متفرقة من حسمى ، https://alsahra.org/

[3] فريق الصحراء: نقوش متفرقة من حسمى ، https://alsahra.org/

[4] فريق الصحراء: نقوش متفرقة من حسمى ، https://alsahra.org/

[5] ذكريات التابعين على صخور حسمى، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/



{ يعتصم ويومن بالله عيسى بن طلحة}[1].

النقش الثاني عشر: يوجد ما بين مجموعة كتابات بصخرة واحدة بجبال حِسمى غرب الجزيرة العربية، يوجد أعلى الصخرة بداخل إطار، يرجع إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري، كُتب بالخط الحجازي. ورد فيه ذكر الصحابي سعد بن أبي وقاص وابنه أبو الأشعث إسحاق. فأثبت بذلك وجود سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وهو دليل مادي قطعي يتفق في ذلك مع مصادرنا، وكذلك ابنه فهو مذكور فيها أيضا. وهذا نصه يوجد في إطار أعلى الصخرة [2]:

{ أبو الأشعث إسحاق بن سعد اللهم ... }[3].



النقش الثالث عشر: نقش مُبكر جدا، مكتوب بالخط الحجازي، بالمدينة المنورة، يرجع إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري. كتبه الصحابي كاتب الوحي المشهور زيد بن ثابت توفي سنة 45هـ[4] . أثبت هذا النقش

---

[1] ذكريات التابعين على صخور حسمى، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

[2] ذكريات التابعين على صخور حسمى، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

[3] ذكريات التابعين على صخور حسمى، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

[4] سعد بن محمد التويجري: نقوش إسلامية من المدينة المنورة ، https://twitter.com/OfNajd

وجود زيد بن ثابت رضي الله عنه بدليل مادي قطعي ،ويتفق مع مصنفاتنا التاريخية التي ذكرته مرارا. هذا نصه[1]:

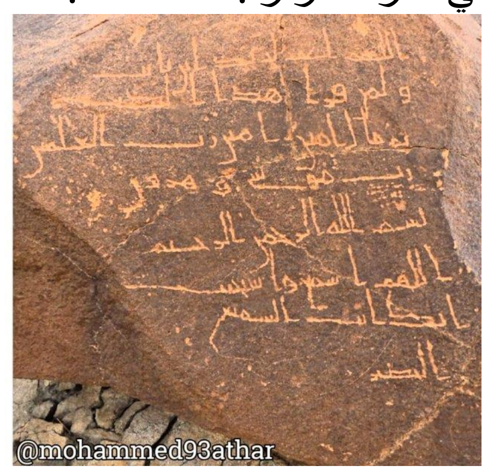
اللهم اغفر لزيد ابن ثابت

ولمن قرا هذا الكتب

ثم قال امين امين رب العلمين

رب موسى وهرون

بسم الرحمن الرحيم
اللهم اسمع واستجيب
انك انت السميع
البصير



النقش الرابع عشر: نقش بجبال حسمى غرب الجزيرة العربية على طريق الحجاج، يرجع إلى زمن خلافة عمر بن الخطاب. ذكر فيه كاتبه الصحابي أبا مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة الأنصاري(ت: 40هـ) . يقع هذا النقش في وسط الصخرة الآتية جهة اليمين كما هو واضح في الصورة الآتية[2]:



(أنا أبو الوليد - الحارث - فت..[غلام] عبد الله بن سباع وكتب هذا زمن حبس أبو مسعود)[3].

ذلك النقش أشار إلى الصحابي المشهور باسم أبي مسعود البدري زمن خلافة عمر . وكان عمر قد حبس أبا مسعود، بمعنى منعه هو وصحابة آخرين من مغادرة المدينة إلى مدن أخرى[4]. فيكون هذا النقش قد أثبت وجود الصحابي أبا مسعود البدري، وتضمن الإشارة إلى وجود عمر ابن

---

[1] سعد بن محمد التويجري: نقوش إسلامية من المدينة المنورة ، https://twitter.com/OfNajd

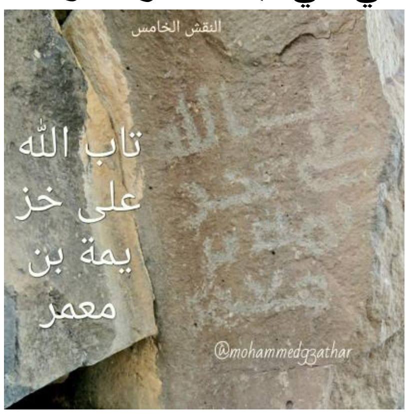
[2] ذكريات التابعين على صخور حسمى، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

[3] ذكريات التابعين على صخور حسمى، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

[4] ذكريات التابعين على صخور حسمى، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

الخطـاب، ومنعـه لكثيـر مـن الصـحابة مـن مغـادرة المدينـة المنـورة. هـذه الحقائق التي أثبتها هذا النقش هي نفسها وردت في مصادرنا التاريخية .

النقش الخامس عشر: نقش مكتوب بـالخط الحجازي بضـواحي المدينـة المنـورة، كتبـه الصـحابي أبـو معمـر خزيمـة بن معمـر الأنصـاري الخطمـي رضـي الله. والـراجح أنـه يرجـع إلـى العهـد النبـوي، أو الراشـدي بحكـم أنـه صـحابي. فَدوّن بنفسه وثيقة صخرية تشهد على وجوده بدليل مادي، فتطـابق مع مصادرنا التاريخية التي هي أيضا ذكرته. وهذا نصه[1]:



النقش السادس عشر : نقش بالخط الحجازي بمنطقة الباحة بالسعودية. يرجع إلى زمـن الخلافـة الراشـدة أو بعدها بقليـل . كتبـه الصـحابي خالـد بـن العاص بن هشام القرشي، فوثق وجوده بنفسـه بـدليل مـادي ، فتطـابقت معـه مصنفاتنا التاريخية التي أثبتت وجوده وأوردت أخباره. وهذا النقش مكتـوب في أسفل الصخرة الآتية من جهة اليسار، كما هو واضح في الصورتين[2]:

{ أنا خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة أستغفر ربي لذنبي كله }[3].



---

[1] غدير رواوة :يحوي بين جنباته أكثر من ٣٥٠ نقشا إسلاميا مبكرا، https://rattibha.com/thread/1096475781524533248?lang=ar .و محمد المغذوي: النقش الخامس للصحابي معمر بن خزيمة الأنصاري، https://twitter.com/mohammed93athar/status/822217032183779332

[2] أحمد قشاش : من روائع التاريخ نقوش الصحابي الجليل خالد بن العاص وأبنائه في منطقة الباحة ، صحيفة نيوزويك النسخة العربية، يناير 10, 2017 .

[3] أحمد قشاش : من روائع التاريخ نقوش الصحابي الجليل خالد بن العاص وأبنائه في منطقة الباحة ، صحيفة نيوزويك النسخة العربية، يناير 10, 2017 .

النقش السابع عشر : نقش مكتوب باللغة اليونانية في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان،موضوعه ترميم حمامات حمت غادر بشمال فلسطين سنة 42هـ. هذا نصه باللغة اليونانية[1]:



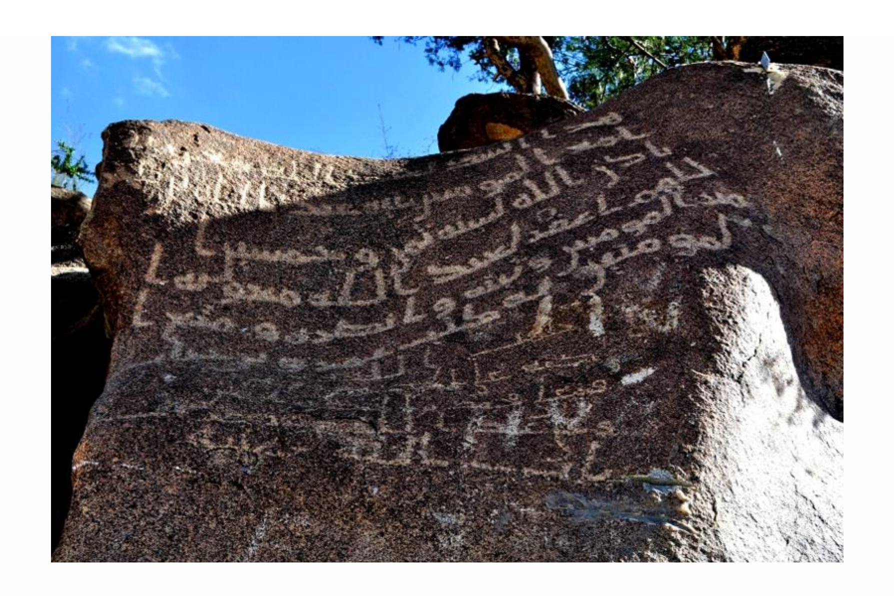
يهمنا من ذلك النقش هنا أنه ذكر معاوية بن أبي سفيان عندما تولى الخلافة الأموية. فأثبت وجود معاوية كصحابي، وأول خليفة أموي. وفي زمانه كان كثير من الصحابة على قيد الحياة. وهذه المعلومات التاريخية المأخوذة من النقش تتطابق تماما مع ما ذكرته مصادرنا التاريخية عن ذلك.

النقش الأخير- الثامن عشر- : نقش تأسيسي يُؤرخ لبناء سد سيسد بوادي سيسد شمال شرقي الطائف ، وهو مشيد من أحجار كبيرة ومستطيلة بنيت في مداميك أفقية ، يبلغ طوله (58) متراً وعرضه (4,10) أمتار وارتفاعه (8,5) أمتار، بُني سنة 58 هـ . وهذا السد له شهرة كبيرة لأنه بني في عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان[2]. وهو يثبت وجود معاوية كصحابي، وخليفة أموي، وكثير من الصحابة كانوا أحياء في عهده.والنقش هذا نصه[3]:

[1] نقش يوناني في حمامات حمت غادر 42 هـ / 662-63 م، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/inscriptions/hammat.html

[2] المجلس اليمني: موقع: https://www.ye1.org/forum/threads/809652/page-2 . و http://www.syadh.com/vb/t56921-2.html . و http://boushra-geologie.own0.com/t174-topic . و

[3] المجلس اليمني: موقع: https://www.ye1.org/forum/threads/809652/page-2 . و http://www.syadh.com/vb/t56921-2.html . و http://boushra-geologie.own0.com/t174-topic . و



- هذا السد لعبد الله معاوية
-أمير المؤمنين بناه عبد الله بن صخر.
- بإذن الله لسنة ثمان وخمسين
-اللهم اغفر لعبد الله معاوية
-أمير المؤمنين وثبته وانصره ومتع المؤمنين به كتب عمرو بن حباب[1].

وبذلك يُستنتج من تلك النقوش الكثيرة والمتنوعة أن وجود الصحابة في العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما هو آمر مؤكد قطعا بأدلة مادية لا شك فيها من جهة، وقد تطابقت معها مصادرنا التاريخية في ذكرها لهؤلاء الصحابة وغيرهم من جهة أخرى.

الدليل الرابع : يتعلق بالمسكوكات والبرديات كأدلة مادية تثبت وجود الصحابة في العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما.أذكر منها النماذج الآتية:

أولها : درهم فضي من الطراز الساساني الإسلامي صدر بنهر تيري بمقاطعة خوزستان ببلاد فارس سنة 20هـ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، إليك صورته ونصه[2]:

---

[1] المجلس اليمني: موقع: https://www.ye1.org/forum/threads/809652/page-2 . و
http://www.syadh.com/vb/t56921-2.html . و http://boushra-geologie.own0.com/t174-topic . و
[2] عبد الله خورشيد قادر: الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات الإسلامية حتى سقوط بغداد ، الدار العربية للموسوعات، 2012 ، ص: 136- 137 .



التسلسل: (١)
رقم القطعة: درهم فضي[٣]
الوزن: ؟
القطر: ٣٠,٥ مم
سنة الضرب: ٢٠ هـ/ ٦٤٠م
مكان الضرب: نهر تيري[١].
الوجه:
المركز: صورة كسرى الثاني (٥٩٠–٦٢٨م) يلبس الزرد ويضع يده على سيفه.
الهامش: كتابة دائرية تدور مع اتجاه عقرب الساعة نصها: بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله
الظهر: يشاهد في الوسط محراب ضمته رمح إلى يمينه لفظ الجلالة (الله) وإلى يساره كلمة «نصر» وإلى يمين المحراب عبارة «خلفه الله» أي خليفة الله. وإلى يساره عبارة «أمير المؤمنين»

علما بأنه توجد مسكوكة أخرى للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمتحف العراقي برقم: 4072 ، ضربت سنة 20 هـ بمدينة سجستان ببلاد فارس[1].

تلك العملة تضمنت معلومات تاريخية كثيرة ومهمة جدا، يهمنا منها هنا أنها أثبتت وجود عمر رضي الله عنه كصحابي وخليفة، والخلافة الراشدة، وفيها كان معظم الصحابة أحياءً . وهذه المعلومات ذكرتها أيضا مصنفاتنا التاريخية[2].

النموذج الثاني: عملة ساسانية عربية إسلامية عليها شعار المجوس ، كتب عليها سنة 43 هـ : معاوية أمير المؤمنين، وعلى الوجه الثاني: بسم الله[3]. صورتها[1]:

---

[1] عبد الله خورشيد قادر: الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات الإسلامية حتى سقوط بغداد ، الدار العربية للموسوعات، 2012 ، ص: 136 .

[2] المقريزي: رسائل المقريزي، النقود الإسلامية القديمة، 159 -161 .

[3] عملة ساسانية عربية أصدرها معاوية بن أبي سفيان ، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/coins/drachm12.html




أثبتت تلك العملة وجود معاوية بن أبي سفيان كصحابي وخليفة أموي، والدولة الأموية، وفي زمانه كان كثير من الصحابة على قيد الحياة.وهذه المعطيات التي وردت في تلك المسكوكة مذكورة أيضا في كتب التواريخ[2].

النموذج الثالث: عملة ساسانية إسلامية ،ترجع إلى أيام والي الأمويين زياد بن أبيه، سنة إصدارها 46 هـ ،مكتوب عليها باللغة العربية إلى جاب شعارات المجوس : بسم الله ربي، بسم الله ربي[3]، صورتها[4]:




تضمنت تلك العملة الإشارة إلى الدولة الأموية، ومؤسسها معاوية بن أبي سفيان، لأنها ضُربت سنة 46 هـ ، فأثبتت وجود معاوية كصحابي وخليفة من جهة، وتضمنت من جهة أخرى الإشارة إلى وجود كثير من الصحبة في خلافة معاوية.

النموذج الأخير - الرابع -: بردية مكتوبة باليونانية مؤرخة سنة 22 هـ/643 م توجد بالمتحف النمساوي بفينا[5] ،كتبها والي مصر عمرو بن

---

[1] عملة ساسانية عربية أصدرها معاوية بن أبي سفيان ، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/coins/drachm12.html

[2] المقريزي: رسائل المقريزي، النقود الإسلامية القديمة، 159 -161 .

[3] سك العملات الساسانية العربية ببلاد فارس، سنة 46 هـ ، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/coins/drachm11.html

[4] سك العملات الساسانية العربية ببلاد فارس، سنة 46 هـ ، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/coins/drachm11.html

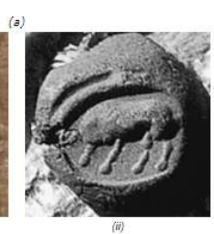
[5] بردية إسلامية مبكرة باليونانية تحمل ختم عمرو بن العاص 22 هـ / 643 م، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/papyri/perf556

العاص أرسلها إلى أحد زعماء نصارى مصر يطلب منه إرسال رزم من العَلَف، وعليها ختمه[1]. هذا نصها[2] :

(a)



(i)



(ii)



(b)

Recto :

1. † ἐν ὀνόματι τοῦ θεοῦ· ῎Αμβρος σύμβ(ου)λ(ος) τῷ παγ(άρ)χ(ῳ) τῆς Ἡρακλέους·
2. Παρ(άσ)χ(ες) ῞Αμερ νἱ(ῷ) ῞Ασλα (ὑπὲρ) νο(μισματίων) β χόρτ(ου) δέ(σμας) [τ]έσσαρας μό(νας) λαμβάνω(ν) παρ' αὐτ(οῦ)
3. τὸ λογάρ(ιον)(καὶ) (ὑπὲρ) δαπα(νῶν) ἀνθ(ρώπων) αὐτοῦ ἑκ(άσ)τ(ῳ) τῷ μ(ηνὶ) ψωμίω(ν) ἀρτ(άβην) μίαν μό(νην)· κατ-άγρα(ψον)
4. αὐτὰ (καὶ) τοῦτον δὲ ἐπίστειλον εἰ(ς) χῶ(ρον) πεποιημέ(νον) (καὶ) μὴ βαρέσ(ης) χῶ(ρον) ὑπὲρ) ἄλλου.
5. Ἐγρά(φη) μ(ηνὸς) Τυ(βὶ) ιγ ἰνδ(ικτίονος) πρώτη(ς) †

Verso :

[ἀπόδειξις ᾿Α]μὴρ υἱ(οῦ) ῞Ασλα· ν(ομισματίων) β χόρτου δ(ιὰ) τ(ῶν) ἀπὸ Κεφαλῳ.

(c)

(a) Papyrus PERF 556, (b) the seal of 'Amr ibn al-'Āṣ and (c) the transcription.

تلك البردية مُبكرة جدا تضمنت معطيات تاريخية غاية في الأهمية. منها أنها أثبتت وجود عمرو بن العصا رضي الله عنه كصحابي ووالٍ على مصر من جهة، وأن أنها من جهة أخرى تضمنت الإشارة إلى الخلافة الراشدة وإلى الخليفة عمر بن الخطاب ري الله عنه، لأن تلك البردية كتبت سنة 22هـ . وهذه المعطيات دونتها مصادرنا التاريخية، فتطابقت مع تلك البردية.

وبذلك يتبين جليا من تلك النماذج من المسكوكات والبرديات أنها قد أثبتت بأدلة مادية وجود بعض مشاهير الصحابة كعمر، ومعاوية، وعمرو بن العاص رضي الله عنهم من جهة ؛وأنها من جهة ثانية قد أشارت إلى وجود عامة الصحابة في عهد الخلافة الراشدة وما بعدها؛ وأن معطياتها قد ذكرتها مصادرنا التاريخية وتطابقت معها من جهة ثالثة.

---

[1] بردية إسلامية مبكرة باليونانية تحمل ختم عمرو بن العاص 22 هـ / 643 م، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/papyri/perf556

[2] بردية إسلامية مبكرة باليونانية تحمل ختم عمرو بن العاص 22 هـ / 643 م، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/papyri/perf556

الدليل الأخير- الخامس ،من أدلة إثبات وجود الصحابة- : يتمثل في إشارات مؤرخي النصارى الذين عاصروا العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما، أشاروا فيها إلى وجود الصحابة عامة ، وذكر بعضهم بأسمائهم خاصة.

من هؤلاء: المؤرخ يوحنا النقيوسي المصري عاصر الفتوحات الإسلامية وكان شاهد عيان في فتح المسلمين لمصر .عندما وصل المسلمون إلى مصر سماهم النقيوسي مسلمين و اسماعليين[1]. وعبر عن هؤلاء بالإسلام فذكر أن جنودا من مصر قاتلوا الإسلام، وقاتلوا الإسماعيليين[2]. وأنهم جاؤوا لمحاربة عمر بن العاص والإسلام[3]. وذكر أن عمرو بن العاص طلب من عمر بن الخطاب مزيدا من الجند لفتح مصر أرسل إليه أربعة آلاف محارب مسلم. وكرر ذكر الإسلام والمسلمين وأنهم انتصروا على جنود من الروم[4]. وكرر ذكر الإسلام والمسلمين، وعمرو بن العاص[5]. وذكر أن المسلمين استولوا على جزيرة نقيوس بمصر سنة 641م/ هـ[6].

واضح من ذلك أن النقيوسي ذكر بصراحة المسلمين عامة، وفيهم كثير من الصحابة، منهم أميرهم عمر بن العاص رضي الله عنه، وذكر أيضا خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فأثبت بذلك وجود الصحابة في فتحهم لمصر، فهو إثبات قطعي من شاهد عيان، له قيمة علمية كبيرة جدا من جهة، ووافق ما ذكرته مصادرنا عن فتح المسلمين لمصر من جهة أخرى.

ومنهم: مؤرخ خوزستان، نصراني سرياني مجهول عاصر الفتوحات الإسلامية، وكان شاهد عيان في فتح المسلمين لبلاد فارس. قال :(ثم أقام الله عليهم أبناء إسماعيل ، كالرمل الذي على شاطئ البحر ، وكان حاكمهم (مدبران) محمد .لم تقف معهم جدران ولا بوابات ولا دروع ، وقد

---

[1] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 189 .

[2] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 191 .

[3] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 192 .

[4] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 193 .

[5] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 197 وما بعدها.

[6] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 206 .

سيطروا على الأرض الفارسية بأكملها) [1] .واضح من كلامه أنه يتكلم عن عامة المسلمين الذين فتحوا بلاد فارس، وعن الصحابة خاصة، لأنهم هم الذين قادوا جيوش الفتوحات الإسلامية في عهد الخلافة الراشدة. فقد اثبت وجود الصحابة قطعا، لأنه لا فتوحات بدونهم، وهذا الذي أثبتته مصادرنا التاريخية.

ومنهم أيضا: المؤرخ النصراني جون بار بينكاي السرياني المعاصر للفتوحات { ت نحو 693م عن نحو 93 سنة }[2]: سمى الخلافة الراشدة بمملكة بني هاجر التي سيطرت على (العالم كله تقريبًا أو أقل ، لأنهم أخذوا مملكة الفرس بأكملها .يسقطون كل محاربيهم الذين افتخروا بفنون الحرب[3] . وسمى الصحابة والمسلمين بالعرب[4]. وأشار أيضا إلى الفتنة الكبرى بين الصحابة[5].وذكر من بين الصحابة: معاوية بن أبي سفيان عندما كان خليفة،وخروج عبد الله بن الزبير على يزيد بن معاوية[6]. وكلامه هذا هو إثبات للصحابة لأنهم هم الذين قادوا تلك الفتوحات، وبينهم وقعت الفتنة الكبرى، وذكر من بينهم معاوية وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما .فقوله هو شهادة حية لما سمعه ورآه ، وموافق لما ذكرته مصنفاتنا التاريخية.

منهم أيضا : المؤرخ سيبيوس الأرمني المعاصر للفتوحات الإسلامية، كتب تاريخه سنة 660 م/..40 هـ. أشار إلى انتصار المسلمين على الفرس والبيزنطيين في الشام ومصر،وذكر أن ملك الإسماعيليين- المسلمين- عمر لم يكن معهم حاضرا[7]. واضح من كلامه أنه يتضمن بالضرورة الصحابة، لأنهم هم الذين قادوا الجيوش لفتح فارس، والشام، ومصر، منهم سعد بن أبي وقاص، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، وذكر منهم عمر بن الخطاب باسمه. وهذا المعطيات كما أشار إليها سيبيوس فقد دونتها مصادرنا التاريخية.

---

[1] مؤرخ خوزستان: غزو العرب المحمدين لبلاد فارس والروم ، www.culture-islam.f

[2] http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_00_eintro.htm

[3] http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_00_eintro.htm

[4] جون بار بينكاي : ملخص تاريخ العالم ،نهاية الكتاب الرابع عشر ، 2010 ،موقع: http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_15_trans.htm#2

[5] جون بار بينكاي : ملخص تاريخ العالم ، الكتاب الخامس عشر ، 2010 ،موقع: http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_15_trans.htm#2

[6] جون بار بينكاي : ملخص تاريخ العالم ، الكتاب الخامس عشر ، 2010 ،موقع: http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_15_trans.htm#2

[7] سيبيوس: تاريخ هرقل ، الفصل الثلاثون وما بعده ، طبعة باريس، ، http://remacle.org/bloodwolf/historiens/sebeos/heraclius.htm#_ftn317

آخرهم : الأسقف مثوديوس أوليمبوس (ق: 4 م) نُسبت إليه نبوءة عن نهاية العالم . لكن الصحيح أنها كتبت في نهاية القرن السابع الميلادي، ويُعتقد الآن أنها تعود إلى حوالي عام 692 / 73هـ، في عهد الخليفة الأموي عبد الملك ،ومؤلفها الحقيقي غير معروف. ومما ذكره في رؤياه تكلمه عن خروج العرب المسلمين من يثرب وانتصارهم. وعرفت هذه الرؤية بسفر الرؤيا، وقد كُتب الأصل باللغة السريانية[1].

ويقول الباحث علي بن عودة الغامدي :(ومن الكتابات النصرانية الشرقية في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي نجد نصاً مكتوباً يُصور المسلمين في صورة مرعبة مخيفة وهو عبارة عن نبوءة زائفة تسمى نبوءة ميثوديوس. هي مقالة صيغت على شكل نبوءة تتحدث عن المستقبل بحيث تبدو، وكأنها ظهرت قبل ظهور الإسلام ، بينما هي في الحقيقة قد كتبت بعد نجاح حركة الفتوح الإسلامية .وهي أيضاً مقالة تبريرية، تبرر الهزائم التي حّلت بالنصارى أمام المسلمين بوصفها قدراً محتوماً ، وتشير في ألم وتوجع إلى اعتناق الكثير من النصارى للإسلام ، وتعطي الأمل بانتصار النصرانية في نهاية المطاف ")[2]. وأشار إلى أن مما يثبت أن الكاتب كان معاصرا للفتوحات الإسلامية وان نبوءته كتبت في القرن الأول الهجري أثناء الفتوحات أنه ذكر أن الاسماعيليين سيهاجمون صقلية، وهذا حدث زمن معاوية وفتحت في عصر الأغالبة[3].

ومما جاء في تلك النبوءة:(بأنه بسبب آثام المسيحيين، فإن الإسماعيليين – أبناء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام – سوف يثورون من صحراء إيثريبوم Ethribum-يثرب أو المدينة– كالبركان ،ويغادرون الصحراء في أعداد هائلة وقوة ،ويفتحون سائر بلدان الشرق ويهاجمون صقلية)،و(أولئك الذين يعيشون سوف يقتربون إلى روما ،وفي الشرق سوف يتطلع الفاتحون إلى كل الموارد الممكنة ليحكموا العالم وفتوحاتهم الساحقة لن تنقطع بسبب اليتامى والأرامل والفقراء ،والمساكين . وجميع أشجار الغابات سوف تُقطع ،وشكل سوف يُخرب ،والبلدان سوف تتصحر،والأمصار سوف تغدو بلا طرق ،والبشر ينقصون ... والإسماعيليون سوف يهزؤون ويسخرون من جميع الرجال العقلاء

---

[1] نهاية العالم لمتديوس الزائف ، https://en.wikipedia.org/wiki/Apocalypse_of_Pseudo-Methodius#cite_note-Jackson_II-7 . وميثوديوس الزائف ، https://www.researchgate.net/publication/340411633_Who_Could_'the_Godless_Ishmaelites_from_the_Yathrib_Desert'_B و. https://orthodoxwiki.org/Apocalypse_of_Pseudo-Methodius و. ;https://gedsh.bethmardutho.org/entry/Methodius-Apocalypse-of-Pseudo-?fq=;fq-Browse:Browse;M

[2] علي بن عودة الغامدي : يوحنا الدمشقي : رائد العدوان الفكري على الإسلام ، ط 1 ، الكتاب الأول ، 2015 ، ص: 11 .

[3] علي بن عودة الغامدي : يوحنا الدمشقي : رائد العدوان الفكري على الإسلام ، ط 1 ، الكتاب الأول ، 2015 ، ص: 12.

،ومعارفهم سوف تتقدم بحريـــــــــة ، ولا أحد سوف يكون قادراً أن يغير ويناقش كلامهم ...)[1].

أقول : تلك المخطوطة إن كانت كتبت قبل الإسلام فهي تندرج ضمن نصوص الكتاب المقدس وأدبياته التي بشرت بالإسلام ونبيه وأصحابه ودولتهم وفتوحاتهم ؛ فهي دليل علمي مادي على وجود الصحابة ودولتهم وفتوحاتهم في صدر الإسلام وما بعده، بشرت بها تلك الكتب. وأما إن كانت تلك المخطوطة كتبت بعد صدر الإسلام فهي تندرج ضمن كتب علماء النصارى الذين عاصروا صدر الإسلام وما بعده، فهي دليل مادي على وجود الصحابة ودولتهم في صدر الإسلام وما بعده.

وإنهاءً لهذا المبحث يُستنتج منه انه ثَبُت بأدلة من العهد القديم والقرآن الكريم، والنقوش الصخرية، والمسكوكات والبرديات ،وأخبار المؤرخين غير النصارى المعاصرين لصدر الإسلام وما بعده ، أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا موجودين حقا في العهد النبوي وما بعده. هذه الحقيقة الكبرى التي أثبتتها تلك الأدلة المادية فقد دوّنتها أيضا مصادرنا التاريخية، فحدث التطابق التام بين الأدلة المادية ومصنفاتنا التاريخية.

ثانيا: الأدلة العلمية على حدوث الفتوحات الإسلامية :

توجد أدلة علمية كثيرة ومتنوعة تُثبت حدوث الفتوحات الإسلامية ذكرتها مباشرة باسمها أو بنتائجها الحتمية القطعية من جهة؛ ولا توجد في مقابلها أية أدلة صحيحة ولا ضعيفة تنفي وقوعها.وكلها تتفق مع مصادرنا التاريخية في ذكرها للفتوحات الإسلامية.

أولها: توجد نصوص في الكتاب المقدس وأدبياته تؤكد حدوث الفتوحات الإسلامية التي أدت إلى انتصار الإسلام وأهله وتكوين دولتهم الواسعة. منها: تقول التوراة : (وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِأَبْرَامَ، بَعْدَ ٱعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: «ٱرْفَعْ عَيْنَيْكَ وَٱنْظُرْ مِنَ ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالًا وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، لِأَنَّ جَمِيعَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ .وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ ٱلْأَرْضِ، حَتَّى إِذَا ٱسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضًا يُعَدُّ. تكوين: 13/-: 13-16).

تلك البشارة وعدت إبراهيم عليه السلام بأن نسله سيكثر جدا ويُمكّن لهم الله في الأرض التي كان يعيش فيها من كل اتجاهاتها. وبما أن نسل إبراهيم يتمثل في بني إسرائيل وجدهم اسحق عليه السلام، وفي عرب

[1] علي بن عودة الغامدي : يوحنا الدمشقي : رائد العدوان الفكري على الإسلام ، ط 1 ، الكتاب الأول ، 2015 ، ص: 14.

الحجاز وهم من نسل إسماعيل عليه السلام. وبما أن ذلك تحقق بشكل ضيق جدا في بني إسرائيل بفلسطين في زمن داود وسليمان عليهما السلام في القرن العاشر قبل الميلاد، وعددهم كان قليلا وما يزال كذلك إلى اليوم ، فإنه تحقق تحققا تاما وشاملا عددا واتساعا وقوة في نسل إسماعيل عليه السلام. تحقق ذلك بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام، وبصحابته الكرام . فذلك النص التوراتي فكما أشار بالضرورة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقد أشار أيضا إلى الفتوحات الإسلامية وتكوين دولة الإسلام، لأنه لا يُمكن أن يتحقق ذلك إلا بالفتوحات الإسلامية، وهذا قد تحقق قطعا على أرض الواقع .

النص الثاني: جاء في سِفر التثنية من التوراة: (أَقْبَلَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَاعِيرَ، وَتَأَلَّقَ فِي جَبَلِ فَارَانَ؛ جَاءَ مُحَاطاً بِعَشَرة آلاف من الرجال القديسين وَعَنْ يَمِينِهِ نار شريعة".(تثنية/2/33)، وفي نسخة (تلألأ من جبال فاران)[1] جبال بالجمع لا بالمفرد .

يتضح من تلك البشارة أنها أشارت إلى نبوة موسى عليه السلام وبدايتها من سيناء، ونبوة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وظهرت من ساعير بفلسطين وبشرت بنبوة الثالث والخاتم وهي نبوة النبي العربي الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وظهرت ببلاد فاران عامة، ومن جبل ، أو جبال مكة المكرمة خاصة. وقد سبق أن بينا أن فاران في العهد القديم تعني مكة بالحجاز. وقد عاد إليها النبي محمد عليه الصلاة والسلام وهو مُحاط بالآلاف من أصحابه بعدما هاجر إلى المدينة ثم عاد إلى مكة فاتحاً.فهذا النص صريح في ذكره للصحابة، لكنه يتضمن الإشارة للفتوحات الإسلامية التي ستتم بأيديهم، وقد بدأت بدايتها بدخولهم مكة مع نبيهم فاتحين، ثم انتشار الإسلام في الجزيرة العربية، ثم الخروج منها لفتح بلاد الفرس والروم وغيرها.

النص الأخير-الثالث-: كتبه الربي اليهودي الحاخام شمعون بن يوحاي في القرن الثاني الميلادي وهو من أدبيات العهد القديم. ولد في سنة 80 م في الجليل بفلسطين وتوفي سنه 160م، وهو احد أكابر علماء اليهود وينسب إليه كتاب الزوهر. وقد سبق التعريف به والتعليق عليه، ويهمنا هنا ما له علاقة بالصحابة، يقول في نبوءته: (أليس من الكافي أن مملكة أدوم الشريرة أنها قد تسببت في سلطه مملكه إسماعيل علينا؟ علي الفور أجاب الميتاترون : لا يا رجل لان الله سيمكن مملكة إسماعيل لغرض ما وهو أن

[1] https://www.koptische-gemeinde.de/bibel/5_tathneeh/33.htm

ينجيكم من شر أدوم، ولذلك كانت مشيئته أن يرسل نبيا للاسماعيليين ولسوف يخضع الأرض لهم - الإسماعيليين - وسيحكمونها وستكون بقوة، وستكون بينهم وبين بني عيسو عداوة .
وكيف سيفهم الناس أن ذلك هو الخلاص؟ أجاب الميتاترون: ألم يقل اشعياء النبي " رأى ركبا من الفرسان قادمين أزواجا أزواجا، وركاب حمير وركاب جمال " أليس من الكافي أن مملكه إدوم الشريرة أنها قد تسببت في سلطه مملكة إسماعيل علينا ؟
علي الفور أجاب الميتاترون : لا يا رجل لان الله سيمكن مملكة إسماعيل لغرض ما وهو أن ينجيكم من شر أدوم، ولذلك كانت مشيئته أن يرسل نبياً للاسماعيليين ولسوف يُخضع الأرض لهم - الإسماعليين - وسيحكمونها بقوة، وستكون بينهم وبين بني عيسو عداوة وكيف سيفهم الناس ان ذلك هو الخلاص ؟ اجاب الميتاترون : ألم يقل اشعياء النبي " رأى ركبا من الفرسان قادمين أزواجا أزواجا، وركاب حمير وركاب جمال " لماذا قال ركاب حمير قبل أن يقول ركاب جمال ؟ أليس كان يجب أن يقول: " ركاب جمال وركاب حمير ؟ انه لو قال ذلك لن يكون هناك تسلسل زمني للنص ، فحينما يظهر راكب الجمل تكون المملكة وقت ذلك تحت حكم من يركب الحمار " أبتهجي يا بنت صهيون، واهتفي يا بنت أورشليم ها ملكك يأتيك عادلا مخلصا وديعا راكبا على حمار، على جحش ابن أتان " وقد ظهرت بعد ذلك قوة إسماعيل ، رأي آخر " راكب حمار " تعني انه في نفس الوقت كما قال زكريا " أبتهجي يا بنت صهيون، واهتفي يا بنت أورشليم ها ملكك يأتيك عادلا مخلصا وديعا راكبا على حمار، على جحش ابن أتان " ، فبالتالي الاسماعيليين هم من سيخلصون إسرائيل كما سيخلصهم الراكب علي الحمار المذكور في زكريا.بمجرد أن رأى مجد إسماعيل قادما، بدء يقول : الم يكن كافيا يا الهي ما فعله بنا الأدوميون ، حتى تأتي الآن بالاسماعيليين ؟على الفور أجاب الميتاترون: لا تخف يا رجل الله لم يقم مجد الاسماعيليين إلا لإنقاذكم من شر الأدوميين ولسوف يرسل إليهم رسولا سيفتح أراضي الأدوميين ويحكمها بقوه وسيرتعد خوفا منه بنو عيسو)[1].

واضح من ذلك النص، أنه كما أشار إلى مجيء النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته فإنه أشار أيضا إلى الفتوحات الإسلامية التي ستتحقق على أيدهم وتكوينهم لدولتهم، وبدونها ما كان ليتحقق لهم ذلك.

[1] أحمد طارق عز الدين : اثبات نبوة سيدنا محمد من كتب أكبر حاخامات اليهود ، https://www.hurras.org/ . و https://old-criticism.blogspot.com/2016/04/2.html

ويُستنتج من تلك النصوص أنها كما بشرت بمجيء النبي وصحابته فإنها قد بشرت أيضا بالفتوحات الإسلامية وتكوين دولة الإسلام .فكان ذلك موجودا في قلوب أهل الكتاب وعقولهم، ومعروفا ومنتظرا قبل ظهور الإسلام.

الدليل الثاني: إن مما يُثبت حدوث الفتوحات الإسلامية هو أن القرآن الكريم قد أشار إلى حدوثها عدة مرات. وبما أنه أثبتنا بأدلة المخطوطات، والنقوش والعملات والبرديات وشهادات مؤرخي النصارى المعاصرين لصدر الإسلام، أن القرآن الكريم كان موجودا في العهد النبوي وهو الذي أوجده ؛ فإن إشارة القرآن للفتوحات الإسلامية في العهد النبوي هو أمر مؤكد قطعا بأنها حدثت فعلا وقطعا. وقد أشار إليها القرآن في مرحلتها الأولى عندما فُتحت مكة المكرمة وأسلمت الجزيرة العربية، كقوله تعالى:(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (الفتح:1- 3)،و(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (النصر:1- 3).

وأما المرحلة الثانية للفتوحات الإسلامية ، فقد أخبر القرآن الكريم بحدوثها في العهد الراشدي وما بعده، فقال:{ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (النور: 55)}. و(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (التوبة:33)،و(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (الفتح: 28)). وهذا الذي وعد القرآن بحدوثه قد حدث قطعا في العهد الراشدي وما بعده، ولا يُمكن أن يتحقق إلا بالفتوحات الإسلامية ، لأن أعداء الإسلام كُثر، ولن يتركوه ينتشر في بلادهم إلا إذا تغلب عليهم.

الدليل الثالث: إن إصدار الولاة المسلمين لمسكوكات فارسية إسلامية، وبيزنطية إسلامية، في العهدين الراشدي والأموي هو دليل مادي قطعي بأن المسلمين قد فتحوا بلاد فارس والشام بعد تغلبهم على الفرس المجوس،

والبيزنطيين النصارى. هذه النتيجة القطعية، توجد عدة عُملات تثبتها دون شك، أذكر منها أربعة نماذج .

أولها: درهم فضي من الطراز الساساني العربي الإسلامي صدر بنهر تيري بمقاطعة خوزستان ببلاد فارس سنة 20هـ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، إليك صورته ونصه[1]:



التسلسل: (١)
رقم القطعة: درهم فضي[٣]
الوزن: ؟
القطر: ٣٠,٥ مم
سنة الضرب: ٢٠ هـ/ ٦٤٠م
مكان الضرب: نهر تيري[١].
الوجه:
المركز: صورة كسرى الثاني (٥٩٠-٦٢٨م) يلبس الزرد ويضع يده على سيفه.
الهامش: كتابة دائرية تدور مع اتجاه عقرب الساعة نصها: بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله
الظهر: يشاهد في الوسط محراب ضمته رمح إلى يمينه لفظ الجلالة (الله) وإلى يساره كلمة «نصر» وإلى يمين المحراب عبارة «خلفه الله» أي خليفة الله. وإلى يساره عبارة «أمير المؤمنين»

تلك العملة الفارسية الإسلامية صدرت بنهر تيري بمقاطعة خوزستان ببلاد فارس في خلافة عمر بن الخطاب، وهذا يعني أن الفتوحات الإسلامية قد وقعت حقاً وأن المسلمين سيطروا على بلاد فارس وأصبحت جزءا من دولتهم.وهذه الحقيقة تتطابق تماما مع مصادرنا التاريخية التي ذكرت أن المسلمين قد فتحوا بلاد فارس وأصبحت جزءا من دولتهم.

---

[1] عبد الله خورشيد قادر: الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات الإسلامية حتى سقوط بغداد ، الدار العربية للموسوعات، 2012 ، ص: 136- 137 .

النموذج الثاني: عملة ساسانية عربية عليها شعار المجوس ، كتب عليها سـنة 43 هــ : معاويــة أميـر المـؤمنين، وعلــى الوجـه الثـاني: بسـم الله[1]. صورتها[2]:




أثبتت تلك العملة المجوسية الإسلامية أن المسلمين فتحوا بـلاد فـارس وأصبحت جزءا من دولـتهم فـي العهـدين الراشـدي والأمـوي. وهذا يتطـابق تماما مع ما ذكرته مصادرنا الإسلامية عن فتح بلاد فارس.

النمـوذج الثالـث: أصـدر بعـض ولاة الأمـويين بالقـدس قبـل سـنة 50 هــ/ 670 م عملة نُحاسية صغيرة كتبت عليها الشـهادتان: لا إلـه إلا الله، ومحمد رسول الله ، كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[3]:



تلك العملة النحـاسية البيزنطيـة الإسـلامية بمـا أنـه أصـدرها بعـض الـولاة الأمويين بـالقدس الشريـف، فهذا يعني قطعا أن المسلمين قد فتحوا فلسطين والشـام منذ العهد الراشـدي بعدما تغلبوا علـى البيـزنطيين. وهذه الحقيقـة دونتها بالتفصيل مصادرنا التاريخية.

---

[1] عملة ساسانية عربية أصدرها معاوية بن أبي سفيان ، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/coins/drachm12.html

[2] عملة ساسانية عربية أصدرها معاوية بن أبي سفيان ، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/coins/drachm12.html

[3] ميل واكس: دليل العملات الكتابية ،العرب في الأرض المقدسة- القدس- ، http://www.amuseum.org/book/page22.html

النموذج الأخير – الرابع- : عملة أصدرها أيضا بعض ولاة الأمويين بالقدس فيما بين: 50-66 هـ/ 670 - 685م ، وهي عملة معدنية صغيرة . تضمن وجهها الأول رمزا بيزنطيا ، واحتوى الوجه الآخر صورة لخليفة أموي يحمل سيفا وفي أطرافها: محمد رسول الله ، كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[1]:



تلك العملة البيزنطية الإسلامية شاهد مادي قطعي بأن المسلمين قد فتحوا فلسطين والشام في عهد الخلافة الراشد، وهم الذين أصدروا تلك العملة في عصر الدولة الأموية. وهذا يتفق تماما مع ما ذكرتها مصنفاتنا التاريخية عن فتح المسلمين للشام.

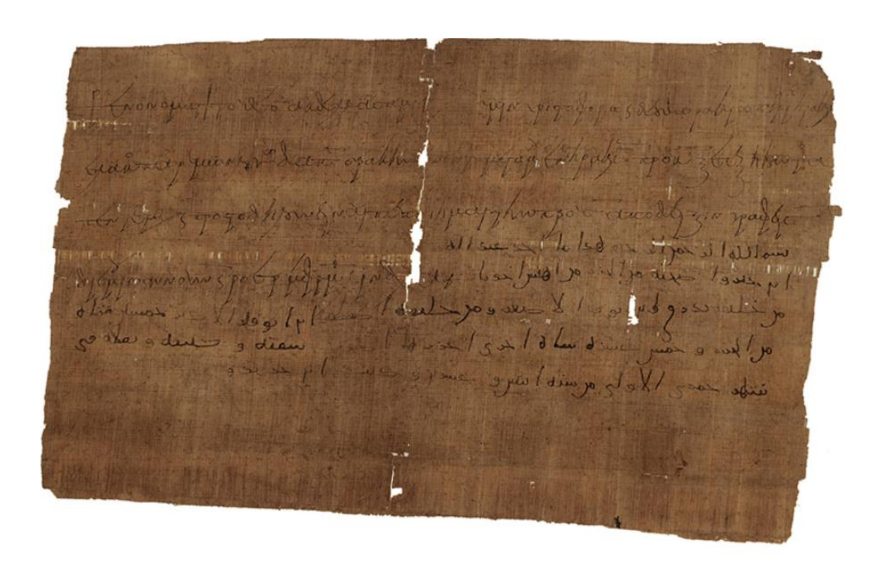
الدليل الرابع: يتمثل في برديتين مُبكرتين جدا، تُثبتان قطعا أن المسلمين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد فتحوا مصر بعد انتصارهم على البيزنطيين.

الأولى: بردية ثنائية اللغة –عربية ويونانية - ترجع إلى سنة 22 للهجرة، اكتشفت بمصر، وهي اليوم بالمتحف النمساوي بفينا، هذا نصها[2]:

---

[1] ميل واكس: دليل العملات الكتابية ، العرب في الأرض المقدسة- القدس- ، http://www.amuseum.org/book/page22.html

[2] PERF No. 558 - One Of The Earliest Bilingual Papyrus From 22 AH / 643 CE ، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/papyri/perf558 .



RECTO :

1 ⳨ ἐν ὀνόματι τοῦ θεοῦ Ἀβδέλλας ἀμιρᾶς· ὑμῖν Χριστοφόρῳ (καὶ) Θεοδωρακίῳ παγάρχ(οις) Ἡρακλέ(ους)
2 ἔλαβο(ν) παρ' ὑμῶν λόγῳ δαπ(ανημάτων) σαρακηνῶν ὄντω(ν) μετὰ μοῦ ἔν τ(ῇ) Ἡρακλέ(ους) πρόβ(ατα) ξε ἑξήκοντα
3 πέντε μ(όνα) (καὶ) πρὸς τὸ δῆλον εἶναι πεποίημαι τὴν παροῦσαν ἀπόδειξιν γραφεῖσ(αν)
4 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اخذ عبد الله (sic)
5 δι' ἐμοῦ Ἰωάννου ν(ο)τ(αρίου) (καὶ) ροε (= διακόνου) ⳨ μ(ηνὸς) Φαρμ(ου)θ(ὶ) λ ἰνδ(ικτιῶνος) α † ابن جبر واصحبه من الجزر من اهنس اخذنا
6 من خليفة تدراق ابن ابو قير الاصغر ومن خليفة اصطفر ابن ابو قير الاكبر خمسين شاة
7 من الجزر وخمس عشرة شاة اخرى اجزرها اصحب سفنه وكتئبه وثقلاءه في
8 شهر جمدى الاولى من سنة اثنتين وعشرين وكتب ابن حديدو

VERSO :

† ἀπόδειξ(ις) προβ(ά)τ(ων) δ(ο)θ(έντων) τοῖς μαγ(α)ρ(ί)τ(αις) (καὶ) ἄλλ(οις) ἀνερχομέ(νοις) εἰ(ς) τ(ὴν) ἔξάνυσιν τῶ(ν) δημοσίω(ν) α ἰ(ν)δ(ικτιῶνος) †

تلك الرسالة كتبها عبد الله بن جابر قائد الاستكشاف في صعيد مصر أثناء مطاردة المسلمين لبقايا القوات البيزنطية. طلب فيها 65 شاة لإطعام جنوده[1].وهي تُثبت قطعا أن المسلمين انتصروا على بيزنطة، وفتحوا مصر قبل سنة 22هـ ، وبقوا يُطاردون فلول الجيش البيزنطي، أو التي كان البيزنطيون يرسلونها محاولة منهم لاسترجاع مصر، أو التشويش بها على المسلمين.

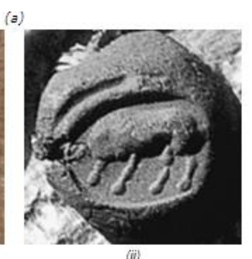
[1] PERF No. 558 - One Of The Earliest Bilingual Papyrus From 22 AH / 643 CE ، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/papyri/perf558 .

الثانيـة: برديـة يونانيـة كتبهـا والـي مصـر عمـرو بـن العـاص رضـي الله عنه، وختمها بتوقيعه سنة 22 هـ ،أرسلها إلـى أحد زعماء نصـارى مصـر يطلب منه إرسال رزم من العلف[1]، هذا نصها[2]:

(a)



(i)



(ii)



(b)

Recto :

1. † ἐν ὀνόματι τοῦ θεοῦ· Ἄμβρος σύμβ(ου)λ(ος) τῷ παγ(άρ)χ(ῳ) τῆς Ἡρακλέους·
2. Παρ(άσ)χ(ες) Ἄμερ νἱ(ῷ) Ἄσλα (ὑπὲρ) νο(μισματίων) β χόρτ(ου) δέ(σμας) [τ]έσσαρας μό(νας) λαμβάνω(ν) παρ' αὐτ(οῦ)
3. τὸ λογάρ(ιον)(καὶ) (ὑπὲρ) δαπα(νῶν) ἀνθ(ρώπων) αὐτοῦ ἑκ(άσ)τ(ῳ) τῷ μ(ηνὶ) ψωμίω(ν) ἀρτ(άβην) μίαν μό(νην)· κατ-άγρα(ψον)
4. αὐτὰ (καὶ) τοῦτον δὲ ἐπίστειλον εἰ(ς) χῶ(ρον) πεποιημέ(νον) (καὶ) μὴ βαρέσ(ης) χῶ(ρον) ὑπὲρ) ἄλλου.
5. Ἐγρά(φη) μ(ηνὸς) Τυ(βὶ) ιγ ἰνδ(ικτίονος) πρώτη(ς) †

Verso :

[ἀπόδειξις Ἀ]μὴρ νἱ(οῦ) Ἄσλα· ν(ομισματίων) β χόρτου δ(ιὰ) τ(ῶν) ἀπὸ Κεφαλω.

(c)

(a) Papyrus PERF 556, (b) the seal of 'Amr ibn al-'Āṣ and (c) the transcription.

تلك البردية تثبت قطعا أن المسلمين قد فتحوا مصر، في عهد الخليفة عمـر بـن الخطـاب، وقـد عـين واليـا عليهـا القائـد الـذي فتحهـا : عمـرو بـن العاص، وهو الـذي كتـب تلـك البرديـة وقـد ختمهـا بختمـه. فمصـر قـد فتحهـا الصـحابة قطعـا بعد انتصارهم على البيزنطيين.

الدليل الأخير – الخامس -: يتعلق بأخبار دونها مؤرخون وكُتاب نصـارى كانوا معاصـرين للعهد النبوي والراشدي ومـا بعدهما. دونوهـا وهـم شـهود عيان للفتوحـات الإسلامية أو قريبين منهـا جدا مع معاصـرتهم لهـا، ولأنهـا جرت وقائعها في بلادهم. فهي أدلة علمية قوية جدا، بل وقطعية الدلالة فيما يتعلق بحدوث الفتوحات الإسلامية، وقد جرت في بلاد هؤلاء المؤرخين.

منهم:المؤرخ المصـري يوحنـا النقيوسـي عاصـر الفتوحـات الإسـلامية، وكـان شـاهد عيـان فـي فـتح المسـلمين لمصـر. من ذلـك أنـه سـمى المسـلمين

---

[1] بردية إسلامية مبكرة باليونانية تحمل ختم عمرو بن العاص 22 هـ / 643 م، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/papyri/perf556

[2] بردية إسلامية مبكرة باليونانية تحمل ختم عمرو بن العاص 22 هـ / 643 م، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/papyri/perf556

عندما وصلوا إلى مصر سماهم مسلمين واسماعيليين[1]. وعبر عن هؤلاء بالإسلام فذكر أن جنودا من مصر قاتلوا الإسلام، وقاتلوا الإسماعيليين[2]، وأنهم جاؤوا لمحاربة عمر بن العاص والإسلام[3]. وذكر أن عمرو بن العاص طلب من عمر بن الخطاب مزيدا من الجند لفتح مصر فأرسل إليه أربعة ألاف محارب مسلم. وكرر ذكر الإسلام والمسلمين وانهم انتصروا على جنود من الروم[4]. وكرر ذكر الإسلام والمسلمين، وعمرو بن العاص[5]. وذكر أن المسلمين استولوا على جزيرة نقيوس بمصر سنة 641م/ 21هـ[6].

واضح من ذلك أن المؤرخ النقيوسي ذكر بصراحة أن المسلمين فتحوا مصرا بالقوة العسكرية، وأنهم هزموا البيزنطيين، فتطابق كلامه مع ما ذكرته مصنفاتنا التاريخية عن فتح مصر، مما يعني أن أمر فتح المسلمين لمصر هو قطعي الثبوت لا شك فيه..

ومنهم:المؤرخ سيبيوس الأرمني ،عاصر الفتوحات الإسلامية ،وكتب تاريخه سنة 660 م/ 40هـ . ومما ذكره عن تلك الفتوحات أنه أشار إلى أن المسلمين لما انتصروا على البيزنطيين في الشام قسم منهم اتجه إلى مصر، وآخر واصل مقاتلته للبيزنطيين، وقسم اتجه شرقا لقتال الفرس. فوقعت بين الجيشين الإسلامي والفارسي معارك كثيرة، انتهت بانتصار المسلمين وإسقاط دولة الفرس[7]. واضح من كلامه وهو معاصر لما ذكره أن الفتوحات الإسلامية حقيقة قطعية لا شك فيها ،وأن المسلمين انتصروا بقوة السلاح على البيزنطيين والفرس. وهذا يعني أن فتح المسلمين لتلك البلدان هو أمر ثابت مؤكد لا شك فيه من جهة؛ وأنه يتطابق مع مصادرنا التاريخية التي ذكرت أن المسلمين فتحوا الشام ومصر وفارس.

[1] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 189 .

[2] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 191 .

[3] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 192 .

[4] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 193 .

[5] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 197 وما بعدها.

[6] يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 ، ص: 206 .

[7] سيبيوس: تاريخ هرقل ، الفصل الثلاثون وما بعده ، طبعة باريس، ، http://remacle.org/bloodwolf/historiens/sebeos/heraclius.htm#_ftn317

منهم أيضا : مؤرخ نسطوري مجهول، يُعرف بمؤرخ خوزستان ،كتب تاريخا بالسريانية عن مدينة خوزستان بفارس ،توفى نحو سنة : 40 هـ/ 660م .كان شاهد عيان للفتوحات الإسلامية ببلاد فارس. عندما أرخ لبلاد فارس، ووصل إلى ظهور المسلمين وتوجههم إلى بلاد الفرس ذكر حوادث تتعلق بالفتح الإسلامي لها حتى سقوط الساسانيين نهائيا سنة: 32 هـ /652م . فذكر ان العرب استولوا على مدينتي شوش وشوستار ببلاد فارس وفتحوها كلها[1]. وأنه لم تصدهم جدران ،ولا بوابات ولا دروع ، وسيطروا على كامل أرض الفرس .وقد أرسل ملك الفرس يزدجرد عددًا لا يحصى من الجيوش ، لكن العرب هزموهم جميعًا وقتلوا قائدهم رستم[2]. وذكر أن المسلمين اتجهوا أيضا إلى الأراضي البيزنطية وسيطروا على الشام. وأرسل الملك البيزنطي هرقل جيوشا لمواجهة العرب، فانهزمت جيوشه، وقتل منهم العرب أكثر من مئة ألف جندي[3]. أخباره هذه تُثبت أن الفتوحات الإسلامية لا شك في حدوثها ،وأنها تتفق في عمومها مع أخبار مصادرنا التاريخية.

ومنهم: المؤرخ النصراني جون بار بينكاي السرياني المعاصر للفتوحات { ت نحو 693م/74هـ عن نحو 93 سنة }[4]. ذكر أن بني هاجر- العرب المسلمين- سيطروا على العالم كله تقريبًا أو أقل لأنهم أخذوا مملكة الفرس بأكملها ،وأسقطوا كل محاربيهم الذين افتخروا بفنون الحرب[5]. وفي مدة قصيرة أخضعوا جميع المدن المحصنة ، وسيطروا من البحر إلى البحر ، ومن الشرق إلى الغرب . ومنها بلاد الفرس والمصريين والبيزنطيين، ولم يتبق سوى نصف الإمبراطورية البيزنطية[6].

تلك الأخبار رواها شاهد عيان تُثبت وتؤكد أن الفتوحات الإسلامية قد حدثت قطعا وليست مجرد روايات اختلقها الرواة في القرن الثاني، أو الثالث الهجري. وهي أخبار تتفق تماما في عمومها مع أخبار تلك الفتوحات في مصنفاتنا التاريخية .

---

[1] روبرت جي هويلاند : رؤية الإسلام كما رآها الآخرون ، ص: 183 ، https://idoc.pub/documents/seeing-islam-as-others-saw-it-a-survey-and-evaluation-of-christian-jewish-and-zoroastrian

[2] روبرت جي هويلاند : رؤية الإسلام كما رآها الآخرون ، ص: 186 ، https://idoc.pub/documents/seeing-islam-as-others-saw-it-a-survey-and-evaluation-of-christian-jewish-and-zoroastrian

[3] روبرت جي هويلاند : رؤية الإسلام كما رآها الآخرون ، ص: 186 ، https://idoc.pub/documents/seeing-islam-as-others-saw-it-a-survey-and-evaluation-of-christian-jewish-and-zoroastrian

[4] http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_00_eintro.htm

[5] جون بار بينكاي : ملخص تاريخ العالم ،نهاية الكتاب الرابع عشر ، 2010 ،موقع: http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_15_trans.htm#2

[6] جون بار بينكاي : ملخص تاريخ العالم ،نهاية الكتاب الرابع عشر ، 2010 ،موقع: http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_15_trans.htm#2

منهم أيضا : يقول صاحب تعاليم يعقوب(634-640 م/ 13-19هـ):(عندما قُتل عضو الحرس الملكي البيزنطي على يد السارسان – العرب- لقد كنتُ في قيسارية (مدينة فلسطينية) انطلقت على متن قارب إلى شيكامونه (تقع بالقرب من ساحل البحر على حيفا- فلسطين) فوجدت الناس تقول: قُتل الحارس الملكي البيزنطي ،ونحن كيهود ابتهجنا للخبر.وكانوا يقولون لقد ظهر النبي وقادم مع السارسانيين –العرب- ...)[1].

ذلك دليل قطعي من شاهد عيان على بداية الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام، وقد باغتت أهله من اليهود والنصارى، فاضطربوا واختلط عليهم الأمر. تكمن أهمية ذلك النص في أن كاتبه أثبت حدوث الفتوحات الإسلامية في الشام، وسجل طرفا منها.

ومنهم : بطريريك القدس صوفرونيوس (ت639م/ 18هـ) عاصر الفتوحات الإسلامية ،وشاهد عيان لبعضها. ووصلنا نص مما كتبه عن أحوال القدس ، سجل فيه بداية الفتوحات الإسلامية، ووصف المسلمين بالبرابرة وأنهم ثاروا على النصارى بالشام بشكل غير متوقع[2]. والذي يهمنا هنا من كلامه أنه أثبت حدوث الفتوحات الإسلامية، وأنها كانت مباغتة جدا للنصارى بالشام.

ومنهم : الكاتب جون موسكوس دوّن أخبارا متنوعة ، والظاهر أن راهبا نصرانيا جمعها سنة: 50هـ / 670م، منها رواية عن فتح المسلمين للقدس وبنائهم للمسجد الأقصى. فذكر أن السارسانيين- العرب المسلمين- دخلوا المدينة المقدسة ، ونظفوا مكانا في بيت المقدس وبنوا فيه مسجدهم[3]. وبذلك فهو قد أثبت حدوث الفتوحات الإسلامية وفتح المسلمين للشام ودخولهم بيت المقدس وبناء المسجد الأقصى، وهذه الأخبار دونتها أيضا مصادرنا التاريخية.

منهم أيضا: راهب سرياني مجهول عاصر الفتوحات الإسلامية دوّن أخبارا عنها، وتم العثور على صفحتين مخطوطتين منها، وفيهما فراغ كثير. تضمنت حوادث بين سنتي 636- 640 م/ 15-20هـ. مما ذكرته أنها أشارت إلى الفتوحات الإسلامية، وحدوث معارك بين العرب والبيزنطيين[4].

---

[1] من تعاليم يعقوب، المخطوطة 1 ، الإسلام بين الحقيقة والأسطورة، https://ar-ar.facebook.com/1607562849462483/posts/1693567034195397

[2] روبرت جي هويلاند : رؤية الإسلام كما رآها الآخرون ، ص: 69 ، https://idoc.pub/documents/seeing-islam-as-others-saw-it-a-survey-and-evaluation-of-christian-jewish-and-zoroastrian

[3] روبرت جي هويلاند : رؤية الإسلام كما رآها الآخرون ، ص: 63 ، https://idoc.pub/documents/seeing-islam-as-others-saw-it-a-survey-and-evaluation-of-christian-jewish-and-zoroastrian

[4] جزء من الغزوات العربية، كرونيكا مينورا ، http://syri.ac/fragment-arab-invasions . وتوثيق فتح بلاد فارس من التاريخ الصغير، https://ne-np.facebook.com/Early.History.Islam/posts/2850090141736380?__tn__=-R

آخرهم :كاتب سرياني مجهول من القرن الثامن الميلادي دوّن أخبارا مخطوطتها بالمكتبة البريطانية تناول فيها مواضيع متعددة، منها روايات عن الفتوحات الإسلامية اعتمد فيها على ما رواه توماس القسيس المعاصر لها نحو سنة 640م/ 20هـ . منها أنه ذكر أن في سنة 634م/13هـ حدثت معركة بين الرومان وعرب محمد بفلسطين انتصر فيها العرب وفر الرومان[1].ثم غزا العرب سوريا بأكملها، ثم اتجهوا إلى بلاد فارس فغزوها أيضا[2].

وبذلك يُستنتج مما ذكرناه في هذا المبحث من أدلة العهد القديم وأدبياته ، والقرآن الكريم، والمسكوكات والبرديات ، وأخبار المؤرخين النصارى الذين عاصروا الخلافة الراشدة وما بعدها أن أمر حدوث الفتوحات الإسلامية هو مؤكد قطعا، ولا يصح الشك فيها عقلا ولا شرعا ولا علما من جهة، وأن تلك الأدلة العلمية قد تطابقت مع مصادرنا التاريخية في ذكرها للفتوحات الإسلامية من جهة أخرى.

وقبل إنهاء هذا الفصل تجدر الإشارة هنا إلى رأي مُضحك باطل غريب جدا،يتعلق بالفتوحات الإسلامية،قاله أحدالمحرفين الكاذبين: (لقد ترك الفرس العراق للمناذرة بسبب هزيمتهم الكبيرة أمام البيزنطيين، وترك البيزنطيون بلاد الشام بسبب تعبهم من الحروب ورغبتهم للتفرغ لحروب جديدة في منطقة أرمينيا. لم يخرج البيزنطيون من سوريا بسبب غزو عربي أو فتح إسلامي، ولم تكن هناك أي مواجهات }[3].

أقول: واضح من زعمه أنه يريد أن ينكر حدوث الفتوحات الإسلامية لغايات ماكرة في نفسه . وزعمه هذا باطل جملة وتفصيلا، ولا يقوله إلا جاهل، أو صاحب هوى مُحرف متعصب لهواه. زعم ذلك دون أن يؤيد زعمه بدليل ضعيف ولا صحيح، رغم أن زعمه ليُثبَت يجب أن يؤيده بأدلة كثيرة من جهة الفرس، والبيزنطيين والمسلمين. لأنه من المؤكد أن جميع المصادر التي وصلتنا من المسلمين والبيزنطيين لم تقل ذلك الزعم وقررت خلافه قطعا. كما أن لا يصح في ميزان العقل والوحي والشرع تقرير أمر دون دليل صحيح يُثبته، لأن الزعم وحده ليس حجة ، ولا يعجز عنه أحد،

---

[1] روبرت جي هويلاند : رؤية الإسلام كما رآها الآخرون ، ص: 120 ، https://idoc.pub/documents/seeing-islam-as-others-saw-it-a-survey-and-evaluation-of-christian-jewish-and-zoroastrian

[2] روبرت جي هويلاند : رؤية الإسلام كما رآها الآخرون ، ص: 119 ، https://idoc.pub/documents/seeing-islam-as-others-saw-it-a-survey-and-evaluation-of-christian-jewish-and-zoroastrian

[3] علاء اللامي: العبث النقدي بتاريخ الإسلام: محمد آل عيسى نموذجا! 3من 3 ، البديل العراقي، http://www.albadeeliraq.com /

ولا يصح قبوله دون دليل. وهذا ينطبق على زعم ذلك الكاتب الذي زعم مزاعم جنونية من دون أي دليل يُثبتها، وتصورها يكفي وحده لرفضها والحكم عليها بعدم صحتها. فهل يُعقل أن الإسلام الذي حاربه المشركون واليهود سنوات حتى انتصر عليهم في الجزيرة العربية بالقوة، سيتركه المجوس ينتشر في بلادهم دون مقاومة ، وسيتركه النصارى ينتشر في الشام ومصر وشمال إفريقيا دون مقاومة؟؟!! طبعا لا يُمكن أن يحدث ذلك بدليل العقل والتاريخ. ولا يُمكن أن يترك البيزنطيون الشام بعدما حاربوا الفرس من أجله سنوات!!، ولماذا يتركونه وهم قد انتصروا على الفرس في الشام نصرا كاسحا؟؟!، ولا يصح أن يتركوا الشام بدعوى التعب، لأن بقاءهم فيه لا يحرمهم من الراحة، وهذا التعب المزعوم شهر أو شهرين وينتهي، فلا يعقل أنه بدعوى التعب أن يتركوا الشام لأكثر من 13 سنة حتى يأتي المسلمون .وهل يُعقل أن يتركوا الشام دون دولة تحميه لنحو سنة13 حتى تبدأ الفتوحات الإسلامية ؟! ومتى كانت الانتصارات تجعل المنتصر يتخلى عن الأراضي التي استولى عليها وينسحب منها بعدما قاتل من أجلها ؟؟!! وذلك الكاتب قد نقض زعمه عندما قال بأن البيزنطيين تركوا الشام بسبب تعبهم، ثم أنهم فعلوا ذلك رغبة منهم للتفرغ لحروب جديدة في منطقة أرمينيا!! وهذا تناقض صارخ صريح يشهد بأن صاحبه محرف ومتلاعب وكاذب لغايات في نفسه.

وبما أن ذلك المحرف المريض لم يؤيد مزاعمه الجنونية بأي دليل يُثبتها، فنحن قد سبق ونقضناه نقضا بأدلة الكتاب المقدس والقرآن الكريم، والنقود والبرديات، وأخبار المؤرخين النصارى المعاصرين للفتوحات الإسلامية.فذلك الزعم باطل قطعا جملة وتفصيلا ، وليس من العقل ولا العلم في شيء، وإنما هو رغبات وأهواء وظنون وغايات ماكرة للطعن في الإسلام ونبيه وأهله وتاريخه.

وختاما لهذا الفصل- الرابع- يتبين منه أنه قد أثبتنا بأدلة علمية كثيرة ومتنوعة بأدلة من العهد القديم، والقرآن الكريم، والنقوش الصخرية، والمسكوكات والبرديات ،وأخبار المؤرخين النصارى المعاصرين لصدر الإسلام وما بعده، أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا موجودين حقا في العهد النبوي وما بعده من جهة؛ وأنه ثَبُت من جهة أخرى بأدلة علمية كثيرة ومتنوعة أن الفتوحات الإسلامية قد حدثت فعلاً وحقاً، وهي أمر مؤكد قطعاً، ولا يصح عقلا ولا شرعا ولا علما الشك فيه، ولا يشك فيه إلا جاهل، أو مريض، أو صاحب هوى مُحرف.فتبين من كل ذلك التوافق التام

حول الصحابة والفتوحات الإسلامية بين الأدلة العلمية التي أوردناها ،وبين ما ذكرته عنهم وفتوحاتهم مصادرنا التاريخية .

الفصل الخامس

الرد على المشككين في المصادر الإسلامية والرافضين لها

أولا: نقض مزاعم المُشككين في المصادر الإسلامية والرافضين لها:
ثانيا: نقض مزاعم متفرقات :

الرد على المشككين في المصادر الإسلامية والرافضين لها

كان الباحثون المشككون في وجود القرآن الكريم، ومكة المكرمة، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، والصحابة وفتوحاتهم في العهد النبوي وما بعده؛ قد طعنوا في مصادر التاريخية والحديثية ورفضوها، وطالبوا بإثبات ذلك بالأدلة المادية إن كان للإسلام وجود حقيقي. وبما أنه أثبتنا في الفصول السابقة وجود القرآن ومكة، والنبي والصحابة وفتوحاتهم بأدلة مادية كثيرة ومتنوعة جدا، فإن هذا يعني قطعا صحة ما قالته مصادرنا التاريخية والحديثية وغيرها عن وجود القرآن ومكة، والنبي والصحابة وفتوحاتهم في العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما. لكن تعميقا لذلك، ونقضا لموقفهم من مصادرنا، فإني سأناقشهم في موقفهم منها وأُبيّن تهافتها من جهة؛ وسأردُ عليهم من جهة ثانية في مزاعم أخرى تتعلق بمصادرنا ومواضيع كتابنا هذا.

أولا: نقض مزاعم المُشككين في المصادر الإسلامية والرافضين لها:

شكك بعض الباحثين المعاصرين في مصداقية مصادرنا التاريخية والحديثية التي أرخت للنبي محمد عليه الصلاة والسلام ودعوته بدعوى أن تدوينها جاء متأخرا عن وفاته، فلم تظهر المصادر الإسلامية التي تتحدث عنه إلا (في الفترة 750 - 800 م، أي بعد مرور أربع أو خمس أجيال على موته)[1].

أقول: ذلك الزعم فيه حق وباطل، وتحريف وتلاعب، وتشكيك مكشوف، لأنه أولا: إن صاحب ذلك القول أغفل ذكر القرآن الكريم كمصدر يختلف عن مصادرنا التاريخية والحديثية، ولا ينطبق عليه كلامه أصلا، لكنه أغفله وألحقه بتلك المصادر لغاية في نفسه . وبيان ذلك هو أن القرآن الكريم هو المصدر الأول والوحيد، للسيرة النبوية، لأنه هو الذي اوجد

[1] باتريسيا كرون : ماذا نعرف عن النبي محمد ، http://www.maaber.org/issue_february15/lookout3.htm#_ftn1

الدعوة الإسلامية ووجّهها وكان شاهدا عليها، ودوّن حوادثها الكبرى وكثير من تفاصيلها، ثم هو الذي أنهاها. وهو قد كُتب في زمن النبي في العهدين المكي والمدني وهذا ثابت بدليل الكتب والمخطوطات والنقوش والنقود والبرديات كما بيناه في الفصل الأول. ولا يوجد مصدر آخر في درجة القرآن الكريم كمصدر أول ووحيد السيرة النبوية. والأطراف الأخرى التي كانت طرفا أساسيا في السيرة النبوية، وهم المشركون ، واليهود ، والمنافقون فلم يترك ولا واحد منهم كتابا عن السيرة النبوية من وجهة نظره بحكم أنه كان طرفا فيها.وذلك أن المشركين أسلموا في النهاية، والمنافقون فقدوا وجودهم كجماعة بعد انتصار الإسلام، وذابوا في المجتمع الإسلامي. وأما اليهود فلم يتركوا تاريخا لهم بالحجاز في العهد النبوي. وهم إلى اليوم يعتمدون أساسا على المصادر الإسلامية عندما يؤرخون لليهود في الجزيرة العربية. فالقرآن الكريم هو المصدر الأول والوحيد للدعوة الإسلامية- السيرة النبوية- ، ولا ولن يوجد مصدر آخر يعوضه، ولا أن يُساويه، ولا يُزاحمهن ولا يتقدم عليه. ومن أراد أن يعرف السيرة النبوية الصحيحة واليقينية والكاملة فلن يجدها إلا في القرآن الكريم. ومن تغافل عنه وطلب السيرة في غيره فلن يجدها قطعا، ولن يرجع إلا بأخبار ظنية ومكذوبة فيما انفردت وخالفت به القرآن الكريم؛ وأما فيما اتفقت فيه معه فهو مأخوذ أولا منه، وهو مصدرها اليقيني.

وأما الشواهد القرآنية التي سجلت مشاهد من السيرة النبوية- الدعوة الإسلامية- فهي كثيرة جدا،وغطت مساحات واسعة ، ومواضيع متنوعة من القرآن الكريم. منها مثلا ، **بداية نزول الوحي** ، قال تعالى: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (2) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (6) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (9) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (10) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (11) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (12) وَلَقَدْ رَآَهُ نَزْلَةً أُخْرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) (النجم:1-14)) **وعن وضعية النبي العائلية**: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآَوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (الضحى:6-8))،ومن مشاهد يوميات الدعوة بمكة المكرمة: (عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (4) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (5) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (6) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (7) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (8) وَهُوَ يَخْشَى (9) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (عبس:1-10)) . **وهجرة النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة**: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ

وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيرُ الْمَاكِرِينَ (الأنفال:30)،و(إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (التوبة:40)) ،**ومنها غزوة بدر:** (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126) لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (آل عمران:123-127))،**وحادثة الإفك**:(إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (11) لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (12) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (النور:11-13)،**وغزوة الأحزاب:**(يَحسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا (20) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21) وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (الأحزاب:20-22)) ، **وعن اليهود في غزوة الأحزاب**: (وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (26) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَموَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (26-27)).**ومنها فتح مكة المكرمة:** (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آَمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (الفتح:27))، **وانتشار الإسلام في الجزيرة العربية:** (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (النصر:1-3))، **واكتمال الإسلام ونهاية الدعوة الإسلامية**: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلَامَ دِينًا(المائدة:3) .

ثانيا: وأما مصادرنا التاريخية والحديثية المتعلقة بالسيرة النبوية فهي مراجع في الحقيقة وليست مصادر حقيقة من الدرجة الأولى بالمقارنة إلى

القرآن الكريم، لأن كُتابها لم يكونوا معاصرين للدعوة الإسلامية ولا شهود عيان لها، ولا قريبين منها زمنيا. فهي مراجع مُتخصصة أو مصادر من الدرجة الثالثة، نُقلت إلينا أخبارها بالأسانيد غالبا، ومصادرها بشرية فيها الصحيح والضعيف، والصدق والكذب، فهي لا يُمكن أن تكون يقينية قطعا كالقرآن الكريم، وستبقى كذلك إلى يوم القيامة، كغيرها من تواريخ البشر وأعمالهم ، لأنها عمل إنساني نسبي يحتمل الخطأ والصواب من جهة؛ وأدى انقسام الأمة الإسلامية إلى فرق مذهبية وأحزاب سياسية إلى كثرة الأخبار المكذوبة من جهة أخرى. لكنها مع ذلك فقد أجمعت كلها على قطعيات دين الإسلام، فكلها مثلا قالت بوجود القرآن الكريم في العهد النبوي، ووجود مكة، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، والصحابة وفتوحاتهم، وغير ذلك من قطعيات السيرة النبوية، كنزول الوحي بمكة، والهجرة إلى المدينة، وغزوة بدر، وفتح مكة.فتلك الفِرَق لا توجد من بينها فِرقة أنكرت وجود القرآن في صدر الإسلام، ولا مكة المكرمة، ولا أنكرت وجود النبي وصحابته وفتوحاتهم.

علما بأنه قد تفرغت طائفة من علماء الأمة الصادقين لتمييز صحيح الأخبار من سقيمها بميزان علم الجرح والتعديل،وقامت بعمل كبير في تحقيق كثير من أخبار السيرة النبوية وغيرها. وهذا يعني أن مصادرنا التاريخية والحديثية بالرغم ما أصابها فإن لها قيمة علمية كبيرة ، لأنها ليست منقطعة عن مصادر أخبارها، ولأنها أخذت أخبارها من أرضية علمية واسعة نشطة ومتصلة الأسانيد غالبا، ولأن كثيرا من أخبارها حققها أهل الحديث ودونوها في كتبهم الحديثية والتاريخية.وأخبار تلك مصادرها وخصائصها لا يصح عقلا ولا علما رفضها، وإنما يجب قبولها أولا، ثم تمحيص أخبارها ثانيا.

ومن ذلك أيضا أن علماء الإسلام في القرن الأول الهجري وما بعده، كان لهم نشاط علمي كبير لنشر علوم الإسلام بين المسلمين، منها السيرة النبوية، فكانت تُدرّس كالفقه والقراءات ، ورسم القرآن والتفسير وغيره.وكانوا يُقيدون علومهم بالحفظ ، والكتابة في كراريس خاصة، وكانت ظاهرة التدوين معروفة بينهم[1]. وبقيت علوم الإسلام محفوظة ومتداولة بهذه الطريقة إلى أن بدأ التدوين في أواسط القرن الثاني الهجري، إلى جانب الاعتماد على الحفظ. وفي القرن الثالث الهجري كثرت المدونات

---

[1] أحمد ابن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل، ج 2 ص:130،و 208، رقم: 1332 ، ج 4، ص: 60 ، رقم: 2797 .

التاريخية والحديثية، كطبقات ابن سعد، وفتوح البلدان للبلاذري، و مُسند أحمد بن حنبل، وصحيح البخاري.
وبذلك يتبين أن القرآن الكريم ليس من مصادرنا التاريخية ولا الحديثية ولا من غيرها من مصنفاتنا، وإنما هو مصدر إلهي محفوظ ظهر في العهد النبوي ودُوّن فيه تدوينا علميا صارما، وحفظته الأمة بالتواتر المحفوظ، والمكتوب، والمخطوط والمنقوش كما بيناه في الفصل الأول. وعليه فمن الخطأ الفاحش إلحاق القرآن الكريم بمصنفاتنا التاريخية وغيرها،أو إغفاله وإسقاطه من أن يكون هو المصدر الأول والوحيد للسيرة النبوية.
وأما مصادرنا التاريخية والحديثية فمع ما فيها من نقائص فلا يصح إهمالها، ولا تقزيمها ولا رفضها، وإنما هي مصادر لها قيمة علمية كبيرة، ويجب التعامل معها بمنهج نقدي علمي صارم لتمييز صحيحها من سقيمها من جهة، وهي من جهة أخرى موافقة لتاريخ أصول الإسلام والسيرة النبوية كما بيناه في الفصول السابقة بالأدلة المادية. فالرافضون لمصادرنا والمهملون لها موقفهم منها متهافت وليس علميا، وإنما هو موقف ذاتي نفعي متعصب للباطل طعنا في الإسلام وانتصارا لأهوائهم وظنونهم.

ومما يؤيد ذلك ويؤكده أيضا أنه توجد شواهد كثيرة جدا تُثبت صحة كثير مما روته مصادرنا وتُبطل مزاعم الرافضين لها. منها أننا عندما أثبتنا أن القرآن الكريم كان موجودا في العهد النبوي، وان مكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب يثرب ولم تكن في البتراء ولا جنوب الأردن، وأن النبي محمد عليه الصلاة والسلام كان موجودا في العهد النبوي، وأن الصحابة كانوا موجودين في العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما، وأنهم قاموا بالفتوحات الإسلامية؛ فإن هذه الحقائق كلها ذكرتها مصادرنا التاريخية والحديثية بالتفصيل. وهذه النتيجة هدمت ونقضت مزاعم هؤلاء المحرفين والمُشككين من جهة، وأعطت من جهة أخرى مكانة علمية كبيرة لمصادرنا فيما ذكرته عن تاريخ الإسلام وأصوله.
ومنها أيضا أنه توجد نقوش صخرية كثيرة جدا تُثبت صحة ما روته مصادرنا التاريخية والحديثية ، وبالإضافة إلى ما ذكرناه منها سابقا، فإنه توجد نقوش أخرى تثبتُ صحة ما ذكرته مصادرنا من جهة؛وتكشف عن التوافق والتكامل بين النقوش الصخرية والمصنفات التاريخية. أذكر منها الشواهد الآتية من باب التمثيل لا الحصر:
أولها: نقشان متشابهان لصحابي من نجران : يزيد بن معاوية بن حزن بن المحجل، عُثر عليهما بمنطقة نجران بالسعودية. وهو من وفد نجران

الذين وفدوا على الرسول في السنة العاشرة للهجرة،مع خالد بن الوليد[1].هذا نصهما:(" ترحم الله على يزيد بن معاوية بن حزن بن المحجل آمين")[2].





و(يمثل النقشان المكتشفان مؤخراً عن يزيد بن المحجل، بُعداً مادياً آخر يدعم مصداقية المصادر الإسلامية المبكرة، التي تحدثت عن مراحل انتشار الإسلام في نجران في عصر الرسالة، والتي شكك بها بعض المستشرقين والباحثين المحدثين"[3].

وتكاد تتفق هذه المصادر كسيرة ابن هشام، وطبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وتاريخ اليعقوبي على ذكر أسماء أعضاء الوفد وأحدهم يزيد بن معاوية (المحجل) بن حزن، كما ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى، أن الرسول عليه الصلاة والسلام كتب كتابا ليزيد بن المحجل وقومه (أن لهم نمرة مساقيها وأنه على قومه من بين مالك - أحد بطون بني الحارث- وعقبه لا يُغْزَوْنَ ولا يُحْشَرُونَ) مؤكدا بأن التطابق بين المصادر المكتوبة والأثرية، لا ينحصر في أسماء الوفد بل يتجاوزه إلى مسألة أعمق، في الانتشار المبكر للإسلام وللعلم وسط مجتمع تغلب عليه البداوة[4].

الشاهد الثاني: يتعلق بمدينة الربذة المكتشفة حديثا، تقع جنوب شرق المدينة المنورة بنحو: 200 كلم، وقريبة أيضا من مكة المكرمة كما هو مُبين في الخريطة[5]. وقد اندثرت مدينة الربذة بعد ثلاثة قرون من ظهور الإسلام واختفت تحت رمال الصحراء ولم يبق الا اسمها مذكورا في

---

[1] سعد التويجري: اكتشاف نقش إسلامي بنجران لصحابي في العاشرة من العام الهجري https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2018/02/18/ .و ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 6 ص:388 .

[2] سعد التويجري: اكتشاف نقش إسلامي بنجران لصحابي في العاشرة من العام الهجري https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2018/02/18/ . وhttps://twitter.com/mohammed93athar/status/1154440700265676802?lang=da

[3] سعد التويجري: اكتشاف نقش إسلامي بنجران لصحابي في العاشرة من العام الهجري https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2018/02/18/

[4] سعد التويجري: اكتشاف نقش إسلامي بنجران لصحابي في العاشرة من العام الهجري https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2018/02/18/

[5] سعيد بن عبد العزيز الراشد: الربذة صورة للحضارة الإسلامية المبكرة، في المملكة العربية السعودية،جامعة الملك سعود ، الرياض، ص: 2 .

التورايخ لكن في العقود الأخيرة تم اكتشافها من جديد[1]. ومما زاد في عمارتها أن الربذة أصبحت محطة من محطات الرئيسية لطريق الحج والتجارة من الكوفة إلى مكة[2]. وقد أظهر الكشف عن مدينة الربذة أنها كانت مدينة حقيقية بمبانيها وصناعاتها الفخارية والزجاجية ، والحجرية والمعدنية[3].



وقد أظهر الكشف الأثري تطابق أوصاف حمى الربذة في المصادر المُبكرة على المنطقة الجغرافية التي تقع غربي منطقة القصيم شرقي المدينة المنورة. ولا زالت توجد على حدود الحمى، وكذلك داخل منطقته كثير من المعالم الجغرافية التي ورد ذكرها في المصادر المبكرة. ومن ابرز هذه المعالم على سبيل المثال: جبل رحرحان غربي حمى الربذة، وجبل سنام، الواقع داخل منطقة الحمى، وشعيب بقار،الواقع في منطقة الحمى من الناحية الجنوبية، وهو وادٍ عريض كثير الأعشاب... وهناك أمثلة أخرى كثيرة من المعالم والظواهر الجغرافية الأخرى التي تحدد موقع الحمى ليس هنا مكان بسطها)[4].

وبذلك يتبين أن منطقة الربذة كانت مدينة معروفة عند المسلمين وقريبة من مكة والمدينة، وقد عمّرها المسلمون منذ العهد الراشدي وما

---

[1] سعيد بن عبد العزيز الراشد: الربذة صورة للحضارة الإسلامية المبكرة، في المملكة العربية السعودية،جامعة الملك سعود ، الرياض، ص: 2 .

[2] سعيد بن عبد العزيز الراشد: الربذة صورة للحضارة الإسلامية المبكرة، في المملكة العربية السعودية،جامعة الملك سعود ، الرياض، ص: 29، 30 .

[3] سعيد بن عبد العزيز الراشد: الربذة صورة للحضارة الإسلامية المبكرة، في المملكة العربية السعودية،جامعة الملك سعود ، الرياض، ص: 38 .

[4] سعيد بن عبد العزيز الراشد: الربذة صورة للحضارة الإسلامية المبكرة، في المملكة العربية السعودية،جامعة الملك سعود ، الرياض، ص: 27 .

بعده إلى أن اندثرت واختفت تحت الرمال منذ القرن الرابع الهجري، ثم اكتشفت حديثا. وهذا الكشف اظهر تطابقا كاملا وواضحا بين ما ذكرتها مصنفاتنا عن الربذة وبين ما كشفته عنها الأدلة الآثارية، فهو تطابق يُعطي لمصادرنا المكتوبة قيمة علمية ومصداقية كبيرة من جهة؛ وينقض مزاعم وشبهات الرافضين لها من جهة أخرى.

الشاهد الثالث: نقشان صخريان بجبال حِسمى غرب السعودية، الأول من جهة اليمين، يقول كاتبه: (أنا محمد ابن رِفاعةَ ابن ثعلبةَ ابن أبي مالك الأنْصَـ[ـا]ريّ)[1].



والنقش الثاني يقع في نفس الصخرة بجانب الأول ويفصلهما خط ، يقول: (أنا عبد الحميد ابن جعفر ابن عبد الله ابن الحكم الأنصاريّ حَسْبِيَ الله ونِعْمَ الوكيل)[2].

والكاتبان لهما ذكر كثير في المصادر التاريخية والحديثة، ورد نسبهما كاملا، هكذا:(محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبى مالك)[3]. و(عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري)[4].و(عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري)[5]. فالتطابق واضح جدا، بين ما ذكره النقش عن الشخصيّن، وبين ذِكرته عنهما مصادرنا التاريخية والحديثة. وهذا دليل آخر على مصداقية مصادرنا وتهافت مزاعم الرافضين لها.

[1] عودة إلى نقوش حسمى ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

[2] عودة إلى نقوش حسمى ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/

[3] ابن سعد الطبقات الكبرى، ج 8 ص: 197 . وابن حِبان: الثقات ، ج 7 ص: 423 .

[4] بن حِبان : مشاهير علماء الأمصار ، ص: 131 .

[5] ابن الأثير الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2 ص: 184 .

الشاهد الرابع: نقش صخري بجبال حِسمى غرب السعودية ،يقول كاتبه: (أنا خالد مولى أبيَّةَ بِنتِ حسَنِ بنِ أسامة بن زيد بن حارثة بن حِبِّ رسول الله و هو يسـ[ـأ]ل الله الجنة)[1]. و هذا نقشه[2] :



أقـول: ذلـك الـنقش مهـم جـدا، ذكـر الـصـحابي زيـد بـن ثابـت وابنـه الصحابي أسامة، وحفيده حسن، وحفيدتـه أبيـة ، وتضـمن حديثا نبويـا فـي وصف أسامة بن زيد بأنه حِبِّ رسول الله. وفيه تطابق وتكامل بين ذلك النقش والمعطيات التاريخية.فالتطابق يتمثل في ذكر اسم الصحابي زيد بن حارثـة ،وابنـه أسـامة وحفيـده حسـن، وقـد ورد فـي مصـادرنا التاريخيـة والحديثة[3] كما في ذلك النقش. ونفس الأمر ينطبق على الحديث النبوي، فقد روته كثير من مصنفات التاريخ والحديث النبوي[4]. ومن جهة أخرى فإن ذلك النقش افادنا بأن حسن بن أسامة كانت له بنت اسمها أبية، وهذه لها مـولى اسـمه خالـد. فالتطـابق كبيـر بـين الـنقش ومصـادرنا التاريخيـة والحديثيـة،وبينهما تكامل، ولا يوجد بينهما تناقض. فليس عند الرافضين لمصـادرنا أي مبرر علمـي يجعلهم يرفضـونها، وإنمـا هـي أهـواء وظنـون لغايات ليست علمية.

الشـاهد الأخيـر ـ الخـامس ـ: يتعلـق بـالنقود، وقـد سبق وأن أوردنـا كثيـرا منها في عدة مواضع، وتبيّن منها أنها ترجع إلى الخلافة الراشدة زمن عمر وعثمان رضـي الله عنـه، وإلـى زمـن الدولـة الأمويـة فـي أيـام معاويـة، وعبـد الملك بن مروان، وعبد الله بن الزبير، وهي أدلة مادية تؤرخ لظهور العملة في القرن الأول الهجري. تاريخها هذا أوجزه مصدر من مصادرنا للمؤرخ تقي الدين المقريزي(ت: 845هـ)، فقال: (فلما كانت سنة ثماني عشرة من الهجرة وهي السنة الثامنة من خلافته أتته الوفود... فضـرب حينئذ عمر ـ

[1] نقوش صخرية توثق ألقاب الصحابة ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها..أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/
[2] نقوش صخرية توثق ألقاب الصحابة ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها..أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/
[3] أنظر مثلا : ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج 3 ص: 1 . ومحمد بن سعد: الطبقات الكبرى، ج 7 ص: 244 .
[4] أنظر مثلا : مسلم : الصحيح ،ج 5 ص: 114 .

رضي الله عنه ـ الدراهم على نقش الكسروية وشكلها بأعيانها غير أنه زاد في بعضها الحمد لله، وفي بعضها: محمّد رسول الله، وفي بعضها: لا إله إلا الله وحده، وفي آخر مدة عمر وزن كل عشرة دراهم ستة مثاقيل، فلما بويع أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ ضرب في خلافته دراهم نقشها: الله أكبر ـ فلما اجتمع الأمر لمعاوية بن أبي سفيان... وضرب معاوية أيضا دنانير عليها تمثال متقلدا سيفا... فلما قام عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنه ـ بمكة ضرب دراهم مدوّرة، وكان أول من ضرب الدراهم المستديرة، وكان ما ضرب منها قبل ذلك ممسوحا غليظا قصيرا، فدورها عبد الله، ونقش على أحد وجهي الدراهم :محمد رسول الله، وعلى الآخر: أمر الله بالوفاء والعدل... فلما استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان بعد مقتل عبد الله ومصعب ابني الزبير فحص عن النقود والأوزان والمكاييل، وضرب الدنانير والدراهم في سنة ست وسبعين من الهجرة... وكتب إلى الحجاج وهو بالعراق أن اضربها قبلي، فضربها...)[1]. وقال المؤرخ ابن الجوزي في حوادث سنة 21هـ في خلافة عمر بن الخطاب:: (وفي هذه السنة: ضربت الدراهم على نقش الكسروية وعلى تلك السكك بأعيانها إلا أنه جعل فيها اسم الله فبعضها كتب فيه الحمد لله وبعضها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضها إلا إله إلا الله وبعضها عمر)[2].

واضح من ذلك أنه تعريف عام موجز عن ظهور العملة وتطورها في القرن الأول الهجري ، وهو يتطابق تماما مع ما كشفت عنه العملات التي عُثر عليها حديثا، وقد سبق وأن أوردنا منها شواهد كثيرة ومتنوعة.

وبذلك الشاهد والشواهد التي سبقته يتبين منها قطعا أن مصادرنا التاريخية والحديثية وغيرها أنها رغم النقائص التي اعترتها فهي مصادر لها قيمة علمية معتبرة، لأن صوابها كثير جدا، ولا يصح رفضها بدعوى تأخر تدوينها . لا يصح ذلك ،لأن تأخرها لم يؤد إلى ضياع المادة التاريخية، ولا إلى انقطاع أخبارها؛ فهي لم تنشأ من فراغ، وإنما أخذت تلك المصنفات أخبارها من أرضية علمية واسعة ونشطة ومتصلة الأسانيد غالبا.

وأُشير هنا إلى أن مما ينقض مواقف الرافضين لمصادرنا ، ويُظهر أن موقفهم منها ليس موقفا علميا ،وإنما هو موقف ذاتي نفعي متعصب للباطل

---

[1] المقريزي: رسائل المقريزي، النقود الإسلامية القديمة، 159 -161 .
[2] ابن الجوزي: المنتظم ، ج 4 ص: 221 .

هو أنهم متناقضون في موقفهم منها، فمرة يرفضونها مطلقا دون دليل علمي صحيح انتصارا لأهوائهم وظنونهم ، ومرة يقبلونها ويعتمدون عليها بعد تحريفها انتصارا لأهوائهم وظنونهم !! وموقفهم هذا ليس علميا، ولا يصح في ميزان العقل ، ولا الوحي ، ولا العلم. واعتمادهم عليها حسب أهوائهم هو شاهد قوي ضدهم بأن مصادرنا لها قيمة علمية كبيرة،وفيها صواب كثير جدا، وليست كما زعموا.

من ذلك مثلا، ما ذكره الآثاري الأردني زياد السلامين في صدد رده على دان جيبسون: : (يبدو أن جيبسون قد اطلع على الأحاديث النبوية، حيث عرض بعضها وحاول مناقشة مضمونها، فاستشهد على سبيل المثال بحديث البخاري الذي يقول: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من الثنية العليا، ويخرج من الثنية السفلى)، واستنتج أن كلمة (الثنية) الواردة في الحديث الشريف تعني في العربية (الشق)، وأن المقصود في حديث البخاري مدخل السيق- بالبتراء- (الثنية العليا) والمخرج الآخر (الثنية السفلى) على الجانب الغربي من الشارع المعمد داخل مدينة البتراء!!، لأن الثنية هي كل عقبة في جبل أو طريق عال، ولكن تفسيره للحديث غير صحيح، فالثنية العليا هي ثنية البطحاء التي تُمثِّل سهلاً منبسطاً في مكة يطل عليه جبل ثور، وطبيعة هذه المنطقة تقارب في معناها المعنى اللغوي لكلمة الثنية، أما الثنية السفلى فهي تلك التي تقع أسفل مكة عند باب شبيكة.) [1].

ذلك الزعم شاهد على تلاعبات وتحريفات دان جيبسون وتوظيفه لمصادرنا عندما يجد طريقا لتحريفها وتوجيهها حسب هواه. ونقد الباحث زياد السلامين صحيح، لكن فليعلم دان جيبسون أنه عندما ظهر الإسلام كانت البتراء مدمرة ومهجورة، وكل ما قاله من أكاذيب وتحريفات عن وجود الكعبة في البتراء باطل قطعا وهو شاهد على كذبه وتعصبه للباطل. وقد سبق أن أثبتنا بطلان خرافة وجود مكة في البتراء كما فصلناه في الفصل الثاني.

ومن ذلك أيضا قوله: (يتحدث جيبسون بعد ذلك عن قصةٍ ترد في السيرة النبوية تُشير إلى تطّهر إحدى النساء عند إسلامها من "حمى ذي الشرى" في مكة، ويقول أن قصر البنت في البتراء هو معبد "ذو الشرى"

[1] زياد السلامين : نظرية (البتراء= مكة: مدينة المسلمين الأولى) للمؤرِّخ دان جيبسون: قراءة نقدية، https://pl-pl.facebook.com/petrapetrajordan/posts/1347223798728586/

الرئيس، وأن هذا المعبد كان هو المقصود بهذه الحادثة !!!، وهذا الكلام غير صحيح لأن المعبود "ذو الشرى" لم يُعبد في البتراء وحدها، كما أنه لا يوجد ما يؤكِّد أن هذا المعبد قد شُيِّد أصلاً لعبادة "ذو الشرى" الذي كان أحد المعبودات التي عُبدت في بلاد الشام والجزيرة العربية، حيث يرد اسمه في العديد من النقوش النبطية واليونانية والصفوية والثمودية التي عُثر عليها في هذه المناطق، كما ورد اسمه عند ابن الكلبي في كتابه الأصنام، الذي يقول أنه كان صنماً لبني الحارث بن يشكر من الأزد، وبالتالي فإن ربط تطهر المرأة في حمى هذا المعبود داخل البتراء أمرٌ غير صحيح على الإطلاق، ولا يستند إلى أي دليل تاريخي.)[1].

ومما يُبطل زعم دان جيسبسون أيضا أن ذلك المعبد النبطي المعروف بذي الشرى لم يكن له وجود أصلا في البتراء عندما ظهر الإسلام، فقد دمره زلزال سنة 363م مع معابد كثيرة، وعندما تنصرت البتراء تم تدمير معابد الوثنيين في البتراء كما بيناه في الفصل الثاني. علما بأن البتراء عندما ظهر الإسلام كانت مدمرة ومهجورة .فانظر إلى تحريفات وتلاعبات ذلك الكاتب المريض المتعصب للباطل عن سابق إصرار وترصد، وهو من الذين يصدق عليهم قوله تعالى:(يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (آل عمران:71)).

ومنها قوله أيضا: (يطرح جيبسون بعد ذلك التساؤل التالي: لماذا انتقلت الكعبة إلى مكة؟ وللإجابة على هذا التساؤل فقد قام بربط هذه الحادثة بإعلان عبد الله بن الزبير نفسه خليفة للمسلمين واصطدامه مع الأمويين وضربه للكعبة (الموجودة في البتراء بحسب طروحاته !!!!) بالمنجنيق، ويتساءل بعد ذلك فيما إذا كانت هناك أدلة تؤكِّد تدمير كعبة البتراء، ويستنتج قائلاً أن حجارة المنجنيق التي عُثر عليها في المعبد الجنوبي في البتراء هي بقايا لحجارة المنجنيق الأموي!!، متجاهلاً السياقات الأثرية التي وجدت فيها هذه الحجارة التي تؤكِّد أنها تعود للقرن الثاني للميلاد (بداية العصر الروماني) أي قبل فترة طويلة من قدوم الإسلام، وحاول تفسير عدم بقاء الكعبة الحقيقية الأولى في البتراء بتعرضها لتدمير نتيجة للزلازل الأرضية!!)[2].

---

[1] زياد السلامين : نظرية (البتراء= مكة: مدينة المسلمين الأولى) للمؤرِّخ دان جيبسون: قراءة نقدية، https://pl-pl.facebook.com/petrapetrajordan/posts/1347223798728586/

[2] زياد السلامين : نظرية (البتراء= مكة: مدينة المسلمين الأولى) للمؤرِّخ دان جيبسون: قراءة نقدية، https://pl-pl.facebook.com/petrapetrajordan/posts/1347223798728586/

أقول: ذلك الزعم باطل قطعا، ويشهد على دان جيبسون بأنه محرف ومتلاعب عنده الغاية تبرر الوسيلة، وليس من أهل العلم النزهاء، وإنما هو من المحرفين المتعصبين للباطل، فهو يرفض مصادرنا التي أثبتت وجود القرآن ، والنبي محمد، ووجود مكة جنوب يثرب، ثم يرجع إليها ويأخذ منها خبر التجاء الصحابي عبد الله ابن الزبير إلى مكة جنوب المدينة، بل وحتى بعض المصادر النصرانية المعاصرة لابن الزبير أشارات إلى توجهه إلى مكة بالحجاز كما بيناها سابقا. فأخذ برأس الخبر وحرفه وألحق مكة بالبتراء دون أي دليل إلا هواه وظنونه وهي ليست من العلم في شيء . ومما يبطل زعمه قطعا هو أن الزلازل التي دمرت البتراء هما اثنان : زلزال سنة 363 م، وزلزال 551م ، وعندما ظهر الإسلام كانت البتراء مدمرة ومهجورة ، وأما زلزال 749م، فهو لم يصل تأثيره إلى البتراء ، وحتى وإن فرضنا جدلا أنه وصل فالبتراء كانت مدمرة ومهجورة من قبل كما فصلناه في الفصل الثاني.

ومنها أن أحد المحرفين الرافضين لمصادرنا أنه أخذ شعرا منها وحرّفه وزعم أنه الشعر يصف مياه جنوب الأردن عامة والبتراء خاصة، فاستشهد بشعر لبلال رضي الله عنه يقول فيه[1]:

ليت شعري هل أبيتن ليلة ** بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ** وهل يبدون لي شامة وطفيل

ذلك الشعر شاهد على أنه لا يؤيد زعم ذلك الكاتب، وإنما ينقضه ويبطله من أساسه، لأن (شامة : جبل في مكة , وطفيل : جبل في مكة أيضا ،والإذخر: عشب معروف من عشب مكة ولا وجود له في البتراء)[2]. ومجنة موضع قريب من مكة[3]. وليس في الشعر أية إشارة من قريب ولا من بعيد إلى البتراء ولا جنوب الأردن، وسبب قول ذلك الشعر هو عندما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة ووجدوا صعوبة في التأقلم مع مناخها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد)[4]. فذلك الشعر ضد زعم ذلك الكاتب، بل وفضح تحريفه وتلاعبه وتعصبه للباطل.

---

[1] مكة مهبط الوحي، محق أباطيل الملحدين، https://ar-ar.facebook.com/hashtag/

[2] مكة مهبط الوحي، محق أباطيل الملحدين، https://ar-ar.facebook.com/hashtag/ . وياقوت الحموي: معجم البلدان،ج7 ص: 281.

[3] ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج11 ص: 108 .

[4] أنظر مثلا:البخاري: الصحيح، ج3 ص: 23 .

علما بأن الطاعنين في مصادرنا التاريخية وغيرها والرافضين لها بلا دليل علمي صحيح، وقد بينا بطلان مزاعمهم ؛ فإنهم من جهة أخرى قد زعموا بأنه توجد مصادر غير إسلامية بديلة أرّخت لصدر الإسلام وما بعده ويجب الأخذ بها!! فأين هي هذا المصادر المزعومة؟، وهل يُمكن أن تكون مصادر لصدر الإسلام؟، وهل هي مصادر محايدة أم هي ذاتية متعصبة للباطل؟

قبل ذكر أقوالهم والتعليق عليها أُذكّر أولا بهذه الحقائق: إن المصادر النصرانية المعاصرة للعهد النبوي وما بعده تتفق كلها مع ما ذكرته كتب اليهود والنصارى قبل الإسلام عندما بشرت بالقرآن وأثبتت وجود مكة، ووجود النبي محمد ، والصحابة وفتوحاتهم. فهي وكتبهم المعاصرة لصدر الإسلام أكدت تحقق البشارات . ثم اتفقت مصادرهم المبشرة والمعاصرة مع النقوش والمخطوطات والمسكوكات والنقود على وجود القرآن ومكة ، والنبي والصحابة وفتوحاتهم. ثم توافقت كل تلك المصادر مع مصادرنا التاريخية والحديثية عندما أثبتت وجود القرآن ومكة، والنبي وصحابته وفتوحاتهم . فمصادر أهل الكتاب هي في خدمة تاريخية الإسلام وأصوله المكونة له من جهة؛ ولا يُمكن أن تكون بديلا لمصادر تاريخ الإسلام والقرآن ومكة، والنبي وصحابته وفتوحاتهم من جهة أخرى.

وأما أقوال هؤلاء الباحثين، فمنها: (والذي قد يساهم في إعداد الاعتبار في هذا الحقل الدراسي الحساس مرتبط بتوظيف مصادر مستقلة تمتاز بقربها الزماني من تلك الحوادث وخروجها من دائرة التمركز والإنحياز نحو الذات إلى مصادر لها رؤيتها الخاصة غير المرتبطة أصولياً ومبدئياً بالإسلام. ومن عناصر القوة التي تمتاز بها تلك المصادر غير الإسلامية ومنها اليهودية والسريانية والبيزنطية والأرمينية هي معاصرتها وقربها من الأحداث على العكس من المصادر الإسلامية التي جاء تدوينها وأرشفتها بعد ثلاثة قرون من تلك الحوادث. وقد تحمل هذه المصادر الجديدة رؤية متحاملة وغير منصفة حيال وجود هذا الدين الجديد ، وقد تكون المقاربة والمقارنة والمقابلة والمقاطعة ما بين الرواية الإسلامية – رواية الغالب-وما بين مجموع هذه الروايات – رواية المغلوب – أداة علمية واقعية في إيجاد أجواء صحية وإعادة الاعتبار لهذا الميدان من الدراسات الحيوية)[1].

---

[1] مجموعة من المؤلفين: الإسلام المُبكر في أربعة نصوص يهودية ، اعداد وترجمة نبيل فياض ، المركز الأكاديمي للأبحاث، العراق، كندا ، ط1 ، قدم له باسم المركز: نصير الكعبي، 2015، ص: 7 وما بعدها .

أقول: ذلك القول معظمه ليس بصحيح، وفيه تلاعب وتضليل، لأنه أولا: يجب أن نعلم أنه لا توجد مصادر للعهد النبوي، وإنما هو مصدر واحد هو القرآن الكريم ليس فقط لأنه كان شاهد عيان، وإنما أيضا هو الذي أوجد الدعوة الإسلامية ووجها وختمها، وقد كُتب عند نزوله تدريجيا وأثبتنا سابقا بأدلة مادية أن القرآن كان موجودا في العهد النبوي وما بعده. وعليه فلا يوجد مصدر للسيرة النبوية من الدرجة الأولى إلا القرآن الكريم، ولا يصح إلحاقه بمصادرنا التاريخية وغيرها ،ولا تقديم المصادر النصرانية عليه ولا مساواتها به.فالقرآن الكريم هو المصدر الأول والوحيد للتاريخ الإسلام ودعوته ولا يوجد مصدر آخر يعوضه ولا يساويه ولا يُزاحمه.

ثانيا. بالنسبة لمصادرنا التاريخية فهي في الحقيقة مراجع وليست مصادر، وإن سميناها مصادر فهي مصادر من الدرجة الثالثة، ولها قيمة علمية كبيرة، وقد توافقت معها المصادر المادية فيما يتعلق بأصول تاريخ الإسلام كما بيناه في الفصول السابقة،وهي مع تأخرها فأحسن من المصادر غير الإسلامية غالبا، وصوابها كثير جدا.

أما المصادر غير الإسلامية، فلا توجد من بينها مصادر يهودية- ما عدا البشارات كتبت قبل الإسلام- يُعتمد عليها في تاريخ صدر الإسلام وما بعدها، وقد ذكرنا سابقا أن اليهود لم يدونوا تاريخهم في المدينة ولا في غيرها في عهد صدر الإسلام.والباقي كلها مصادر نصرانية متعصبة ومتحاملة جدا على الإسلام والمسلمين . ولا يُمكن أن تكون مصادر لتاريخ الإسلام وأصوله ودعوته لأن كُتابها لم يكونوا شهود عيان ، ولا كانوا قريبين منه، ولا كانوا على علم بظهوره، بدليل أنه عندما بدأت الفتوحات الإسلامية باغتتهم واضطربوا اضطرابا كبيرا كما بيناه سابقا. وعليه فمصادرهم لا يمكن أن تكون مصادر للإسلام ودعوته، ولا أن تكون حتى مراجع ، فلا يُمكن أن تكون مراجع أبدا، لأنه لا يُمكنها أن تؤرخ له إلا عن طريق المسلمين. لكنها من جهة أخرى هي من مصادر الفتوحات الإسلامية بحكم أن نصارى الشام ومصر والعراق كانوا طرفا فيها فكتبوا عنها حسب أخبارهم ومصالحهم الدينية والدنيوية، وكتابتهم عنها قليلة جدا بالمقارنة إلى ما كتبته المصادر الإسلامية، من جهة ، ومعظم كتابتهم عن الفتوحات الإسلامية جاءت عرضا ومتحيزة وحاقدة على الإسلام وأهله[1] .

[1] أنظر مثلا: قول يوحنا الدمشقي في الإسلام : https://www.bombaxo.com/2006/07/18/st-john-of-damascus-on-islam . وعلي بن عودة الغامدي : يوحنا الدمشقي : رائد العدوان الفكري على الإسلام ، ط 1 ، الكتاب الأول ، 2015 ، ص: 21 .

وليس صحيحا أن رواية المغلوب أكثر موضوعية من رواية الغالب، وإنما العكس هو الصحيح غالبا . فانظر إلى اليهود كانوا مع المسلمين في المدينة وحدثت بينهم وبين المسلمين صراعات وحروب انهزموا فيها، لكنهم مع ذلك فقد أعماهم تعصبهم على الإسلام ونبيه وأتباعه فأسقطوا تاريخهم معه وكأنه لم يحدث، فلم يدونوا تاريخهم مع الإسلام ونبيه وأتباعه!! وكذلك النصارى أعماهم تعصبهم للباطل فبالغوا في ذم النبي والمسلمين والافتراء عليهم في كتبهم المعاصرة لصدر الإسلام وما بعده[1]. حتى أن أحد الرهبان المعاصرين لصدر الإسلام وما بعده وصف المسجد الأقصى الذي بناه المسلمون عندما دخلوا بيت المقدس وصفه بالملعون[2]. فالمغلوب أقل موضوعية من الغالب، لأنه منهزم وحاقد على المغلوب وحريص على تعليل انهزامه بالطعن في الغالب والمبالغة في ذمة، لكن الغالب أحسن منه غالبا لأنه ليس مدفوعا بحقد يجعله يفتري على المغلوب ويُبالغ في ذمه ،وإن حدث فهو أقل بكثير من المغلوب. والتاريخ لا يكتبه الغالب فقط، وإنما يكتبه الغالب والمغلوب كُل حسب خلفيته الدينية والمصلحية.

وبذلك يتبين أنه لا يوجد مصدر لتاريخ الدعوة الإسلامية، إلا القرآن الكريم، ثم تأتي مصادرنا المادية، ثم المكتوبة وهي بمثابة مراجع، أو مصادر ثانوية من الدرجة الثالثة من جهة، ولا يُمكن من جهة أخرى أن تكون المصادر غير الإسلامية مصادر للعهد النبوي ، وإنما هي من بين مصادر الفتوحات الإسلامية فقط. فالذين يزعمون بوجود مصادر عن ظهور الإسلام ودعوته ويُطالبون بالاعتماد عليها فهم جُهال، أو من أهل الأهواء لهم غايات يحلمون بها لعلهم يهدمون بها الإسلام وتاريخه!! هيهات ، إنهم متعصبون للباطل، ويرفضون الاعتراف بالحق انتصارا لأهوائهم وظنونهم .وليس صحيحا ما يُقال بأن التاريخ يكتبه الغالب لا المغلوب، فهذه مقولة ليست بصحيحة،وإنما يكتبه الغالب والمغلوب، بدليل أن النصارى المعاصرين للفتوحات الإسلامية هم المنهزمون ومع ذلك كتبوا كتبا كثيرة عنها من وجهة نظرهم.

ثانيا: نقض مزاعم متفرقات:

---

[1] Dated And Datable Texts Mentioning Prophet Muḥammad ﷺ From 1-100 AH / 622-719 CE https://www.islamic-awareness.org . و قول يوحنا الدمشقي في الإسلام : https://www.bombaxo.com/2006/07/18/st-john-of-damascus-on-islam . وعلي بن عودة الغامدي : يوحنا الدمشقي : رائد العدوان الفكري على الإسلام ، ط 1 ، الكتاب الأول ، 2015 ، ص: 110 . روبرت جي هويلاند : رؤية الإسلام كما رآها الآخرون ، ص: 120 ، https://idoc.pub/documents/seeing-islam-as-others-saw-it-a-survey-and-evaluation-of-christian-jewish-and-zoroastrian

[2] روبرت جي هويلاند : رؤية الإسلام كما رآها الآخرون ، ص: 63 ، https://idoc.pub/documents/seeing-islam-as-others-saw-it-a-survey-and-evaluation-of-christian-jewish-and-zoroastrian

توجد مزاعم كثيرة جدا قال بها هؤلاء المحرفون، وهي مزاعم تحريفية تشهد على أصحابها برفض الحق وتحريفه والانتصار للباطل بأهوائهم وظنونهم. ومع أنه أثبتنا في الفصول السابقة بطلان مزاعمهم فيما قالوه عن القرآن، ومكة ، والنبي، والصحابة وفتوحاتهم، وهي تستلزم حتما بطلان باقي مزاعمهم المتعلقة بذالك؛ لكن مع ذلك ولمزيد من النقض والكشف عن تحريفاتهم وأكاذيبهم فسأذكر نماذج أخرى من مزاعمهم تؤكد ما قلته وتُظهر جانبا آخر من أباطيلهم.

الزعم الأول: يقول أحد الباحثين المحرفين أو الجاهلين بتاريخ صدر الإسلام:{ إن ندرة الدليل المادي على الدين الإسلامي خلال السبعين عاما الأولى للهجرة (622-692) قد استُخدمت للهجوم على الرواية التقليدية الإيجابية الطابع حول ظهور الإسلام. إلا أن أقدم الإعلانات عن الديانة الإسلامية توجد في مواد إعلانية تم إنتاجها من قبل الدولة الإسلامية المبكرة. لذلك من الخطأ إعارة اهتمام كبير لانعدام مثل هذه الإعلانات قبل تكوين هذه الدولة على يد عبد الملك بن مروان (685-705 ب.م). هنالك أمل قليل في أن علم الآثار سيكشف يوما ما عن دليل لوجود الإسلام في السبعين سنة الأولى من عمره }[1].

أقول: ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا، ولا يقوله إل جاهل أو صاحب هوي قاله لغايات في نفسه. لأن المصادر المادية التي تثبت وجود الإسلام ونبيه والقرآن والصحابة وفتوحاتهم ترجع إلى العهد النبوي والراشدي وما بعده وهي كثيرة ومتنوعة، كمخطوطات القرآن المبكرة، والنقوش الصخرية، والمسكوكات ، والبرديات ، ونصوص الكتاب المقدس، وروايات النصارى المعاصرين للعهد النبوي وما بعده.

الزعم الثاني: يقول أحد المحرفين: (هناك اعتقاد قوي تعضده القرائن والأدلة الأركيولوجية، ويدعمه التطور العلمي الكبير الذي تشهده مناهج البحث التاريخية مسلحة بالتكنولوجيا الحديثة، يشير إلى أن هناك خطأ تاريخيا وقع فيه المؤرخون المسلمون الذين جاءوا بعد أزيد من 150 عاما من وفاة الرسول ، وهناك فترة غامضة في التاريخ الإسلامي تعتبر لغزا معقدا يحتاج إلى تفكيك مضني، يجعل ما تقود إليه الأبحاث الأنتروبولوجية و حجج الأركيولوجيا والوثائق التاريخية وسجلات التجارة القديمة؛ يتصادم مع مدونات التراث تصادما صارخا، وتتضارب فيها الأخبار في السيرة وكتب التاريخ و الحديث بين الوصف والموصوف... ولغرابة المفارقة

[1] علم الآثار وتأريخ الإسلام المبكر ، http://52.203.47.108/smf/index.php?action=printpage;topic=111281.0

ودلالتها أيضا، نجد أن غياب اسم مكة في كتب التاريخ قبل الإسلام، يقابله غياب اسم البتراء في كتب التراث والتاريخ الإسلامي)[1].

وذكرت إحدى الباحثات أنه نظرا لوجود فراغ عن تاريخ صدر الإسلام لغياب الأدلة المادية في المصادر الإسلامية وغير الإسلامية ؛ فإننا مضطرون للاعتراف بأن التأريخ للقرن الأول يبدو (حاليا أمرا في غاية الصعوبة بل يقرب إلى الاستحالة)[2].

أقول: تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا ،لا يقولها إلا جاهل أو صاحب هوى. وليس صحيحا أنه توجد فترة غامضة في تاريخنا الإسلامي ويُقصد بها العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما بقليل، فهذا زعم باطل قطعا بالأدلة العلمية المادية كما بيناه في الفصول السابقة. وتلك الفترة هي من أكثر فترات تاريخنا الإسلامي وضوحا وتوثيقا من الناحية المادية من جهة، تقابلها كثرة مصنفاتنا التي تناولتها من جهة ثانية، وقد أثبتنا بأدلة كثيرة التطابق والتكامل بين الأدلة المادية، ومصادرنا المكتوبة من جهة ثالثة. لكن لما كان هؤلاء المحرفون متعصبين للباطل للطعن في الإسلام وأصوله اختلقوا حكاية التشكيك في مصادرنا ورفضها بدعوى تأخر تدوينها وغياب المصادر المادية التي تؤرخ لصدر الإسلام وما بعده.وهذا باطل قطعا، وقد أظهر كتابنا هذا عشرات الأدلة المادية -هي في الأصل بالآلاف- التي تنقض خرافة وجود فترة مظلمة في تاريخنا.هي فترة مظلمة في قلوبهم حقدا على الإسلام ونبيه وأهله وتاريخهم، وليست مظلمة في الأصل، وإنما هي مضيئة جدا كما سجلتها الأدلة المادية والمكتوبة، وقد أوردنا منها العشرات، فهي فترة مضيئة وليست مظلمة، ومملوءة وليست فارغة، ولا أنه يكاد من المستحيل معرفتها. ولا يقول بمثل هذه الخرافات إلا جاهل ، او صاحب هوى.

وأما الغرابة المزعومة، فهي ليست كما زعم صاحب ذلك الزعم،وإنما الغرابة فيه وأمثاله كيف بلغ بهم الكذب والتحريف إلى درجة إنكار الحقائق المادية والشرعية والعقلية التي تنقض زعمهم وتعلقهم بأوهامهم وأهوائهم وخرافاتهم. وليس صحيحا أن اسم مكة غائب من كتب التاريخ قبل الإسلام، فهذا زعم باطل وقد نقضناه وأثبتنا وجودها بأدلة قديمة جدا . وأما غياب اسم البتراء من أخبار صدر الإسلام وما بعده، فهو دليل آخر دامغ بل

---

[1] طه لمخير : ثرثرة خارج التراث..كيف تحولت الكعبة من البتراء إلى مكة ، صحيفة الف ، 29-06-2019 ، https://aleftoday.info/article.php?id=

[2] آمنة الجبلاوي: الإسلام " المبكر " الإستشراق الأنجلوسكسوني ، باتريسيا كرون وما يكل كوك أنموذجا ، منشورات الجمل ، علي مولا ، 2008، ص: وما بعدها205 .

وقطعي بأن البتراء كانت مدمرة ومهجورة عندما ظهر الإسلام، وهذا يعني قطعا أن مكة كانت جنوب يثرب ولم تكن في البتراء عندما ظهر الإسلام.

الزعم الثالث: يقول أحد المشككين والمغرضين: (ما نعرفه عن النبي محمد (570-632) من المصادر العربية-الإسلامية يكاد ينحصر في الفترة النبوية. وظلت الأربعين سنة الأولى من حياته تاريخاً مجهولاً إلى حد بعيد، بل حتى حياته بعد النبوة لم تُدوَّن إلا بعد وقت طويل من وفاته. فالسيرة النبوية التي لخصها ابن هشام (ت. 833) نقلاً عن ابن إسحق (ت. 768)، والمغازي التي جمعها الواقدي (ت. 823)، كلاهما دُوِّن بعد وفاة النبي بزهاء قرنين من الزمان ...)[1].

أقول: أولا، إن المصدر الأول لدين الإسلام ودعوته ونبيه وأتباعه الأوائل يتمثل في القرآن الكريم فقط، فهو مصدر أثبتنا بالأدلة المادية أنه كان موجودا في العهد النبوي، وهو الذي سجل السيرة النبوية بكل مراحلها الأساسية وكثير من تفاصيلها منها أحوال النبي الخاصة. فالقرآن الكريم هو المصدر الأول والوحيد للسيرة النبوية ولا يصح إغفاله، ولا إلحاقه بمصادرنا التاريخية ، ولا مساواته بمصادر أخرى.، ومن يفعل ذلك فهو جاهل أو صاحب هوى. وأما فيما يتعلق بمصادرنا، والمصادر غير الإسلامية فقد سبق أن بيناه في المبحث الأول من هذا الفصل .

ثانيا:بالنسبة لحياة نبينا عليه الصلاة والسلام قبل الإسلام، فالأمر ليس كما زعم ذلك الكاتب وأمثاله. لأنه من الطبيعي جدا أن لا تُسجل حياة نبينا قبل الدعوة لأنه كان إنسانا عاديا، فلم يكن عالما، ولا حاكما ولا رجل أعمال، ولا زعيما قبليا،ولا قائدا عسكريا لكي تُسجل حياته ، فمن الطبيعي جدا أن لا تُسجل حياته قبل الدعوة وهذا هو حال معظم الناس قديما وحديثا لا تدون أخبارهم التي تسبق اشتهارهم وبروزهم بين الناس، وإن لم يُشتهروا بقوا مجهولين. وبالنسبة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام فلما اختاره الله تعالى ليكون نبيا أصبح مكلفا بالدعوة وليس بتدوين حياته الخاصة، فهنا لم يبق محمد الإنسان، وإنما أصبح محمد النبي، والدعوة هي حياته ومماته (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

---

[1] محمد الفقي: ملك العرب" أو النبي محمد "التاريخي"، ماذا قالت المصادر السريانية والبيزنطية والأرمنية عن الرسول ؟ ، http://www.albadeeliraq.com/ar/node/2172

(162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (الأنعام:162-163)). والإسلام أمرنا بإتباع محمد النبي، وليس محمد الإنسان، ولذلك وجدنا القرآن الكريم ذكره باسمه محمد أربع مرات، وباسم أحمد مرة واحدة، لكنه خاطبه بالنبي والرسول عشرات المرات. فحياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم المفصلة قبل نبوته، ليست مطلوبة في نبوته ولا لأمته، لكن القرآن الكريم لم يغفل أساسيات حياته الضرورية قبل نبوته، منها أنه من أهل مكة، وعاش في مجتمع وثني، وكان يتيم الأب وفقيرا، ثم أغناه الله وهداه قال تعالى: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (الضحى:8)) . فاعتراض ذلك الكاتب لا يصح، ولا يتفق مع حياة النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام.

الزعم الرابع: زعمت إحدى الكاتبات أنه في مقابل غياب مصادر إسلامية مدونة في القرن الأول الهجري ، نجد أول المصادر المدونة ترجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري قد خضعت لعملية غربلة من قبل المؤسسة السنية[1] .

أقول: ذلك زعم باطل قطعا، وفيه جهل كبير بتاريخ صدر الإسلام وما بعده، **لأنه أولا:** قد سبق أن أثبتنا في الفصول السابقة وجود أدلة مادية كثيرة أرخت للعهدين النبوي والراشدي وما بعدهما، أولها مخطوطات القرآن الكريم التي ترجع إلى العصر الراشدي، والنقوش الصخرية الكثيرة، والمسكوكات والبرديات، وأخبار النصارى المعاصرين لصدر الإسلام وما بعده. وتبين منها أنها متطابقة مع مصادرنا التاريخية والحديثية وغيرها. فهذه الكاتبة جاهلة أم صاحبة هوى زعمت ذلك لغايات في نفسها.

ثانيا: بالنسبة لحكاية أن المؤسسة السنية غربلت أخبار المصنفات التاريخية التي كتبت في النصف الثاني من القرن الثاني ، فهو زعم باطل قطعا يشهد بأن صاحبته جاهلة بتاريخنا أو من أهل الأهواء. لأنه من الثابت قطعا أنه لا الدولة الأموية ولا العباسية فرضت رأيها ومذهبها على الفِرق الإسلامي، ولا على فرق أهل الذمة . بل كان كثير من خلفاء العباسيين يجمعون علماء مختلف للفرق للمناظرات. ومما ينقض زعمها أن كل الفِرق الإسلامية ومنها المعارضة للأمويين والعباسيين والسنيين كالخوارج والشيعة كانوا يُناظرون ويعلنون آراءهم صراحة، وكانت لهم كتب كثيرة ألفوها في القرن الثاني الهجري وما بعده، وما تزال إلى اليوم.

[1] آمنة الجبلاوي: الإسلام " المبكر " الإستشراق الأنجلوسكسوني ، باتريسيا كرون وما يكل كوك أنموذجا ، منشورات الجمل ، علي مولا ، 2008، ص: 205 .

منها مثلا كتب الشيعة، في التفسير، والسيرة، والتاريخ ، كتفسير العياشي، وكتاب الكافي للكليني. وبعضها كان كثير الانتشار بين كل الفرق ، منها كتاب مروج الذهب للمسعودي وهو شيعي، وكتاب تاريخ اليعقوبي، وهو شيعي، وكتاب الإمامة والسياسة ، كاتبه شيعي أخفى اسمه الحقيقي. ومنها كتاب نهج البلاغة ألفه الشريف الراضي. ومن المعروف ان المؤرخ الطبري الموالي للدولة العباسية عندما كتب تاريخه أعتمد أساسا على رواة الشيعة فيما يتعلق بالسيرة النبوية ، والفتنة الكبرى وما بعدها، منهم مثلا : محمد بن السائب الكلبي، وهشام بن محمد الكلبي ، ونصر بن مزاحم، والواقدي ، أبو مخنف لوط بن يحيى، وجابر الجعفي وغيرهم[1]. والحقيقة إن قولها هو جريمة كبرى في حق التاريخ الإسلامي!!

الزعم الخامس : زعمت إحدى الكاتبات المحرفات أنه يبدو أن مكة كانت تقع في مكان " موكا " الذي ذكره بطليموس في شمال غرب البتراء[2].

أقول: أولا، إن زعمها باطل قطعا جملة وتفصيلا ، ولم تؤيده بدليل علمي صحيح، وإنما اعتمدت على هواها ، لذلك قالت يبدو، فالأمر يبدو لها حسب هواها. ومتى كانت الأهواء بلا دليل صحيح يُعتمد عليها؟؟!!، الأهواء المجردة هي هادمة للعقول والعلم، ولا قيمة لها في ميزان الشرع والعقل والعلم.

وأما بلدة موكا المزعومة ، فلم يذكرها المؤرخون الذين سبقوا بطليموس(نحو: 100- 170 م) ، كديودوروس الصقلي (القرن الأول قبل الميلاد)،ولا الذين جاؤوا من بعده، كالمؤرخ الروماني بليني الأكبر(ت: 79 م) ،والمؤرخ الروماني أميانوس ماركيلينوس (ق: 4 م). فبطليموس هو الذي ذكر موكا، لكنه من جهة أخرى قد أشار إلى مكة المكرمة بالحجاز باسم "ماكورابا"، ومن معانيه بيت الله، فهو اسم مقدس[3]. فموكا ليست هي ماكورابا ، وماكورابا تعني الكعبة المشرفة، لكن موكا لا تعني ذلك، ولا ذكر بطليموس أنها مقدسة ولا بها معبد مقدس.

وبما أن بطليموس تفرد بذكر موكا ولم نجد لها ذكرا قبله ولا بعده ، ولا وُجد لها أثر في النقوش والآثار الأخرى ؛فهذا يعني إما أنها قرية

---

[1] للتوسع في ذلك أنظر كتابنا: مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي وتدوينه , منشور ورقيا والكترونيا.

[2] باتريشيا كرون: تجارة مكة وظهور الإسلام ، ترجمة: آمال محمد محمد الروبي،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005 ، تعليق في الهامش للمترجمة ص: 319 .

[3] https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/acref/9780227679319.001.0001/acref-9780227679319-e-1825?rskey=X

هامشية اندثرت في عصر بطليموس أو قريبا منه ،أو انه لم يرها وإنما سمع بها،أو أنه أخطأ في اسمها وموقعها.
وفي مقابل ذلك أن المؤرخ بطليموس قد اتفق مع المؤرخين الآخرين في الإشارة إلى مكة المكرمة باسمها ومكانتها المقدسة وفي الإشارة إلى موقعها بغرب الحزيرة العربية جنوب يثرب كما بيناه ووثقناه في الفصل الثاني. فإجماعهم دليل دامغ بان مكة كانت بالحجاز وأما حكاية بلدة موكا فلم تكن هي مكة، وإن وجدت فهي بلدة صغيرة اندثرت قديما قبل الإسلام.

ثانيا: لا يُمكن أن تكون مكة المكرمة هي موكا المزعومة ، لأنه عندما تنصر الشام ومنه البتراء وجنوب الأردن في القرن الرابع الميلادي وما بعده إلى ظهور الإسلام كانت الوثنية ومعابدها قد اندثرت نهائيا كما بيناه في الفصل الثاني. علما بأنه رغم كثرة معابد الأنباط في جنوب الأردن كالبتراء وغيرها لم يُعثر ولم يرد في نقش من نقوشهم ذكر معبد موكا. وقد تم العثور على معابد كثيرة، ليس من بينها معبد يسمى معبد موكا ، ولا معبد بيت الله الحرام. ومن أشهر معابدهم في منطقة البتراء والمدن القريبة منها والواقعة جنوب الأردن: معبد خربة الذريح ، معبد خربة التنور، ومعبد قصر البنت ،ومعبد اللات بوادي رم، ومعبد الخزنة بالبتراء[1]وهذا يعني أن مكة لم تكن هناك وإنما كانت بالحجاز وفيها ظهر الإسلام. كما أنه لا يُمكن أن تكون مكة في موكا لأنه من الثابت تاريخيا أن قريشا لم تكن تسكن في الشام ولا في جنوب الأردن وإنما كانت بمكة جنوب يثرب وفيها ظهر الإسلام..
ثالثا : لا أتوسع هنا في إبطال ذلك الزعم، والذي ذكرته يكفي لنقضه من جهة، ولأنه من جهة أخرى قد سبق أن أثبتنا بأدلة مادية قطعية من الكتاب المقدس، والتاريخ القديم والقرآن الكريم، والنقوش الصخرية ، والحديث النبوي ، وأخبار المؤرخين النصارى المعاصرين للعهد النبوي وما بعدها بأن مكة المكرمة كانت بجنوب المدينة المنورة من جهة؛ وأثبتنا من جهة أخرى بنفس الأدلة أنه لا يُمكن أن تكون مكة في البتراء ولا في ضواحيها ولا في جنوب الأردن، ويستحيل أن تكون هناك.

الزعم الأخير – السادس -: زعم بعض المحرفين أن في (القرآن ما يرشدنا إلى تلك المنطقة التي تتمتع بالأوصاف التي جاءت في القرآن، عندما تحدث عن قصة لوط، ومدينة سدوم في الأردن، قال في سورة

[1] خالد الحموري: مملكة الأنباط ، منشورات بيت الأنباط ، عمان ، 2002 ، ص: 64 وما بعدها .

الصافات التي يصفها المفسرون بأنها سورة مكية : «وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ 133إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ 134 إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ 135 ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ 136 وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ 137 وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ 138.» فإذا كان المشركون الذين وجه إليهم القرآن خطابه، يمرون على مدينة لوط التي بينها وبين مكة 1000 كيلومتر، مرتين، في الصباح وفِي المساء، فإنه من غير المعقول أن يكون محمد والمشركون يقيمون على بعد 1000 كيلومتر عن سدوم(المسافة بين مكة وسدوم في الأردن)، بل يفرض المنطق أنهم يعيشون في مكان قريب جدا يجعلهم يمرون على تلك الأطلال صباحا وهم ذاهبون لأعمالهم ومساء وهم عائدون، وإلا فألف كيلومتر ليست بنزهة يسيرة حتى يستطيع المرء أن يمر مرورا على قرية بالغداة والْعَشِيِ، تفصلها عن قريته مئات الكيلومترات.)[1] .

أقول: ذلك زعم باطل، وفيه تحريف وتلاعب بالقرآن الكريم، ولا يقوله إلا جاهل أو صاحب هوى. لأنه أولا: إن تلك الآية لم تذكر ما ادعاه ذلك المحرف، ولكي يُفهم معناها فهما صحيحا يجب أن توضع في سياقها العام وربطها بالآيات التي سبقتها من جهة؛ وفهمها على ضوء آيات أخرى من جهة ثانية.وإليك الآيات من بدايتها إلى نهايتها ليتضح الأمر والفهم. قال تعالى عن الأقوام الضالين: (إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ (69) فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ (70) وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ (71) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ (72) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ (73) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (74) وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (75) وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (76) وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (77) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (78) سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (79) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (80) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (81) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ (82) وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ (83) إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (84) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (85) أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (86) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (87) فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (88) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (89) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (90) فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (91) مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ (92) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (93) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ (94) قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (95) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (96) قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (97) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (98) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (99) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (101) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ

---

[1] طه لمخير : ثرثرة خارج التراث..كيف تحولت الكعبة من البتراء إلى مكة ، صحيفة الف ، 29-06-2019 ، https://aleftoday.info/article.php?id= . واعادة اكتشاف مكة ، https://abou9othoum.wordpress.com/2019/04/25

قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَاإِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (107) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (108) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (109) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (110) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (111) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (112) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ (113) وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ (114) وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (115) وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ (116) وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (117) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (118) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ (119) سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ (120) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (121) إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (122) وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (123) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (124) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (125) اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (126) فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (127) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (128) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (129) سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ (130) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (131) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (132) وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (133) إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (134) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ (135) ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ (136) وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (137) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (138):الصافات:69 - 138).

واضح من ذلك أن الآية الأخيرة جاءت تعليقا على الأنبياء وأقوامهم الذين سبق ذكرهم، وكلها جاءت معطوفة فكانت الآية الأخيرة تشمل كل ما سبقه، وكل آيات القرآن الأخرى التي تتعلق بالأقوام البائدة التي كفرت بأنبيائها. كما أن آخر تلك الآيات (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (137) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (138):الصافات: 138) مرتبط مباشرة بأولها: (إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ (69) فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ (70) وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ (71) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ (72) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ (73) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (الصافات: 74).فهذا تقديم عام يشمل كل الأقوام التي كفرت بأنبيائها، ثم جاء بعده تفصيل عن بعض هؤلاء، ثم خُتمت الآيات بتنبيه عام ينطبق على الآيات السابقة من ناحية، وعلى آيات القرآن الأخرى المتعلقة بالأقوام البائدة . فذلك التنبيه ليس خاصا بقوم لوط كما زعم ذلك المحرف الذي اقتطع الآيات التي استشهد بها عن

سياقها العام وتصرّف بها حسب هواه ، على طريقة: (ولا تقربوا الصلاة)، و(ويل للمصلين)!!؛ وإنما هو تنبيه عام يشمل كل الأقوام البائدة .

علما بأن الأقوام البائدة التي أمرنا الله تعالى بالاعتبار بها ليست خاصة بالشام أو مصر ، وإنما هي قريبة حتى من مكة المكرمة جنوب يثرب،كقوم عاد وصالح، فآثارهم موجودة في غرب الجزيرة العربية، جنوبا ناحية اليمن وشمالا ناحية الشام،وهؤلاء أهل مكة أولى بالاعتبار بهم من غيرهم الذين في الشام ومصر مثلا، بدليل قوله تعالى:: (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (26) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الأحقاف:26- 27)). فهناك قرى كانت قوية أهلكها الله قديما كانت قريبة من مكة المكرمة . من ذلك مثلا: منطقة الشويمس بحائل بالسعودية توجد آثار بشرية كثيرة جدا وعلى مساحات واسعة، ومنقوشة في الصخور باشكال ومواضيع متنوعة، وتقع الشويمس إلى الشمال من مكة والمدينة كما هو مبين في الخريطة، وهي قريبة من طريق التجارة والحج[1].منها آثار ترجع إلى الألف السابع ، وأخرى آثار ثمودية ترجع إلى : 1500- 2500 سنة[2].



ومنها مدائن صالح وهي مدينة الحِجر تقع على طريق الحج الشامي، وهي تقع بين المدينة المنورة والبتراء كما في الخريطة الآتية، وفيها آثار كثيرة من نقوش، وبيوت ومدافن منها واجهة احد الأضرحة، وواجهة قصر الصائغ، وموقع مدائن صالح على الخريطة[3] :

---

[1] الشويمس ، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%88%D9%8A%D9%85%D8%B3

[2] موقع النقوش الصخرية في الشويمس ، https://www.spa.gov.sa/1677187 والشويمس ، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%88%D9%8A%D9%85%D8%B3

[3] مدائن صالح، https://ar.wikipedia.org/wiki





* اسم الموقع كما هو مدون بقائمة مواقع التراث العالمي

يتضح من ذلك أن قوله تعالى:(وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (137) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (138):الصافات:137 - 138) ليس خاصا بقوم لوط كما زعم ذلك المحرف،وتخصيصه خطأ فادح؛ وإنما هو عام يشمل كل الأقوام البائدة، وتنطبق بالأولى على الأقوام القريبة من مكة والمدينة بالحجاز كقوم عاد وصالح ، فكان سكانهما يمرون في أسفارهم على هؤلاء الأقوام، ثم يمرون على غيرهم في الشام ومصر مثلا.

ثانيا، إن قوله تعالى: (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (137) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (138) لا يعني أن أهل مكة كانوا يبدؤون أسفارهم ورحلاتهم في الصباح فيمرون على آثار قوم لوط أو غيرهم ، وفي الليل يمرون عليهم مرة ثانية. هذا فهم باطل قطعا، لأن الآية الأولى لم تقل ولا أشارت من قريب ولا من بعيد أن أسفارهم كانت تبدأ في الصباح، ولا في المساء، ولا في منتصف النهار، وإنما ذكرت أنهم أثناء مرورهم يمرون عليهم. فهم كانوا قد أقلعوا ليلا، وقطعوا مراحل في أسفارهم ومروا خلالها ليلا بآثار أقوام بائدة،ثم عندما يأتي النهار فيمرون أيضا بآثار أقوام آخرين لم يمروا بها ليلا، يمرون بها صباحا وطوال النهار إلى الليل. ومعنى ذلك أنهم

والشويمس ، https://ar.wikipedia.org/wiki/

يمرون على آثار الأقوام البائدة ليلا ونهارا دون تحديد لزمن ، وإنما هو تحديد لبداية النهار إلى الليل، وتحديد لبداية الليل إلى الصباح.

ولا يصح القول بأن أسفار أهل مكة كانت تبدأ في الصباح فيمرون بقوم لوط أو غيرهم، هذا لا يصح لأن الأسفار والرحلات كانت تنطلق في أوقات مختلفة، ولا توجد إشارة في القرآن أنها كانت تنطلق في الصباح، بل العكس إن تلك الآية ذكرت أنهم كانوا قد أقلعوا عندما يمرون بتلك الآثار.وبما أنها كانت تنطلق في أوقات مختلفة فلا يُمكن تحديد المكان الذي يمرون به كموقع قوم لوط مثلا. كما أنه توجد أمور أخرى تجعل من المستحيل تحديد الزمن والموقع، منها الظروف المناخية والأمنية والسياسية في الطريق، وكذلك سرعة سير القوافل، فإذا أضفنا إليها اختلاف مواعيد الانطلاق، فلا يُمكن تحديد زمن المرور ولا الموقع الذي يمرون به. وعليه فالقول بأنهم كانوا يمرون صباحا ومساءً بآثار قوم لوط بالشام باطل بلا شك.

ومما يُبطل حكاية المسافة القصيرة بين البتراء ومدينة سدوم ، هو أن القرآن الكريم قد نقض ذلك عندما ذكر أن المسافة بين مكة والمسجد الأقصى بعيدة جدا ، بقوله: ((سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آَيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الإسراء:1)). وبما أن البتراء وجنوب الأردن كله قريب من سدوم والمسجد الأقصى،وسدوم هي أيضا قريبة جدا من المسجد الأقصى، فمكة لم تكن في البتراء لأنها كانت بعيدة جدا عن المسجد الأقصى!!

وبما أنه قد سبق أن أثبتنا بأدلة مادية قطعية من الكتاب المقدس، والتاريخ القديم والقرآن الكريم، والنقوش الصخرية ، والحديث النبيوي ، وأخبار المؤرخين النصارى المعاصرين للعهد النبوي وما بعدها بأن مكة المكرمة كانت بجنوب المدينة المنورة من جهة؛ وأثبتنا من جهة أخرى بنفس الأدلة أنه لا يُمكن أن تكون مكة في البتراء ولا في ضواحيها ولا في جنوب الأردن؛ فلا شك أن تفسير ذلك المحرف للآية باطل، وان قوله بوجود مكة في البتراء ليس بصحيح قطعا.

وإتماما لما ذكرناه عن هؤلاء المحرفين وأمثالهم أذكر هنا رأي بعض كبار أهل العلم في موقفهم ونقدهم لمنهج وفكر رؤوس مدرسة التحريف والتشكيك في أصول الإسلام وقطعياته، وهم ثلاثة من كبار محريفيها المشهورين: باتريشيا كرون، ومايكل كوك، ودان جيبسون .

منهم: المؤرخة آمال محمد الروبي ، قالت: (" تطرح المستشرقة كرون أسئلة لا تخلو من ذكاء، لكنها تجيب عنها بأجوبة مضللة. فقد عمدت في معظم الأحيان إلى التنسيق المنطقي والموثق لإثبات عكس ما هو ثابت. والمعروف أن أسهل طريقة لتمرير أي قضية غير منطقية ليبتلعها القارئ أن تبدأ بافتراض شكل منطقي له ومقنع من الخارج، وجوهره في الحقيقة باطل. لقد قامت كرون بتغيير واستبدال لبعض الكلمات التي وردت في النصوص التاريخية وقدمت نصوصًا أخرى مبتورة. وأغفلت متعمدةً ذكر المصادر التي تناقض آراءها حتى لا تهدم فكرتها وتقوّضها من الأساس.")[1].

ومنهم: المستشرق جوزيف فان إس، قال عن كتاب الهاجرية لكرون ومايكل كوك: ("لا حاجة لتفنيد الكتاب ما دام أن المؤلفيّن لم يبذلا جهدًا لبرهنة فرضيتهم.. ولكن حين تُقلب الحقائق رأسًا على عقب، وبوعي، فهذا يعني أن منهجهما كارثيّ.")[2].

ومنهم: المؤرخ اللبناني الماروني فكتور سحاب قال متحدثا عن باتريشيا كرون: ("وقد أحدث كتاب كرون ضجيجًا في مجتمع الباحثين في تاريخ العرب قبل الإسلام، فكُتِبت في نقده مقالات متعددة.. لكن مشكلة كتاب كرون هو أنه يضمن، بمقالته المتطرفة، ألّا يُتَّخَذ مرجعًا جديًّا في الدراسات الحديثة، على رغم أنه كتاب صادر عن مؤسسة عريقة هي جامعة برنستون، وأن كاتبته تطرح فيه أسئلة لا تخلو من الذكاء، وتجيب عنها بأجوبة لا تخلو من المظهر العلميّ المضلّل. ولذا يتحتم التنبيه إلى الكتاب للتحذير من أخطائه الفادحة")[3].

منهم أيضا: الباحث ديفيد وينز أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة لانسستر: ("نظرية كرون- كوك تم رفضها عالميًّا تقريبًا، فالأدلة التي قدمها الكاتبان كانت إلى حد كبيرة مترددة وتخمينية -وربما متناقضة-..")[4].

ومنهم: الباحث دافيد كينغ ، قال:(كتاب جيبسون ليس عملاً علميًا ، لأن نصه من النوع الذي يتوقعه المرء من طالب جامعي في السنة الأولى .حيث

---

[1] الحارث عبد الله عتيق الله : كيف نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان موجودا؟! ، https://the2road-to.blogspot.com/2021/03/blog-post_55.html و https://web.facebook.com/FikrYouth/posts/227776358629652/?_rdc=1&_rdr

[2] الحارث عبد الله عتيق الله : كيف نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان موجودا؟! ، https://the2road-to.blogspot.com/2021/03/blog-post_55.html و https://web.facebook.com/FikrYouth/posts/227776358629652/?_rdc=1&_rdr

[3] الحارث عبد الله عتيق الله : كيف نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان موجودا؟! ، https://the2road-to.blogspot.com/2021/03/blog-post_55.html و https://web.facebook.com/FikrYouth/posts/227776358629652/?_rdc=1&_rdr

[4] الحارث عبد الله عتيق الله : كيف نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان موجودا؟! ، https://the2road-to.blogspot.com/2021/03/blog-post_55.html و https://web.facebook.com/FikrYouth/posts/227776358629652/?_rdc=1&_rdr

يتم اقتباس أعمالي وسوء اقتباسها ، فمن غير الواضح من هو المؤلف. جيبسون غير مؤهل للكتابة عن التاريخ الإسلامي المبكر ، وغالبًا ما يسيء تفسير المصادر الجادة القليلة التي يستشيرها)[1].

آخرهم :الباحث الآثاري الأردني زياد السلامين المختص في تاريخ البتراء، قال:{ وسأكتفي هنا بمناقشة الآراء الواردة في الفيلم الوثائقي المنتشر على صفحات التواصل الاجتماعي، ولن أناقش محتوى كتاب "الجغرافيا القرآنية"، لأن هذا الأمر يحتاج إلى مجلداتٍ لتفنيد ما يحتويه من طروحاتٍ مغلوطةٍ لعبت التخيلات دوراً كبيراً في تشكيلها وصياغتها. الفكرة الأساسية التي يُروّج لها دان جيبسون هي أن الإسلام قد بدأ في مكانٍ آخر غير مكة، حيث حاول تقديم أدلةٍ تبدو مقنعة لغير المتخصص، ولكنها في حقيقة الأمر أدلة غير صحيحة على الإطلاق، وذلك نابعٌ من تفسيره الخاطئ للكثير من الشواهد التي اطلّع عليها، والأدلة غير العلمية التي قدَّمها، بالإضافة إلى تشكيكه المستمر بما ورد في المصادر العربية والإسلامية من رواياتٍ مرتبطةٍ بموضوع كتاباته}[2].

وقال أيضا:{ من خلال ما سبق يتبين لنا ما يلي-:
أولاً: كانت الأخطاء التي ارتكبها جيبسون نابعة من تفسيره الخاطئ للشواهد التاريخية والأثرية التي اطلع عليها، فقد حاول تقديم مبررات لدعم تخيلات ليس لها مكان حقيقي على أرض الواقع.
ثانياً: محاولته تقديم براهين مستشهداً بأدلةٍ غير مقنعةٍ، ومستندة إلى فهمٍ مجزوءٍ وخاطئٍ للمادة الأثرية والتاريخية المتوفرة.
ثالثاً:لم يعرض الآراء الأخرى المناقضة لطروحاته، حتى لا يفتح المجال للتشكيك بها، مما يؤكد عدم إتباعه لمنهجية الكتابة التاريخية المتعارف عليها بين الباحثين.
رابعاً: إن الأدلة التي قدمها جيبسون لإثبات آرائه غير صحيحة على الإطلاق، وبالتالي فإن نظريته مرفوضة جملةً وتفصلاً }[3].

أقول: واضح من انتقادات هؤلاء الباحثين لمنهج باتريشيا ، وكوك وجيبسون وأمثالهم أنها انتقادات صحيحة وفي الصميم تتعلق بمنهجهم في البحث العلمي. وقد اتفقت كلها على أن منهجهم ليس منهجا علميا، وإنما هو

---

[1] دافيد كينغ : من البتراء إلى مكة ، https://muslimheritage.com/pibla-back-to-qibla

[2] زياد السلامين : نظرية (البتراء= مكة: مدينة المسلمين الأولى) للمؤرّخ دان جيبسون: قراءة نقدية، https://pl-/pl.facebook.com/petrapetrajordan/posts/1347223798728586

[3] زياد السلامين : نظرية (البتراء= مكة: مدينة المسلمين الأولى) للمؤرّخ دان جيبسون: قراءة نقدية، https://pl-/pl.facebook.com/petrapetrajordan/posts/1347223798728586

منهج أقاموه على التحريف والأهواء والظنون. وهذا الذي أثبته في كتابي هذا، وتبين منه بطلان كل مزاعمهم بالأدلة العلمية الكثيرة والمتنوعة. والحقيقة أن هؤلاء ليسوا أصحاب منهج علمي في التحليل والنقد، وإنما هم أصحاب أهواء وظنون انتصارا لأباطيلهم.وهم وأمثالهم من الذين ينطبق عليهم تماما قوله تعالى:(يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (آل عمران:71)).

وقبل إنهاء هذا الفصل ربما يتساءل القارئ فيقول: لماذا شكك هؤلاء الباحثون الغربيون ومن معهم من أبناء المسلمين في وجود القرآن الكريم، ومكة المكرمة، والنبي محمد ، والصحابة وفتوحاتهم ؟؟!!

أقول: بعدما تبين من نقضي لمزاعمهم أنه لم يكن عندهم ولا دليل واحد صحيح، وأنهم ليسوا بعلميين ولا نزهاء ولا حياديين ، وإنما هم أهل تحريف وغش وكذب؛ فقد تبين لي إنهم فعلوا ذلك تعصبا وحقدا وتخوفا من الإسلام وأهله. فعندما عجزوا عن الرد بالعلم عندما تحداهم الإسلام بالقرآن الذي نقض مزاعم اليهود والنصارى، وتحداهم بإعجازه اللغوي، والتاريخي، والعلمي، والرقمي .وعندما رؤوا أنه قد ينهض المسلمون يوما بالإسلام ويتحدونهم ويفرضون عليهم إرادتهم؛ فإنهم رؤوا أنه يجب تغيير منهج التعامل مع الإسلام انطلاقاً من الاعتراف به إلى عدم الاعتراف به بالتشكيك في وجوده التاريخي ونقضه من أساسه من جهة، وتشكيك المسلمين في الإسلام وقطعياته من جهة أخرى. وهذا المشروع الشيطاني لم يكن عملا فرديا، وإنما هو عمل جماعي وبتشجيع من مؤسسات علمية وسياسية وإعلامية في الغرب وغيره . ومن يتابع ما يكتبه هؤلاء، وما ينشرونه في مختلف وسائل التواصل الاجتماعي يُدرك ذلك بسهولة. وليلعلم هؤلاء أن عملهم الشيطاني الذي قاموا به قد كان سببا مهما في الكشف عن آلاف الكنوز من الأدلة المادية التي تنقض مزاعمهم ، وترفع من قيمة مصادرنا التاريخية التي رفضوها بأهوائهم من ناحية، وقد كشف كتابنا هذا جانبا من تلك الكنوز العلمية من ناحية أخرى.

وإنهاءً لهذا الفصل – الخامس والأخير- يُستنتج منه أن المصدر الأول والوحيد للسيرة النبوية هو القرآن الكريم، وهو مصدر يقيني الثبوت ولا يصح إلحاقه بالمصادر الإسلامية لتأخر تدوينها ، ولا بالمصادر غير الإسلامية المعاصرة للعهد النبوي لأن كُتابها لم يكونوا شهود عيان، ولا كانوا على علم به أصلا. لكن رغم تأخر تدوين مصادرنا التاريخية والحديثية فأساسها العلمي صحيح، لأنها لم تظهر من فراغ، ولأنها موافقه في أصولها للقرآن الكريم من جهة، وتطابقت معها الأدلة المادية فيما ذكرته

عن وجود القرآن الكريم، ومكة المكرمة، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، والصحابة وفتوحاتهم من جهة أخرى. وتبين أيضا أن مزاعم المحرفين المشككين في تاريخ الإسلام وأصوله كلها باطلة، ولم يثبت منها ولا زعم واحد رغم كثرتها من ناحية، وأن كتابنا هذا قد نقض كل مزاعهم عندما هدم أصولها من ناحية أخرى.

*****

الخاتمة

كشف نقدنا العلمي بالأدلة المادية لمزاعم المحرفين والمشككين في وجود القرآن الكريم ، ومكة الكرمة ، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم،والصحابة وفتوحاتهم في العهدين النبوي والراشدي وما بعدهما؛كشف عن حقائق ومعطيات علمية كثيرة من جهة، وأثبت تهافت منهجهم في البحث والاستدلال العلمي من جهة أخرى.

من ذلك أولا: أظهر نقضنا لتشكيك المحرفين في وجود القرآن الكريم في العهد النبوي أن زعمهم باطل وليس له أي أساس علمي صحيح، وإنما هو أهواء وظنون وتعصب للباطل . أثبتنا ذلك من العهد القديم،والمخطوطات القرآنية، والنقوش الصخرية ، وبالقرآن نفسه، وبالبرديات والمسكوكات وأقوال بعض النصارى المعاصرين لصدر الإسلام وما بعد؛ بأن القرآن الكريم كان موجودا ومعروفا ومتداولا في العهديّن النبوي والراشدي وما بعدهما من جهة؛ تطابقت تلك الأدلة تماما مع ما ذكرته مصادرنا التاريخية عن القرآن الكريم من جهة ثانية.

ثانيا: كشف بحثنا هذا أن التشكيك في وجود مكة المكرمة قبل الإسلام بدعوى عدم ورود ذكرها في المصادر المادية والتاريخية هو زعم لم يثبت وليس بصحيح.وقد تبين منه بأدلة قديمة كثيرة ومتنوعة من كتب اليهود والنصارى، ومن نقوش ونصوص التاريخ القديم، ومن القرآن الكريم أن مكة المكرمة كانت معروفة قبل الإسلام ولها ذكر في التاريخ

القديم، وكان لها وجود تاريخي حقيقي بالحجاز جنوب يثرب، ولم تكن خبرا مكذوبا.
ونفس الأمر فيما يتعلق بمكان وجود مكة المكرمة، فقد تبين قطعا بأدلة من العهد القديم وأدبياته ومن التاريخ القديم، والقرآن الكريم، وأدلة العهدين النبوي والراشدي ، وأخبار المؤرخين النصارى المعاصرين لصدر الإسلام وما بعده،أن مكة المكرمة كانت بالحجاز جنوب المدينة المنورة، ولم تكن في البتراء ولا قي ضواحيها، ولا في جنوب الأردن، بل ويستحيل أن تكون بها لأنها كانت مدمرة ومهجورة عندما ظهر الإسلام من ناحية، وان زعم هؤلاء بوجودها في البتراء هو كذب قطعا من ناحية ثانية، وأن تلك الحقيقة هي نفسها التي ذكرتها مصادرنا المكتوبة من ناحية ثالثة.
ثالثا: لقد تبين من نقض زعم المشككين في وجود النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، أن زعمهم هذا باطل جملة وتفصيلا، وفيه تحريف وخداع وإصرارا على الباطل. وقد أثبتُ ذلك بأدلة مادية من الكتاب المقدس، والقرآن الكريم ومخطوطاته، ومن النقوش الصخرية، والمسكوكات والبرديات، وأخبار المؤرخين النصارى المعاصرين للعهد النبوي وما بعده. وقد تبين من نصوص من الكتاب المقدس وأدبياته أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان معروفا ومذكورا قبل ميلاده ونبوته، فكان في قلوب أهل الكتاب وعقولهم قبل أن يظهر الإسلام. ثم جاءت الأدلة الأخرى وتطابقت مع تلك البشارات عندما أكدت ظهوره من جهة، ثم توافقت تلك الأدلة مع مصادرنا في ذكرها لنبينا من جهة أخرى.

رابعا: أظهر بحثنا هذا أن التشكيك في وجود الصحابة وفتوحاتهم هو زعم باطل قطعا ولا يقوله إلا جاهل أو صاحب هوى من جهة، وان زعمهم ليس من العقل ولا العلم في شيئ ،وإنما هو من الذاتية والتعصب للباطل من جهة ثانية.وقد أثبتنا ذلك بأدلة علمية كثيرة ومتنوعة بأدلة من العهد القديم والقرآن الكريم، والنقوش الصخرية، والمسكوكات والبرديات ،وأخبار المؤرخين النصارى المعاصرين لصدر الإسلام وما بعده ،بأن وجود الصحابة وفتوحاتهم في صدر الإسلام هو حقيقة مؤكدة لا شك فيها ؛فتطابق ذلك مع ذكر مصادرنا التاريخية للصحابة وفتوحاتهم.

خامسا: إن من أهم الحقائق التي أظهرها كتابنا هذا هي أن المصادر النصرانية المعاصرة للعهد النبوي وما بعده اتفقت مع ما ذكرته كتب

اليهود والنصارى قبل الإسلام عندما بشرت بالقرآن الكريم، وأثبتت وجود مكة المكرمة، ووجود النبي محمد ، والصحابة وفتوحاتهم. فكتبهم القديمة ، وكتبهم المعاصرة لصدر الإسلام أكدت تحقق البشارات التي بشر بها الكتاب المقدس وأدبياته . ثم اتفقت مصادرهم المبشرة والمعاصرة مع النقوش والمخطوطات والمسكوكات والنقود على وجود القرآن ومكة ، والنبي والصحابة وفتوحاتهم. ثم توافقت كل تلك المصادر مع مصادرنا التاريخية والحديثية عندما أثبتت وجود القرآن ومكة، والنبي وصحابته وفتوحاتهم . فمصادر أهل الكتاب هي في خدمة تاريخية الإسلام وأصوله المكونة له من جهة؛ ولا يُمكن أن تكون بديلا لمصادر تاريخ الإسلام والقرآن ومكة، والنبي وصحابته وفتوحاتهم من جهة أخرى.

سادسا: تبين من نقد زعم الطاعنين في مصادرنا التاريخية والرافضين لها بدعوى تأخر تدوينها، أنه زعم ليس بصحيح في معظمه، لأنه أثبتنا بعشرات الأدلة المادية أنها اتفقت بنتائجها مع ما ذكرته مصادرنا عن وجود القرآن الكريم، ومكة المكرمة، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، والصحابة وفتوحاتهم.وأن المصدر الأول والوحيد للسيرة النبوية هو القرآن الكريم، ولا يصح إلحاقه بالمصادر الإسلامية لتأخر تدوينها ، ولا بالمصادر غير الإسلامية المعاصرة للعهد النبوي لأن كُتابها لم يكونوا شهود عيان، ولا كانوا على علم به أصلا. لكن رغم تأخر تدوين مصادرنا التاريخية والحديثية فأساسها العلمي صحيح، لأنها لم تظهر من فراغ، ولأنها موافقه في أصولها للقرآن الكريم، وتطابقت معها الأدلة المادية فيما ذكرته عن القرآن الكريم ، ومكة المكرمة، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، والصحابة وفتوحاتهم .فتبين من كل ذلك أن الإسلام لم يظهر في ظلام، ولا توجد فيه مشكلة مصادر؛ وإنما العكس هو الصحيح؛ فقد ظهر الإسلام مضيئا في ضوء التاريخ،ومصادره كثيرة ومتنوعة أولها القرآن الكريم، ثم تليه المصادر المادية ثم المكتوبة .

أخيرا ـ سابعا : توصلت من نقضي لمزاعم المحرفين في تشكيكهم في تاريخ الإسلام وأصوله، إلى نتائج قطعية مما يعني بطلان مزاعمهم قطعا من جهة، وأنهم أقاموها على أهوائهم وظنونهم وأكاذيبهم وتحريفاتهم من جهة أخرى. منها مثلا فيما يتعلق بمكة المكرمة وخرافة البتراء: لا يُمكن أن تكون مكة في البتراء لأنها كانت مدمرة ومهجورة عندما ظهر الإسلام، وإنما كانت بالحجاز جنوب المدينة المنورة. ولا يُمكن أن تكون مكة في البتراء لأن قريشا لم تكن تسكن فيها ولا في جنوب الأردن. ولا يمكن أن

تكون مكة في البتراء لأن أهلها عندما ظهر الإسلام كانوا نصارى ولم يكون وثنيين. ولا يُمكن أن تكون مكة في البتراء عندما ظهر الإسلام لأن الوثنية كانت قد انقرضت من البتراء منذ أكثر من قرن .لا يُمكن أن تظهر الدعوة الإسلامية في البتراء، لأن البيزنطيين والغساسنة لن يسمحوا لها بالظهور ولا بالانتشار،ولا خوض حروب في جنوب الأردن،فمكة المكرمة كانت بالحجاز وليس بالبتراء. ولا يُمكن أن تكون مكة في البتراء وضواحيها، ولا في جنوب الأردن ،لأن المنطقة الجغرافية والسياسية والدينية والاجتماعية التي ظهرت وتطورت فيها الدعوة الإسلامية وخاضت فيها حروبها ضد اليهود والعرب المشركين لا وجود لها في البتراء ولا في جنوب الأردن ؛فمكة كانت بالحجاز جنوب المدينة المنورة وليس في البتراء ولا في ضواحيها ولا في جنوب الأردن.تلك نتائج قطعية لا شك فيها، تنقض مزاعم المحرفين من أساسها. هي كذلك، لأنهم أنكروا أمورا قطعية معروفة من الدين والتاريخ والآثار بالضرورة.

تم الكتاب ولله الحمد أولا وأخيرا

الأستاذ الدكتور: خالد كبير علال
الجزائر: 17/صفر/1443هـ/2021/09/24م

*****

من مصادر الكتاب ومراجعه :

1- القرآن الكريم

2- البخاري: صحيح البخاري .

3- مسلم : صحيح مسلم .

4- مجموعة من المؤلفين: الإسلام المُبكر في أربعة نصوص يهودية ، اعداد وترجمة نبيل فياض ، المركز الأكاديمي للأبحاث، العراق، كندا ، ط1 ، قدم له باسم المركز: نصير الكعبي، 2015.

5- خالد سلامة: أقدم مخطوطة لأجزاء من القرآن تستقطب الأضواء في برلين ، https://www.dw.com/ar/ . و https://akhbarak.net/news/2015/04/29/6413488/articles/18522335

6-أحمد الشامي: مخطوطات القرآن الكريم ومخطوطات العهد الجديد .. مقارنة، https://www.hurras.org/vb/forum/

7- العثور على إحدى أقدم مخطوطات القرآن في العالم في جامعة برمنغهام ، قناة فرنسا 24 ، https://www.france24.com/ar/20150722-

8- عادل بن محمد العمري: مخطوطة المصحف الشريف المكتشفة بجامعة برمنغهام البريطانية، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، المجلد 12 ، العدد 4 جماد الآخر 1440 هـ / مارس 2019 م .

9- أحمد وسام شاكر: التحليل الكربوني المشع (C14) للمخطوطات القرآنية القديمة، ، https://quranmss.com/2015/04/11/c14-qurdating/#_ftn1

10- مخطوطـــــــة قرآنيـــــة مــــــن القــــــرن الأول الهجـــــــري: https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/orfol4313
11- أحمد شـاكر: ورقة نبات طرسونة المزايدة في صنعاء ، يحتمل أن يشتريها جامع تركي خاص، المخطوطات القرآنية ، 01 ديسمبر 2018 ، الموقـــع: https://quranmss.com/2018/10/19/louvre_palimpsest
12- محمد عبد الله الوائلي: الخط العربي في المصاحف العثمانية القديمة ،المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا ، العدد الرابع، 218 .
13- أقدم شظايا مصحف ليدن يعود تاريخها إلى أكثر من قرن مما كان يُعتقد في السابق، https://www.universiteitleiden.nl
14- ياسين دتون : بعض الملاحظات على أقدم مخطوط للقرآن في المكتبة البريطانية ، ترجمة حسام صبري ، موقع : https://tafsir.net/ .
15- محمـــد المغـــذوي: نقشـــان لصـــورة الإخـــلاص بـــالخط الحجـــازي، https://twitter.com/mohammed93athar?ref_src=twsrc%5Egoogle%7Ctwcamp%5Eserp%7Ctwgr%5Eauthor
16- محمد المغذوي:نقش قرآني بالخط المدني، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1423490740794142720/photo/4
17 -محمد المغذوي: كتاب بخط الصحابي سلمة أبي سلمة رضي الله عنه، https://twitter.com/mohammed93athar/status/1425108878749048837
18- نزار الطرشان: البحث عن سورة الإسراء على جدران قبة الصخرة : دراسة في الآيات القرآنية، المجلة الأردنية للفنون، مج 9 ، عدد: 1 ، 2016، 1- 18 .
19 -أبو المبشر: نقوش غير منقوطة (آيات القران) من عام 78 هجري . العســـــيلة ، جنـــــوب جعــــــران مكــــــة المكرمـــــــة، https://twitter.com/uwaijaa/status/795870247953776641
20- أحمـــــــد شـــــاكر: خمســــــة نقـــــوش بـــــوادي العســــيلة ، https://twitter.com/shakerr_ahmed/status/1250348700800434179

21- نسيم أبو عامود: نقش وقفية نوبا على صخرة بيت المقدس ، https://www.facebook.com/nuba.website/posts/11247830 2234323/ . و https://elaph.com/ElaphWeb/Reports/2008/4/321619.html.
22- موقع نوبا الرسمي: الآثار الباقية: http://www.nuba.ps/ar/archives/102
23- سعد بن محمد التويجري: نقوش إسلامية من المدينة المنورة ، https://twitter.com/OfNajd
24- نقوش صخرية توثق ألقاب الصحابة ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/
25- محمد المغذوي: نقوش إسلامية نادرة: كتاب لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، https://twitter.com/mohammed93athar/status/136531760 4177543173
26- إضافة جديدة لنقوش حسمى ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/ .
27- سويقة السيالة:آثار مجهولة ونقوش كوفية قيمة (الجزء الأول) ، موقع : فريق الصحراء، جزيرة العرب....أرضها وتراثها...أبحاث و رحلات وصور، http://alsahra.org/
28- جون هالدون: بيزنطة في حرب، ترجمة وتعليق فتحي عبد العزيز محمد ، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الكويت ، 2011
29- حسين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983 م .
30- الباز العريني: الدولة البيزنطية: 323 – 1081م ، دار النهضة العربية، بيروت .
31- رشيد المليكي: غُلبت الروم ، واقع الاعجاز ... وحقيقة العجز ، موقع حراس العقيدة .
32 – بردية إيصال دين فردي سنة 20 هـ ،موقع الوعي الإسلامي، https://www.islamic-awareness.org/history/islam/papyri/pvindob519

33- أدولف جروهمان : محاضرات في أوراق البردي العربية، ترجمة توفيق إسكاروس .
34- جاسر بن خليل أبو صفية: برديات قرة بن شريك العبسي ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1 ، 2004 .
35- عبد الله خورشيد قادر: الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات 36- ميل واكس: دليل العملات الكتابية ،العرب في الأرض المقدسة- القدس- ، http://www.amuseum.org/book/page22.html
37- مجموعة مذهلة من العملات الإسلامية، للبيع في جنيف سويسرا ، 24 نوفمبر / 2014 .
38- علي بن عودة الغامدي : يوحنا الدمشقي : رائد العدوان الفكري على الإسلام ، ط 1 ، الكتاب الأول ، 2015 .
39- يوحنا النقيوسي: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي ، حققه عمر صابر عبد الجليل ، عيد للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 .
40- زياد السلامين : نظرية (البتراء= مكة: مدينة المسلمين الأولى) للمؤرِّخ دان جيبسون: قراءة نقدية، https://pl-pl.facebook.com/petrapetrajordan/posts/1347223798728/586
41- -محمد اسماعيل النصرات: معان في العصر البيزنطي في ضوء الشواهد التاريخية والأثرية(324-636م) .
42- كرم الرشيدي :نسخه نادرة من الكتاب المقدس تشهد لنبوة نبيا صلى الله عليه وسلم ، http://www.elforkan.com/7ewar/showthread.php/21006 .
43- قنبلة بالوثائق المصورة : ارض الحجاز موطن النبي في التوراة ، https://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=248353#
44- الأساتير، : https://wikimili.com/en/The_Asatir . 45- الكتاب السامري: أسرار موسى، مقدمة المحقق ، https://archive.org/stream/MN40245ucmf_0/MN40245ucmf_0_djvu.txt
46- سيبيوس: تاريخ سيبيوس، الفصل : 30 .
47- الطريق إلى فاران ، في الكتابات الآرامية ، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=24224. / www.christianhospitality.org/wp/original-quran15

48- سعيد بن حسن الاسكندراني: مسالك النظر في نبوة خير البشر، حققه محمد عبد الله الشرقاوي، مكتبة الزهراء، القاهرة .
49- محمد بهجت قبيسي : مكة أقدم مدينة في التاريخ لاتزال الحياة مستمرة فيها، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي .
50- ديودوروس: مكتبة التاريخ ، المجلد الثاني ، الكتاب الثالث ، https://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Diodorus_Siculus/3C*.html#ref32
51- آمال محمد محمد الروبي: الرد على كتاب باتريشيا كرون: تجارة مكة وظهور الإسلام ، ص: 30، 31 .
52- أحمد الشامي: مكورابا، والذبيح ومكة، قناة البينة لمقارنة الأديان والرد على الشبهات ، https://es-la.facebook.com/albyyinah/photos و https://www.wdl.org/en/item/2916/ .
53- سفر إشعيا ، https://ar.wikipedia.org/wiki/ .
54- هيذر برينجل: مياه البتراء، مجلة الآثار ، المجلد 62 ، العدد 4 ، يوليو / أغسطس 2009 ، المعهد الأثري الأمريكي، https://arc.pcdfusion.com
55- البتراء موقع تراث عالمي، خطة الإدارة المتكامل ، الأردن ، 2019 .
56- هاني محيسن النوافلة: جيوجلوجية اقليم البتراء ، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحو ث ، مجلة علميّة محكّمة دورية تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا،المجلد)4 (العدد1 (2011م.
57- البتراء، معبد الأسود المجنحة ، سلطة اقليم البتراء ، https://pdtra.gov.jo/Pages/viewpage?pageID=41 .
59- محمد النصرات : من الوثنية إلى المسيحية ملاحظات عامة حول التغييرات الدينية في البتراء (القرنين الأول والسادس الميلاديين)، https://www.researchgate.net/publication/331491126_From_Paganism_to_Christianity_General_Remarks_on_the_Religious_Changes_in_Petra_1st-6th_Cent_AD
59- البتراء: https://fr.wikipedia.org/wiki/Histoire_de_la_gestion_de_l%27eau_%C3%A0_P%C3%A9tra#Le_d%C3%A9clin_de_P%C3%A9tra

60- تـــــــــــــــاريخ مـــــــــــــــوجز للبتـــــــــــــــراء، https://www.brown.edu/Departments/Joukowsky_Institute/Petra/excavations/history.html .
61- تاريخ الزلازل المدمرة التي تركت بصتها على بلاد الشام ، المركز الســــوري للطقـــــس والمنـــــاخ ، https://sccwf.com/ . و https://panorama-syria.com/96272
62- البتـــــــــراء، الكنيســـــــة ، ســـــــلطة اقلـــــيم البتـــــراء ، https://pdtra.gov.jo/Pages/viewpage?pageID=41 .
63- فراس عوض ميخائيل البقاعين : دراسة لمسجد شيرة ومساجد أموية مماثلة في جنوب الأردن، 2004 .
64- رائد رزق محمد الشرع : مدينة أيلة وتخطيطها في الفترة الإسلامية، جامعة اليرموك، 1994، ص: 81 .
65-مدينـــــــــــــــة أيلـــــــــــــــة الإســـــــــــــــلامية http://usaidschep.org/uploads/publications/files/Ayla_Interpretive%20Signs.pdf . و، https://www.travelblog.org/Middle-East/Jordan/South/blog-453351.html .
66- من تعاليم يعقوب، المخطوطة 1 ، الإسلام بين الحقيقة والأسطورة، https://ar-ar.facebook.com/1607562849462483/posts/1693567034195397
67- روبرت جي هويلاند : رؤية الإسلام كما رآها الآخرون https://idoc.pub/documents/seeing-islam-as-others-saw-it-a-survey-and-evaluation-of-christian-jewish-and-zoroastrian
68- مؤرخ خوزستان: غزو العرب المحمدين لبلاد فارس والروم ، www.culture-islam.f
69- جون بار بينكاي : ملخص تاريخ العالم ،نهاية الكتاب الرابع عشر ، 2010 ،موقـــع: http://www.tertullian.org/fathers/john_bar_penkaye_history_15_trans.htm#2

70- مشـــــروع جامعـــــة بـــــراون للآثـــــار فـــــي البتـــــراء ، https://brown.edu/Departments/Joukowsky_Institute/fieldwork/bupap/8498.html
71- عيسى عبد الرحمن: النبي محمد في صحف البحر الميت وفي معتقـــــدات قـــــدماء اليهـــــود، حقيقـــــة خفيـــــة ، http://www.hiddenfact.com/the-prophet.htm .
72- مصحف جامعة توبنجن بألمانيا ، http://idb.ub.uni-tuebingen.de/opendigi/MaVI165#p=134
73- مصحف جامعة توبنجن بألمانيا ، http://idb.ub.uni-tuebingen.de/opendigi/MaVI165#p=134
74- محمد البيضاني: العثور على نقش حجري بالباحة من القرن الأول الهجري، تاريخ النشر : 25 أكتوبر 00:492020 KSA ، https://www.al-madina.com/article/705427/
و. https://www.youtube.com/watch?v=I-ocnuqqN-M
75- نقش زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفى سنة 120 هجري https://de-de.facebook.com/103569308048763/posts/2539260463 6421/ .
76- نقوش إسلامية تنشر لأول مرة من المدينة المنورة، نوادر الآثار والنقوش ،
https://twitter.com/mohammed93athar/status/1319348362269888513
77- ميل واكس: دليل العملات الكتابية ،العرب في الأرض المقدسة-القدس- ، http://www.amuseum.org/book/page22.html
78- جزء من الغزوات العربية، كرونيكا مينورا ، http://syri.ac/fragment-arab-invasions .
79- توثيق فتح بلاد فارس من التاريخ الصغير، https://ne-np.facebook.com/Early.History.Islam/posts/2850090141736380?__tn__=-R
80- باتريسيا كرون : ماذا نعرف عن التبي محمد ، http://www.maaber.org/issue_february15/lookout3.htm#_ftn1

79- علم الآثار وتأريخ الإسلام المبكر ، http://52.203.47.108/smf/index.php?action=printpage;topic=111281.0

80- باتريشيا كرون: تجارة مكة وظهور الإسلام ، ترجمة: آمال محمد محمد الروبي،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005 ، تعليق في الهامش للمترجمة.

81-الحارث عبد الله عتيق الله : كيف نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان موجودا؟! ، https://the2road-to.blogspot.com/2021/03/blog-post_55.html .

82- دافيـــــــــد كينـــــــــغ : مـــــــــن البتـــــــــراء إلـــــــــى مكـــــــــة ، https://muslimheritage.com/pibla-back-to-qibla

83- زيـاد السـلامين : نظريـة (البتـراء= مكـة: مدينـة المسـلمين الأولـى) للمــــؤرِّخ دان جيبســــون: قــــراءة نقديــــة، https://pl-pl.facebook.com/petrapetrajordan/posts/1347223798728/586

....

محتويات الكتاب

أولا:أدلة من الكتاب المقدس بأن محمدا كان معروفا ومُنتظرا قبل الإسلام
ثانيا : أدلة من القرآن بأن محمدا كان موجودا في عصره
ثالثا:أدلة من النقوش بأن محمدا كان معروفا ومذكورا في عصره
رابعا:أدلة من النقود والبرديات بأن محمدا كان معروفا ومذكورا في عصره
خامسا:النبي محمد في كتب النصارى المعاصرين للعهد النبوي وما بعده

الفصل الرابع

الأدلة العلمية على وجود الصحابة والفتوحات الإسلامية منذ العهد النبوي وما بعده

أولا: الأدلة العلمية على وجود الصحابة رضي الله عنهم:
ثانيا: الأدلة العلمية على حدوث الفتوحات الإسلامية :

الفصل الخامس

الرد على المشككين في المصادر الإسلامية والرافضين له

أولا: نقض مزاعم المُشككين في المصادر الإسلامية والرافضين لها:
ثانيا: نقض مزاعم متفرقات :

الخاتمة :

من مصادر الكتاب ومراجعه:

مصنفات للمؤلف :

مصنفات للمؤلف:

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .
2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .
3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل
4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل-
5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .
6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح والتعديل .
7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .
8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة
9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون
10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- -دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-
11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم
12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-
13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-

14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .
15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، و نصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .
16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .
17- جنايات أرسطو في حق العقل والعلم .
18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .
19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه و تطبيقاته-
20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .
21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-
22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –
23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)
24- الحركة العلمية الحنبلية و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .

37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .
42- نقد فكر الدكتور عدنان إبراهيم.
43- نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات .
44- نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية.
45- نقض الديانة الأحمدية القاديانية .
46- فضائح التطوريين .
47- تحقيق روايات حديثي " النساء ناقصات عقل ودين" و" لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" .
48- أوهام من مرويات السيرة النبوية: روايات حادثة غدير خُم أُنموذجا.
49- أوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية .
50- أباطيل وأهواء في كتاب" الكتاب والقرآن " لمحمد شحرور.
51- الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي .
52- الديانة المانوية هي المُتأثرة بالإسلام وليس العكس .
53- روايات في مصادرنا تطعن في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل حقا أن النبي تزوج بعائشة وهي صبية صغيرة ؟؟!!
54- لا وجود لأخطاء تاريخية في القرآن الكريم .
55- ليس في القرآن الكريم أخطاء علمية .
56- مقالات في نقض الديانة الزرادشتية .
57- شواهد من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم في عصر ما بين المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام.
58- الأدلة العلمية المُؤَرِخَة لظهور الإسلام ووجوده في العهد النبوي وما بعده